

عبد الله أوجلان

كيف نعيش...؟

٣

الشخصية الكردية...

وقضية النضال لأجل الحرية

عبد الله أوجلان / كيف نعيش...؟ ٣
الشخصية الكردية... وقضية النضال لأجل الحرية

تحليلات: ٢٠/٣

الإشراف
لجنة البحوث و العلوم الاجتماعية

الغلاف والإخراج
صلاح الدين يوسف

دار شلير للطباعة و النشر – آذار – مارس / ٢٠٢٠

العنوان

قامشلي

weje.vejin@gmail.com
weshanashiler@gmail.com
www.shiler.info

عبد الله أوجلان

كيف نعيش...؟

٣

...الشخصية الكردية

وقضية النضال لأجل الحرية



الفهرس

- المقدمة ١١
- تاريخ (PKK) هو الجواب الشامل لسؤال: (كيف يجب أن نعيش...؟) ١٥
- والطرح الآتي طرح صحيح: «لقد اغتليت المحبة في ظروف الاستعمار» ٦١
- وهنا يتم التعبير عن هذه المشاعر كمكاسب جماعية وهذا هو الأصح ٧٨
- المصيدة الموضوعية في المثلث ٩١
- أنا أطمح إلى الحرية فقط ٩١
- لن نكون قادرين على تحقيق الارتقاء في هذه العلاقات ما لم تغسلوا أنفسكم سبع مرات ٩٣
- أنتم لا تتمتعون بالمقاومة القوية في وجه المصايد والأفخاخ ٩٤
- الرجل الذي أمامكم بحاجة إلى الكثير من التعليم ٩٧
- مدى محبتكم مرتبط بمدى ما تحققونه من التحول الكادري ٩٩
- إنني أمقت علاقات القرابة والعلاقات الخاصة ١٠٥
- PKK هو حزب أصحاب الممارسة العملية ١٠٧
- يجب تجاوز المواقف النسوية المتطرفة والرجولية المتطرفة ١١٠
- أنا لا أجعل من نفسي محبوباً بسهولة، ولكن الذي يحبني يجب أن يكون عظيماً وكبيراً جداً ١١٣
- لن نستطيعوا أن نعيشوا بدون وجود قوانين كردية للعشق ١١٧
- إن أعنى الرجال ينتهي تماماً أمام المرأة ١١٨
- إنني لا يمكن أرضي بأن تنزل الفتاة الشابة لتصبح سلعة بأي شكل من الأشكال ١٢٣
- نحن نمر في مرحلة الثورة الديمقراطية الوطنية ١٢٥
- الذين لا يستطيعون تطوير الحرب لن يستطيعوا الوصول إلى المحبة العظيمة ١٢٧
- نحن نتحدث عن الجبين المرفوع أمام التاريخ ١٣١
- الحبيب والمحبوب يجب أن يكونا أبطالاً في الحرب أولاً ١٣١
- أنتم مرغمون بالحصول على الطموح والكرامة والجمال في هذه الحياة والوصول إلى فلسفتها ١٣٢
- إن عدم التجاوب مع الحياة الجديدة جريمة ١٣٥
- إنكم تريدون المصادقة على أن تكونوا الكتلة لمادة الإبادة ١٣٧
- إنني أمارس أنشطة حياتية أساسية جداً ١٤٠
- إن إقامة التنظيم حق من الحقوق وليست مهمة من المهام ١٤٢
- لقد حان وقت فرض العقوبة من الناحية التاريخية ١٤٥

١٤٧.....حق الفرد هو حقه في الحرب
 ١٤٩.....على الأرض الحرة كل شيء ينادي إلى الوحدة وإلى الغضب ضد العدو
 ١٥١.....إن مفهوم «لا نريد أن نكون مركزين، نريد أن نبقي قادة التمرد» هو انتصار للدولة التركية
 ١٥٣.....خلق الذات من جديد هو الأمر الوحيد الممكن داخل «PKK»
 ١٥٦.....نحن الذين استطعنا إعلاء شأن المرأة المستسلمة للهاوية الكبيرة
 ١٥٦.....نحن نقوم بتحويل وضع اللاشرف الكردي إلى الوضع المشرف الصحيح
 ١٥٧.....الرجولة ليست سهلة
 ١٥٩.....نحن نتحدث عن الزيجات الحديثة والزيجات السياسية وزيجات الوطن والحزب والجيش
 ١٦٢.....إن فهم معنى المحبة يمر عبر الوصول إلى جبل آغري أو عبر النجاح في أصعب الأمور
 ١٦٣.....المحبة ضرورية جداً ولكن مع من وكيف ومتى؟
 ١٦٥.....مثلاً أصنع نفسي أصنع المرأة أيضاً
 ١٦٧.....إن مؤسسة القيادة تعلم بمن سيعيش وأين وكيف يجب أن يعيش
 ١٦٩.....إما التحرر وإما حرب التحرير

١٧٣.....لا أريدكم كسب محبة شخص واحد، بل أريدكم كسب محبة الآلاف
 ١٧٤.....نحن نتطلع إلى جيش الشعب، ولكنكم تسببون في تأخير ذلك دائماً
 ١٧٦.....فليستجيب خمسة أشخاص مع سؤال: (كيف يجب أن نعيش؟)
 ١٧٩.....المهم هو أن تحيا دون أن تخون المبدأ
 ١٨٢.....المرأة الحرة يجب أن تكون جميلة
 ١٨٣.....إن صنع امرأة حرة واحدة أصعب من إنقاذ وطن بكامله
 ١٨٥.....إن الذي تعيشونه ما هو إلا «مم وزين» مزيفة
 ١٨٨.....إذا كنتم تودون حياة القوة فعليكم أن تقوموا بما أقوم به بعض الشيء
 ١٩٠.....نحن محاربون قبل كل شيء ولكننا بشر كذلك
 ١٩٣.....الملجأ الوحيد أمامكم هو سلاح الحرية وهذه الجبال

١٩٧.....ليس هناك وجود للممثلين في سؤال «كيف يجب أن نعيش؟»
 ١٩٧.....إنني أمارس لعبة الحرب وحيداً الآن... مثلاً كنت ألعب وحيداً في السابعة من عمري
 ١٩٩.....المفتقد للشرف والكرامة ذلك الإنسان الذي يدير ظهره للأرض
 ٢٠٠.....على كل واحد منكم أن يصبح منبراً للحضارة
 ٢٠٢.....إنني استطعت أن أجعل من موتى أمراً مفزعاً للعدو
 ٢٠٥.....الإنسان يعيش بهوية مجتمعه، وبهويته الوطنية فقط
 ٢٠٥.....العدو يعتبرني المسؤول الوحيد عن هذا النضال وليس أنتم

ليس للكردي القديم مكان في هذا العالم	٢٠٨
إنكم تقومون بافتراس بعضهم كالذئب تحت اسم الفردية.....	٢٠٩
إنكم ستعيشون حسب مبدأ الكردي الجديد والحزب الجديد	٢١١
يجب عليكم أن تجدوا الروح المقدسة في الجبال	٢١٣
أنا الدافع إلى الجمال والإحسان والاستقامة	٢١٤
الموقف السليم الوحيد هو الارتضاء بالأمور السليمة وتمثيل القوة التي تنبع من الصواب.....	٢١٨
إما ميت أو مجنون	٢٢١
إن القوى التي تسيركم مختلفة تماماً.....	٢٢٢
الدولة التركية أيضاً تجهل إن كانت تحيا أم لا مثلنا على الأقل.....	٢٢٤
إن العدو يسعى لتطبيق سياسة البقرة الحلوب	٢٢٦
إن ما لدي هي دعوى إلى الحياة.....	٢٢٩
يجب أن لا تكون هناك قيادة رخيصة ولا قيادة تدفع نحو الموت.....	٢٣١
الدرس الأول هو الأخير أيضاً... وهو درس الحياة والنصر	٢٣٣
الكثيرون تحولوا إلى كارثة علينا عندما تحدثنا عن القيادة	٢٣٥
إما أن تصبحوا بشراً... وإما أن تصبحوا بشراً.....	٢٣٥
إن قوانين الطبيعة وقوانين المجتمع كلها لصالحها بشكل مثالي	٢٣٧
إنني استخدمكم لأجل الشعب بشكل مذهل	٢٤٠
الكادر الاجتماعي هو منبع الحياة، وهو ضياء الحياة وسلاحها:	٢٤٢
تكوين مجموعة اجتماعية مميزة من مزايا البشرية:	٢٤٤
نحن نجذب الكردي الذي يحيا قبل أربعة آلاف سنة لنجعل منه أكثر المجتمعات تحراً.....	٢٤٦
الإبادة الاجتماعية هي أنكى وأقسى أشكال الإعدام	٢٤٨
إن خطوانكم الأولى نحو الإنسانية تبدأ من الحزب لتصبح مجتمعاً ومن ثم مجتمعاً بشرياً.....	٢٥٠
إن حياتي هي حركة انتقام كبيرة.....	٢٥٢
إن حركة PKK هي حركة انتزاع الحجر من فم الثعبان.....	٢٥٣
لقد اعتبرتم أموراً ملعونة وأوضاعاً مجرمة بأنها من خصائص الحياة	٢٥٤
النضال الاجتماعي هو أشد ميادين الحرب ضراوة	٢٥٧
ما هو النظام الاجتماعي؟.....	٢٥٨
قبل انقاذ الحياة السياسية العسكرية يجب إنقاذ الحياة الاجتماعية:	٢٦٠
إن تحليل المجتمع أصعب من تحليل الذرة.....	٢٦٢
نحن نمسك الحرية بمقدار ما نضع أمامكم المصاعب	٢٦٣
إن نموذجنا هو النموذج الشعبي الاشتراكي المرتبط بالجهد.....	٢٦٦

حتى العدو لا يمكن ان يقول لي: إنك تحارب بشكل سيء..... ٢٦٨
لقد جاءت نهاية الفكر المستسلم للغرائز..... ٢٧١
لقد أفلحت في شغل مكانة مرموقة في قلوب الملايين ولكن قليل من يحبكم ٢٧٥
المعاناة لازمة وضرورية في سبيل الوصول الى التربية الاجتماعية..... ٢٧٧
التهجم علي يعني التهجم على العلاقات المتحررة..... ٢٧٩
أنني أبذل الجهود لأجل خلق أسرى متحررة وعريقة ومحتشمة..... ٢٨١
الذي لا يملك عاطفة الثأر، والذي لا يملك عواطف جياشة عظيمة، لا يستطيع الحرب بشكل عظيم..... ٢٨٤
إن النموذج الذي قمنا بتطويره علمي، ويعتمد على الإرادة..... ٢٨٦

يجب أن تكون أرواحكم عظيمة في شعورها بالحرية، وبالأرض..... ٢٨٩
كيف يجب أن نحارب ٢٨٩
لا علاقة لكم بالبنية التحتية ولا بالبنية الفوقية..... ٢٩١
إن عاداتي وروح بحثي في الحياة مختلفة..... ٢٩٣
يجب أن تلتزموا بالحياة والحرب بشكل صحيح..... ٢٩٥
الحرب تتطلب العين الثاقبة، وتحتاج إلى الرؤية التي لا تخطئ..... ٢٩٨
إن الذي يجرفني هو عاصفة كبيرة من الحماس..... ٢٩٩
إن طموحاتي كبيرة بحجم الدينا كلها..... ٣٠٢
إن عكيد وكمال وحقي كانوا كوادراً لأجل حياة جميلة جداً..... ٣٠٤
لماذا نخون هذه الأرض..... ٣٠٧
إنها الحرب لأجل حق الحياة..... ٣٠٩
إن انتزاع القيم من برائن الدولة التركية سبب من أسباب الحرب..... ٣١١
الحياة هي مؤشر التوازن القائم بين الجرأة والخوف..... ٣١٣
إنني أتناول الحرب بكل حنقي المذهل وبالمحبة الكبيرة..... ٣١٥

المقدمة

يمكننا التوصل إلى الإجابة على سؤال (كيف يجب أن نعيش؟) إذا ركزنا على كيفية حياتنا الحالية...

عندما قمنا بنشر ما سبق من كيف نعيش وجدنا اهتماماً بالغاً بهذه السلسلة، وفكرنا بأن القارئ يرى ذاته من خلال ذلك الكتاب وكذلك الجماهير، ولهذا فنحن نقدم للقارئ هذا الجزء الثالث من تلك السلسلة...

فالقارئ قرأ فيما سبق عن الحياة التي تليق بالإنسان المناضل، وفي هذا الجزء يستطيع الفرد تحديد موقعه من هذا النضال فهل هو بعيد عنه؟ ... أم قريب منه؟ ... وسيتساءل القارئ عن هذا الموقع، ومن خلال هذا التساؤل سيتوصل إلى طبيعة الحياة المطلوبة، وما هو المطلوب منه حتى يكون إنساناً منتصراً.

لقد مضى وقت والنضال لا زال مستمراً بين النظام الاستعماري التركي و (PKK) ومزايا الشخصية وملاحها بدت تتوضح على نحو أفضل مع توسع ميادين الحرب وتعميق النضال، والنتائج التي تستخرج، فمن هذه الشخصية؟ ... وما هي نقاط الضعف ومواضع القوة فيها؟ ... في مواجهة هذه الأسئلة كان لا بد لهذه الشخصية أن تتعري وتظهر بصورة أوضح.

قضايا الإنسان باتت في يومنا هذا أكبر وأخطر من الأمس... وبات واضحاً أن تناول أي شيء أو أي أمر من دون التصميم على النضال والتشبث بالنصر يصبح وبالاً ويؤدي إلى الانحطاط والهزيمة... والروح الميتة، وانعدام الشخصية لا زالت قضية كبيرة أو أنها كارثة سيئة... وناهيك عن النصر، فالمناقشة تدور حول إمكانية بقاء الإنسان بمثل هذه الروح والشخصية... فالشخصية وحدها، ومن دون قوة لا تستطيع إيجاد نفسها... ولا تستطيع أن تأخذ مكانها في التكوين لتكون مرتبطة بالوسط والقوانين والنظام الذي تعيش فيه... ولا تستطيع إبداء الإرادة والتأثير على الظروف المحيطة ولا تلعب دورها في التحكم بالتطورات وهي تخاف وتعتقد بأنها لن تفلح في الأمور العظيمة... ولو تم تفصيلها لوجدنا

أن مثل هذه الشخصية لا تعتبر نفسها إنساناً... بل وكأنها تدعو لأن تكون عنصراً من الذين تمارس بحقهم الإبادة الجماعية، فهي منهزمة روحياً ونفسياً.

وهذا الإنسان الذي يعمل عقله بتوجيه من الخارج ووضعه المخيف هو الجواب على أسئلة لماذا الثورة؟ ... ولماذا الحياة الحرة؟ ... ولماذا الحرب؟ ... ولهذا فإن القضية ليست التخلي عن الحياة... بل القضية هي البقاء حياً وحل قضايا الحياة ضرورة كضرورة الهواء والماء بالنسبة للحياة... وكما قال القائد أبو: (الحياة... هي عملية أصيلة تستحق خوض النضال الخالد في سبيلها).

وهناك أسباب مفهومة لهذا الوضع... وخاصة للإنسان الكردي والظروف التي يحيا فيها... فهي ليست حياة، خاصة وأنه قد رأى كيف يحيا الآخرون حتى ولو لم تكن حياتهم ثورية، ولكن لم يستطيع أن يصل إلى إمكانية الحياة بذاته. فقد خنع وسمى ذلك قدراً، وارتضى بالاستسلام بنفسه، ولم يستطع التخلص من التأثيرات الثقيلة لهذه الخصائص رغم وجوده في صفوف المناضلين لأجل الحرية... ولم يستطع أن يصبح عظيماً... بل كان مصراً على أن يبقى صغيراً... فبقي صغيراً في تفكيره بعيداً عن التفكير في العظمة حتى الآن... والقضايا التي شدد اهتمامه كانت ثانوية وليست رئيسية... ولا يقيم نقاط انطلاقه ومقاييسه الأساسية بشكل سليم، ولهذا أصبحت شخصياتهم كالعبيد فاقدة ثقفتها بنفسها تتطلع إلى تلقي الأوامر من الكبار دائماً، وحالهم تدل على حالتهم الروحية في التحدث عن الأخطاء والأمور السليمة، ولا يستطيعون إبداء القرار السلمي ولا موهبة تطوير المبادرة... ويخافون من المخاطرة ولأن النجاح يكمن في المخاطرة فقد اختاروا البقاء مرتبطين بالأمور والميادين والأوساط والمحيط بشكل يتناسب مع حجمهم الصغير...

كل ما ذكرناه يرغمنا على البحث عن جواب لكيف تحيا الشخصية الكردية؟ وكيف يجب أن تحيا هذه الشخصية؟ ... وهذا الجزء الثالث من كتاب (كيف نعيش؟) لا يكتفي بإلقاء الضوء على أجوبة لهذه القضايا، بل يتحدث عن كيفية إحياء هذه الأجوبة، وكيف يمكن الوصول إلى حياة تليق بالإنسان والنجاح في هذه الحياة كنتيجة، والحقيقة المؤكدة هي: أن الذين لا يخوضون الصراع لأجل الحياة على أرض كردستان لن يستطيعوا كسب أي شيء... والذين لا يستطيعون تحرير أنفسهم ليسوا قادرين على منح الحرية للآخرين... والذين يصلون إلى شخصية مستقلة لن يستطيعوا التخلص من العبودية ولا

من حجمهم الصغير بتاتاً. ولن يستطيعوا أن يكونوا ثوريين، وأناساً عظماء ناجحين، بل يمكنهم أن يكونوا غافلين عن شخصياتهم فقط.

إذا كان القارئ مغرباً بالحرية، و متمسكاً بالبحث عنها فإن هذا الكتاب يشكل كنزاً بالنسبة له، بل ورأسمالاً يستطيع استخدامه، إذ يمكنه أن يجعل من نفسه قوة التنفيذ للمرحلة التي نحن بصدددها.

تاريخ (PKK) هو الجواب الشامل لسؤال: (كيف يجب أن نعيش...؟)

لقد بدأنا العمل بامرأة... أما الآن فقد جعلنا ثورتنا جميلة ومتنوعة من خلال مجتمع نسائي متحرر... فأصبحت الثورة غنية واجتماعية، وقوة تتجدد لتصبح أكثر تصميمًا وثباتًا من خلال الكتلة النسائية المنظمة... فماذا لجأنا إلى هذه الطريقة للتطوير في وطن مثل كردستان، بحيث لم يكن متوقعًا وطريقة لا يجربها أحد؟ ... هذا الجانب هو الذي لا زال يحظى باهتمام كبير ويأخذ القسط الكبير من النقاشات، لدرجة أننا أصبحنا حديث الصحافة حسبما يقولون والحقيقة هي كذلك بعض الشيء... ولكن الحملة المضادة ليست صغيرة أيضاً، وثمة من يقول: (أنتم لا تعرفونه اسألونا عنه...) والمجتمع يتعرض للخطر... سواء في كردستان أو في تركيا وحتى على الساحة العالمية فإن الاهتمام منصب علينا بشكل متزايد... فهناك أسئلة تسأل... وكتب تؤلف... والصحافة العالمية يزداد اهتمامها تدريجياً.

فهنالك وضع في كردستان كان سائداً ولم يتم تجاوزه بالإضافة إلى أساليب الحرب الخاصة التي كانت في خدمة الطبقات المتحكمة... ففي النظام العثماني يتم القضاء بدون رحمة على كافة الطاقات الكامنة التي يمكن أن تصبح سلطة في يوم من الأيام بحيث يبقى السلطان وحده قائماً بشكل مضمون، ومثال ذلك... القضاء على ثمانية عشرة من (الشهزاده) الذين يمكن أن يطمعوا في السلطة... ومن بينهم بعض الرضع... فهو يقوم بقتل اخوانه وكل الأقارب الذين يمكن أن يصبحوا مرشحين للسلطة عن طريق خنقهم، ثم يعرى مراسم دفن مهيب لجنازتهم... حتى يصبح... موقع السلطان قوياً بدون منازع، وتكرر مثل هذه الأوضاع كلما يعتلي سلطان جديد سدة الحكم. وهذا يسمى (قانون وجوب قتل الأخ) وهذه قاعدة من قواعد الحرب الخاصة، فإن كل هذا هو تصرف النظام ولا يفعله في مواجهة الأنظمة البديلة لسلطته؟ ...

ونفس الكلام يقال عن مصطفى كمال أيضاً، فقد كان يقوم بالقضاء على كل القوى الكامنة للسلطة، وكل تيار بديل قبل ميلاده... فقد كان أستاذاً في التآمر على كل قوة كامنة بديلة ليحرضها ويظهرها للعيان ثم يقضي عليها قضاءً مبرماً... فقد قام بممارسة نفس

اللعبة على المنتمين إلى جمعية الاتحاد والترقي، وقام بتصفيتهم جميعاً في عام ١٩٢٦
سيناريو قام بتلفيقه عن محاولة اغتيال مزيفة.

فأدهم الشركسي ورفاقه يقومون بقمع كل التمردات مدفوعين من مصطفى كمال... ثم يقوم هو أيضاً بدفعه إلى صفوف اليونانيين من خلال مؤامرة. أما كاظم قرا بكر الذي كان أقرب الناس إليه ولم يكن يستطيع إلقاء خطوة واحدة نحو الأناضول وكردستان لولا كاظم... ولكن هذا الشخص استطاع أن يفلت من الإعدام وكان على قيد شعرة منه... ثم يدفعه لتأسيس حزب جديد مزيف ليكشف عن القوى الكامنة الموجودة لدى الشعب من خلال هذا الحزب الآلة... ليقوم بخنق هذه القوى ويقضي عليها تماماً فيما بعد. وهكذا يؤسس مجتمع فاشي لا يستطيع التنفس، وناهيك عن الديمقراطية فهذا الشعب لا يتجرأ على الكشف عن شخصيته والاستمرار في هذه الشخصية... فهذا هو الديكتاتور الذي قال عنه هتلر أنه أستاذي.

وعلى هذا النمط تتشكل الجمهورية التي لا زالت قائمة على نفس النمط. بل الحرب الخاصة تتقدم بخطوة إلى الأمام من خلال الجمهورية لتصبح وسيلة أساسية في النظام السلطوي التركي... وما الأيديولوجية والحقوق والنظام السياسي إلا مظاهر خادعة، ونوع الحرب التي يتم فرضها على الشعب هو الذي يحدد نوع السلطة الحاكمة، ويحقق استمرارها وبقائها... ومن الأهمية البالغة أن يتم تدقيق ودراسة واقع السلطة التركية كنموذج فريد بذاته. فهذا النظام لا يشبه نظام أية دولة من الدول. فلا هو يشبه أنظمة العرب ولا أنظمة الأوروبيين، ولا أنظمة الدول الشرقية... بل هو نظام فريد خاص بذاته... ولا يمكن البحث عن الأخلاق والضمير ولا عاطفة الشفقة، وعلاقات القرى والخصم لدى هؤلاء... أما الديمقراطية والليبرالية فلا يجب التحدث عنها عند هؤلاء بتاتاً... ونستطيع القول بأن موضوع السلطة تبقى غير مفهومة سواء من ناحية الاستيلاء عليها أو الاستمرار فيها دون فهم واستيعاب الحرب الخاصة المطبقة لهذا الغرض... ولا يمكن تحقيق مدخل ناجح إلى الحرب في سبيل السلطة دون فهم أساليب هذه الحرب الخاصة بتاتاً.

وفقر قروي مثلي... وهو أضعف الضعفاء... وأعجز العاجزين بمجتمعه القروي، ثم يتعرف على المجتمع المدني ومن خلاله بالمجتمع الرسمي... وخاصة عندما يقوم بإلقاء نفسه في خضم الحرب على السلطة التي تشبه النار. وفي هذا الوضع يصبح من المثير

جداً على مستوى العالم، كيف ستصبح الأمور، وماذا سيحل بنا من مصائب... ومثلما يقولون: (هذا ما حدث) ... فقد تكونت في ظروف بعيدة عن السلطة تماماً من حيث الطبقية، والتكوين الاجتماعي والوطني والثقافي ومن حيث التأثيرات الاجتماعية القيمة تماماً خارج هذه التأثيرات بحيث كان تطور طرازي لا يتجرأ مطلقاً على الاقتراب من تلك السلطة... سواء في محيط التعارف في أنقرا أو تعرفي على الدين، أو على الاشتراكية أو على السياسية، فكل هذه المجالات كانت تكشف عن آلاف النواقص الموجودة لدي... وبالتأكيد لم أكن واعياً أكثر من أي واحد منكم، ولم أكن أتميز بالصفاء أيضاً... واستمرت هكذا بطراز من السير غريب جداً...

ففي بدايات السبعينيات كانت أنقرة تشد اهتمامي كثيراً... والحقيقة أنني كنت في أنقرة منذ ١٩٦٦ أيضاً... وعندما مررت بجانب هيكل أتاتورك الموجود في ميدان (أولوس) ماسكاً بتلابيب الأستاذ الذي كنت أرافقه قائلًا: (أبووه... هل رأيت هذا؟) وقد قالوا على لساني فيما بعد: (إنني سأصبح مثل هذا مستقبلاً) ... ولا أنذكر أن ذكرت هذا الكلام... ولكنني تساءلت عن هذا الهيكل بتعجب كبير... على ما أتذكر كما أتذكر بأن مجرد السير في شوارع أنقرة كان يتطلب مني جرأة كبيرة... والجرأة المتوفرة لدي لم تكن كافية للدخول إلى ملعب لمتابعة مباراة كرة قدم... فقد كنت أذهب إلى جامع (مالتبه) من حين لآخر لأداء بعض الركعات من الصلاة. وأتبع اجتماعات وتحليلات الإسلاميين الكبار في تلك الفترة أمثال (عثمان توران) و(نجيب فاضل قساكوريك) بشغف كبير.

مر موكب جنازة (إيمران أوكتم) من أمام مدرستنا... والكل يتفرج عليها. وأنا أيضاً أتفرج، ثم أنظر... وألقي الخطوات الأولى باستحياء لأنضم إلى هذا الموكب من أطرافه... وهكذا كان انضمامي الأول.

ثم يقع كتاب (ألف باء الاشتراكية) بين يدي. وهذا الكتاب هو الذي أنتصر في مواجهة معتقداتي والتراكم الفكري لدي، وكأي شاب اعتيادي أغادر أنقرة لأذهب إلى ديار بكر لأكون موظفاً في دائرة المساحة والطابو... ورسم الخرائط أمر صعب، والقيام بمهمة المساحة يحتاج إلى خبرة... وأول فني يعمل لدي قال عندما تناولت الرشوة لأول مرة: (إنه حسب الأصول) ... وأتذكر جيداً كيف لم أستطع النوم ف تلك الليلة حيث كنت أفكر في كيف يجب أن أنصرف بهذا المال المكتسب من الرشوة. فهي كانت بمثابة على مبدأ مقدس. ولكنني أرضى بهذا الأمر على أن يتم صرف هذه الرشوة على القضايا الوطنية

والسياسية، وأستمر في تحديد الحقول لمدة عام كامل في ديار بكر... وأقوم بجمع المال، وأدخل في مجتمع الآغوات بعض الشيء وأتناول الطعام معهم... وأترجع على طاولاتهم.

ولكن أنقرة لا زالت من بين أهدافي... وكذلك أستنبول... حيث أتقدم إلى امتحانات القبول في الجامعات، وأنجح فيها لأنقل وظيفتي إلى منطقة (باقرکوي) في أستنبول لأعمل لمدة عام واحد تقريباً موظفاً في دائرة المساحة والطابو... فقد كان هناك تحديد وتحجير أراضي قرى (زاكيا) وأتعرّف على الجوانب المتقدمة لهذه القرى على قرانا... وأتعرّف على الأجواء الاجتماعية السائدة في (باقرکوي) عن قريب... وطبعاً لا زلت خارج هذه الأجواء... فقد كنت حريصاً على توفير بعض المال لأتمم دراستي التي كانت هدي.

اهتمامي بالجنس الآخر كان معدوماً تقريباً... فقد كنت محافظاً ومرتبداً... ولا أتجرأ على الدخول في أية علاقة سواء حسب التقاليد أو حسب الحرية السائدة... وباختصار فقد كنت مشوهاً جداً... فلو حاولت النطق بكلمة أو كلمتين، لا أستطيع إتمامها بعدة كلمات أخرى، ثم يمضي عام آخر على هذا النحو في استنبول، وكل ما حصلت عليه هو كتاب: (حق الشعوب في تحديد مصيرها) وبعض المناقشات من أوساط الطلبة... ثم أذهب إلى (DDKO) الجمعية الثقافية الثوري لشرق الأناضول وألقي محاضرة وأنطق بكلمة: (كردي ودولة) حيث ينظر إلى الجميع نظرة (المهندس) ورغم أن الجميع أكراد ولكنهم يطلقون على أنفسهم اسم (شرقي) وعندما يكون الحديث عن القضية الوطنية يجب عدم النطق بكلمة (دولة). ولكنني أشد الاهتمام كثيراً، ثم انضم إلى المؤتمر... وأقوم بإلقاء كلمة شائكة جداً في مؤتمر الجمعية... وربما كانت تلك أكثر الكلمات جرأة... ثم يمنحونني العضوية، وقد كنت أرثدي طقماً جميلاً جداً، بشكل غير متوقع. فقد كانت بذلة زرقاء مع قميص أبيض... وبعد هذه الجمعية وتلك البذلة... أقوم بتسجيل نفسي في كلية العلوم السياسية في أنقرة... عندما حل ١٢ آذار كنت في إستانبول... وقد حدثت عملية... وكانوا يقومون بتمشيط أستنبول شبراً شبراً. ولكننا نستطيع الإفلات بكل سهولة، فنحن أعضاء في (DDKO) ومتعاطفين معها وهم الذين قاموا بتنظيمنا حسب الادعاء.

ثم يتم تأسيس (THKO) الجيش الشعبي لتحرير تركيا، THKO_C الحزب الشعبي لتحرير تركيا_ وجبهته، بينما نحن بعيدون عنهما ثم نستمع إلى (ماهر جايان). ويؤثر علينا بشك عميق جداً... وطبعاً يتحدث عن الأكراد بجرأة متناهية، ثم هناك إيمانه، وتمسكه بالممارسة العملية، كل ذلك يحدث في جامعة إستانبول التقنية في نهاية شتاء

وبداية ربيع عام ١٩٧١... وهكذا نعود إلى أنقرة وفي جعبتنا رسائل من إستانبول... ثم نقوم بإدارة الإضراب الأول الذي حدث في آذار ١٩٧٢ احتجاجاً على المجزرة التي حدثت في (قزل درة) وبذلك نتزعم فعلياً التيار الخارج من تأثيرات انقلاب ١٢ آذار. حيث يقبض علينا في ٧ نيسان وهكذا نعتقل في مؤخرة مرحلة انحلال نظام ١٢ آذار... وهكذا يتحقق إنقاذنا في آخر لحظة، بالإضافة إلى أن العلاقات مع شبيبة ١٢ آذار محدودة جداً، وخاصة أننا سوف نتولى القيادة مؤخراً عندما يتم سحق قياداتهم... ولكن دون أن نتعرض للسحق الكامل. ولو انضمامنا إلى مقاومة ١٢ آذار مبكرين لثم القضاء علينا حينها. وربما كان ذلك لحسن طالعنا، الذي وقانا من الوقوع في أفخاخ الفاشية في ١٢ آذار، ومنحنا فرصة للقيادة أيضاً مضطرين، وكل ذلك بسبب الحظ فقط وتحقق النجاح الكبير في الإضراب... حيث تولينا القيادة الفعلية (لجمعية طلاب التعليم العالي ADYO) في أنقرة بعد مرحلة ١٢ آذار مباشرة. وهذه فرصة وضعنا في مقدمة كافة المجموعات التي ستتشكل فيما بعد.

وقمنا بتأسيس (ADYOD) جمعية أنقرة الثورية الثقافية للتعليم العالي... ثم أسسنا مجموعتنا الخاصة بنا في عام ١٩٧٣ انطلاقاً من كلمتين أساساً وهماً (کردستان مستعمرة)، وهكذا عملنا على تأسيس أنفسنا جذرياً حتى وصولنا إلى عام ١٩٧٥ حيث المنعطف التاريخي الأهم... فعام ١٩٧٥ هو العام الذي بدأنا بكتابة المانيفستو لحركتنا... ولكن لم يتم نشره فيما بعد، حتى تم نشره في عام ١٩٧٨ بنفس المحتوى. أما الجمعية فقد أغلقت... وبدأت تظهر حركتا (DEV-YOL) و (DEV-SOL) ونحن أيضاً بدأنا بتكثيف جهودنا في تنظيمنا من جانب آخر، ومن جانب آخر فقد تطورت العلاقات مع تلك السيدة المذكورة في تلك السنوات أيضاً.

لقد كان ذلك اللقاء بين الطرفين من أذهل المقابلات المثيرة في تاريخ: (PKK) فأحد الأطراف ينتمي إلى حقيقة كردستان من الجانب الأقل طموحاً، والأكثر تعرضاً للصعوبات، والأبعد كثيراً عن النجاح... بينما الطرف الآخر ينتمي إلى شريحة قمة المجتمع الكردستاني التي يعتمد النظام عليها بشكل كبير، ابتداءً من قمع ثورة الشيخ سعيد ووصولاً إلى دبرسم... فهذا الطرف قد كان له دور مميز ومؤثر، ونظراً لكون هذا الطرف عائلة حازت على إعجاب وتقدير مصطفى كمال، وعصمت إنيونو، فقد تميزت بأنها من نخبة الجمهوريين... التي تدعي الثقافة في هذا الإطار، ولكنها مغلفة تماماً أمام شعبها، وأجواؤها معادية تماماً لشعبها، ومنفتحة تماماً أمام الأجواء الأرستقراطية

للجمهورية. والسيدة التي نشأت في هذه الأجواء تحتاج إلى دراسة وتدقيق في خصائص ومميزات هذه النشأة، وفيما بعد قمنا بإدانتها بأنها تلقت دورات كثيفة ومذهلة في كيفية القيادة. وهذا موجود أيضاً في اعترافاتها التي أدلت بها أثناء التحقيق معها. فهي قالت: (لقد قاموا بتدريبي وتعليمي منذ الثامنة من عمري). أي أنهم لم يقوموا بتدريبها على العمالة بل على أصول القيادة حسب ادعائها، ولكن يبدو جلياً أن ذلك التدريب والتعليم كان لأجل أن تصبح ركيزة من الركائز الذي يعتمد عليها العدو في بسط نفوذه على كردستان... وهي شخصية منتقاة بحرص شديد... وقد اختير انتماءها الطبقي، وانتماءها القومي أيضاً بشكل كامل، فهي تنحدر من عائلة مختارة للعمال، وباختصار فإن شخصيتها منتقاة بحرص شديد للعمال وتكوينها يتناسب تماماً مع المهمة التي أوكلت إليها... وبالطبع فإن تقييم كل ذلك في تلك الرحلة كان صعباً جداً، والمستوى الحالي لوعينا يحدثنا عن كل ذلك.

فقد كنا في مواجهة هذه الشخصية الحقيقية التي عرفت نفسها جيداً، وشبعت من نعم الدنيا، وبقيت في القمة بمقاييس كردستان ووجدت لها مكاناً مرموقاً في أنقرة أيضاً. بينما وضع الرجل الذي يواجهها هو عكس ذلك تماماً... فهو قادم من قاع المجتمع ولم يتعرض للانتقاء والاختيار، ولا زال يفتقر إلى التجربة، ويحمل في تكوينه المزايا والخصائص التقليدية لأبناء الفقراء البسطاء بنسبة كبيرة... ولكنه يتطلع إلى الجديد دائماً. وحالته الروحية تدل على أنه في بحث دائم وعميق عن هذا الجديد... فهو يدخل من جانب ويخرج من الجانب الآخر، ويجد أشياء ويتخلى عن أشياء أخرى. هذا الشخص الذي يأتي من هذه القاعدة، على هذا الطراز الباحث دائماً يلتقي بشخصية أخرى منحرفة من القمة، وكما رأينا سابقاً فهناك الثورية السابقة لذلك أيضاً، وهناك اليسارية والاشتراكية أيضاً وكذلك هناك المجموعة التي تأسست ارتباطاً بكردستان، هي تمثل القوة القيادية التي تمثل أعوان الاستعمار لبسط نفوذه على كردستان... بينما هو يمثل القوة القيادية للتكوين الذي يعتمد على أسس التحرر الوطني. إنها مواجهة بين طرفين متعارضين تماماً من الناحية الاجتماعية والثقافية والسياسية، فظاهرياً الطرفان يساريان، واشتراكيان ويعتمدان على الحقيقة الكردية. ولكن في الجوهر فإن الطرفين متعارضين تماماً، فمن البداية بدا واضحاً أن هناك صراعاً على النفوذ، فالأول يحاول الحفاظ على أسس العمالة ومستمداً قوته من الدولة... ولديه استعداد للتجديد إذا كان ضرورياً، بل لديه الرغبة في البدء بتوافق وإصلاحية كردية وإذا كنا نرغب في معرفة مزيد من رؤوس

الخيوط الإصلاحية فعلينا أن نلفت الانتباه إلى هذه النوعية، أما الطرف الآخر فهو متطرف إلى أبعد الحدود في قضية التحرر.

وأهدافهما السلطوية متعارضة تماماً وكذلك الطموحات أو التخطيط، والطرز... وأسلوب التنظيم، وبذلك الجهود أيضاً مختلف عن البعض... فهي تعتمد على أرضية العمالة الصلبة جداً، فقد تم قياسها وتفصيلها وتلقت التدريب اللازم لمهامها لسنين طويلة، وتعتمد في تكوينها ونشاطها على الدولة... وبخبرة طويلة في القيادة تدخل في هذه الأوضاع مستعدة تماماً وباختصار كبير فقد اختارت مهمتها بصفاء كبيرة وبقوة أكبر.

بينما الرجل فهو ينجرف مع الاشتراكية، ليتوجه إلى القضية الوطنية، وأمسك بالاستعمار وشعر بالحاجة الشديدة إلى تشكيل مجموعة، ووصل إلى قوة تمكنه من كتابة المانيفستو خلال عام ١٩٧٥... ويعمل على توسيع نطاق مجموعته باستمرار، واتخذ قراراً بنشر المجموعة والأفكار إلى الوطن أيضاً... ولكن لا شيء غير ذلك، فهو لا يملك قرشاً من المال ولا رصاصة من الذخيرة، ولا مصدر رزق محدود ولا قطعة سلاح... وحتى لا يملك كوادراً تستطيع المقاومة حتى النهاية. وبناءً عليه فإن الوضع في البداية كان متضارباً بشكل كبير جداً، وعلى الطرفين أن يقيما الطرف الآخر بشكل حذر جداً... لأن كل منهما يحاول التدخل في ساحة الطرف الآخر.

فالمرأة تقوم بذلك على أسس العمالة وتتطلع إلى التحكم في كردستان والسيطرة عليها بهذا السبيل... بينما الرجل يتطلع إلى التحكم في كردستان السيطرة عليها على أسس التحرر... فأحدهما يتطلع إلى الاستمرار في الوضع القائم، بينما الآخر فيتطلع إلى قلب الوضع القائم رأساً على عقب وتحطيمه نهائياً... ولكنهما يحاولان الاتحاد ضمن مجموعة واحدة.

إنهما رجل وامرأة قوميان ويساريان ظاهرياً، أحدهما يبرز الأكراد وكردستان حسب حقيقة جديدة، أما الآخر فينحدر من أصل وواقع المسؤولية عن المجازر التي جرت في كردستان، ومن هنا يتضح مدى التناقض في الجذور، ومدى عمق التعارض في العلاقات بينهما مستقبلاً. ونظراً لذلك فأقرب الموجودين ضمن المجموعة ينظرون بعين الريبة إلى هذه العلاقات... ويتساءلون عن كيفية نشوء هذه العلاقة، والرفاق الذين من ديرسم قلقون، ويشككون في هذه العلاقة وهم على حق. بينما طرحنا فهو: يمكن خروج الثوريين

حتى من أبناء العملاء أيضاً. وبما أن الطرف الآخر متثقف ومستنير فهناك احتمال كبير بأن يكون اشتراكياً وبهذا نحاول كبت هذه الشكوك وإزالتها، وهناك اليسار التركي... ونحاول منع انزلاقها إلى ذلك اليسار، ونسمي ذلك اليسار الاشتراكيين الشوفيين... فميول السيدة نحو: "CHP" حزب الشعب الجمهوري تقليدياً، فربما تقوم بوضع قوتها هناك وحتى يمكن أن نعطي بعض التنازلات بهذا الصدد، وهذا الأمر يلعب دوراً مهماً... ومن ناحية أخرى هي امرأة، وما دمننا اشتراكيين فعدم انضمام المرأة إلى الأنشطة الاشتراكية يشكل نقصاً كبيراً حسبنا نقول... وانضمامها يزيل هذا النقص... كل هذه الأمور تتحدث عن واقعنا... ونظراً لانتمائها إلى تقاليد "CHP" يعطينا الفرصة للاستفادة من هذا الجهاز وجعله ضمانة لبقائنا ولكن ماذا سيحدث لو كانت هذه المرأة عميلة؟ ... نعم... وقد تستطيع وضعنا تحت مراقبتها... ولكن هذه الرقابة قد لا تؤدي إلى القضاء على كل شيء أيضاً.

كما يتضح تتم إقامة العلاقات وسط الشكوك كبيرة ومواقف متناقضة بشكل كبير والمجموعة، أو طرف الرجل في المجموعة يفكر في كل هذه الجوانب، بينما السيدة تتعرف على التكوين الجديد في كردستان... وربما تتعرف على إمكانية تطور هذه المجموعة بشكل طموح جداً... وتعرف ماهية هذه المجموعة، ولهذا تحاول الابتعاد عن تقاليد "CHP"... وتحاول أن تزيد من تأثيرها على المجموعة حتى ولو كان ظاهرياً... أو أنها تشعر بالحاجة إلى ذلك.

إن المجموعة تعني كردستان، والسيطرة على المجموعة السيطرة على كردستان، وفقدان المجموعة تعني فقدان كردستان. ولهذه الأسباب بات سبب اهتمام السيدة بالمجموعة معروفاً وكذلك تزايد ارتباطها وروابطها بهذه المجموعة، الرجل يتحمل أعباء تكوين وإدارة هذه المجموعة، وعندما يفعل ذلك بشكل متطرف على هذه السيدة يعني السيطرة على الدولة التركية، أي السيطرة على "CHP" والدولة، وحتى السيطرة على الاستخبارات التركية "MIT" وهذا الجانب الضمني في جوهر هذه العلاقة على المستوى الفردي للرجل وعلى مستوى المجموعة أيضاً.

كيف يمكن تفسير رغبة الرجل في تطوير هذه العلاقة... وفتح المجال أمام علاقة خاصة لم يعتاد عليها؟ ... أعتقد أن ذلك يصبح مفهوماً بشكل أفضل ضمن إطار التفكير العام أي التفكير في هذه العلاقة على أنها علاقة سياسية، وليست علاقة اجتماعية

وجنسية وفروق في الثقافة فقط. فالسيدة واعية منذ البداية بدورها... وبقوتها، وتعلم بما يعنيه تمثيل الدولة كاحتمال كبير... وتسطيع القيام بذلك بشكل مباشر أو ملتوي. فنحن لم نشعر بالحاجة إلى الفرق بين العمالة المباشرة أو العمالة غير المباشرة... ولكن بالتأكيد أن خدماتها كانت ضمن تقاليد الدولة... وبناءً عليه فهي تتصرف مستمدة قوتها من الدولة، وهذه القوة تمنحها أسبقية كبيرة... فرغم أننا نمثل طرف الرجل إلا أنها تتصرف بجرأة تفوق جرأتنا بعشر مرات للاستيلاء على الرجل.

ويمكن تفسير ذلك على النحو التالي... فرض السيطرة على الرجل صعب جداً سواء في المجتمع الكردستاني أو في المجتمعات التي يتحكم فيها الرجل بشكل مطلق... وخاصة إذا كانت المرأة هي التي تحاول فرض السيطرة لتستخدمه حسب أغراضها ورغباتها... والأممر المتوقع جداً في مثل هذه الأوضاع أن يحدث شجار واشتباك... بالإضافة إلى أن الرجل قادم من طبقة دنيا ويحاول التسلسل إلى طبقة أعلى ويحقق امتداداً ضمن تلك الطبقة... مما يزيد الفوارق حدة... ولكن عندما يحدث هذا الواقع فإما أن يهرع الرجل لأجل تقديم خدماته، وإما أن يتم صده... ويعود على عقبه... والآن يجب فهم واستيعاب هذه الناحية من التناقض بشكل جيد جداً... فالمرأة ستكون الطرف المهيمن بالتأكيد، وسيصبح هذا الوضع واقعاً طبقياً وطنياً... تحت ستار الجنس. وبناءً عليه سيتكون وضع لا يحتمله أي رجل كردي عتيد ولا يستطيع صده... وستستخدم المرأة قوتها... وهذا ما فعلته وهزت كيان المجموعة، فبحركة صغيرة منها يمكنها أن تضع عدة رجال من المجموعة في مواجهة بعضهم... فالشباب عاطفيون... وعندما تقول أي سيدة "أنا لا أريدك بل أريد فلاناً" فهذا يكفي لأن يتجابه هذان الشخصان. وقد تسبب هذا الوضع في تصفية بعض الأعضاء المشهورين في هذه المجموعة على هذا الأساس... ولكن الاسم المؤثر في هذه المجموعة لا زال مستمراً في مسيرته... والسيدة لا زالت تتبعه... وتقول "نعم" لهذه العلاقة الخاصة بعد تدقيق وتمحيص كبيرين... يحدث هذا مع بداية ١٩٧٧. حيث يتأكد ثبات المجموعة، وشيوع صيتها مترافقاً باسم ذلك الرجل الذي يقود المجموعة ويتضح تماماً بأن الذي يسيطر على الرجل يسيطر على المجموعة أيضاً... وباحتمال كبير أن هذه الوقائع هي السبب الرئيسي في اتخاذ القرار بالموافقة على تلك العلاقة الخاصة... بدون شك أن هذه الوقائع ليست سيناريوهات... بل هناك الجانب العاطفي أيضاً، فالرجل واثق بالتأكيد، ولديه الاهتمام، ويبحث عن العلاقة... واستخدام هذه العلاقة وتسخيرها لأهدافه هو آخر من يفكر فيه، فهو مهتم بالعلاقة...

ولا يمكن التحدث عن نفس الشيء بالنسبة للسيدة. فهل لديها عواطف؟ ... الدلائل كلها تشير إلى أنها جافة، وباردة، بل يمكن وصفها بالخصائص التالية: جفاف في الروح، وجه يوحى بالموت، سمات تتميز ببرودة الثلج، وعلاقات متجمدة.

فهل المواقف الجافة هي تكتيك؟ ... أم أنه طراز؟ ... ولم يكن ذلك مفهوماً في أي وقت... وربما كان ذلك عن وعي عميق فهي تعرف قوة الدولة وجبروتها وأهدافها أيضاً وهذه القوة والجبروت والأهداف لا تعطي المجال لأي موقف عاطفي. فإذا كانت تمثل الدولة، فعليها أن تدير هذه العلاقة كأى موظف بيروقراطي... وهو (لنقم بمداراته تبعاً لمتطلبات المصلحة) ... وهذه هي الحقيقة كاحتمال كبير، فهذا طراز غير مألوف في العلاقات بتاتاً، فالاستمرار في مثل هذه العلاقة معجزة كبيرة بعد كل هذا التناقض وكل تلك الميوعة، وهذا المستوى المتدني، هذه الأهداف المتداخلة المختلفة.

ويتدخل عنصر آخر من الاستخبارات في هذا الموضوع، إنه المدسوس (بيلوت) حسب ما سميناه. ويتساءل: "نعم إنها سليمة" ثم يشتري الذهب ويستأجر منازل استعداداً للزواج، ويتعرف على العائلة... ثم زيارات يومية لأسرتها... وهكذا تتعلق هذه العلاقة بسنارة الدولة منذ تلك السنين المبكرة، فالأسرة بذاتها تعتبر أحد الدعائم القوية للدولة... ثم يتدخل المدسوس أيضاً. ووضع السيدة أيضاً غير نقي. وهكذا يتم الحصار التام على الشخص الذي يقود هذه المجموعة، وحتى الآن لا زال أمر هذا الحصار وكيفية قيده النقاش... وحسب تقييمات الاستخبارات التي تظهر فيما بعد، إنهم كانوا يعتبرون هذا الوضع كـ "الحجل الموجود في القفص". ويقولون: "ها قد ربطنا الرجل بشكل وثيق فهو تحت رقابتنا وسيطرتنا لأربع وعشرين ساعة متواصلة، ومن نواحٍ متعددة دفعة واحدة... إذاً ليس هناك أي خطر فأين المفر؟ ... ففكروا في رجل جرى ارتباطه الوثيق بالنظام من ثلاث أو أربع جهات... والمدسوس واقف على رأسه لمدة أربع وعشرين ساعة، وهو في وسط تلك الأسرة، ومرتبطة بتلك السيدة من عدة جوانب أيضاً.

والمجموعة صغيرة أيضاً لدرجة أنها لم تستطيع الخروج من بوفيها ومقاصف الجامعة بعد... وليس لهم اسم... ولم نقم بإصدار أية منشورات، ويصفونها بمجموعة السادة، وعندما يتوجه عدد من عناصر المجموعة إلى مكان ما يقولون: (ها قد أتت العصاة، إنها جملة مبتذلة ولكنها تعبر عن المستوى الموجود لدى المجموعة... ويضيفون: من أين خرج هؤلاء أيضاً؟ ... وفي تلك المرحلة تتداول الألسنة كلمات من

قبل: "الآبوجي حقي" والآبوجي كمال... فكل من حقي وكمال شابان من سواحل البحر الأسود ولكن ارتباطهما بقائد المجموعة مطلق من حيث الثقة والإيمان، وهما اللذان يتحاملان على الاشتراكية الشوفينية بجرأة كبيرة وبينهما علاقة رفاقية عميقة جداً... ونستطيع القول بأنهما كانا مخلصين للمجموعة أكثر من أي شخص كردي... والمجموعة كلها بوضعها هذا لا تشكل أي خطر على النظام.

ولا زالت هذه المجموعة من المجموعات الضعيفة حتى وصلنا إلى أواسط ١٩٧٧. وما دامت الرقابة عليها لهذه الدرجة فلا داعي لاتخاذ مزيد من الإجراءات من جانب الاستخبارات "MIT" ولا من طرف أنقرة... فلا هي تحولت إلى حزب ولم تقم بأية عملية نشيطة وكل ما لديها هو عبارة عن بعض الطروحات المتطرفة.

وهناك عدة عناصر من المتقدمين في المجموعة أصلهم من البحر الأسود، وهناك احتمال كبير بأن السيدة لها علاقات مع الدولة... و "بيلوت" مدسوس ناجح من قبل الدولة أيضاً، أما البقية الباقين من المجموعة فهم مترددون، ويمكن أن يتخلوا عن المجموعة في أي لحظة. وهكذا يتضح بأنه لا خوف من هذه المجموعة إطلاقاً، علماً بأن الإصلاحيين من البرجوازية الصغيرة، كانوا ينظرون بعين الشك إلى هذه المجموعة. وربما هم على حق من وجهة نظرهم، ولكن الشخص الذي يتزعم المجموعة، يرى أن هذه الأمور ليست كل شيء. وهذا

هو الجانب المذهل في الأمر، فهو قد دخل في كل هذه العلاقات التي قد تبطله... ولكن نواياه طيبة جداً، وهو مستقيم ويحاول استيعاب وفهم القضايا بشكل جيد جداً، ومخلص جداً فيما يقوم به وإيمانه مطلق بالنجاح، وهو صادق في مواقفه اليومية ونشاطه، وهذا هو الواقع الذي يعيش فيه.

هل يمكن لسياسي متعقل أن يكون هكذا؟ ... هذه النقطة التي يتكثف النقاش حولها... والأستاذ يالجين كوجوك يقيم هذا الوضع بـ (الدهاء السياسي) ويقول: "إنها موهبة المناورة الكبيرة".

أي أن الأستاذ يقيم هذا الوضع على أنه "تطبيق كامل لمنطق الجدلية على السياسة". ولكنه يلقي الضوء على بعض الحقائق أيضاً. فإذا كنت تريد ممارسة السياسة عليك أن تلجأ إلى هذه الطريقة، وأن تتمتع بتطبيق الجانب الخلاق من منطق الجدلية. أي يجب

أن تحاول فتح القلاع من الداخل... وأن ترضى برقابة حراس القلعة، وأن تحاربهم داخل قلاعهم، فالحراس يبتسمون بسخرية: كيف تكون هذه الحرب؟ فالقلعة قلعتنا، وكافة الأبراج تحت سيطرتنا... وليس هناك مكان للإلقاء أية خطوة... ولو بقدر رأس دبوس. وأنقرة هي قلعة فعلاً... وهم يتحكمون في كل نقطة فيها. فما هي فرص النجاح لهذا الرجل؟ ... ولا يمكن سوى اعتبار الرجل غير جاد؟ وربما كان ذلك هو حظه الكبير، لأنهم يقابلونه بالابتسامة والاستهزاء دائماً، فقد تحدثنا عن الظروف، ولكنه لا يذهب من هنا حتى ولو طردته، فأى كردستان تتحدثون عنها، فهو سيني دراسته ويتخرج ويصبح أحد البيروقراطيين وينتهي. فهو قد دخل بعلاقة مع السيدة... ويتخذ استعداداته لتأسيس أسرة في أنقرة. فكل المظاهر والاحتمالات تحت السيطرة على هذا الأساس... ولكن ماذا عن حربه؟ ... نعم هناك بعض الادعاءات. ويريد أن يمارس القومية الكردية، أي أنهم يصلون بالكلام إلى القول: ماذا سيحرق حتى لو أصبح ناراً؟ ... إن كل شيء يحدث أمام أنظار العدو. إنه نوع مثير من الحرب حقاً... ففكروا في حرب بين النظام والطرف الآخر. قد وضع جميع الخيوط في يد النظام، وأصبح كالحجل في داخل القفص، وارتبط بكل جوانبه العاطفية ومصادر الأموال، وتطلعاته الاجتماعية تماماً بهذا النظام، ولكن لا زال ينادي بكردستان... ولا زال يقوم بصياغة طروحاته حول حرب التحرر الوطنية بإصرار... ثم يقوم بجولات مهمة في كردستان، في نيسان وأيار عام ١٩٧٧، حيث يعقد الاجتماعات، ويقوم بنشر المجموعة، وهذه الخطوة تصبح مثيرة وخطيرة، المدسوس يقوم بالقضاء على العنصر المؤثر جداً في هذه المجموعة وربما بأوامر مباشرة من الدولة من ١٨ أيار ١٩٧٧ وهذا العنصر هو (حقي قرار). وتتخذ الاستعدادات لضربة نامق كمال أرسون في ٥ نيسان... وهذا المدسوس لا يتخلى عن مراقبة ثلاثة أو أربعة عناصر في المجموعة حتى الصباح. ويتم القبض على الرفيق كمال بير في الطريق... والآخر يعتقل في بيته. أما العنصر الآخر فيتخلص بالصدفة عندما يرسل مستطعلاً إلى صاحب البيت ليفهم الوضع قبل أن يذهب إلى البيت أي أن المجموعة كان مقضياً عليها في حزيران ١٩٧٧... والحجة في ذلك هي الجولة الصغيرة التي قامت بها المجموعة في كردستان. فهذا السبب كافياً لوضع خطة القضاء على المجموعة.

والآن ما هو الشيء الذي يمكن أن تنقذه العلاقة مع السيدة؟ ... فهنا تبدأ علاقة السيدة الباردة كالثلج، فهي ترى بوضوح أن لا جدوى من هذه العلاقة، وناهيك عن فرصة حظ لهذه العلاقة. فإما أن يقضى عليها في كل لحظة وإما أن تستسلم... وهذا

الوضع قد يساعد على فهم نفسية المرأة، فزعيم المجموعة يقوم بجولة طموحة في كردستان دون أن يستأذن، وقد أخذ المدسوس إلى جانبه، وهناك هذه الرابطة التي ارتبط بها... ولكنه رغم ذلك يقوم بجولة طموحة لمدة شهرين ويجتمع بعدة مئات من الأشخاص ويتحدث معهم بتطرف ويعقد اجتماعات متطرفة، في كل من قارس وديرسم وآل عزيز وديار بكر وماردين وأورفا وعينتاب بجميع أطرافها، ثم يعود إلى أنقرة في نهايتها، وبعد ذلك بخمسة عشر يوماً... وهذه المجموعة أصبحت على رأس المجموعات الكردستانية التي يجب تصفيتها والقضاء عليها... والسيدة عندما تراقب كل ذلك فبالطبع أنها تفقد الأمل في استمرار هذه العلاقة، وما عليها أن تنتظر إبادة المجموعة كاملاً... وما عليها إلا أن تستولي على ما يتبقى من هذه الإبادة. وامرأة في هذا الوضع ليست قادرة حتى على أبسط مكائد النساء ولكن هذه السيدة طموحة ومغرورة لدرجة أنها تكتفي بالحصول على الاسم والعلاقة الخاصة، والتوقيع، فهذه هي الأوراق التي يمكن أن تستخدمها. وبناءً عليه فهي وصلت إلى ورقة العلاقة الخاصة، وبعدها لا يهم إن ذهب هذا الرجل أو تدرج رأسه... وهذا الوضع يعيشه منذ أوسط ١٩٧٧، وهكذا تصبح الأطراف قوالب من الثلج، فالعلاقات أكثر من افتقارها إلى الأمل فيها كثافة من التناقضات، أو هو نمط من محاولة امتهان البعض بحيث تحيا العلاقات على حافة الانتهاء في كل لحظة، فهناك محاولة التخلص من الطرف الآخر... أو ترقب للانتهاء في أية لحظة، وهناك تساؤل: (كيف كان الاستمرار ضرورياً؟) ... ولكن العلاقة لا تنتهي بالصدفة وكأن الساعة قد اقتربت من الثانية عشرة زهاء بعض لتحين ساعة الصغر... ولكنها لا تصل إلى الثانية عشرة أبداً.

الرجل الطموح في هذه المجموعة، يرتعد من هذه الضربة ويهتز كيانه... لدرجة أنه لا يستطيع الإمساك بكوب الشاي في يده، ولكن رغم ذلك هو مصمم على الاستمرار في المجموعة، ويقوم بوضع وثائق من أيديولوجيته يمكن أن تكون برنامجاً للحزب فيما بعد... فهناك شهيد الذي يفرض عليه الوفاء لذكراه وفي أشهر الخريف يتم الوصول إلى البرنامج ويتم توزيعه. ومنذ ذلك الوقت يفهم بأن الذي حقق المؤامرة هو عنصر قادم من مجموعة (الداعون إلى الأجزاء الخمسة) التي كانت مجموعة متأمرة مع العدو. وهذا العنصر هو الذي قام بالمؤامرة وفيما بعد، ظهر أن تلك المجموعة بالكامل كانت مجموعة تابعة للكونترا كريل... ويتم تعقب ذلك العنصر من تلك الوحدة حتى يؤخذ بالثأر. ومن ثم يتم اتخاذ الخطوات الجريئة.

في شتاء ١٩٧٧_١٩٧٨ يقوم الرجل بتقييم هذه العلاقة من جهة ويتسرع في نشاطه نحو كردستان، ويشعر بعودة عميقة إلى الوطن، وينشر عناصر المجموعة هناك، أما هو فيتوجه في ربيع ١٩٧٨ إلى ديار بكر لأجل حملة طموحة، فهناك أحداث (حيلوان) حيث بدأ إطلاق الرصاص، وهو يحاول قيادة الكفاح المسلح من طرف، ويحاول قيادة الحزب من الطرف الآخر. وفي تموز ١٩٧٨ يتم كتابة المانيفستو في ديار بكر، ويتم الإعلان عن تأسيس الحزب في تشرين الثاني ١٩٧٨.

أما السيدة فتقوم بفرض نفسها بشكل متزايد ومذهل. وعندما يشهد عدد من الرفاق تصرفاتها في البيت، يقولون: (لا يمكن احتمال هذه الإهانات إلى هذه الدرجة). ولنقم بالقضاء عليها سراً. ولكنهم يجيبون بعضهم قائلين: (لا شك أن الرفيق يعلم ما لا نعلمه). أي أن هذه العلاقة كانت مرفوضة منذ ذلك الوقت ولا يمكن احتمالها، مما تسبب في ردة الفعل، ورأي المجموعة هو إنهاؤها تماماً... ولكن الشخص الذي هو في هذه طرف العلاقة الخاصة لديه موقف مختلف ويقول: (لتبقى هذه العلاقة). ويستمر في تحملها، فالسيدة قد تريد التوصل إلى النتائج من جهة أخرى.

هي لم تستطع الوصول إلى أية نتيجة في ١٩٧٧ وكان لا بد لها أن تتوصل إلى النتائج في ١٩٧٨ وخاصة يجب توضيح تصرفات المرأة في تلك المرحلة وتأملها بشكل جيد جداً... ونستطيع القول بأنها كانت تعيش ضيقاً كبيراً... وربما كانت تشعر بخطأ حساباتها... ولم تصل إلى ما كانت تتوقعه من علاقتها الخاصة، ولكنها لا تريد وضع نهاية لهذه العلاقة من الجانب الآخر، ويمكننا وصف الوضع بما يلي: هناك أمور تضيق من بين اليد ويمكننا تسمية ذلك بالانفصال الأيديولوجي والسياسي ضمن مستوى محدود، أو تسارع في هذا الانفصال. ونستطيع القول: أن كردستان بدأت تنفصل عن الدولة بصورة أكبر... والسيدة تراقب ذلك، وتريد أن يكون كل شيء تحت سيطرتها... لكن الرجل بكل تصرفاته يستطيع تسخير وضع السيدة بصورة مثبتة... وهي تشعر بخنق شديد لهذا الوضع على الأغلب فالتطورات لا تعكس آمالها، بل تعكس آمال الرجل. إن هذه التطورات تسير باتجاه تحقيق أهداف الرجل. ومن المحتمل أن الانسداد في نهج المرأة هو الذي يتسبب في غضبها وحنقها الكبير، وخروجها عن قواعد الأدب والاحترام، مما دفع الرفاق للتفكير بالقضاء عليها مضطرين... وهذه ليست مسألة صغيرة، فالآمال التي تكونت والأمر التي تغيرت لا يستهان بها، وما يحدث في ديار بكر في ١٩٧٨ يسير نحو إعلان الحزب... وأحداث (حيلون) و (سويرك) تسير نحو الاستمرار في الكفاح المسلح، والمجموعة

تتعاضم وتكبر... ويسمع صيتها، وينعكس نشاطها على صفحات الصحف، فهي تتحدث عن الغليان في (الشرق) أي في كردستان، والسيدة عاجزة عن القيام بأي شيء... والرجل الذي يواجهها يصبح أكثر تعقيداً وغير مفهوم فهو يبدو أكثر عاطفية وأكثر مسكنة من جانب ويقوم بتسيير نشاطه وأعماله مائة بالمائة من الجانب الآخر، والسيدة التي من المفروض أن تكون متحكمة تصبح محكومة.

والسلاح الوحيد الذي بقي في يديها هو سلاح الأنوثة فقط. وتحاول استخدام هذا السلاح، وترغب في إبراز هذه العلاقة وتفجيرها وتريد تحقيق تطرف في هذا الصراع... وفي الحقيقة هي بذاتها تتخبط ولا تعرف ماذا تريد... وعندما نقول هي بذاتها فربما القطاع الذي يقوم بتوجيه الأسرة لم يستطع تحديد السياسة التي يجب اتباعها بشكل جديد... فهذه الجهة التي تصدر الأوامر إلى الأسرة تأمرها (بالاستمرار)... فتلك المرحلة كانت مرحلة وجود (أجويد) على رأس السلطة... ولا زال (أجويد) هذا هو العدو الأول، ولأنه المسؤول عن هذه العلاقة فقد أصدر أوامره لها قائلاً: (استمري في المراقبة والسيطرة... ولتكن جميع الخيوط بين يديك) ولكن السيدة لا تستطيع السيطرة... ولا تستطيع الإمساك بالخيوط. فالأمور كلها تسير لصالح تطور الثورة والحقيقة أن في الرجل ميزات وخصائص مثيرة... ولا يمكن السيطرة عليه ومراقبته تماماً... ولهذا فهو يستولي على هذه الخيوط من بين يدي الدولة ويضعها بين أيادي الشعب... ويقوم بإنزال السلطة من السماوات ويدخلها في خدمة الشعب...

بناءً على ذلك فالمواجهة محتومة، وعلى المجموعة أن تنفصل، ويجب وضع نهاية للتركيز على النظري، وعلى الأطراف أن تدخل في حرب مكشوفة، ولكن الرجل غريب الأطوار بحيث لا يتجه نحو الحرب المكشوفة، فهل هو جبان يتهرب من مواجهة المرأة؟ ... أم أن لديه مشاعر كبيرة وهو متمسك بها؟ ... فحسب مظهره يجب ألا يكون جباناً... ويجب أن لا يكون مثيراً في عواطفه... ورغم أن الأوضاع التي يعيشها تفرض عليه الهروب من بيت الزوجية، إلا أنه لا يدخل في حرب مكشوفة معها... وهذا يدل على حنكة سياسية مختلفة عن الآخرين، فإن أي رجل كردي يلجأ إلى إنهاء مثل هذه العلاقة فوراً دون تردد... فإما أن يموت أو أن يقتل وإما أن يطلق أو يتطلق... والشيء الوحيد غير الممكن هو الاستمرار في هذه العلاقة... فالاستمرار مستحيل ولكن هذا الرجل يقوم بهذا المستحيل ويستمر في العلاقة... وربما يتم استيعاب هذه النقطة عبر التاريخ، وربما

يكون هذا التكتيك من التكتيكات التي تغير القدر ومن المواقف السياسية العظيمة جداً... وهو القيام بالمستحيل وجعله واقعاً.

فقادة المجموعة يطالبون بسحقها والقضاء عليها... بينما السيدة تحاول فرض رغباتها ألف مرة يومياً بشكل لم يشهد مثيلاً له أي كتاب أو أية رواية أو قصة ولا في أي فيلم، ولكن موقف الرجل حيال ذلك مذهل أيضاً... ففكروا في أنه يهرب من المنزل، استنكاراً لما تفعله... حقاً إنه موقف غريب، فمن يستطيع القيام بذلك؟ ... لا أحد... فكيف تكون قائداً للمجموعة، وموقفك هو الهرب من البيت؟ ... وهذا الهرب مترافق مع البكاء والنحيب، والغضب الكبير، ودون أي فعل آخر... فهل هذا دهاء سياسي كبير؟ ... أم أنه مرونة تكتيكية كبيرة؟ ... فليقم المدققون والباحثون في التدقيق بهذا الأمر، فهذا هو الواقع. فالرجل يطالب بالرفاقية بكل تأكيد ويقف إلى جانب المحبة العظيمة والاحترام الكبير، ويريد أن يجعل من ذلك أمراً اعتيادياً بشكل مذهل. ولكن الطرف الآخر لا يتردد في القول: "أيها القروي الماكر" ... أنت الذي تريد تسخيري واستخدامي... ثم تقول أيضاً: إنك تحاول استخدام مؤسسة تابعة للدولة لأجل تطرفك وغاياتك المتطرفة مائة بالمائة. "ونحن لا نريد تسمية ذلك بانقلاب، ولا بالاستخدام، ولكن هناك معاهدة، ونطالب بأن تلتزم الأطراف بهذه المعاهدة، وهناك معاهدة خاصة ومعاهدة سياسية. فحسب هذه المعاهدة السياسية يجب عليك القيام بما تتطلبه مهام المجموعة بشكل منضبط، وحسب المعاهدة الخاصة يجب عليك الالتزام على الأقل بالعادات والأعراف للاستمرار في العلاقة الموجودة. ولكنها ترفض الالتزام بهاتين المعاهدتين ولو لثانية واحدة.

وكأنها تقول: (هل تريد علاقة خاصة... خذ هذه الكارثة... أنت الذي ترغب في علاقة سياسية فهناك هذه المصيبة.. وتحاول التخطيم.. والتحريض ألف مرة في اليوم.. وتمارس كافة أشكال الدس والتخريب والطعن والعصر والاضطهاد.. لأنها تريد القضاء على الرجل.. ولكنه يقول "لا" أيتها العضوة في مجموعتنا استمري في عضويتك رغم كل ما تفعلينه.. فليكن أيتها الزوجة المحترمة.. ولن يحدث إلا خيراً. فصبراً صبراً... (وهذا القول يشبهه من يقول "آمين" لدعوة لن تستجاب). وتكاد السيدة تنفجر، فكيف يحدث هذا؟ ... والرجل يكاد أن ينفجر، فكيف يحدث هذا؟ ... فما يحدث هنا هو المستحيل... فهل هذا مثال على الدهاء السياسي؟ ... أم غباء ما بعده غباء؟ ... أم أنه حل لعقدة

القدر لدى الشعب الكردستاني؟ ... مهما كان تفسيرك... فقد كانت هناك إدارة بالاستمرار هكذا.

هذا العام الكبير الذي كان جهنماً، اتسع لتأسيس الحزب وصدور بيان التأسيس، والوصول إلى ربيع ١٩٧٩. واستقرار وتعميق الكفاح المسلح.. ومكاسب أخرى كثيرة مشابهة. وتستمر العلاقات بشكلها المتجمد، وتحت ستار العلاقة الحميمة ظاهرياً يتم الوصول إلى عام ١٩٧٩، ولأن الدولة تلقي بظلالها على هذه المجموعة. وها هي تبدأ باعتقالات "العزیز" ثم هناك الانحلال والاستسلام. وقد يمتد ذلك إلى كل البنية الحزبية وإلى المجموعة، فقد يتم إعلان الأحكام العرفية من جراء مجزرة "مارش" ويتم زحف هذه الأحكام العرفية نحو كردستان خطوة بخطوة، ويريدون نفس هذه المجموعة كلياً... فمن جانب هناك الاشتراكية الشوفينية، ومن الجانب الآخر هناك الحزب الديمقراطي الكردستاني و"KUK"، ودعاة الأجزاء الخمسة، وهناك تيكوشين وما يمثّلها من قوى أخرى متآمرة. كلها تدخل على الخط لتبرز وتظهر على حقيقتها. والآغوات وأعوان العدو يقومون بقتل كثير من الوطنيين.

ثم تتمرد حيلوان، ويجب التجاوب معها، ولكن الإمكانيات محدودة. ولم يبقَ إلا أن يتحامل النظام برمته على هذه المجموعة. فرائحة ذلك بدأت تفوح، ويمكن التوقع بقرب ظلال النظام، ولم يبقَ من عمر المجموعة سوى أشهر معدودة حتى ولو قمنا بشق الصخر، ويلجأ زعيم المجموعة إلى أحاسيسه مرة أخرى، ويقوم بمراقبة الحدود، فهل الخروج من الوطن ممكن؟ ... وبعد بحث وتمحيص قصير يقول: (نعم... إن الخروج ممكن). ويتخذ قرار الخروج دون تبليغ هذا القرار لكثير من أعضاء المجموعة... فهذا القرار هو قرار آخر مختلف، فهو أكثر القرارات صواباً لأجل البقاء وقوفاً على الأقدام، في ظروف التطورات السريعة المذهلة. وهذا الخروج لم يكن في حساب ولا توقعات مركز الاستخبارات بالتأكيد. وهذا القنال هو الضمانة الوحيدة في الحياة ولو كان خارج الوطن.

لقد تحقق الخروج التاريخي، وهذا خروج لم يكن يتوقعه أعضاء المجموعة أيضاً. لقد استخدم الرجل إحساسه مرة أخرى ونتيجة لذلك قام بهذه الهجرة الكبيرة.

ففي الهجرة تخلص من الضغوط الكبيرة وكل الشروط التي ترغم على الارتباط بالنظام، ومثلما فتحت هذه الهجرة الباب أما مراجعة وتقييم المجموعة من الأساس، فتحت

المجال أيضاً أمام مراجعة كامل الحياة السابقة وتكتيكات النضال وتغييرها بشكل جذري، وخاصة أن أجواء الشرق الأوسط مواتية ومناسبة للحرية وتعيش تناقضاً مريراً مع الامبريالية والصهيونية ولنضيف إليها الكمالية أيضاً... وحرارة هذه الأجواء تكسب الثورة مواقع مهمة جداً، وتوفر إمكانيات كبيرة للحماية وحرية الحركة مما يشكل أرضية صلبة للانطلاق في تلك المرحلة، فالجهود التي تبذل لأجل المجموعة والتعديلات وحتى لو لم تكن كالسابق إلا أنها بعيدة عن تأثيرات الدولة التركية، مما زاد من إمكانية مقاومة وصد هذه التأثيرات التي تكون بصورة مباشرة أو غير مباشرة... وتوفرت إمكانية تطوير التحقيق والمحاكمة بصورة أفضل، وكذلك الثقة بالذات أصبحت في إطار سليم، والتصرف بنفس طويل وراحة كبيرة، مما جعل هذه الساحة مفيدة كثيراً وتعني الكثير بالنسبة لنا.

وبالنسبة للكثير من الحركات المهاجرة كانت هذه المرحلة مليئة بالتصفوية المختلفة، مما جعلها حركة لاجئين، وعدم توجهها إلى خوض النضال ضد العدو مباشرة خلق لهم مصاعب كبيرة جداً وزاد من الأخطار التي تواجهها. ورغم وجود هذه السلبيات الكبيرة فهناك حظ كبير للارتباط بالأهداف العظيمة والانطلاق نحوها، وتنمية الجوانب الإيجابية. وباختصار فإن النتيجة أن هذه الهجرة لم تتحول إلى هروب، ولكن أظهرت أن التوجه إلى الوطن ومقارعة العدو مرة أخرى لن يكون سهلاً أيضاً. وتنامي الشعور بوجود تناول قضايا وطننا وعلاقات إنساننا على مستوى أكثر حرية في هذه الأجواء مما دفعنا إلى تسمية ذلك المكان الذي تجري فيه هذه الأمور بالأكاديمية. وفي الحقيقة فإن أكاديمية معصوم قورقماز لم تكتف بإعداد القوة العسكرية وإرسالها إلى الوطن وتنمية وتطوير العلاقات التنظيمية فقط بل وضعت الحلول وحددت المهام لأجل عقدة كآداء عمرها ألف سنة في العلاقات فيما بيننا، نتخلص في هدم ما يجب هدمه وإعمار ما يجب إعمارها من جديد.

ويجب علينا تقييم قفزة ١٥ آب وما قبلها وبعدها على ضوء هذه الحقيقة. فما سبق ذلك هو أم المجموعة كانت على مستوى تحقيق العودة إلى الوطن من جديد من الناحية السياسية والعسكرية، ولهذا فالدخول إلى داخل العلاقات، وتناول الإنسان الجديد بصورة شاملة وواسعة جداً لم يكن مطلوباً، ولا مفروضاً... فمثلاً كانت بعض الجهود السطحية من الناحية الأيديولوجية والسياسية كانت كافية لتحقيق الاستعدادات قبل ١٩٨٠، فإن تحقيق بعض التعمق في ذلك كان جهداً كافياً لتكرار حملة أكثر تطوراً وعلى مستوى أعلى فيما بعد ١٩٨٠ أيضاً. ولكن المأزق الذي خلقتة العمليات العسكرية التي

شنها العدو في عام ١٩٨٥، وظهور الخصائص والمميزات التي تريدها وتفرضها الحرب الخاصة بصورة مباشرة وغير مباشرة لدى الكثيرين أظهرت لنا بأن الأسلوب القديم في تناول القضايا لم يعد ذا جدوى... فباتت الحاجة ماسة إلى تحليل البيئة الداخلية للتنظيم بشكل عميق، والنظر إلى الضغوط الكبيرة التي يمارسها العدو وجعل ذلك سبباً لتأويل الخسائر الكبيرة، وسبباً لتفسير عدم تحقيق التقدم، والتدقيق على ضوء ذلك لم يعد يحقق أي تطور ولم يعد كافياً وبالطبع كانت هذه المسائل موجودة قبل الهجرة أيضاً، ولكن ازدياد المواقف التي تهدد التطور المفتوح، والابتعاد عن السبيل السليم، والإصرار على ممارسة الأمور الخاطئة، وارتكاب النواقص، دفعتنا إلى إجراء التحليلات العميقة المعروفة وتكثيفها.

التجربة التي تم خوضها في مرحلة المؤتمر الثاني تسببت في افتضاح مسألة التآمر، فهناك شكل من التآمر داخل الزنانات وشكل آخر خارج الوطن، ويتم الكشف عن العلاقة بينهما، وهناك تقييم أجريناه في ذلك التاريخ حيث يقال لأحد الرفاق: (ظاهرياً يعربان عن حرب ضروس بينهما، ولكنهما يتوحدان في الجوهر). فذلك الرفيق كان قد تعلق في شباك إحدى السيدات، وهذه كانت قد أقامت علاقة مع أحد المتآمرين وجعلت كل أوروبا تقف إلى جانبها من خلال ذلك لتتحامل على الحزب بكل طاقاتها.

استخدمت سلاح التخريب من داخل التنظيم، فهي تقوم بشن حملتها مستفيدة من كل نقاط الضعف لدى الرفاق، أما السيدة الأخرى التي مر ذكرها، فقد استغلت هذه الفرصة لتشن حملتها أيضاً وكأنهما يدخلان في مصارعة ثنائية متبادلة، ودون استعداد مناسب بحيث لا يشعران بجذب ثلاثة أشخاص آخرين إلى جانبهما، معتمدة على علاقاتها الخاصة مع الرجل الأول في التنظيم أو على الأصح تفعل كل ذلك لإفشال هذا الرجل. وتشد الطرف الآخر إلى المجابهة دون اتخاذ أي تدبير صغير.

ولا نستطيع الادعاء بأن ذلك لم يكشف في ١٩٨١_١٩٨٢، بل يمكن القول بأن ذلك كان جهداً جرى بذله في الخفاء لأجل إفشال التنظيم. أما التكتيك الذي يقومون بتطبيقه فهو أن يقوم هذان الطرفان المتحاربان ظاهرياً بتقسيم التنظيم فيما بينهما أي تقسيم القطاع السليم من التنظيم بين قيادتين مزيفتين ليحدث الاشتباك بينهما... بحيث يفقد التنظيم فعاليته تماماً... ونفهم بأننا شاهدنا المثال الدموي جداً لذلك في الجنوب... حيث يقوم الخطأ بتغذية الخطأ الآخر، أو التآمر بتغذية المتآمر الآخر، أو المدسوس

بتغذية المدسوس الآخر... وأحدهما يلعب دور اليسار والثاني دور اليمين، أو يلعب الأول دور المتطرف والثاني دور الإصلاح... أو يعبر الأول عن التصلب والثاني دور المرونة. والحقيقة إنهما شخصيتان تمثلان سياسة واحدة، والمسألة هي من الذي يستطيع الاستيلاء على الحزب؟ ... أو كيف نستطيع إفشال التنظيم معاً، والتكتيك الذي يجري ممارسته هو لهذه الغاية... والذي قمنا بتلقيه لأبناء الشعب هو: لا تقعوا في شباك هذه اللعبة... فإن اللذين يتصارعان بشراسة فيما بينهما ظاهرياً، ما هما إلا متحدان في الجوهر ويخدمان نفس السياسة... ومن الواضح أنهما كانا في حماية الامبريالية سوية، وهناك رغبة في استخدام لتلك العلاقة على أسوأ الأشكال... بحيث يتم شد التنظيم بكامله إلى شجار، دون مراعاة أية ظروف سياسية لهذا الشجار، ودون أية تدابير أو استعداد... وتريد أن يكون هناك صراع وشجار ولا يهم شكله أو نوعه... ولتعرض الأمور للتخريب... ولا يهم شكل التخريب أو نوعه... ويتم خلق تحريض متطرف وصراع في غير وقته، وكل ذلك لجعل التنظيم في عام ١٩٨١_١٩٨٢ غير قادر على الاستمرار في نشاطه كما حدث ١٩٧٧_١٩٧٨... وقد أجريت بعض التقييمات حول ذلك الوضع مثل: (قضايا التطور في "PKK" ومهامنا نحو ذلك)... وفيما بعد: (الشخصية في كردستان... وخواص الكادر... ومهامنا) و (حول التنظيم) و (سياسة التحرر الوطني في كردستان). وهذا التقييم الأخير كان موجهاً للخارج بشكل عام... كل تلك التقييمات كانت تستهدف إيضاح المواقف التي لا تتوافق مع مستوى التطور... والمواقف المبهمة... ولكن المخربين الموضوعيين والشخصيين باتوا في عجلة من أمرهم... والعمالة تريد الوصول إلى النتائج بسرعة، وعرقلة هؤلاء يعبر عن جهود مستقيمة وصادقة، وهذه التقييمات تعالج الوضع بصعوبة بالغة... ولا زال هناك في الدرجة الثالثة من يتمتع بالجنون من المتآمرين، وهناك من تذرع بالأمراض النفسية، وهناك من ارتمى أرضاً، وهناك السقوط، وهناك من يحاول فرض علاقات الرجل والمرأة بكل دناءة، وهناك من يروج لأوروبا لأجل البقاء هناك، وهناك من يتحدى الحزب لأجل علاقة نسائية بسيطة. وهكذا يتم التحريض والحث على التخريب داخل الحزب من طرف المتآمرين، عن وعي كامل على ما يبدو... فهناك محاولة لإلحاق الهزيمة والفشل بمفاهيم الحزب عن طريق ترويج وتقديس النزوات والادمانات في الحياة التي يقوم النظام بفرضها، والمراد هو إفشال هذا النشاط التاريخي في الخارج، وحتى يضعوا الأغلال ويربطوا الأثقال بأرجل الحركة التي تنتقل إلى الداخل أيضاً، لتشد حركتكم إلى الورا ويصبحوا عاجزين عن التقدم، ولكن رغم كل ذلك يحصل

تقدم في التحول الحزبي لدى المجموعة... ويتم الوصول إلى قفزة ١٥ آب بما فيها من نواقص كثيرة.

لقد كانت هناك حرب تنظيمية شعواء ضد الرجعية والتآمر، وجهود متواصلة لأجل الشرح والإيضاح... واستغلال لكل الفرص، واستنفار لكل الإمكانيات والطاقات... بحيث أصبحت تلك المرحلة وتلك الخطوات الاسم الجديد لكردستان في تلك المرحلة التاريخية، وتأكد هذا الشعور وتزايد مع مرور كل يوم، ففي السنة التي مضت زاد التآمر ثقلًا وكانت هناك السيدة التي ذكرناها في مركز ثقل هذا التآمر. فهناك ما أرادوا القيام به في ذروة المؤتمر الثالث، وهناك التشتت الناتج عن العمليات الكثيفة التي قام بها العدو لأجل إخماد قفزة ١٥ آب وتأثيراتها... وهناك الضعف التنظيمي، ولكن ما هو المطلوب لأجل وضع حد لكل ذلك؟ ... وخاصة لإزالة التهرب من التكتيك، وتحقيق الالتزام بالنهج التكتيكي... وما الذي يجب عمله لأجل وضع الحزب في خط مسيرة ناجحة؟ ... وما هي النتائج؟ ... وبينما الأكاديمية بكل منسوبيها تحاول مراجعة ما حدث والتوصل إلى الطريق المؤدي إلى النجاح وإلى الإمكانيات التي تفتح المجال أمام هذا النجاح، وتقوم السيدة بفرض نفسها بعناد كبير، وتصر على خوض الصراع أو الحرب الأخيرة حتى تحصل على النتائج التي تريدها... وخاصة تلك المرحلة من العلاقات كانت مرحلة يفترض أن تكون قاعدة لإنجاز أدبي عميق... من حيث التوقيت ومن حيث الأرضية.

لقد تحققت قفزة أخرى. قفزة (١٥ آب). ولكنها تمر في مواجهة مأزق كبير... والسيدة قامت بمراجعة ذلك وتقييمه، ولكنها لا تستطيع قبول ذلك. ونحن نستطيع أن نسمي السيدة بالقوة الموضوعية والذاتية للدولة التركية التي تريد أن تتحكم بكل ذلك... ولكن كيف استطاعت الوصول إلى عام ١٩٨٦؟ ... إنه جنون... والحقيقة كان من المفروض أن لا تصل أبداً... فالمتآمر الذي ظهر في عام ١٩٨٢ وهو الذي كان يتزعم التآمر كان يقول: (يجب أن تنشق الأرض وتبتلع هذه الحركة. ويجب أن ندفنها في عام ١٩٨٣ مثلما ظهرت في عام ١٩٧٣). وهذا التآمر كان يبذل جهداً كبيراً حتى لا يقرأ ما كتبه. فحسب رأيه: (الظهور الكردستاني في عام ١٩٧٣ هو أكبر إساءة) ... إساءة إلى من؟ ... وخاصة أن ذلك المتآمر ينتمي إلى ديرسم، بل الاثنان ينتميان إلى هناك. فهو يرفض الحياة التي تجري هناك بعد مرحلة الإبادة، وهما معاً مرتبطان بتلك الحياة القديمة في مرحلة الإبادة بشكل دنيء جداً. فتلك الحياة هي أجواء الإرهاب الأبيض الذي تحقق بالإرهاب والقمع، فالمرحلة التي تلت ١٩٤٠ كانت كذلك أيضاً. (وكانهم قسموا التاريخ إلى شطرين بسكين،

فالشط الأول وصل إلى مبتغاه وتم نسيانه تماماً أما الذي تلى ذلك فقد كان تاريخاً كمالياً، وكل الناس يصبحون كماليين من السابعة وحتى السبعين) ... وهؤلاء يأتون في مقدمة الأشخاص المنتمين لذلك التاريخ.

فأسرة أحدهما لعبت دوراً كبيراً في تكوين ذلك التاريخ... أما الآخر فقد لعبت أسرته أيضاً دوراً مؤثراً في ذلك التاريخ وأستقر في إستانبول وأختار لنفسه النهج الكمالي نمطاً للحياة هناك... وبناءً عليه فإن ظهور (PKK) كان بمثابة الفرمان الذي يضع نهاية لتلك الحياة التي أعجبتهم... فربما نحن لا نعرف هذا الجانب جيداً. ولكن ذلك يعني الموت بالنسبة لهم... فحسب نوايانا الطيبة، يقوم هؤلاء بمراجعة حساباتهم وذاتهم. وربما يشعرون بالندم ويحاولون كسب الشعب والتاريخ مرة أخرى. فهذا ما كنا نعتقده، والحقيقة أن العلاقات قد أقيمت مع ديسم على هذا الأساس، وكسبنا العناصر الأوائل بما في ذلك بعض السيدات، حتى انعكست هذه العلاقات على الصعيد الفردي أيضاً، وهناك اهتمام كبير... ولكن الذي يفهمه هؤلاء من الحياة هو الطراز الكمالي المخادع، ففي السجون حاولوا إحياء الكمالية من خلال (اتحاد الكماليين الشباب) ليدخلوا نفس سبيل الخيانة التقليدية، وهذه المؤسسة الخيانية وضعت رأس أولوياتها القضاء على الحياة وعلى (PKK) تماماً وشعارها هو: إعادة الأوضاع إلى ما قبل عام ١٩٧٣... ودفن (PKK) الذي تم ميلاده كأعجوبة تحت الأرض بأي شكل من الأشكال... وكل التكتيكات تدور حول كيفية تحقيق ذلك، فهناك العلاقات، والتحزب والتخريب وكل فنون التشتت... أي وسائل وسبل لم تخطر حتى على بال الشياطين.

لقد كانت تخاطب كل نقاط الضعف لدى كل إنسان، وأي جانب سيء لدى أي فرد مثل الانفصالية، والتخريب تستغله وتستخدمه وتلجأ إلى خلق اشتباكات وصراع مزيف إذا دعت الحاجة... لقد كانت تطورات غريبة وشاذة، تلك التي جرت في تلك السنوات... ورغم كل هذه الجهود التصفوية بهؤلاء ألّزمتنا بالصبر والعمق السياسي والايديولوجي... والحذر الشديد في الاستعدادات... كل ذلك حال دون تحقيق مآربهم في الانقسام والتصفوية، مما تسبب استعار جنونهم، وعندما تقول للشخص الذي يتزعم الحركة: (كيف تتحملون هذا الشخص الذي يحقق المستحيلات؟). هي التي نطقت بهذه الجملة... فقد كتبت تقريراً قاسياً مليوناً بالشتائم والمسابات ولا زلت أتذكرها... أما جملتها (الشخص أو الحركة التي تحقق المستحيلات) فكان تقييماً صائباً وصحيحاً، نعم هكذا

كانت تلك المرحلة التي أرادوا خلق بديل مزيف لهذه الحركة، وهذه كانت آخر مرحلة لهم...

علينا أن لا ننسى أنه قد تم إنقاذ مرحلة ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بما يشبه المعجزة، وكذلك مرحلة ١٩٨١ - ١٩٨٢ فقد كانت الجهود التي بذلت لا تقل عما قمنا به في المرحلة الأولى... أما مرحلة ١٥ آب فقد تعرضت للهجمات الشرسة التي قام بها العدو بكل طاقاته من الخارج... أما في الداخل فقد قامت السيدة بالمجازفة بكل مواهبها وكأنها تقول فليحدث ما يحدث... هكذا كان الوضع، وبات غير ممكناً الاحتفاظ بها ضمن أو حول الحركة بوضعها هذا... ولا يمكن لها أن تتدخل لهذا الغرض أبداً... حسناً... ماذا سيحدث إذا؟ ... إنها تستخدم كل ما تملك من أوراق... التآمر... التخريب بكل الأشكال... والقيام بكل التصرفات المقبولة وغير المقبولة من أي إنسان... لهذه الغاية.

مع ربيع ١٩٨٦ تجرب الاستعدادات للمؤتمر، ويصلنا خبر استشهاد الرفيق عكيد... وعندها تقول السيدة: (لقد ذهب ذاك أيضاً... فما الذي تستطيع القيام بعد هذا؟) وينتحر رفيق آخر كان غالباً جداً... واسمه عبد الله. وكان إنساناً مظلوماً... فرغم أن أسرته كانت سيئة وحامت حوله بعض الشبهات في البداية... ولكنه صادق جداً، إلا أنه لم يستطع تحليل ذاته والتقدم بها بعض الشيء. واستطاع هؤلاء أن يشدوه نحو الانتحار.

واليوم أيضاً تقوم بالتحرك سوية مع أحد الذين كانوا دعماً للتآمر في الجنوب، ويجرفون بعض الرفاق المهمين إلى الانتحار، فلديهم مخطط. وتستخدم أنوثتها بشكل ملفت للنظر... وتقول: (إنك مرغم على الارتضاء بكافة الإساءات التي تقوم بها السيدة نحو الحزب والاشتراكية، فإنك ترضى بهذه المواقف والتصرفات نحو الحزب (منذ عشرات السنوات)، إنها لاحظت النقطة المهمة وتصرفت عليها.

لأجل الاشتراكية... إنه موقف غريب... ولكنها الحقيقة... فهناك إمكانية تطوير الحزب أكثر من مرحلة أنقرة ومن مرحلة ديار بكر، ومرحلة بداية ١٩٨٠ ومن أي وقت مضى. وقفزة ١٥ آب لم تذهب سدى، فهناك بعض المكاسب، ولا زالت الحرب مستمرة وفرص النجاح كبيرة وأرضية السيدة تضعف. فننفوذ الدولة التركية قليل في الشرق الأوسط، رغم وجود بعض المساندين الذين لا يمكن الوثوق بهم... فالزمان والمكان متضافان لهذا الواقع، والأرضية التي تستخدمها السيدة للمؤامرة قد هزلت، وضاعت

من يدها. وهي بالذات تعرضت للكشف والتجريد، والعناصر الضائعة في المؤامرات قد أبعدوا بنسبة مهمة ولهذا تعتمد على النفسية القروية الضعيفة... نعم إنها تلجأ إلى النفسية القروية، ولكن الأجواء تجاوزت هذه النفسية بعض الشيء. وكذلك زادت خبرة الرجل الذي يواجهها أيضاً، وأصبحت مواقعه أمنيّة.

الموقع الموجود في الشرق الأوسط مناهض للإمبريالية، ولا تستطيع الدولة التركية التأثير عليه. وباختصار فإن الرجل بات قادراً على اتخاذ مواقف جريئة أكثر من السابق، فقد تم تقديم كل الاهتمام الذي يمكن تقديمه لهكذا امرأة... لأجل كسبها... وتم بذل كل الجهود اللازمة لوضعها ضمن الحدود المشروعة. ولكن رغم كل ذلك لم يطرأ أي جديد على موقف الطرف الآخر. وبناءً عليه فالظروف مناسبة تماماً للتوجه نحو التصرف النهائي حيالها. أما الطرف المقابل فلا يملك أي سلاح سوى التآمر من جراء الضيق الذي تعيشه... والأرضية والتوقيت مناسبان تماماً. ودائماً يقال: (العمالة الموضوعية والذاتية تتنافى بسرعة أكبر في شخصية المرأة)... والمرأة تسرع للاستفادة من هذا السلاح الذي يستخدم من فترة لأخرى... وكذلك تستخدم علاقاتها الخاصة أيضاً لهذه الغاية إنها أسلحة قديمة جداً... ولكنها تلجأ إليها رغم ذلك...

العلاقة التي تم الدخول فيها سرعت التآمر، وهي التي حكمت على نفسها بالبقاء ضمن منطق تطوير المؤامرات الخفية منذ البداية، وحسب مفهوماً فالرجل الذي يتقرب منها يجب أن يكون عبداً لعواطفه، وأن يكون رجلاً كردياً تقليدياً بمزاياه العامة. وتكون مواقفه كذلك، ولكن اتضح مع مرور الزمن أن الرجل ليس كذلك... وهذا الوضع تسبب في إزعاجها وإثارة استغرابها، ويؤدي إلى عدم فهمها واستيعابها للوضع، لماذا حدث هذا؟ ... هي تقول: (إن محيط الرجل الفلاني كذا... ومحيط فلان هكذا... وهم ينتمون إلى نفس المنطقة ويمكن السيطرة عليهم، وتحريضهم أو القضاء عليهم عن طريق كذا وكذا... ولكن هذا الرجل لم ينفع معه كل هذه الأساليب... ولا نستطيع تصفيته وجذبه إلى الصراع بكل هذه الوسائل؟) وتصاب بالدهشة... ومن الناحية الأخرى فإن هذه العلاقة الخاصة علاقة كبيرة... وهناك احتمال كبير لأن تكون تحت علم وتوجيه مركز الاستخبارات... فقد ارتبكت الآمال بها. فلا بد أن ينتهي الرجل من خلال مثل هذه العلاقة بشكل من الأشكال. فلو تم فرض التناقض على هذه العلاقة سواء في الجوهر أو في الشكل، ولا بد من أن تسفر هذه العلاقة عن تمييز وحدث النقاء المطلوب... وهذه هي النقطة غير الاعتيادية... فهي علاقة استخدام، وعلاقة سيطرة.

ولكن المطلوب يتعذر تحقيقه... رغم التحريض... ورغم كل المواقف الهدامة. ولا يتم الوصول إلى نتيجة، أي أنها غير قادرة على الشد نحو المغامرة التي تريدها. وهذا هو سبب التحريض والتحامل الذي لا يستطيع أحد تحمله... وحقاً فقد وضع الرجل شخصية لنفسه بحيث لا تماثلها أية شخصية أخرى على وجه الأرض. فعليه أن يتخذ موقفاً كهذا نظراً لموقعه المتميز وخاصة نحو هذه العلاقة الخاصة. فإما أن يكون قاسياً أو مرناً... أو هكذا... أو كذلك... ولكن هذا الموقف يجب أن يكون مميزاً عن كل العلاقات الموجودة في المجتمع، وعن كافة المواقف. ونهجاً يختلف عن الحياة الاعتيادية. وعليه أن يعيش لأنه يتمتع بحق الحياة، أما أسباب ذلك فهي سياسية وتنظيمية... الخ. وهذا هو الوضع القائم حتى تتعرض توجهات السيدة كلها للفشل، وربما هي موجودة تحت التأثير العميق لكل ذلك... والسيدة طبعاً لا تكتفي بالسيطرة على الرجل فقط من خلال أنوثتها بل وهي تحاول السيطرة على التنظيم أيضاً.

وكذلك هذه السيدة تتحكم في أي تطور أو تقدم يحدث لحركة المرأة داخل التنظيم أيضاً، وتقف حجر عثرة في وجه هذا التقدم الذي قد يصدر عن أية امرأة، وأتذكر جيداً كيف كانت تصاب بالضيق إذا شعرت أو سمعت بأي تقدم أو نجاح بسيط حققته أية امرأة على طريق نيل حريتها، فإما أن تشدها إلى جانبها وتجعلها تابعاً لها... وإذا فشلت في ذلك، تناولتها بين مخالبها ومزقتها.

نحن نريد مساندة تطور حرية المرأة بشكل مطلق. وهناك أسباب كثيرة لذلك، فحركتنا بذاتها هي حركة تحرر... وهي تمثل أكبر تيار للحركة في كردستان، والقطاع الكبير من شعب كردستان يتكون من المرأة... (بينما هي تفكر في أن المرأة هي فخ لا غير... بينما تطور المرأة يعني تعطيل هذا الفخ). الرجل يتعرف على هذه النقطة ولرغبته في إفشالها يلجأ إلى استخدام (سلاح حرية المرأة) في مواجهتها تدريجياً، ويقوم بطرح موضوع حركة المرأة الحرة على الساحة... وهذا يجعل السيدة تفقد صوابها.

ماذا يعني هذا؟ ... فهل هي قادرة على أن تتجاوز ذاتها؟ ... أم أن هناك علاقة تحرر تتجاوزها؟ ... وهذا ما يصيبها بالجنون، ويتم تعطيل اللعبة.

وعندما تمت إحاطة هذه العلاقة من هذا الجانب أيضاً عند التوجه إلى المؤتمر... أصبحت الأمور أكثر صعوبة، وهكذا فإن هذه التناقضات، والعقدة الكداء تدخلت بشكل

متداخل بحيث احتاجت إلى أشهر للتوقف عليها... فالمصيدة التي أقامتها هي: إنها تستخدم أنوثتها... أو يجب أن تمسك في يدها هذا الرجل الذي ارتبط بها بهذه العلاقة الخاصة بشكل مطلق... فالإمساك بهذا الرجل في يدها كان سهلاً عندما كان في أنقرة، أو في داخل الوطن، أو في ديار بكر. ولكنه تنصل إلى الخارج خلسة وبذلك أفلت من الرقابة المفروضة عليه، ولكن هذا الرجل لا زال راغباً في المحافظة على هذه العلاقة، وربما كانت هذه الرغبة تؤمن لها القيام بتوجيه ضربتها الأخيرة... وربما كانت هذه العلاقة ضرورية للرجل أيضاً... فهي امرأة وهناك تنظيم، وهي عضوة مركزية (وتدعي بأنها مركزية) ولديها القابلية والإمكانات إذا استطاعت تقييم ذلك بشكل جيد... فهي قادرة على لعب هذا الدور كاملاً، والتنظيم بحاجة إلى ذلك... أي أن الآمال لا زالت في الإطّار، ولكن نظراً لموقعها ليست قادرة على تناول كل ذلك بشكل إيجابي، بل على العكس فهي تستخدم هذه المواهب وميزة علاقتها الخاصة لأجل فرض الأسر على الرجل لأجل استخدامه حسب أهوائها، وتستخدم علاقتها التنظيمية لأجل خلق التنظيم وجعله غير قادر على التنفس، وبدلاً من استخدام قوتها وطاقاتها لفتح المجال الشامل أمام الحركة. تعمل على تجميدها، وتقوم بتوجيه الطاقات إلى الخارج وتجعلها في وضع العاجز عن الحركة... وهكذا تعمل على اتجاهات كثيرة مختلفة، وكان ذلك وضعاً محيراً على الدوام، فكيف تقوم إنسانة لديها كل هذه الطاقات وكل هذه القابلية للتطور باستخدام ذلك لأجل تضيق الخناق على الحركة.

التناقض كبير جداً... فهي تستطيع القيام بالكثير إذا أرادت. ولكنها تقوم بإساءات كبيرة، ولتترك التفسير السياسي والتنظيمي جانباً، فإن الجانب الذي يحتاج إلى التفسير هو أنها أرادت الوصول إلى النتيجة في تلك المرحلة أي في أيامها الأخيرة بالحرب الباردة الكثيفة أي الحرب النفسية، وتلك المرحلة كانت: ضعيفة جداً... ولعبت دورها بشكل سيء جداً... وقامت باستخدام سلاح أنوثتها بشكل سيء جداً لأجل وضع الرجل في حال لا يستطيع الاستمرار معه بهذه العلاقة... وبأساليب غامضة وغير مفهومة حاولت شدنا نحو الصراع أربعين مرة في اليوم، وبعناد لا تقبله الطبيعة ولا المجتمع وقوانينه... بل أكثر من العناد... حاولت استخدام أساليب الحرب الخاصة ولكننا صبرنا رغم ذلك... وتحملنا، وعقدنا الآمال... وأبدينا تفاهماً ولم نقع في تلك الحبال، وعلى هذا الأساس كانت المناقشات وبقينا مرتبطين بقواعد وقوانين التنظيم، وحاولنا البقاء مرتبطين ومخلصين لجوهر العلاقة... ولكن لم نقع في شباك المؤامرات من الجهة الأخرى بالشكل

الذي كانت تريده وفي الوقت الذي نريده... واتخذنا من مصالح التنظيم والاشتراكية أساساً لنا... نعم... لقد تعرضنا لبعض الخسائر والتخريب ولكن استطعنا المحافظة على التنظيم، وهذا يجعل من شخصية الرجل قوية في مواجهة المرأة والتنظيم ويجعله طموحاً... أما بالنسبة للمرأة فهذا الوضع يعني الفشل التام لها...

وفي النهاية يقول لها الرجل: (إنك حاربت بشكل سيء جداً، فالرجل لم يكن كما كان متوقعاً. وخاصة أن المرأة بدت فاشلة بجميع جوانبها سواء بتمثيلها لقوة الدولة، أو قوة الجنس الآخر، أو قوتها على التخريب داخل التنظيم، أو على صعيد قوة استخدام الآخرين وبجميع الأشكال والسبل التي قامت بتجربتها.

لماذا كان وجه المرأة يشبه الموتى وهي كالجدار الثلجي... أو كالشوك أو كالأفعى النائمة؟ ... وليقال ما يقال فقد بات سبب ذلك كله مفهوماً... بل المنتظر كان أكبر مما حدث. ففي الواقع كان المنتظر مخططاً مثبتاً أكبر من ذلك فهذه الفروق ليست مهمة جداً... فهي قد استخدمت أنوثتها، وجنسها كوسيلة للتأثير الأقصى على الآخرين. وهي التي تلقت دروساً وتدريباً في القيادة، وأرادت أن تستخدم كل قوتها وطاقتها القيادية لربط التنظيم بنفسها كاملاً... فإذا كان الفشل مصير كل ذلك، فكيف سيصبح ذلك الوجه وتقاسيمه؟ وهذه الشخصية كانت كذلك بعض الشيء، فمواقف من ذلك النوع حدثت كثيراً... فالصحف قد أبرزت خبراً في ذلك الوقت وهو: (رجال السيدة الفلانية قتلوا أبو). في الحقيقة ذلك الخبر كان رمزياً، وربما كانت هناك نية هكذا... ولكن لم تتحقق. فقد تكون نية، وقد يكون مخططاً... ولكن لم يطبق وقد حدث ذلك في ربيع ١٩٨٦... وكذلك صرح المتحدث باسمها (حسين يلدريم) لجريدة (مبلليت) قائلاً: نحن أفضل من يعرف أبو الحقيقي... وهي التي جعلته يكتب هذا... وهذا صحيح بعد البقاء مع أبو لفترة طويلة... وتحاول الانشغال به مرة أخرى، ما هي حقيقة الشيء الذي نسميه عراقاً؟ ... لقد كان ذلك الجوانب المتفجرة في التناقضات التي تحدثنا عنها... فهي كانت تريد التفجير مختلفاً، وربما كانت المؤامرة جانباً من ذلك.

فرغبتها في حصار الرجل كانت واضحة، فهناك عدة نسوة وعدة رجال... وهي تريد السيطرة على هؤلاء. فبالنسبة للسيدات إما تجابهها، وإما أن يرتضين بالأسر بين أيديها، وأما بالنسبة للرجال فإما أن تحرضهم وإما تقضي عليهم بالتآمر. وفعللاً قد ذهب أحد رفاقنا العظام ضحية للنزيف المعدي من جراء ذلك. فعندما شهد الرفيق ما تقوم به

خلف ظهر القائد قال بأنه غير قادر على الاحتمال، وكلامه كان يطابق كلام (كمال بير ورفاقه). فهو شهيد عظيم لنا. فهو الذي خرج مع القائد لأول مرة وهو صاحب الجهد الكبير الشهيد (أدهم آكجا) أو الرفيق (مجد سعيد) كما كنا نسميه. فهو يقوم بمراقبة تصرفاتها. والصدق إنه لم يحتمل، ويسقط شهيداً من جراء نزيف في المعدة في الجبال نتيجة لذلك. وهاك رفيق آخر أيضاً، فقد شاهدت الرفيق (فرحان) يوماً وهو من القرى القريبة لنا_ ويزفر عميقاً. وسألته: ماذا هناك فرحان؟ ولكنه يخاف الحديث. وفي المراحل التالية يظهر أناس على نفس الطراز ويقولون: (كذا وكذا). والكلمات تخرج من حناجرهم بكل صعوبة... وهناك احتمال كبير بأن يكونوا تحت تأثير مؤامرات السيدة... وربما يكونوا قد اهتموا به لفترة طويلة. وربما تريد استخدام شبابهم بشكل سيء جداً. وبات مفهوماً أنها أرادت التأثير على بعض الرجال بنفس الشكل فهناك بعض الرفاق ذوي المستوى المتقدم، فقد قضت الشهر الأخير مشغولة مع هؤلاء، وهناك احتمال أنها استطاعت شد بعضهم إلى جانبها. وهناك بعض الرفاق المقربين أيضاً تستطيع التأثير عليهم... والتأمر الذي تتحدث عنه له علاقة بكل ذلك. طبعاً هناك الارتباط ولكنه لا يتجرأ، بل ويخاف منها، ولكننا شجعناه فقام بفتح الموضوع بعض الشيء ولأول مرة نشعر بالتأثير المكشوف للمؤامرة... وكان هناك شخص آخر، وقد هرب في تلك المرحلة أيضاً. وهربه ربما كان نتيجة لخوفه الكبير... فقد كان سائقاً ولا نعلم مكان وجوده حتى الآن. وكان قد أخذ رفيقاً آخر بجانبه... وكان الرفيق يقول في تلك المرحلة ما يلي: (هل ألقى بنفسي من هذا الطابق السابع؟ ... أو ماذا نفعل؟ ... وهذا الرفيق أقدم على الانتحار في تلك المرحلة... فهي تقوم بإنهاء أقرب الناس إلى الرجل، وتجعل معنوياته في درجة الصفر... مما يؤثر على الوضع النفسي ويقدم على الانتحار.

فهناك قبلة ستنفجر في المؤتمر الثالث حسبما تدعي... وقنبلتها تشبه قنابل المتآمرين الآخرين الذين ظهروا فيما بعد ولكنها ليست واثقة تماماً. هل ستنفجر القنبلة أم لا؟ ... وهل سيسفر انفجارها عن نتيجة أم لا... فهي أيضاً مشرفة على خط الانتهاء. فهل القنبلة موثوقة أم لا؟ ... وهل سيتم سحب مسمار الأمان في وقته المناسب؟ ... وهناك العلاقات التي أقامتها هي... فهل هذه العلاقات موثوقة من جانبها أم لا؟ ... هناك احتمال كبير بأن التنظيم يراقبها بالكامل، ومراقبته واقعية ويمكن أن تصل إلى النتائج... وهذا يجعل منها عديمة الحركة ولا تستطيع التنفس، وكأن جميع أسلحتها قد أخذت من يدها... (والسلاح الفارغ الذي هو علاقتها الخاصة لم يعد ينفع في إنقاذ أي

شيء). وكذلك موهبتها في التنظيم، فهي استطاعت كسب بعض الناس، ولكنهم من النوع الذي لا يلتزم بالتنظيم، وهؤلاء لا يكفون للوصول إلى النتائج.

في هذه النقاط حدثت محادثات ملفتة للانتباه... ومواقف غريبة أيضاً... وصدرت بعض التحذيرات مثل: (لا تحاولي استخدام أوثتك لهذه الدرجة... فهذا سيجعلك غريبة... ويخلق لك الصعوبات وقد يجعلك أسوأ وأشنع إنسانة في الدنيا). ثم قيل لها: (إن المرأة يجب أن لا تعتمد على شخصها وخاصة أنوثتها في ممارسة السياسة والعلاقات الجنسية جزء من ذلك في سبيل هذه الحرب، وفتح المجال لهذا سيضعك في وضع مقرف أمام التاريخ وأمام المجتمع... ويجب محاكمتك على هذا الموقف). ولكن لماذا يظهر هذا لدينا؟ ... لأن نوعية الاستعمار تحتاج إلى مثل هذه العمالة الخطيرة جداً.

العمالة في كردستان... ويقولون: الشعب الغني بالعمالة ليس من هذا الجانب فقط. ولا بكثرة الخيانة أيضاً... فإن نوعية سوداء بشكل كبير وهذه هي العمالة التي نتحدث عنها... وهذه تمثل ذلك النوع من العمالة... فهي لا تتورع عن القيام بأي شيء في سبيل الوصول إلى غاياتها... فهي لن تتردد في ارتكاب أية جريمة حتى تمسك بالتنظيم وتشتته، وتقضي عليه... هذا هو المبدأ الذي التزمت به، وعندما تدعي الضرورة فهي لا تتردد في استخدام أنوثتها أيضاً بصورة ساقطة، وتتصرف وكأنها غير أنثى في وقت آخر، فهل يستطيع شخص واحد بأن يمارس هذين الجانبين في وقت واحد؟ ... نعم إنها قادرة على القيام بذلك... فهي تتصرف برجولة أكثر من أي رجل فظ وفي نفس الوقت تستطيع أن تقوم بربط أكثر الأولاد ميوعة بجنسها... نعم هي ساقطة لهذه الدرجة.

وربما تعتبر مثل هذه التصرفات مرونة لأجل تحقيق غاياتها... أي هل يمكن لامرأة أن تل إلى هذه المرونة في الشخصية؟ ... نعم تستطيع... إنها لوحة جنسية. وقد يخرج من الرجال ومن النساء مثل هذه... وعلينا أن لا نستغرب، فالمهم هو الخدمة التي تقدمها للأهداف. ومدى سيطرتها على الحقيقة والتحكم بها... وهذا مرتبط بقوة التقييم، فإذا كان الجنس غير مهم، عندها ستقول: (لماذا إبداء الأهمية بالغة بهذا الجنس؟ ... إن مثل هذه العلاقة تستخدم أساساً لأجل شيوع الانحطاط. وأصلاً فإن سبب سقوط المنحطين في كردستان المستعمرة هو هذه العلاقات الجنسية بل هي العلاقات الجنسية القروية الفظة... والعلاقات الجنسية الفظة للمرأة هي المسببة لكل أنواع الانحطاط). وبناءً عليه فإن المرأة تلعب دور الملائكة كاملاً... فظاهرياً هي كالملائكة. وليس لديها أي انحطاط،

ولا تملك أية نقاط ضعف تتعلق بالجنس، بل هي تفوق الأوضاع الطبيعية، فهذا هو الانطباع الذي تعطيه بتفوق خارق. ولكن من الجانب الآخر تستطيع استخدام جانبها الأنثوي الكامل في الأماكن والعلاقات المختلفة. وبسبب أنها امرأة فقط تستطيع بمهارة في أن تربط الرجال بنفسها. وهي طراز تلاحظ ذلك بدقة متناهية، ولكنها عندما تفعل ذلك فهي تتمتع بالقدرة على السيطرة على الأمور. ولا تدعها تفلت خارج السيطرة... (وتحسب حسابها بالمليمترات... فهذا القدر لازم لهذا. وذلك القدر ضروري لذلك). ولكن كيف استطاعت أن تضع هذه المقاييس وتمارسه فأقول لكم: إنها التربية التي تلقتها. وأفعالها هي تربية لكافة الحزب. لأنني لم أشهد مثل هذه القوة على التربية... فهي قوة متدربة. وتستطيع ضبط نفسها بالمليمتر... وتستخدم قدرتها على ذلك النحو، وكذل تقوم بانتقاء جملها وكلماتها وشخصيتها وقدرتها على الإدارة، وهي تستخدم قوة الأنوثة لديها على ذلك النحو أيضاً... وحقاً هي شخصية تتطلب مزيداً من التوقف عليها لتدقيقها وتمحيصها... وإنني أقوم بربط كل ذلك: (بكبر المهمة الموكلة إليها التي تتطلب تطوير مواقف كبيرة تتناسب معها).

(فإذا كان هدف الشخص كبيراً فهو سيقوم بتدريب شخصيته بما يتناسب مع ذلك الهدف). ولأن هدفها كان كبيراً جداً هي أيضاً قامت بتدريب شخصيتها بالمليمترات... وهكذا تكون هذه الشخصية معبرة عما تقوم به ارتباطاً بهدفها وجادة في مواقفها... وفي داخلها هي تحترم نفسها، وحققت النقاء والصفاء في ذاتها فهي شخصية على علم بما تفعله تماماً. أما نحو الخارج في مواجهة كردستان والتحرر والحزب، والقيادة، والكادر، والعلاقات فهي تلعب دوراً مذهباً في التشيت والتفريق والتمزيق، ولكنها مخلصة مع هدفها تماماً... وهكذا فهي تعبر عن عمق كبير ضمن هذا الإطار... ولا يمكن التفكير في أن يكون الرجل له عزلاً من السلاح في مواجهة هذا الوضع. وكذلك لا يكن التفكير في أن يبقى الرجل في وضع الدفاع أيضاً... (فهو يقوم بإشهار سلاح حرية المرأة شاملاً في مواجهة فرض العبودية عليها ويتخذ مواقف تتناسب مع ذلك على الصعيد النظري والعملية بشكل يشبه التحليلات الجارية للاستعمار، تجري التحليلات على موضوع حقيقة المرأة أيضاً... ويقوم بتركيز التفكير على حرية المرأة في كردستان، ويقوم بتطوير خطوات عملية على هذا الصعيد... ويصبح هذا موضوعاً لحرب شعواء... والخطوة التي يتم إلّاؤها متمكنة وتستطيع إفشال المؤامرة، فقد كانت خطوة جوهرية... والموقف المتخذ لم يكن موقفاً وقتياً عارضاً بل جاء هذا الموقف نتيجة لملاحظة الجانب التاريخي

والاجتماعي والسياسي، ليؤدي إلى الحل الجذري، وتفجيرها للقنبلة كان من قبيل التآمر لتحقيق الانشقاق، والدس، وأعتقد أنها فشلت تماماً... فالشهيد (فرحان) الذي تحدثنا عنه هو الذي كشف المؤامرة. وعند كشف البداية... تتلاحق الحقائق واحدة تلو الأخرى حيث يتم وضعها تحت المراقبة الشديدة وعن الاعتقال... وهناك بعض الأشخاص الذين كانت ستخدمهم أصبحوا أيضاً غير قادرين على الحركة. وكان هناك بعض المتآمرين الآخرين... لا زالوا بين أيدي البوليس... وهناك احتمال لأن يكونوا مدسوسين منذ البداية... ومن بين هؤلاء (جعفر)، (علي ضين أر) الذي لعب دوراً كبيراً في إعلان (PKK) إرهابياً في أوروبا... وآخرون).

هو أيضاً وجه من الوجوه القاتلة... إنها نقطة قاتلة، وهناك الآخرون الذين كانت لديهم نواقص تكتيكية كبيرة... وجميع هؤلاء تم تحييدهم بنسبة كبيرة... وهناك احتمال كبير بأن الضغوط والمؤامرات التي قام العدو بفرضها لأجل إجهاض قفزة ١٥ آب للحزب لم تحدث تأثيراً على (PKK) ولم تفلح معه.

ولنصف إلى ذلك استشهاد الرفيق عكيد أيضاً. لقد كانت هناك علاقات إلى جانب عكيد وهو يتحرك ضمنها عن استشهاد. ولا يزال الغموض يكتنف هذا الجانب... ولم يكشف تماماً، إلا أن هناك القرى التي يعتمد عليها عكيد وهم يستخدمون مجموعة من شباب إحدى القوة كفرقة (كونترا كريل). كما ظهر فيما بعد. وقد انتحر أحد أفراد هذه المجموعة فيما بعد... وهذا الشخص كان يحوم حول القيادة كثيراً ومن الممكن أن يكون ذلك ضربة موجهة إلى الداخل فقد قاموا بنشر خبر (حدث اشتباك في ساحة الشرق الأوسط أيضاً). وربما كان ذلك محاولة أيضاً... وأسباب فشل ذلك واضحة، فقد تم تجاوز وضع استخدام المتآمرين الآخرين للحزب تماماً... ويتم اكتساب عام ١٩٨٦، ولو بشكل باهظ... ثم ينعقد المؤتمر... وفي المرحلة التالية ذلك تتطور التحليلات والتقييمات وتتخذ الاستعدادات العملية، وأبواب كردستان تفتح على مصراعها أمام الحركة الثورية وتأثيرها مرة أخرى، وأعوام ١٩٨٧ وما تلاه كانت مرحلة لتعميق العلاقات بحق... وتقييماً لأبعاد الحرب النفسية وإيصالها إلى النفسية الثورية وهكذا تم تحقيق ما لم يستطع أي حزب اشتراكي تحقيقه على مر التاريخ وحتى الآن على صعيد العمق الأيديولوجي والاستعداد للسنوات المقبلة... وإفشال هذا الحجم من التآمر. فقد وصل ذلك التآمر الكبير إلى نهايته في عام ١٩٨٦. والحقيقة أن العقوبات المستحقة كانت كبيرة جداً... والشاب الذي أرادوا أن يلطخوه بالمؤامرة هو نفس الشخص المرتبط الذي اقترح

أن تأتي بأربعة جياذ ونربطها بأطرافها الأربعة لتمزقها أرباً أرباً) ولكننا لم نلجأ إلى مثل ذلك الأسلوب المتبع في القرون الوسطى. حتى ولو كانت تستحق ذلك، وقد تركناها لتخوض حريها بصورة مكشوفة. وهذا يجعلنا نفهم العدو بشكل أفضل. ولأجل التعرف على النوايا والروابط بشكل أوضح... ولا زلت أفكر في ذلك هو الأسلوب الأنجح لخوض الحرب.

ويجب أن لا ننسى بأنه كان هناك درواً كبيراً لسياسات ستالين في انهيار اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية. فهو كان قد قام بمعاقة أي إشارة صغيرة على العمالة بشكل قاسي جداً... مما دفع بالكثير من الانتهازيين ومن الشخصيات الغامضة إلى الاختباء وكنتم ما لديهم من آراء حتى أصبحوا قادرين على دفع الوطن والحزب إلى الوضع الراهن بعد وفاة ستالين فهم... الذين وضعوا الأساس لكل هذه الأحداث، ولا يمكن لأساليبنا وطريقتنا أن تكون كذلك، فالذي يرغب في الصراع ويريد المواجهة يمكنه أن يفعل ذلك داخل التنظيم حتى النهاية. ولنعترف بحرية الحرب... ومن خلال ذلك نستطيع أن ننمي أساليب حربنا أيضاً بشكل مذهل. ولا يمكن تحقيق ذلك بالقمع بل بجعل الإنسان أكثر تأثراً ونضوجاً من خلال الانفتاح الأيديولوجي والسياسي. بل تقويته من جميع الجوانب الإنسانية والتوصل إلى الإنسان الذي لا يمكن تجاوزه بأي شكل من التآمر، ويجب التمسك بالعننية حتى آخر رمق لهذه الغاية، ولأجل خلق أجواء لا يستطيع أحد أن يخبئ فيها أو أن يكتم نواياه وعلاقاته، فالعلاقات الصافية والنقية، ونظامها السليم هو الذي يلحق الفشل بالذين يريدون التقدم في الظلام. لقد تطبع أسلوبنا بهذا ولم يتطبع بأسلوب الضغط والقمع ولا زال ذلك سارياً، فهناك الانفتاح والعلاقات النقية والتحليلات السليمة وقيام طوعي بالمهام ولكن هناك التزام مذهل بالانضباط إلى جانب هذه الطوعية وهذه هي الحياة التي تلقي بضوئها وشعاعها على كردستان وتبرزها وتشدها إلى الحرب وتقوم بفضح الخيانة بل وتعكسها على أصحابها، فهذه الطريقة هي الأصح على ما أعتقد... ونتائج هذه الممارسة كانت ناجحة جداً في مواجهة كل هذه المؤامرات.

لقد قاموا بحبك المؤامرات، ومؤامرة السجون موجودة أمامنا وتم التحدث عنها، وخاصة بعد فشل أطول مؤامرة من حيث الوقت في عام ١٩٨٧، والتوصل إلى عمق كبير في التحليلات والتقييمات وتنقية الأوضاع خارج الوطن وفي الجبال بدى واضحاً بأن الدور قد أتى على السجون ليتم حبك التآمر هناك... ونعلم بكيفية الاستعداد منذ ١٩٨٧

وكيفية السيطرة على الحزب داخل السجون وقيامهم بتأمين أو فرض طراز معين من الحياة هناك على أمل أن يطلقوا هؤلاء إلى الأماكن الأخرى المختلفة. نعم... لقد رغبوا في استخدام السلاح الآتي: لقد تم استخدام سلاح العلاقة بين الرجل والمرأة وتم التغلب على الدولة التركية بالسلاح الذي تستخدمه هي... وهذه المرة تقوم الدولة التركية باستخدام سلاح المرأة ضد (PKK) على شكل العلاقة الخاصة ليقوموا بعرضها، فهي علاقة خاصة ويقومون من خلالها بتحويل جميع الحياة في السجون إلى هذا الطراز من الحياة، فالمنتظمون إلى (PKK) الذين لم يكونوا يفكرون سوى بالحزب وبالتنظيم، أصبحوا مشحونين بالعواطف حتى النهاية داخل السجون، أي ليس هناك ما يستوجب الاعتراض والرفض ظاهرياً، وفي الجوهر... فهم أسرى في السجون وهم معدمون وهناك تعطش إلى العلاقات، وتعطش إلى العائلة وتعطش الأفراد لبعضهم، وقد طبقوا التخریب عليهم... ومن الطبيعي أن يكونوا في شوق عميق لكل ذلك.

هذا الاشتياق العميق يتم التعبير عنه بكلمات المحبة الكثيرة وبالتحدث عن القبلات والاحتضان وهذا ليس مستغرباً بشكل كبير ولكن إذا تسبب ذلك في الابتعاد عن الاستراتيجية الأساسية للتنظيم وتكتيكه وحقيقة الحرب القائمة، وتحل حقيقة الغرام بدلاً من حقيقة الحرب والعواطف بدلاً من الإحساس فربما يكون ذلك أكبر ضربة للحزب دون علم أو دراية من يفعل ذلك. وهكذا تتم ممارسة الانتهازية على المقاومة العظيمة للسجون، والعدو أيضاً أراد لهذه الانتهازية أن تسود على المقاومة العظيمة لكل من كمال ومظلوم وخيري، وأن يتم رفض التنظيم والحرب بدلاً من المقاومة بتحقيق ما يشجعه نظام فاشية ١٢ أيلول وهو: اكتشف المرأة والعلاقة معها والعشق من جديد واستخدام هذا الاكتشاف في خدمة الأيديولوجية الفاشية والسياسة الفاشية ليتم استمرارها. هذا هو الشعار الذي رفعته الفاشية لنعكس ذلك على واقع السجون، وواقع الحزب، فقد قاموا بتجربة ذلك على كل القوى اليسارية المعارضة، وأرادوا تطبيق ذلك على (PKK) أيضاً منذ منتصف الثمانينات وبعد قفزة ١٥ آب... وهذا يعني أنهم يقومون بالفصل بين الحياة والحرب ويقطعون روابط الحياة بالمقاومة، وبدلاً من ذلك يخلقون إنساناً مشبعاً ومشحوناً بالعواطف، والحب والتعلق والعشق في الشكل والجوهر. وربما يعتمدون في ذلك على كثير من الحقائق وبشكل اعتيادي، ثم يقومون بتحقيق انعكاس ذلك، ويزيدون من ذلك حتى يصبح هذا النمط هو الحاكم.

واعتباراً من ١٩٨٧ يبرز من يقود هذا التيار وهو (التآمر الذي يسمى بشنر). حيث يتم اكتشافه تماماً ويصبح متحكماً في ذلك التيار، فهؤلاء يقومون باغتيال العلاقات الصداقة الجليلة ويمارسون التخريب واستبعادها وتحطيمها من جهة، ومن جهة أخرى يقومون العلاقات التابعة ويجعلونها متحطمة بل ومركزية، وتحت اسم الليبرالية يتوصلون إلى أكثر القيادات تخاذلاً ويبروقراطية، ويقومون بتقديم كل ذلك تحت ستار العشق ففي تلك الأعوام تتم إقامة علاقة مع سيدة كانت الأكثر مقاومة ولكنها عاطفية حيث تقوم بإنهاء العاطفية مع شخص ثوري آخر بطريقة لا تليق بالثورية، وعلى أساس غير ثوري أيضاً وعلى طراز لا يليق بالرفاقية ويصعب فهمه واستيعابه لتقييم العلاقة مع هذا المتآمر على نحو غير منتظر إطلاقاً لتصبح العلاقة سرية، في أجواء مفتوحة للعشق والغرام تم تأمينها لهم لتنمية وتطور هذه العلاقة... وكما نعرف فإن مثل هذه العلاقة صدرت من السجون وأرادوا تعميمها على جميع السجون خطوة بخطوة، وبصورة مفاجئة... حتى ينعكس تأثير ذلك على الخارج أيضاً... وتيم التشجيع على ممارسة السياسة القانونية ليجعلوا من الحرب أمراً منكرًا. والدلائل التي ظهرت بعد ذلك كلها كانت تدل على أن العدو الذي لم يستطع تحطيم مقاومة (PKK) وأرادته في المواجهة المكشوفة. لجأ إلى فرض الاستسلام على (PKK) من الداخل، ويقوم بإعداد قيادات لتنفيذ هذه المؤامرة، ولأنهم لم يفلحوا في الوصول إلى ذلك من خلال المرأة التي فرضوها على الرجل الأول في التنظيم منذ البداية، فمنذ بداية ١٩٨٧ أرادوا تحطيم هذا الرجل وهذا الإنجاز تماماً، وأن يصعدوا ويبرزوا قيادات جديدة بدلاً منه... وهذا العمل يأخذ شكله المناسب داخل السجون... فيبرز عنصر غريب لم يتم تدقيقه بعناية كبيرة وغير معروف كثيراً واسمه (ديلاور) ولم يقم في تاريخه بالاعتراض على القيادة مطلقاً بشكل علني، ولم يصدر منه أي سوء تفاهم أبداً... وفجأة عندما يبدأ البحث في ممارساته والتحقيق فيها ينتحر في نفس الليلة!! ويشهد الكثيرون ممكن كانوا في الأكاديمية على ذلك... وهناك احتمال كبير بأنهم كانوا يخططون لأن يجعلوا من هذا الاسم بؤرة يتجمع حولها (VEJIN) الانتفاضة ليتم تنظيمها داخل الصفوف وهذا الانتماء كان في بداية مرحلة التحقيق التي بدأت عن هذا التنظيم، وكان ذلك في عام ١٩٨٧، ثم ظهر شخص آخر بدلاً منه وهو المحامي حسين يلدريم الذي يمثل البيرق، أما القوة التي كانت تدعمه وتقف وراءه فهي السيدة تلك... كان ذلك في عام ١٩٨٨ فهي التي كانت تخطط لكل ذلك على مستويات عالية وشنر أيضاً استطاع جمع السجون كلها خلفه ليبدأ بالهجوم، وكما نعرف فقد حاول أن يستخدم المرأة أيضاً كسلاح كبير بين يديه فالمرأة التي تقاومه بغرض الخنوع عليها عن

طريق الغرام، ويدعي بأننا أيضاً قد استخدمنا المرأة... والدولة التركية أيضاً تريد أن تستخدم إحدى نساءنا! فهذا هو المنطق الذي يمارسونه لأجل تخريب (PKK). يكونونه ويمثلونه ويريدون أن يجعلوا منه نظيراً للانتقام من (PKK) وفي هذه المرة يستخدم الرجل كل مواهبه لصالح الدولة التركية أي من الجهة المضادة، ويمثل قيادة مؤثرة جداً وحساسة وماهرة جداً في كيفية استخدام المرأة... ويتمتع بإمكانات كبيرة لاستخدامها ضد (PKK) وبشكل مذهل، وهنا نستطيع التحدث عن الأخذ بالثأر الكامل، ولكن الرجل يعتمد على تجربته الكبيرة جداً.

فما هو دور المرأة؟ ... ما هو الارتباط العاطفي؟ ... ولأن الرجل يقوم بتقييمها على أساس سياسي فهو لا ينصاع للتحريض ويتصرف بصبر كبير ونضوج بالغ، ويحاول الأفراد الآخرون في المجموعة وضع نهاية لها بالوسائل العسكرية إلا أن الرجل يحول دون ذلك... ويفضل السبيل السياسي عن طريق كشف حقيقة وخفايا العلاقة ويعطي الأهمية لمبدأ العلنية ليتم الوصول إلى الحل، والنتيجة هي النجاح في الوصول إلى الحقائق... وهي أن الهدف من كل ذلك هو تصفية الكريلا والقضاء على مزايا وخصائص الإنسان المقاتل في (PKK) وفور التوصل إلى ذلك لا يجد سبيلاً سوى الهروب كما فعلت السيدة قبل ذلك ثم يلجأ إلى الرجعية ويحاول القيام بالتآمر، ويلوذ إلى الامبريالية ولكنه لا يستطيع التخلص من الفضيحة ولهذا لم تتوفر له أية فرصة للنجاح، ثم يتمكن الحزب من التحكم في بنية السجون مرة أخرى ويتم تنظيم (كونفرانس السجون) ويتم جذب القاعدة إلى نهج الحزب بأغلبية ساحقة مرة أخرى ويتم القضاء على المؤامرة التي كانت تستهدف فرض حياة مليئة بالعشق وعلاقات المرأة على السجون وأثار تلك المؤامرة.

وهناك المؤامرة الأخرى التي واجهناها أخيراً أيضاً... حيث لم تكتشف إبعادها تماماً على ما أعتقد، ومهندس هذه المؤامرة هو عنصر استطاع التسرب منذ البداية أغلب الظن، فهناك تسريبات حدثت اعتماداً على العائلات في كل ساحة تقريباً سواء أكان لأجل العمالة الذاتية أو الموضوعية، فهناك عائلة شرن في باتمان وعائلة (قيمت) في ديرسم وعائلة كذا في عنتاب والاحتمالات تشير إلى تزايد ذلك الاحتمال. ولا أريد أن أسبق الأمور في الاتهام ولكن الدلائل تشير إلى ذلك، فمرحلة التحقيق لا زالت مستمرة وسيتم فهم الحقيقة بدون شك... فهناك قتل لمجموعة تتكون من سبعة عشر رفيقاً بعد تعذيب وحشي، فهذه الحادثة وحدها كافية لتقييم الوضع ولكن هناك إرغام على القيادة تتعارض مع التكتيك وبدون سبب لتسبب في استشهاد ما يزيد عن المائة من الرفاق، وهناك

التخلي عن المئات من الأشخاص وتركهم بين مخالب النظام، وهناك الآلاف من العلاقات التي لم يتم الاستفادة منها ولم يتم تنظيمها من الجماهير وهناك التصفوية التي سادت في منطقة بكاملها... فهذه هي أبعاد المؤامرة وهذا العنصر يتسلط على الحركة منذ البدايات ولكن نظراً للتدابير المتخذة لا يستطيع الوصول إلى نتائج التي يرغب فيها ويتم التعرف عليه... ويحكم عليه بعقوبة ثقيلة جداً، ولكن يتم إعطاؤه فرصة للحياة ولكنه يستخدم هذه الفرصة أيضاً بهذا الشكل السيء جداً، وهناك مؤامرات مماثلة في كل منطقة من المناطق منها الذاتي ومنها الموضوعي... ومن حيث النتائج لا فرق في الأهمية بينهما.

(کردستان وطن فيها الكثير جداً من الخونة... وعمق الخيانة شامل في ذلك الوطن... بينما الدولة التركية أو الطبقات المتحكمة من الأتراك هم أكثر الناس براعة في ممارسة الحرب الخاصة على مر التاريخ) مثلما نشهد ذلك على التقاليد السلطانية، فأحدهم لا يتردد في قتل ثمانية عشر فرداً من إخوانه، وكذلك نظام مصطفى كمال الذي لا يتورع عن تصفية أقرب أعوانه لأجل تثبيت وترسيخ ديكتاتوريته، وإنشاء نظام يتفرد فيها بالسلطة دون أي صوت للمعارضة... ويرتكب كافة أنواع التصفيات والمؤامرات في سبيل ذلك... وكذلك نظام ١٢ أيلول الذي لا يعترف بأية حدود لممارساته الفاشية... ولم يبق أي أسلوب من أساليب الحرب الخاصة إلا ولجأ إليه هذا النظام... وهناك محاولات حثيثة لفرض هذه المؤامرات على (PKK) والحرب كلها كانت في مواجهة ذلك.

(PKK) طموح جداً في الحرب في ربيع ١٩٩٣ فهناك صفاء ونقاء في مسار الحرب، وهو قد نظم ذاته... من خلال تسليط الضوء على الأمور الداخلية... وهناك وضوح تام في العلاقات، لدرجة أننا نستطيع القول: بأنه أكثر الأحزاب تحليلاً للإنسان داخل الحزب... وكذلك جرت التحليلات الكبيرة للمرأة التي هي جزء من هذا الحزب... وبناءً عليه فقد تم تأسيس أكثر العلاقات حرية، وفتحت الأبواب على مصراعيها أمام الحياة الأكثر تحراً... وهذا يزيد من إمكانيات الحرب، ويستنهض شعباً بالكامل ليعبر عن انتمائه وعن حياته وعن طموحاته... ويتعرض على ارتباط كل ذلك بالحرب وكيفية ارتباط الشعب والمحاربين_ والحياة بالحرب مثل ارتباط الظفر باللحم... وكذلك يتعرف رابطة السلام بالحرب، ورابطة الكرامة والمحبة بهذه الحرب، واستيعاب كل هذه الروابط بشكل جيد، وتقوية أي جانب من هذه الجوانب ينعكس على الجانب الآخر مباشرة والعمل على تقوية وتنمية الجوانب الأخرى لأجل بعث القوة في جانب آخر... فقد تم التوصل إلى

مثل هذه الوحدة في الجدلية وهذا يفتح الطريق أمام الحياة المؤدية إلى الحرية لتحل محل الحياة المحرفة بشكل كبير والتي تتحكم بها العبودية اللامحدودة والاستغلال الكبير، والانحطاط حيث يتم إلقاء خطوات في هذا السبيل وتتأسس علاقات نقية واضحة ومتمحرة نتيجة لحرب سياسية سليمة، وحرب عسكرية يماثلها في الأهمية، حيث تتطور الثقافة أو الفنون وتعمق الإيديولوجية ارتباطاً بذلك أيضاً، فمثلاً يتحقق ذلك على المستوى الوطني هناك جهودٌ لتحقيق ذلك على المستوى الفردي أيضاً وبالتوازن معه. لأجل التوصل إلى أكثر الأشخاص والعلاقات الثنائية تحرراً، وإلى العلاقات الحزبية المتعددة الاتجاهات والجوانب وإلى العلاقات الوطنية والأمية وتأسيسها وترسيخها ليتم وضع المقاييس والموازن للإحسان، والاستقامة والجمال والعلاقات اللازمة لكل ذلك وإيضاحها كاملاً... وإعطاء الفرصة للجميع ليكونوا طليعة لذلك، وأن يقوموا بانتقاد كل شيء يتعارض مع ذلك، وتثبيت كل شيء يتوافق مع ذلك... وهذه الأمور ستعيد الإنسان إلى صوابه وذاته في وطن مثل كردستان حيث تمر العلاقات في عنق زجاجة وتعاني من الانسداد والاختناق وتسيطر الأخطاء على كل شيء، وعلى أرضية مثل هذا المجتمع سيتم تكامل الإنسان مجدداً مع الطليعة والمجتمع وسيتوحد التاريخ مع المستقبل، وسيتم الوصول إلى فرصة التفاهم بين الأفراد مثلما يحدث ذلك مع كامل الإنسانية. والحركة الثورية ستصبح غنية من حيث السعة والشكل لتستمر في طموحها وتطلعاتها... والوضع الراهن هو على هذا النحو تماماً.

كل حركة ثورية هي حركة سياسية في الأساس وقبل كل شيء. هذا هو الجانب الراجح دائماً... ولكن تعطي الثقل للجانب العسكري من حيث لآخر إذا اضطرت لذلك، وأحياناً أخرى تضع ثقلها على الجانب الأيديولوجي والثقافي أيضاً وتصبح حركة أيديولوجية وثقافية... أما إذا كانت هذه الحركة تتخمر في وطن مثل كردستان وناهيك عن ممارسة السياسية إذا كان التعرض بكلمة واحدة إلى واقع الوطن أو واقع الشعب تجابه بالإبادة والمجازر، وإذا كانت الحياة كلها مقيدة بالأغلال والسلاسل فإن الحركة الثورية ستفرض نفسها كنمط من الحياة على كل جوانب الحياة... والحياة ستكون حياة سياسة بالكامل، وهذا هو ما يري بناءً عليه فالشعب بأكمله يمارس السياسة في الوقت الراهن... فحتى النشاط الثقافي جزء من السياسة، وحتى الكريلا الذي يخوض الرب الحارقة أيضاً يمارس السياسة وهو في وسطها، والمقيمون في الخارج أيضاً موجودون في هذه السياسة وكذلك المقيمون في الداخل أيضاً، إن تركيز وتكاثف سياسي كبير، بل وتطور سياسي كبير...

فالحياة تأخذ شكلها على ضوء ذلك... فحتى العلاقات الفردية الاعتيادية أيضاً تحتاج إلى تطور سياسي، فتقوم بتأسيس روابطها وبناءً عليه يتسبب كل ذلك في إغناء الثورة من حيث المحتوى وهكذا تتعدد أشكال الحرب أيضاً.

المرحلة التي نمر بها الآن أصبحت تحتاج إلى تفسير أية علاقة أو عاطفة حتى ولو كانت اعتيادية تفسيراً سياسياً... وكذلك الأمر بالنسبة للأدب الثوري يجب مراعاة هذا الجانب من السياسة في الوطن إذ لا يمكن التغاضي عن ذلك أبداً... فالأدب الثوري يتناول الحالة النفسية والفرد والعلاقات الفردية والسياسة التي يمارسها العدو لأجل جعل العلاقات القائمة ساقطة ومنحطة وتؤدي إلى الإبادة وكذلك السياسة الثورية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة أو دون مراعاة هاتين السياستين لا يمكن ممارسة الأدب ولا تحليل الأفراد ولا الوصول إلى الحل، والكل مرغم على فهم هذه الحقيقة... فالأدب الثوري لا يصل إلى العمق الأدبي إذا لم يستطع الوصول إلى عمق السياسة الراهنة فعندما نقوم بتحليل أبسط علاقة عاطفية ونحتاج إلى وقائع الأجواء السياسية كاملاً والأديب الذي لا يؤسس علاقاته مع التنظيم والأهداف والتاريخ والسياسة السائدة في الأجواء لا يستطيع ممارسة الأدب بل إنه لا يستطيع التعبير عن عاطفة بسيطة ولن يستطيع استيعاب ما يتم معيشتته تحت اسم العاطفة، ولا يستطيع أن يجعل الآخرين يستوعبون أيضاً.

لقد انضم كثير من الرجال والنساء إلى الصفوف، وكان لهم علاقات مشحونة بالعواطف ولكنهم كانوا مؤمنين بالسياسة أيضاً وسموا أنفسهم باسم (PKK) أما التحليلات فقد أظهرت فيما بعد: أن بعض علاقاتهم هي علاقات آتية من النظام وأن العلاقات التي كانت تبدو كالعواطف ما هي سوى علاقات العبودية وهي لا تخدم الحرب بأي شكل من الأشكال، وكل علاقة عاطفية هي مأزق وانسداد ووسيلة من وسائل الانحطاط والسقوط وفي هذا الوضع لم نجد بداً من أن نتخذ تدابير قاسية، فقمنا بتجميد كل العوامل والعراقيل التي تحول دون تحول علاقة العاطفة هذه إلى التجيش، وكل التدابير الأخرى التي تؤدي إلى التحرر العلاقات وتقيم وتقوي رابطتها بالوطنية، وعملنا على تأسيس علاقة الارتباط بالحزب وبالقيادة الاستراتيجية للحزب، وقيل: (إذا كان هناك من يثق بالعلاقة الحرة فليقم بتطويرها) ... وتم وضع الثقل لأجل التوصل إلى حزب يتمتع بالثقة بالنفس وقادر على تأسيس العلاقات الحرة داخل الحزب بشكل

كبير... وكما نعلم جميعاً. فقد حدث زحف كبير من قبل المرأة إلى الحزب بشكل كبير بحيث لم يشهد أحد مثله وتأسست علاقات جريئة لا يمكن مقارنتها بأي مرحلة سابقة.

هناك ظهور نسائي في الشرق الأوسط ربما لم يحدث مثله منذ آلاف السنين، فهناك تحطيم للقديم ونشوة فتح السبل أمام العلاقات الجديدة وهناك انقلاب جذري بكل تأكيد... فالأبحاث والتحقيقات تتزايد وتتكاثر وتصبح أكثر تأثيراً وترسخ القنوات بأن العلاقات القديمة ما هي إلا علاقات هزلية لا تساوي بذرة تين... فالجميع يرى بأن علاقاته السابقة تستحق السخرية والهزل، وبالتأكيد فإن الزيجات القديمة، والعواطف القديمة، والعشق القديم... هي سذاجة طفولية مضحكة عن حق، والتعريف القديم للرجل بعيد جداً عن التعريف الحقيقي الجديد للرجل، وهذا التعريف الجديد هو الذي يجب أن نصل إليه، وكذلك تعريف المرأة القديم بعيد كل البعد عن التعريف الحقيقي للمرأة... وهذه الأمور هي التي تناقش بعمق كبير وعلى نطاق واسع.

وبدا واضحاً بأنه لا يمكن إشباع العلاقات عن طريق العلاقات الجنسية الفظة، وأنه لا يمكن تطوير علاقات شاملة وأساسية عن طريق العواطف الرخيصة، والأهم من كل ذلك هو أنه لا يمكن للإنسان أن يقوم بتطوير عواطف ومشاعر معبرة تحت نير الاستعمار والاستغلال الثقيل للوطن. وللتخلص من ذلك لا بد من خوض حرب وطنية جذرية، وهذا يحتاج إلى تنظيم طليعي وعلاقات منظمة قوية يتمتع بها الأفراد ليصلوا إلى شخصياتهم الحقيقية، ومن خلال هذه الشخصية تصبح العلاقات معبرة ومفهومة وهذا الشعور لا يقبل الجدل فيه، فعلى هذه الأسس يظهر شكل جديد من العلاقات فيه التوازن والمقاييس والتعبير الصادق.

أما العواطف العشوائية والنوايا البعيدة عن الحقائق السياسية فهي غير معبرة وغير مفهومة والإشباع الفظ للغرائز فهو لا يعني شيئاً على الإطلاق وكذلك الموقف والمفاهيم التي سجن إنسانا نفسه فيها لسنين طويلة فقد توضح بأنها تؤدي إلى السقوط والانحطاط، ولم يبق في اليد سوى حرب التحرر، فالإنسان سيتوصل من جديد إلى إنسانيته وحقيقته من خلال هذه الحرب فقط وهذا يمنحه النشوة واللذة... وسيجد الإنسان أن حياته تصبح أكثر معنىً وتعبيراً من خلال ذلك... وهذا هو اسم الحياة في (PKK).

فمنذ الآن ظهر أبطال عظام وشخصيات عظيمة معبرة وينعكس هذا على الوطن بشكل موجات بالتأكيد... وهذه هي بداية الحياة بدون أي شك... وهي رأس الخيط لما يجب أن تكون عليه الحياة الجديدة التي تتاج إلى خوض حرب طويلة لأجلها.

سيتم تغذية كل ذلك بالفنون، والخطوات التي يتم إلقاؤها على هذا السبيل هي التي ستكون الجواب على سؤال: (كيف يجب أن نعيش؟) وبهذا المعنى فإن ما يجري في (PKK) وتاريخه هو الجواب الدافع لسؤال (كيف يجب أن نعيش؟) وهكذا نرى أن الجواب يتطور جنباً إلى جنب مع السؤال نفسه.

نحن نطالب بأن يقوم الأدب بواجبه نحو هذه المرحلة... فما نقوم به نحن هنا هو إنشاء هيكل عظمي وجاف، والذي يثق بنفسه يستطيع أن ينجز آثار أدبية خالدة اعتماداً على هذه الأرضية، ونحن نؤمن بأننا نهبيء الأجواء لمثل هذا الظهور ونحن من جانبنا قمنا بسرد حقيقة نضالنا بشكل قصير يستطيع أن ينافس أعتى الروايات والقصص وأنشأنا الهيكل العظمي الذي يمكن أن يكون خامه للأدب، أعتقد أن ذلك الإطار يشكل قاعدة وفيرة وقوية لظهور أدب ثوري عتيدي.

إن الأدب بشكل عام والأدب الثوري بشكل خاص لن يستطيع تحقيق الظهور والبروز إذا لم يتعرف على منطق الحركة الثورية وكيفية تصرفها وروحها، وإذا لم يعيش عواطفها ومشاعرها. فالأدب لا يعني مطلقاً الخيال الرخيص والدعاية والإشاعات، فالمواقف الأدبية الراهنة بمجملها تنطلق بعيدة عن الحقائق القائمة، وفي التحليل الأخير نرى أن الشروط والظروف التي يتحكم بها الشعب المتحكم محرفة وبعيدة عن الحقائق تفرض الكذب والزيغ لينعكس بشكل لا يمكن تصوره، وحتى لا يمكن أن نسميه خيلاً ليجري التحامها مع الأمثلة العالمية مما يسفر بوظيفتها مطلقاً... ولا نستطيع تسميته بالأدب الشعبي أبداً، وحتى لا تنطبق على الأدب البرجوازي أيضاً وحتى الأدب الإقطاعي القديم ومواقفه تصبح معبرة إذا ما قورن بهذا الأدب. إن قيامنا بالتأكيد على واقع الوطن والشعب بشكل ثوري وإبصال ذلك إلى حرب ثورية وتحديثنا عن هذا الواقع فتح المجال أمام كل عمل وإنجاز.

إن السياسة الثوري لا تعني الأدب والحرب الثورية لا تعني الأدب أيضاً، ورغم أن هناك علاقة بين الحرب والأدب ولكن لا يمكن أن يكون أحدهما الآخر ولا يسد الواحد منهما

مكان الآخر ولا يمكن أن تكون العلاقة بينهما انعكاساً بسيطاً أو سطحياً، فقد تم كسب مكانة ومساحة لكل منهما وحسب قواعد أسس خاصة بكل منهما... وبنيتهما المنطقية ووظائفهما مختلفة أيضاً فالتعبير عن الحزب ومرحلة تحررنا الوطني حتى الآن كان بشكل عسكريين وأيديولوجي... أما الطراز الأدبي في السرد والحديث فلم نتمكن من الوصول إليه حتى الآن بشكل قوي ومؤثر... ونحن نعمل لأجل الوصول إلى هذا التنوع، والسؤال الذي نطرحه مؤخراً على الساحة هو: ما هي الأرضية التي يمكن أن يكسبها نضالنا من الأدب وماذا يستطيع أن يعطيه أو ماذا يستطيع نضالنا كسبه من الأدب بشكل عام؟ ... يستهدف تقديم أرضية جديدة لرسم مسار نضالنا القائم والدخول في بعض التجارب مرة أخرى على مسار هذا النضال.

لقد تحدثت وأنتم تابعتم الحديث بانتباه فقد كان في الحديث جوانب منيرة جداً، ومثيرة للعواطف، وردود الفعل، وتتطلب التفكير العميق، مثلما كانت هناك جوانب عميقة وتثير الغضب والاشمئزاز، وكانت هناك نقاط حرجة تحتاج إلى التركيز الكبير عليها، وهناك جوانب لا تستحق التوقف والتركيز الأدبي عليها... فالأدب يعني التركيز على نقطة تستحق التعمق ووضعها في كتاب... ونحن نحاول الوصول إلى ذلك... فإنشاء الهيكل يعني إبراز إنجاز معماري جميل، ولهذا السبب فهو جيد، فإذا انتشرت أشياء ذات قيمة في كل مكان فقد يبرز من بين ذلك مثل هذا الإنجاز ما دمنا نتحدث عن وظيفة الأدب والفنون... فأنا لا أعلم بالانطباع الذي تركته هذه القصة عليكم... فمن أين وكيف يجب أن نبدأ بالتعمق؟ ... فنحن أيضاً نستطيع أن نتعمق أكثر فربما لن نستطيع أن نصبح أدباء كبار ولكن لا نستطيع تجاهل وجوب الاعتماد على الشخصيات الحقيقية أو شخصيات قريبة من الحقيقة في كل إنجاز أدبي جاد.

والجانب المهم الذي يجب تناوله هنا هو حرية الرجل والمرأة بين الصفوف... إذ أن التجربة التي تم خوضها في هذا الموضوع تشكل بذاتها خامة مهمة للأدب... إذ يمكن التدقيق والتعمق في كيفية تأثر حرية المرأة بهذه العلاقات وتفاعلها معها بشكل كبير، فالمرأة هي التي حكمت على الحرية بالرفض وأصابتها بالاختناق منذ البداية، والقيام بتطوير كبير في النضال السياسي والعسكري أدى إلى شعور بالحاجة إلى تطور آخر وهو جانب الحرية... سواء من حيث الوصول إلى شخصية المرأة الحرة أو من حيث ولادة ذلك من بؤرة الحرب السياسية والعسكرية، فهذا الجانب هو الأهم في كل ذلك... فهنا يجب إعادة المرأة الأمة والمرأة الأرستقراطية والمرأة المستسلمة أو حتى علاقة المرأة

الحرّة إلى عامل الاستعمار... وكذلك يمكن التوقف على شخصية المرأة العملية كنتيجة لعبودية المرأة في ظروف الاستعمار وكذلك دخولها في مواقف مضادة للحرية نتيجة لذلك... فموقف السيدة الذي لم يكن يعطي الفرصة لأي تطور نحو حرية المرأة يتسم بأهمية كبيرة، وهناك الشخصيات التي كانت لديها قابلية التطور، تعرضت لكافة أشكال التعذيب والإبادة على يديها لتجعل منهن تابعات لها أو بيادق بين أصابعها أو نديمات لها... وهذه ميزة إقطاعية بالتأكيد... فالمرأة عندما كانت تلعب دورها كسلاح موجه نحونا كانت تربط آمالها في الإنقاذ بالعلاقات الرجعية... وكذلك يجب أن يكون هناك توقف على نقاط الضعف في الرجل الكردي أيضاً.

فأنا شخصياً استطعت أن ألاحظ ذلك... فالرجل الذي كان في مواجهتها لم يكن يشبه أياً من الرجال الذي عرفتهم واستطاعت أن تسيطر عليهم وتتحكم بهم وتجمعهم حول شخصيتها الأنثوية بالشكل الذي ترغب فيه بكل راحة... وهذه حقيقة واقعة... وليست مبالغة أبداً... وبات لزاماً التوقف على نقاط الضعف لدى الرجل، والرجل الكردي بشكل خاص وإبرازها... والدور الكبير الذي لعبه الرجل الأول هو الجانب الذي فهمه بشكل جيد... ويمكن التحدث عن الرجل والمرأة أيضاً بشكل مطول جداً... فكيف يحدث ولا يقع هذا الرجل في المواقف التقليدية للرجل؟ ... فما هي التطورات التي مر بها هذا الرجل حتى استطاع تجنب الوقوع في ذلك؟

النقطة التي تشكل أحد مفاتيح القصة هي أن الرجل لا يتقيد بمزايا الرجل التقليدي. ولو حبس نفسه ضمن مزايا الرجل التقليدي لانتهدت القصة منذ بدايتها... والحقيقة أن المرأة أعدت كافة مصايدها ومكائدها والوقوع فيها والانهاء أمر لا بد منه، والمرأة واثقة من ذلك، فهذا هو سلاحها بالتأكيد على ما نعتقد، فهو رجل محروم من القوة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وثقافياً، بينما المرأة تطورت كثيراً ضمن المقاييس التقليدية والرجل يجب أن لا يكون قادراً على التنفس في مواجهتها، وهذا ما تعتمد عليه المرأة. وهنا تعطل هذه اللعبة... ومن هنا يأتي غضب المرأة الكبير وردة فعلها وسبب جعل كل لحظة من العلاقة سماً زعافاً... ولهذا فهي تعمل على مدى أربعاً وعشرين ساعة لتحل القضية حسب رغبتها وتحت سلطتها... فضمن إطار مخططها تصبح هذه العلاقة في وضع غير مقبول، وتستوجب ردة فعل كبيرة ومقاومة من جانبها، لدرجة أنها تلجأ إلى عبارة: (هؤلاء القرويون الذين نستطيع مداراتهم بالعظام الذي نرميهم لهم على عتبة بابنا). وتقارن هؤلاء بنفسها ولكن موقف الرجل مختلف، فلهذه الصبر الكبير... ولا

تقول نعم أو... لا... فوراً... وهذا يتسبب في تطور الصراع بشكل مذهل. وعلينا أن لا ننسى بأن كوادرات المجموعة لا يستطيعون تحمل هذا الوضع لأربع وعشرين ساعة... ويصلون إلى نقطة يقولون فيها: نحن لا نستطيع التسامح معها... ولكن موقف الرجل مختلف تماماً... واستمرار القصة مدة طويلة وتطورها بشكل مختلف مرتبط ارتباطاً وثيقاً بطراز العلاقة بين الرجل والمرأة. ونحن واثقون من أن المرأة قوية، ولديها التخطيط، وواقعة من نفسها تماماً، وتعتقد أنها استطاعت الإمساك بالرجل من الناحية العاطفية... وهي على ثقة بأنها ستسيطر عليه فيما بعد سياسياً وإيديولوجياً وستتمكن من سجنه فيزيائياً في أنقرة لتقضي عليه تماماً. ولكن الرجل يمضي في علاقته هذه بشكل مختلف رغم نواياه الحسنة ومصاداقيته، وعاطفيته وبطراز يتفوق على الطراز التقليدي للرجل سواءً أكان غنياً أو فقيراً أو إقطاعياً أو معدوماً أو قروبياً... فهو يتصرف بوعي كبير ويتخذ مواقف مختلفة تماماً... مبتعداً تماماً عن العلاقة التقليدية للرجل والمرأة... فهو لا يحكم على نفسه بالموت مرة في اليوم أو مرة في الشهر... ويهتم تماماً بأن تكون العلاقة متساوية وحررة بيني وبينها، ومغلق تماماً أمام التطور السلبي لهذه العلاقة ومحتاطاً لها... ويمكنه أن يكون مغلقاً تماماً أمام المرأة إذا أراد. ويمكنه أن يمنع أية تصرفات رجعية قد تصدر ونعتقد بأن يتميز بأن الجانب المنطقي لديه يتفوق على الجانب العاطفي... ولا يمكن أن يضحي بالمنطق في سبيل العاطفة. وكذلك لا يضحي بالمفاهيم السياسية في سبيل عواطفه، وهو صاحب مبدأ من هذه الناحية والأهم من ذلك أنه لا يقع أسيراً للعلاقات الجنسية وهذا هو الجانب السائد على المجتمع بشكل كبير، ففي الوطن يقع الرجل أسيراً لمثل هذه العلاقة بشكل كبير جداً.

الرجل سواءً أكان قروبياً أو إقطاعياً أو قبلياً، يقيم هذه العلاقة على أسس رجعية، وعلى أسس تتوافق مع النظام القائم، وعلى الأغلب يدخل في هذه العلاقة التي تؤدي إلى موته، ورجلنا هذا حريص جداً على أن لا يقع في مثل تلك المصيدة. وفي هذا الوضع يقوم بأداء مختلف تماماً... مما يجعل الصراع طويلاً، فبالمقاييس التقليدية يجب ضرب المرأة أو تطليقها. أو يصبح الرجل عبداً لها خلال أربع وعشرين ساعة. ولكن الرجل يأخذ وقتاً مختلفاً يندر مثيله، ويكسب المعركة بشكل مختلف وهذا يتسبب في غضب كبير وردة فعل كبيرة لدى الطرف الآخر، وهذا الاختلاف يصبح محرّكاً للصراع الكبير ويستمران في هذه العلاقة معاً بشكل لا يقبله أحد ولا يتجرأ عليه أحد بل ولا يحتمله أحد... وليس بالشكل العقيم، بل بتطورات مليئة بالآلام. إذاً فلماذا الاستمرار في هذا الوضع؟ ... يمكن

التحدث عن أهداف الأطراف وتكتيكاتها الدقيقة جداً بكل تفصيل، فلماذا الاستمرار في هذه العلاقة رغم سكوت الطرف الآخر، والوجه الجامد الذي يوحى بالموت؟ ولماذا يقوم الرجل بتحمل كل ذلك؟ ... إذ يمكن التحدث عن الأسباب مترافقاً بتكتيكات النضال... وفي الحقيقة يمكن التوقف عند هذه النقطة بكثير من الأسئلة.

إذ يمكن التحدث عن وضع الانحطاط الذي تعيشه كردستان من خلال ذلك، وكذلك يمكن إبراز كيفية انتهاء الرجل والمرأة في أجواء العلاقات العائلية أو الرابطة الأسرية... فمن الأهمية كيفية إيصال هذه الأوضاع إلى الانبعاث. وفي الحقيقة أن الانتصار في الحرب يكمن بعض الشيء في كيفية تناول ووضع الحلول لهذه العلاقة... فالعلاقة الأسرية الكردية قد انحلت حتى النهاية من جانب ووصلت إلى أقوى شكل من الجانب الآخر... فالعلاقة الأسرية النصف إقطاعية والبرجوازية تلاقى المساندة من الدولة أما العلاقة الأخرى فقد انحلت أكثر من الانحلال العشائري حتى بات قول: (ابن عاتلة ذو أصل) غير مقبولاً. فهم يريدون لهذين النموذجين المتعارضين من العلاقة الأسرية أن يسود فهل هذه العلاقة الأسرية تتأسس؟ ... ولنترك تأسيسها جانباً فمثل هذه الأسرة تصبح سبباً لحرب شعواء، فهذه الحرب الكبيرة هي بسبب هل تتأسس مثل هذه الأسرة أم لا؟ ... ولصالح من؟ ... وهل لصالح التنظيم والتحرر الوطني والشعب؟ ... أم لصالح أرستقراطية الدولة والعمالة؟ ... وعلى هذا الشكل يتم الصراع بين الجانبين، ولا يمكن التوافق بينهما ويجب ملاحظة بأن الطرف المواجه لا يريد الشد إلى مثل تلك العلاقات العائلية بل هو معارض للعائلية والقبلية... وهو غير طبقي ومعارض للطبقات الحاكمة، وللأمة المتحكمة ولديها ارتباط حتى النهاية بالتفكير الحر والسياسة المتحررة ولهذا السبب لا يمكن تطوير الأسرة.

هناك صراع كبير داخل العائلة، إنه صراع كردستاني وهو مقاومة كبيرة في مواجهة الانتهاء المفروض على الأسرة، والنجاح في هذا الأمر هو النجاح على صعيد كردستان بأكملها، وتحليلات المرأة وحلولها هي ثمرة هذا النجاح فهل ستتأسس العائلة أم لا؟ أو أن هذه التجربة بالذات يؤدي إلى حل القضية الكردستانية من خلال العائلة التي تعني كردستان... أي أن ذلك يؤدي إلى تحرر كردستان وهذا يعني أن مستوى التحرر في PKK يتعمم على المجتمع الكردستاني تدريجياً، فالوصول إلى الشخصية المتحررة للمرأة يعني الوصول إلى العلاقات الحرة ابتداءً من التوازن الجنسي ووصولاً إلى الأنواع الجديدة من العواطف، ومن وضع انتهاء المرأة إلى وضع الانبعاث من جديد، ومن المواقف الفظة

القبلية التي لا تحتمل ووصولاً إلى المساواة والتحرر، وتناول كل ذلك بحرص شديد، فالشخصية الجديدة والعلاقة الجديدة تفتح الطريق أمام كل ذلك حتى النهاية، فهناك الآلاف الذين يلقون حتفهم إذ يتم الهدم أولاً وكأنها تقصف بالمدافع... حتى تتهياً الأرضية.

وقبل التوجه نحو الحياة الجديدة الحرة لا يجب التوقف على النقاط البسيطة، لأن المصاعب والعراقيل التي تعرقل المسيرة كبيرة جداً حيث إنها تغلق جميع منافذ الحياة، كالجسم الذي تفسد قنوات التنفس لديه، أو كالإحراج التي تسبب الضياع أو الجبال التي يتوه فيها الإنسان... وهذا هو الوضع الذي يعيشه الكثيرون منكم، وفيه العبرة لكم جميعاً.

التقى شخصان، أحبا بعضهما وتواصلتا ثم تزوجا وتم حل القضية والفائدة الكبرى في هذه العلاقة هي أنه مثل هذا الحل غير ممكن... أي هناك عدم اعتراف بما تعيشه الأغلبية الساحقة في المجتمع وترى أنه هو الحل... والحقيقة هي أن العلاقات لا تتطور في كردستان بالتفاهم وبوحدة المشاعر وحتى تغليف ذلك بكثير من أثواب العشق وهذه التجربة تثبت هذه النقطة، فربما استطاع الرجل إمتاع نفسه، وربما المرأة كانت أكثر مرونة في هذا الموضوع، عندها ربما استطاعا أن يسيرا على الحافة... وباختصار فإن المعاهدة التي يرمها الكثيرون هي على ذلك النحو.

وبناءً عليه من الممكن أن تحل هذه الأمور بمثال: خذ يا روجي... وهات يا روجي و ببعض التنازل وهو الحل الذي يحياه الكثيرون منكم بسطحية كبيرة... والحل الذي تلجأ إليه الأغلبية الساحقة هو من نوع، ها قد أخذنا وأعطينا وتفاهمنا أو نظرنا إلى بعض وأعجبنا وتحاببنا... وعلينا أن نلاحظ بأن الحل الكردستاني لا يكمن في هذا ولا حتى الحل العائلي أيضاً، وحتى (PKK) لن يصل إلى حل بمثل هذه العلاقة، وبناءً عليه فإن الحزب سيتعرض للتصفية والانهاء وكأي مجموعة يسارية تركية أو كما حدث بالمجموعات الكردية... وهذا يعني أن تعميق هذه العلاقة على صعيد العائلة وضع لا يحتمله أي رفيق لمدة أربع وعشرين ساعة سواء على أساس إيجابي أو سلبي، ولا يمكن أن يتمتع عن الدخول إلى هذا الوضع بينما نحن تحملنا هذا الوضع لأكثر من عشر سنوات وأبدينا دهاءً وصبراً كبيرين، وحللنا كل ذلك بأبعاده السياسية الفلسفية والأخلاقية، مما يعني قوة كبيرة في سبيل الحل... ولولا ذلك لما توجهنا نحو الحل الصحيح ولما توصلنا إلى النتائج ولما حللنا العقدة الكداء، ولما تم لعب دور سيف الاسكندر، وفي هذه النقطة يمكن تناول

بعض العلاقات البسيطة سواء لدى الرجل أو المرأة فربما كانت العلاقات الأولى بسيطة جداً فقد كانت هناك بعض الأمور غير الموجودة أيضاً، وخاصة أن الرجل يتحدث عن المفهوم السياسي بمقدار ما يستطيع التعبير عنه والأهمية التي يعطيها لهذه الناحية، مما يؤدي بهذه العلاقة لأن تتجاوز العلاقة الاعتيادية بين الرجل والمرأة... مما يجعل هذا الأمر موضوعاً تستنبط منه العبر والدروس على نطاق كردستان والنطاق الحزبي... مما يحقق التعمق والتعميم، والاستمرارية، مما يؤدي إلى النتيجة الطبيعية... أي ليس هناك لجوء إلى الموقف القائل: (فلتنقطع كيفما شاء... وحيثما تنقطع). فهذا الجانب مهم جداً لأن هذا الموقف (فلتنقطع حيثما تنقطع) موجود لدى كل الأشخاص تقريباً... بل الموقف المعمول به هو عكس ذلك تماماً: لتمتد هذه العلاقة إلى ما تشاء، ولتذهب حيثما تذهب، ولا داعي لأي لجوء إلى العنف... وهذا يصبح موقفاً مثمراً، وهذا الموقف هو الذي يحدد النجاح.

وبهذا الموقف يتم الدخول إلى مرحلة حل العقدة الكردية... وبهذا الشكل يتم الوصول إلى نجاحات كبيرة أو جزء من هذا النجاح هو طرح موضوع المرأة الحرة وتطورها بشكل بارز دون شك... وتحطم للعلاقات السطحية سواء أكانت داخل الحزب أو داخل المجتمع... فهناك آلاف الشباب والفتيات الذين انفصلوا عن هذه العقدة، وتخلصوا من الخطوبة والزواج الذي أقاموه، وتهربهم من أشكال الزواج المفروض عليهم، فالآلاف قد ندموا على ما قد أقاموا من علاقات... وكذلك هناك امتناع الرجال عن إقامة الزيجات التقليدية التي تؤدي إلى تجميد الطاقات والشخصية، وعدم الاعتراف بمثل هذه العلاقة أصلاً... كل هذه الأمور متعلقة قطعاً بتحليل تلك العلاقة... والرواية يجب أن توضح فكرة تحليل هذه العقدة الكداء وجعلها ملكاً للحزب ومن ثم تعميقها على كل المجتمع وكل كردستان، ثم تصبح هذه التجربة ملكاً للإنسانية.

وكذلك يجب تناول حادثة المحبة وعلاقتها بالوطنية وأبعاد تأثيرها على الوطن، أبعادها الاشتراكية... فهناك مفهوم يتشكل حديثاً للمحبة في كردستان، وأحد الطروحات هو: (كردستان مغلقة أمام المحبة). بل يمكن تعميم هذا الطرح على المجتمعات التقليدية والمجتمعات الامبريالية أيضاً إذ لا توجد علاقات المحبة التي لم تتلوث بالمصالح، أو ينذر مشاهدتها... فالارتباطات الطبيعية والارتباط بالمصالح العائلية قتلت المحبة.

فمهما قدم أحد الأطراف تنازلات من مشاعره وشخصيته فإن الطرف الآخر الذي يلتزم بمصالحه الطبيعية والعائلية وبذلك يمنع تطور العواطف الصادقة والمحبة والأمر المهم هنا ليست العواطف السطحية لأحد الأطراف أو للطرفين... بل هو المؤثرات المادية الأساسية.

والطرح الآتي طرح صحيح: "لقد اغتليت المحبة في ظروف الاستعمار".

والطريق المؤدي إلى المحبة يمر عبر التطور التنظيمي، وعكس ذلك على الحرب، وهذه الحرب تؤدي إلى الوطنية والتحرر الوطني، وتحقق المحبة من خلال الحرب والعلاقة الاجتماعية... أما العلاقة العبودية فلن تعطي الفرصة للمحبة، بل تحطم العلاقة العبودية هو الذي يعطي المجال ويفتح الأجواء لتكون المحبة... وهذا طرح وفكرة وتطبيق قوي جداً... أما الجهود التي تأتي بعد ذلك فهي أن الذي لا يصبح كادراً، ولا يقوم بتطوير التنظيم، ولا يطور الحرب الكادرية هو الذي لا يهتم ولا يعترف بالمحبة، بل هو المذموم المكروه... وهذا هو الذي يؤكد الرابطة والعلاقة القوية بالنضال والحرب بشكل نقي وواضح جداً، وهذا يعتمد على التنظيم، والتنظيم يعتمد على الدعاية والوعي، والأسلوب وطرار العمل ولأجل كل ذلك فإن الرواية يجب أن تكون معلمة وملئية بالدروس والعبر... ويمكن تسميتها بـ (الطريق المؤدي إلى المحبة).

ويمكن إعطاء الأجوبة للأسئلة التي تدور حول المحبة والعواطف التي تلاقي الاحترام والتقدير، ويتم تحديد أسس ومبادئ ومستوى تلك الأمور... ومن خلال ذلك يمكن تقييم المرحلة على أنها مرحلة تخلص المجتمع والتاريخ من العهود المظلمة الداكنة، التي تنعدم فيها المحبة الكرامة ووصولها إلى عهود التخطيط للضيء والإيجابية... فالمحبة الصادقة هي قفزة كبيرة في السبيل القويم... ويمكن أن يكون ذلك بنبل العواطف وتجليها.

ليؤدي إلى تعريف العشق والمشاعر البسيطة... ويمكن فتح موضوع الغرائز، والتحدث عن العلاقات الجنسية الفظة، فكيف يجب أن تكون الأخلاق والتعريف الحقيقي السليم للعلاقات الجنسية؟

وخاصة يمكن استخدام الجنس كمتاع، ويمكن طرح هذا الموضوع وإبداء الاهتمام الكبير بذلك... فأحد الأطراف يمكن أن يستخدم الجنس كمتاع مما يتسبب في جعل الحياة سماً زعافاً، وهناك خطر عدم استطاعة الرجل والتخلص من العلاقات الجنسية الفظة، مما يشكل خطراً كبيراً للضياح وبذلك يمكن طرح كيفية الوصول إلى العواطف النبيلة، والأفكار الجلية والنشاط السياسي في العلاقات الجنسية، (ويجب عدم نسيان أنه يمكن التحدث عن كيفية تحويل الجنس في "PKK" إلى دافع للتنظيم وللحري السياسية وحتى العسكرية). إذ لا يمكن استصغار (....) تحويل الطاقة الجنسية إلى طاقة حرب... وتحويل التنظيم إلى قوة سياسية موضوع يجب أن يحظى باهتمام كبير. إذ أنه شكل من النبل والسمو.

ومن هذا الشكل من النبل والسمو يمكن التوصل إلى مواقف جنسية نبيلة وسامية أيضاً، وبدلاً من الجنس في كردستان الذي يؤدي إلى الانحطاط الفظ سواء لدى القرويين أو الأرستقراطيين أو لدى الشرعية العميلة يمكن الانطلاق نحو العلاقات الجنسية التي تؤدي إلى التحرر... وما يحمل ذلك من أهمية ثورية يبدو واضحاً منذ الآن... ويمكن طرح الموضوع بهذا الشكل القوي بدون شك... ليس على مستوى المحبة فقط بل على مستوى الجنس أيضاً، لأن آمال العدو مرتبطة بالعلاقات الجنسية الفظة بشكل كبير جداً... وخاصة أن موقف القروي الكردي نحو الجنس هي السبب الرئيسي للعبودية وكذلك المرأة التي ترى في الجنس سلاحاً تعتمد عليه كثيراً، ولكنها تستخدم ذلك بشكل معكوس تماماً (فهي إما تنكر الجنس وتتجاهله تماماً وكأنه ليس له أي دور أو أنها تستخدم هذا الجنس بالمليمترات من وقت لآخر وتحاول الوصول إلى نتائج من خلاله). ولو تم تناول هذا الموقف الفظ والمتنكر بشكل جيد لأمكن التوصل إلى تحليلات وحلول سليمة وصادقة للجنس... بإضافة إلى التحليلات والتحويلات التي تجري على هذا الموضوع في الحزب من هرب من الجنس إلى السياسة وتحويل ذلك إلى هرب وتحقيق فريد من التسامي والنبل في العواطف، وعلى هذا الأساس يجعل من الأجواء السائدة في الحزب وفي المجتمع تتجه بالتدريج نحو الحرب والسياسة، وتصبح العلاقات المرتبطة بالتنظيم أكثر وضوحاً. وتعطي مزيداً من الإمكانيات أرضية صلبة وظروفاً مواتية وهذا تطور كبير بحد ذاته... وأعتقد أن ذلك يشكل حلقة أساسية في التحول الاجتماعي، ويمكن التعرف على كل ذلك وروايته بشكل بارز ورؤية كيفية التوجه نحو النتائج في هذه العلاقات... فسرد كل ذلك في الرواية بشكل مناسب سيمنع كثيراً من الشباب الثوريين من

الانغلاق والوقوع في أزمات تحول دون قيامهم بدورهم وانزلاقهم نحو السطحية والأوضاع التي تعرقل مساهماتهم في الثورة... وسيؤدي إلى مزيد من التعمق والنضوج ويجعل منهم شخصيات محاربة وجديرة بالاحترام وهذا يجعل علاقاتهم مبنية على أساس التحرر وتلقي الضوء على هذه المواقف... فالسرد بالأسلوب الثوري يؤدي إلى التطبيق أيضاً، ويمكن الوصول إلى مزيد من القوة لم تم تقييم الوقائع الراهنة على ذلك النحو... فالعلاقات الموجودة بين شخصين ظاهرياً تشكل تناقضاً اجتماعياً هائلاً... وتشكل مثلاً للحل أيضاً).

بل لهذا الموضوع تأثير مباشر على الإنسانية بعض الشيء أيضاً إذ أن تناول علاقة بشكل سليم واتخاذ الموقف الصحيح الطبيعي نحوها وقيام شخص ما بهذه التجربة بمهارة وانجرفه معها لإيصالها إلى النتيجة بثورية عظيمة قد يؤدي إلى حزب ثوري يتبنى هذا الموقف ويخوض حربه... والثورة ستحقق مكاسب كبيرة من خلال ذلك والقضايا الشخصية ستدخل طريقاً مثالياً للحل، والانقلاب الذي سيتحقق في الحركة الثورية من هذه الناحية سيشكل أرضية للرواية، فالرد الواقعي ونتائج الفنية قد تصبح على مد قرون من الزمن لأنها تؤثر على كافة المستويات ولهذا السبب فإن مصدر الرواية مثمر ومعتاء بشكل كبير والرواية التي لا تعتمد على انقلابات وتغيرات كبيرة لن تكون مؤثرة وبعيدة عن الوصول إلى النتائج كبيرة... ومن الناحية الأخرى يجب التحدث عن مميزة الإبداع والأخلاقية فيها، ومهما قيل فإن الرواية هي تعبير موجز عن الفن القائم إلا أن ذلك يبقى خيالاً فقط إلا أنه خيال يمكن تحقيقه على أرض الواقع ويمكن تسمية "ذلك الثورية الخلاقة" وهذا تعبير عن ذلك.

الثورة الخلاقة... التأثير أكثر من الواقع المعاشة يفتح المجال لإبداع وخلق أكبر، ورغم أن هناك واقعاً ثورياً محدوداً في كردستان إلا أن الأرضية مهياة لمزيد من الخلق والإبداع وبناءً عليه يمكن ملاحظة الجانب الخيالي في العلاقات أيضاً للتركيز على الجانب الإبداعي في الجوانب على سؤال: "كيف يجب أن يكون؟" أو "كيف يجب أن نعيش؟" بشكل عميق ومركز وهنا يتداخل تأثير الواقعية والإبداع ونحن نحاول تجربة ذلك... (والحقائق الحية تعطي رأس الخيط لبعض التطورات واتجاهاتها المهمة والنتائج المهمة تحدد بعض المواقف الإبداعية الجديدة).

لا شك أن التعمق والوضوح والتسامي في العلاقات له أهمية كبيرة جداً مما يستوجب على الرجل خاصة ملاحظة الأبعاد الاجتماعية والسياسية والتاريخية للوصول إلى التجسيد الحقيقي لما هو مطلوب بعناية كبيرة فالظهور الصغير الذي لا نستطيع تسميته بنقطة بات يتعاضد كالكرة الثلجية المتدحرجة في واقع المجتمع... فالعلاقات ضعيفة كخيوط قطني رفيع في البدايات ولا تتميز بأية طموحات تسفر عن علاقة قوية صلبة ليس لأجل شعب وأمة فقط وإنما أصبحت علاقة قوية تؤثر على الإنسانية جمعاء وقدوة لها... أما في كردستان فإن ذلك يعني الدخول في طريق الحل... لأنهم لم يكتفوا بإغلاق العلاقات الإنسانية فقط بل تركوا المجتمع ضعيفاً وافرغوا علاقاته من الجوهر وجعلوه مغترباً على واقعه ولم يكتفوا بإنهاء المجتمع اجتماعياً وسياسياً بل جعلوا إنسانه يخدم العدو أكثر من أي حيوان... وهذا صحيح على كافة المستويات فعندما يعمل هذا الإنسان في المجال الاقتصادي يحقق للعدو أرباحاً أكثر من أي حيوان، فهناك أناس يقومون بحلبه أكثر من البقرة، هذا هو نوع الاستعمار المطبق وعندما يصبح هذا الإنسان آلة لسياسة للعدو ويخدمه أكثر من العدو نفسه ومن شعبه ومن طبقته بل وأكثر من جيش العدو نفسه ويصبح خادماً سياسياً أميناً له ولا يكتفي بتناسي نفسه ومصالحه بل يصبح ملكياً أكثر من الملك ويتميز بالسطحية ولا يملك أي عمق ومغلق في علاقاته وأهدافه غامضة وهو غير جاد ومزيف كبير ولا يملك أية طموحات وهذه العوامل تجعله بعيداً عن العواطف القوية والمحبة الصادقة فالسطحية وتناول الأمور ببساطة وعدم التعرض للحياة هي ميزة وصفة علاقاته بشكل عام وهو لا يعرف الشعب مادياً ولا معنوياً ولا يوجد هناك أي ترابط بين أقواله وأفعاله ويمضي وقته بالكلام الفارغ والأفعال الفارغة كالدابة التي تلف وتدول على دولاب الماء ولا قيمة للكلام الذي يطلقه أبداً فكل هذه التصرفات والأفعال تعبر عن قلة الأدب والاحترام نحو الحياة فهي قلة احترام للعلاقات ودناءة في مستواها، إن متابعة هذه الفوضى في العلاقات أو تدقيق أرضية هذه العلاقة السلبية أمر مهم جداً لأجل التوصل إلى كيفية تمزيقها وتحطيم هذه الأرضية... وهذا العنصر الذي نسميه بطل الرواية يحتاج إلى تدقيق من كل هذه الجوانب.

هناك جهود كبيرة تبذل لأجل فهم العلاقات الاجتماعية القائمة وتحطيمها وهذا يشكل إنجازاً عظيماً بحد ذاته فهناك الاهتمام والعمق في أي علاقة يتم تناولها ولا يوجد أي جانب سليم للمساك بها فالعلاقات الأسرية والعائلية وعلاقات المرأة وعلاقات الصداقة لدى القرويين والقاطنين في المدن كلها مهترئة وليس فيها أية آمال وتبذل جهود

كبيرة جداً لأجل تجاوزها وتخضع هذه العلاقات كلها لتيار ثوري فهناك عدم الرضى والإشباع بالعلاقات القديمة ومستواها إلى جانب التطلع إلى العلاقات الجديدة التي ستحقق الطموحات وتتوفر الإدارة اللازمة لذلك وهذا جانب مهم جداً، فاستصغار شأن العلاقات القائمة وعدم التعلق بها أمر مهم ويلعب دوراً كبيراً فهناك المحادثات التي جرت منذ سنين الطفولة وهناك التمردات التي تحققت وذيول التمرد التي نشأت منذ تلك السنين كلها جديرة بالملاحظة.

كيف حدثت التمردات الأولى؟ ... طبعاً في إطار الأسرة هو تمرد على التقاليد الموجودة في القرية وكذلك اهتمام بالدين والتطور الديني الأزمة النفسية التي حدثت في مرحلة محددة والأزمة التي حدثت بسبب التعلق بالآله وكيفية تجاوزها والتعرف على الفلسفة والأزمة التي حدثت من جراء مقارنة الفلسفة بالدين وارتباط الخروج من تلك الأزمة بفلسفة الجدلية المادية، هذا كله ما حدث في ١٩٧٠ تقريباً ولهذا فإن تلك الأعوام هي لتقييم الذات حسب الدين والفلسفة وتحليلها... (فالجهود التي بذلت بمعلومات ناقصة جداً عن الدين والفلسفة أسفرت عن الخروج من الوضع بالجدلية المادية كسبيل للحل؟) وهذه الأعوام هي التي كانت مهمة لكسب البعد الأيديولوجي... فالعلاقات الاجتماعية تكاد تكون معدومة في تلك السنوات فهناك إرادة بتحقيق تطور على الصعيد الفكري من خلال الجدلية والفلسفة... وهذه الناحية جديرة بالاهتمام إذ ليس هناك اهتمام بالحياة الاجتماعية القائمة بل الاهتمام منصب على الحياة المعنوية، بينما الحياة المادية هي لأجل الاستمرار في البقاء فقط بينما يتركز على هذه العلاقات التي تتحطم بجميع جوانبها المختلفة في الحياة والعلاقات الجديدة ستحدث وتأثيرها العميق، والأزمة التي تحدث من جراء هذا التغيير وارتباط هذه العلاقات الجديدة بالفكر وارتباط الفكر بالحياة... فالجانب المهم هنا هو ارتباط الجميع بالتقاليد لدرجة الاختناق بينما العنصر الثوري يجهد ويعمل لأجل عدم الاستسلام للواقع الاجتماعي والسياسي القائم وعدم وقوعه أسيراً لهذه التقاليد وطرز التفكير واتخاذ موقف يتميز بالشك وإشارات الاستفهام حول كل شيء واستمراره في الرفض والمقاومة حتى ولو لم تكن قوته كافية لإحداث التغييرات... فترفعه عن الواقع القائم دليل على القوة التي يتمتع بها... وهذه ليست سنين مصيرية وإنما بالمعنى البدائي هي سنين التحول الثوري وتطوره.

هناك رفض للهزيمة أمام المال وأمام الأسرة وتأثيراتها، وتغلب على الشعور باتخاذ مكان ومكانة ضمن الوضع الاجتماعي القائم بل على العكس هناك ردة فعل قوية على كل

ذلك، فهذه هي سنين الشباب التي تتسبب في ضياع الكثيرين بينما نحن كعنصر رئيسي فلدينا الرغبة في البحث والتقصي رغم كل الأزمات الموجودة، وهناك حرص على تجاوز الوضع القائم من خلال ذلك البحث والتحقيق... وفي هذه السنين التي يتم التوصل فيها إلى طريق الحل تدخل الاشتراكية في مواقع دفاعية ويتعرف عليها في وسط هذه الأجواء ويتم التركيز على هذا الأمر... فالاشتراكية الشوفينية في تركيا وتأثير الاشتراكية هي بمثابة لغز وكذلك مواقف مجموعات القومية البدائية المختلفة لغز آخر وباختصار يتم الدخول في مرحلة جديدة في الاشتراكية هذه السنوات... هي السبعينات، فهناك نضال أيديولوجي خلال النضال الاشتراكي... وهذا يتسبب في تشكيل مجموعة أيديولوجية وهناك تقييمات شاملة عن ذلك ضمن تقييمات الحزب والخامات متوفرة جداً وليس هناك أي ضيق من هذا الأمر والأمر الآخر ملفت للانتباه جداً وهو عدم الثقة التامة بالعلاقات الموجودة والشك في جديتها وجدواها ولكن هناك عدم رسوخ للعلاقات الجديدة أيضاً من الجانب الآخر... وهناك عدم التردد في بذل كل الطاقات والجهود لأجل إنشاء وترسيخ هذه العلاقات الجديدة... فالإنسان في هذا الوضع يعني العلاقات فمثلما هناك هدم وإزالة للعلاقة القديمة هناك جهود لبناء الجديدة منها... وهذا هو المختصر لكل ما يجري.

فمستوى العلاقات هذا يؤدي بإنساننا إلى الهزيمة في عمر الشباب، ويجردهم من الطموح ومن الممارسة العملية أيضاً ومثلما هم بعيدون عن الإشباع... ردود فعلهم أيضاً تبقى ضعيفة وبعيدة عن الثورية ويصبحون ضحية للتأثير السلبي للفاشية ويصابون بالتشتت والخنوع بشكل يفوق تأثير التقاليد ليصبحوا عبيداً بحيث أصبحت علاقات الشببية في أعوام الثمانينات منحنى ودون المستوى الاعتيادي بشكل خاص، وفارغة من المحتوى، لدرجة أننا نستطيع تسمية العلاقات في تلك السنوات بالعلاقات الفارغة أو مرحلة العلاقات الخفيفة، بينما العلاقات في السبعينات كانت أكثر شمولية وأكثر محتوى وتفوح منها رائحة الثورية ويمكن عقد الآمال عليها بينما تصبح هذه العلاقات في الثمانينات ممسوخة وسطحية وتهتم بإشباع الرغبات البسيطة ولا تتجاوز الاستهلاك اليومي تحت تأثير الجهود التي بذلتها الفاشية والثورة المضادة فأصبح الأفراد يستطيعون التفكير في الغد مطلقاً وكان ذلك انتصاراً للعلاقات التي تفرضها الفاشية حيث انعكست هذه العلاقات على أجواء الحزب أيضاً، فالشباب المنضمون كانوا متشتتين وضائعين في عواطفهم وأفكارهم، وضعفاء ومتقزمين حيث كانت الأوصاف التي سردناها آتية من

التأثير الغير مباشر للفاشية، هذا التخريب كان ملاحظاً في علاقات جميع الشباب المنضمين ولكن تلك السنوات وكما شرحنا سابقاً كانت الفرصة مواتية لهدم القوالب التقليدية وإخراجها من القوالب الجامدة وخاصة أن الأجواء في الخارج كانت بعيدة عن تأثير العدو وفاشية ١٢ أيلول خلقت أرضية خصبة وفرصة ثمينة لتكوين شكلاً جديداً ومضموناً.

أكاديمية "معصوم قورقماز" كانت كالمختبر تماماً، مختبر عظيم وهائل للعلاقات ويتم الكشف عن كافة العلاقات الناقصة والمزيفة ويحكم عليها بالفضح والتجريد... وبدلاً منها تقام العلاقات العظيمة التي تأتي من أصالة الإنسان ويتم إبرازها بشكل كبير أو يتم بيان مميزاتها وحسناتها، وكيف يجب أن تكون هذه العلاقات، ويمكن لتلك العلاقات أن تأخذ مكاناً بارزاً في الرواية وحقاً أن أجواء الأكاديمية والحياة فيها هي مختبر عظيم فعلاً، وكل يوم يشبه رواية مستقلة فهناك المحادثة إذ أن كل تحليل أو تقييم يجري في تلك الأجواء كان يتم تناوله كرواية... ونظراً لأن كل ذلك موجود في الوثائق فهي تشكل خامات غنية جداً لأية رواية. فقد ظهر بديل للنظام هنا بشكل بارز ليس على مستوى كردستان فقط، وإنما كان هناك قادمون كثيرون من البلاد الأخرى كأصدقاء وشاهدوا تلك التطورات ذات الأبعاد الأمامية هنا... فالذي كان يبقى أسبوعاً واحداً هناك يقول: "أنني شاهدت ما لا أستطيع مشاهدته طوال حياتي هنا وحققت تطوراً كبيراً في ذاتي بانخراطي في تلك الأجواء". هكذا كان انطباعهم بعد زيارتهم.

إذ يتم الكشف عن كل المواقف والعلاقات والتصرفات المزيفة المتراكمة منذ مئات السنين ولا يكتفي بإبرازها فقط بل يتم إدخالها في الطريق السليم أيضاً. ولا يتم ذلك بسهولة بل تصحبه الآلام والمصاعب، وهذا الانحلال يتسبب في قفزات البطولة التي تتحقق على أرض الوطن فيما بعد، وما جرى في مرحلة ما بعد قفزة ١٥ آب طان يتخمر هناك... ويحقق التعمق الكبير والتركيز بحيث يتم إغلاق جميع المنافذ المؤدية إلى الخسارة والهزيمة وفتح جميع المنافذ المؤدية إلى النصر والنجاح من تلك التحليلات، كل ذلك كان نتيجة لفن هدم العلاقات القديمة وتأسيسها من جديد فقد كان كل ذلك رواية عظيمة حقيقية حية وثورية مبتكرة، وكأننا نضع المجتمع بكامله ضمن مختبر ونتناول نماذج قادمة من كافة أنحاء الوطن، ونقوم بالتحقيق مع تلك النماذج وعلاقاتها بحيث يستطيع الجميع رؤية ذاته من خلال المرأة وفي هذه الأجواء يكشف عن كل مساوئه ونقاط ضعفه وأخطائه ثم يقوم بنقده الذاتي وبذلك يتخلون عن كل ذلك... ويوضحون

تمسكهم بالجديد وهكذا يدخلون في السبيل السليم الذي هو الحياة الجديدة ويصبح ذلك قراراً بكيف يجب أن تكون الحياة وهكذا تصبح أجواء الأكاديمية لوحة بارزة ومثالاً حياً على تلك الحياة الجديدة.

وقد قيل ما يلي عن الأكاديمية: "إن الذي يجري تحليله هنا هو التاريخ وليست لحظة واحدة وتحليل الطبقات وليس شخصاً واحداً وهذا كلام صحيح فالاهتمام لم يكن منصباً على مجموعة واحدة بل كان على تاريخ طويل والمجتمع بالكامل وصولاً إلى أقصى أنحاء الوطن ليشمل المجتمع بالكامل وهذا يعني تعميقاً أساس ثوري ومهاراته أرادته القادرة على التوجيه، ودماغه وعواطفه وتطلعاته ومن الجانب الآخر القيام بتخليصه من كافة المساوئ التي أخذها من الآخرين هذه المساوئ التي تجعله في وضع المتآمر بكافة مواقفه، وحربته وتحليله، وتحقيق قفزة ١٥ آب التي تعني العودة إلى الوطن وتجذيرها وتأسيس آلية النقد والنقد الذاتي ومن ثم التوصل إلى القضاء والتحقيق، ورفض كافة أشكال الهزيمة التي يحاولون فرضها من المفاهيم استسلامية ومواقف وعلاقات، والتوصل إلى المفاهيم والعلاقات والمواقف التي تؤدي إلى النجاح وأسمينا ذلك بنضوج التكتيكات الثورية... وهذه ملحمة كبرى.

وانصب اهتمامنا على كل ذلك من الجانب السياسي والعسكري، إلا أن ما جرى يستحق الاهتمام من الجانب الأدبي أيضاً وهناك أمثلة كثيرة على البطولات العظيمة في ذلك النهج، بطولات ليست لها مثيل في التاريخ البشري والعلاقات التي أنشئت على أرض الواقع هي التي أثبتت أكبر جرأة، والتضحيات للجنس البشري ففي هذا المسار شهدنا مقاومة شخص واحد للعدو الذي يمتلك قدرات لا محدودة من الوسائل والإمكانيات ثم مقاومة مجموعة صغيرة بصورة بطولية نادرة في مواجهة هذا العدو وتقديماً لأمثلة فريدة من البسالة والمقاومة لرفض الاستسلام (ثم هؤلاء الآلاف الذين يحتفظون بآخر رصاصة أو قنبلة ليطلقوها على أنفسهم بدلاً من الاستسلام للعدو ومواجهتهم للجوع والعطش لأشهر طويلة والآلاف الذين يتجمدون في الثلوج والصقيع). كل ذلك كانت مزايا تلك المرحلة، والطريق الجديد الذي يجري فتحه هو نتيجة للنظام الثوري الذي جرى تأسيسه، وبدون شك أن بعض الأمثلة الفريدة ستكون مؤثرة جداً في الرواية.

كيف صارح هؤلاء الكوادر الجوع والبرد؟ ... وكيف قاوموا هذا الحصار الكبير المفروض عليهم؟ ... وما هي الكلمات الأخيرة التي كانوا ينطقون بها عندما كانوا يفجرون آخر قنبلة أو رصاصة في أنفسهم؟ إذ يجب سرد العلاقات في مرحلة البطولات بشكل شمولي وبارز لأن هؤلاء الشخصيات تمثل الحياة الجديدة وهم براعم الحياة الجديدة.

هذا هو المفهوم الذي نتوصل إليه من تلك المقاومات في مواجهة الرياح العاتية، ومن الجانب الآخر هناك العلاقات الفاسدة والتآمر والخيانة الفردية والأنانية والتصرف الكيفي في تلك السنوات أيضاً، هناك شخصيات تمثل هؤلاء الذين يحاولون عرقلة تلك المرحلة المكتظة من خلال نقاط الضعف لديهم فهم دائماً يشدون إلى الخلف وإلى القديم وإلى الانحطاط بدلاً من السمو والرفعة، كما يمكن التحدث عن الأنانية وعن المميزات والصفات التي تتسبب في خسائر كبيرة، ويمكن رسم ووصف الشخصية الخائنة والشخصية المستسلمة، وبدون شك فإن المقاومة لا تبرز في الجبال فقط بل هناك السجون أيضاً فلمقاومة السجون دور فعال في تكوين وخلق الجديد وخاصة تلك المقاومات التي ظهرت في بداية الثمانينات وكذلك التآمر والخيانة في تلك المرحلة مهمة أيضاً. كل ذلك يمكن أن يحتل مكاناً مهماً في الرواية وقد جرت تقييمات هناك أيضاً وهناك غنى كبير في الخامات المتوفرة ويمكن استخدامها وبدون شك يمكن اعتبار ذلك سيف إسكندر لتمييز تلك العقدة الكأداء الموجودة في العلاقات التي تتحكم في المجتمع وإنشاء علاقات سليمة جديدة لدى الشعوب. فهناك الغضب وهناك الطموحات وهناك الحنق وهناك الخيانة وهناك التضحيات الكبيرة وأمثلة الجرأة الرائعة والآلام والأحزان والمحبة، فالرواية هي فن التعامل مع المفاهيم في أحد جوانبها.

ثمة جانب آخر تجدر ملاحظته. وهو الوضع الذي تعيشونه... من حيث الضيق الذي ينتابكم وغضبكم ومستوى حياتكم ويمكنكم الاستفسار عن كل ذلك من خلال الأسئلة التي توجهونها، ولا تنسوا بأن بعض علاقاتكم وخيالاتكم قد تحطمت في واقعكم ومن هذا ينبع غضبكم، وعدم قدرتكم على الانضباط مع المسار الثوري مرتبط بذلك مباشرة.

فالارتباط بالحزب والشهداء هو جوهر الثورة ورغم أن الانضمام تم على هذا الأساس، وفي الجوهر لم يكن هناك الموقف السياسي والأيدولوجي بل كان هناك تقييم "PKK" من خلال الأفراد، ولبعض الإعجاب والارتباط الأعمى ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً إذ تم وضعي أمام بعد المبادئ؟ ... وعلاقة خاصة من هذا النوع كانت تعني

الوصول إلى "PKK" جوهرياً هذا ما أستطيع قوله عن نفسي، ولكن هذا الإنجاز الذي يفوق الجبال في عظمته هو الذي حل تلك النقطة وقام بالبغاء على أساس حسن النية والعاطفية وحقق الارتباط مع "PKK" وخاصة بعد الدخول في أجواء الحزب مباشرة... شاهدت فعلاً أن العقدة الكداء تأتي من الزيف في العلاقات والرياء وهذه العلاقات هي التي تضرب وتلحق الضرر بمواقف المرأة حتى أن ذلك أصبح يشكل عرقلة أمامي لبعض الوقت ولكن في المراحل التالية تم التركيز على بعض المواضيع بحيث وصلت إلى نتائج معينة إلا أن الشخص وضعني أمام عراقيل كبيرة حتى لا أحقق التحول الثوري ولا أتخذ خطوات متحررة، وبدا واضحاً أنه يرغب في وضع سدود أمامي وإصرار وفي الحقيقة كان هناك كلام يطلقه وهو: إنك كافية بقوتك الراهنة، ويمكنك أن تحاربي ولا داعي لذهابك إلى الأكاديمية أو إلى أي مكان آخر. أما الذي كان ف جوهر الموضوع فهو أنها لو ذهبت وحققت التحول الثوري وتحررت فهي ستعترض على العلاقات المزيفة وكل شيء مزيف آخر وعلى سلطتهم وتحكمهم وسيتم تطبيق معايير "PKK" في العلاقات والاستقلال والتحرر، والحرب... وهذا لا يخدم المنافع الفردية، ولكنني أعتقد بأنني استطعت حل هذه المعضلة بنسبة كبيرة إلا أنني أعتقد بأنني لم أتسارع في خطواتي، وهناك بعض الأمور الجيدة لديّ إلا نواقص معينة أيضاً.

ميد: إن المرأة التي لم تقم بتحليل ذاتها حتى الآن بشكل عام، هي السبب في عدم وجود الحل للمجتمع الكردستاني والاستعمار، وهذا الواقع... لأنها لم تستطع أن تلعب دور قوة الحل... ولكن منذ ذلك التاريخ وحتى الآن قام الرجل الذي هو بطل الرواية بتحليل المرأة المواجهة له من خلال نضاله... واستطاعت المرأة أيضاً تحليل ذاتها، والمرحلة التالية لذلك هي مرحلة تحرير المرأة لنفسها بشكل أساسي... فما هو الشكل الذي انعكس على النضال من خلال حرب الرجل في سبيل تحرير المرأة الكردستانية أو الحرب في المجالات الأخرى؟ ... وما هو تأثيرها على الشعب الكردستاني عامة وعلى الكوادر والأهم من ذلك ما هو تأثيرها على المرأة؟ وكيف انعكس ذلك على النضال؟ ... هذه هي النقاط التي يجب التوقف عليها.

شي: لقد استطاعت تلك المرأة أن تقوم بتمثيل الطبقة التي تنتمي إليها خير تمثيل، بينما طراز العلاقات التي أقامها الرجل معها كان حاسماً... فما هي درجة التأثير في ذلك؟ ... ورغم أن التعرف على تكوين المرأة يحدث مبكراً فإن العلاقات تستمر معها لفترة طويلة... وهناك حياة مشتركة بين الطرفين، وما نعرفه عن المرأة أنها تمثل القديم، ولها

جذور قديمة وعميقة، وتمتلك تجربة كبيرة، ونظراً إلى أن الجديد أمامها جديد عليها، وهي تفتقر إلى الخبرة حيال هذا أم أن هناك مواقف عاطفية؟ ... أم أنه موقف لأجل كسبها فقط؟ ... أعتقد أنهم المفيد إلقاء الضوء على ذلك.

هي: عندما تحقق انضمام الكثرات منا إلى صفوف الحزب كن مشبعت بالعلاقات والمعايير التي أخذناها من النظام، بل كن غارقات فيها، ولكننا لم نكن نعرف ذلك... وكنا نعتقد أن كل شيء يقدم لا باسم الحرية والمحبة وهو السليم والحقيقي. لأنه لم يكن هناك بديل... ولم نكن نتمتع بالقدرة على معرفة ذلك... فقد كنا غارقات بما يقدم لنا من علاقات تماماً... وفي هذا الموضوع تحقق انضمامنا إلى الصفوف. ولكننا تعرفنا على الحقائق بعد الانضمام... والأجواء التي سادت من جراء الحرب التي خاضها بطل الرواية على علاقاتنا تلك وجعلت الواحدة منا تستعرض كافة العلاقات التي توارثتها من النظام وتغربل كل المعايير التي كانت تؤمن بها بشكل جذري من خلال النقد... وهنا يدخل الإنسان في طور الاعتقاد بعدم صحة تلك العلاقات المأخوذة بينما لا زال يعمل بها... ويقول: "لا يمكن أن تكون كل هذه المعايير خاطئة لأنني آمنت بها لسنين طويلة وتمسكت بها وكانت معايير العظيمة في هذه الحياة، حتى أنني كنت أرفع هذه المعايير إلى درجة القداسة والألوهية... وعبدناها.. ولكنك ترى الصحيح والخاطئ جنباً إلى جنب أمامك... وهنا تدخل في حرب شعواء بينك وبين ذاتك... إذا ما هي الرابطة بين الحرب، والحرب التي يخوضها الرجل لروايته؟ أو ما هي القوة التي تدخل كل هؤلاء المنضمين إلى الحزب لأن يخوضوا هذه الحرب الشعواء في أنفسهم، هذه الحرب التي تقلب كل شيء فيهم رأساً على عقب؟

ق. ح: ماذا تستطيعين أن تقولي عن نفسك... فكيف تطور الهدم لديك؟ ...

روج: عندما قدمت إلى الصفوف كنت أعتقد بأنني قد حللت علاقاتي... ولكن ممارستي كانت تتعارض مع ذلك... لأن العلاقة كانت متوارثة من النظام... وكنت قد قمت بالحل ضمن ذلك الإطار... ولهذا السبب كنت أرى الجوانب العبودية في تلك العلاقة، ولا أستطيع الانقطاع والابتعاد عنها في ممارستي ولا أستطيع تجاوزها... فقد كنا قد خدمنا هذه العلاقة لأربع سنوات، وهذه الجهود كانت في الفراغ... وقد ارتضينا بذلك لبعض الوقت، فهي لم تكن كالعلاقات التقليدية الأخرى... وفيما بيننا استطعنا الوصول إلى مستوى معين وتجاوزنا ما كان موجوداً وجهدنا كثيراً لنقوم بتطوير أحدنا الآخر...

ولكن تحقيق المزيد بتلك الشخصية القديمة كان مستحيلاً... لأنه لو تم تقييم تلك العلاقة ضمن ذلك الإطار في تلك المرحلة، فهي لم تكن مثمرة ولم تكن قادرة على إعطاء المزيد... فهي لم تكن كافية... ولو تم الاستمرار بها لتسببت في الوقوع في مزيد من التناقض بيننا وبين أنفسنا... ولدفعتنا إلى نقطة الانعدام... فالشخصيات التي كنا نمتلكها في ظل النظام وقبل تحقيق الانضمام إلى صفوف الحزب كانت خيالية من أي أسس مادية... فهي لم تكن تؤدي إلى التحرر بل كانت تؤدي إلى العبودية، وإلى الخسائر بدلاً من المكاسب... وهذا ما شعرنا به... فقد كان هناك نضال متصاعد لأجل التحرر تركز في عالمنا قليلاً أو كثيراً ودون أن نفقد الجوهر... استطعنا الانضمام إلى نضال التحرر... لإيصال هذه العلاقة إلى نتيجة، ولنجعل الجهد الموهوب معبراً... كما نريد وهكذا كان المجيء. وهنا استطعت أن أعرف حقيقي الشخصية المرتبطة بالنظام الذي كنت أملكه، وأعرف الكره وعدم الاحترام الذي كنا نعيشه تحت اسم المحبة، والتراجع والتخلف الذي كنا نسماه التطور، والرياء والزيف الذي كنا نعيشه تحت شعار الانفتاح والاستقامة، كل ذلك قلب كل شيء لديّ رأساً على عقب... بالإضافة إلى أنني كنت أنظر إلى الأجواء الثورية وإلى "PKK" بعين أكثر مثالية... وكنت غريبة عن الواقع... أي أنني كنت أنتظر علاقات أكثر مثالية في أجواء النضال... وتعرضت لهزة من جراء ذلك... وبدأت اتقبل ذلك حديثاً وكلما استوعبت ذلك رادت ثقتي الذاتية وازدادت استقلالاً واعتماداً على الذات وكلما استوعبت الواقع تقدمت بخطى حثيثة على طريق التحول الكادري... أصبحت أكثر وضوحاً ونقاءً حول ارتباط الصراع الطبقي داخل الصفوف والعلاقات بين الجنسين وارتباط كل ذلك بالمستوى الوطني للصراع وتعرفت على كل ذلك من خلال تحليلات القيادة... وهكذا كنت أمضي في كسب مزيد من القوة في ممارسة العملية وأنا على علم بأنني ازداد تحراً كلما تقدمت على طريق تحقيق التحول الحزبي.

ق. ح: الجانب الذي يتطلب مزيداً من التعمق في هذا الموضوع هو أنه كلما قام الرجل بتحليل ذاته انتقل أكثر إلى الصفوف وإلى أجواء الحزب حيث يتسبب هذا الانعكاس في تحقيق هزات لدى الحزبيين القدماء والشباب والمنتسبين حديثاً... وتحليل الشخص بذاته على أسس اجتماعية وتاريخية وتعميق ذلك على مستوى كل العلاقات الاجتماعية سيسفر عن نتائج مؤثرة على الجميع بدون شك... وعلى هذا الأساس فإن الذي يجري تحليله ليس شخصاً أو فرداً بل هو طبقة كاملة وليست لحظة محددة بل تاريخ بالكامل... والذي يجري تحديده وإقراره هو المستقبل، ولا بد من أن يأخذ كل قادم أو

منظم نصيبه من ذلك لأن البطل ليس أحد المبعدين عن الواقع الاجتماعي والتاريخي، وإن كل ذلك يعبر عن جوهره... وهذا البطل يجعل من نفسه أرضية لكل شيء ويعيده إلى ذاته بجميع جوانبه الإيجابية والسلبية والقوية منها والضعيفة والمغلقة والمنفتحة، ويخلق إمكانية التحرر لنفسه بحيث يكون منفتحاً أمام كل فكرة وعلاقة... وهذا من جانب أما من الجانب الآخر فيتمتع بشخصية رافضة ومعتضة، ويواجه ردود فعل كبيرة... وهنا تكمن المهارة الكبرى حسب ما أعتقد... وسواء سمنا ذلك بالديمقراطية أو سميناهم ليبرالية أو بالأجواء الحرة فحتى المدسوس يعتقد بأنه يستطيع الوصول إلى مآربه... فالإنسان الصادق المستقيم جداً له مكن هنا والكل يعتقد بأنه يستطيع الحصول على بعض الأشياء في هذه الأجواء، والبطل هو الذي يؤمن هذه الأجواء ولكن هناك اعتراض كبيرة ومقاومة كبيرة من الجانب الآخر وليس كما تعتقدون فهناك مبدأ عظيم وهناك حرب كبيرة لأجل المبدأ والحرية، وهناك الأبعاد العسكرية للمبدأ، وهناك البعد السياسي أيضاً، وباختصار فإن هناك جهود كبيرة مع هذا الرفض والاعتراض والعنصر الذي يضع نفسه على طاولة العملية ولا يترك جانباً من جسده إلا ويخضعه للمشرحة هو الرجل... وفي الحقيقة أن هذا أمر خاص به وإذا لم يتم استيعاب ذلك بشكل جيد فإن المجال يصبح مفتوحاً أمام أخطاء كثيرة، والحقيقة إن التطور القيادي ما هو إلا نتيجة لمثل هذا الموقف.

الرجل ليس لديه ما يخفيه من الأسرار ويعترف بكل شيء يومياً، وينشئ نفسه من جديد ويقوم بهدم ذاته كل يوم ويجدد هذه الذات من جديد، والتحليلات تكسبه الشمولية باستمرار وتصبح أكثر تحديداً وتجسيداً ويقوم بالربط بين تطور شخصيته والتحول الحزبي والتجيش، والتحول إلى أمة بل وحتى التحول إلى دولة على هذا النحو... أما القادمون فلا يعلمون بأن تناول الأمور يتم بهذا العمق فكل واحد منهم يتخيل عالمنا خاصاً به عندما يأتون بالهزج والمرج وبخيالات كبيرة، فهو قد تضايق من الفاشية بعض الشيء وتكون لديه بعض ردود الفعل على حق ويعتقد بأن المكان الذي يقصده هو الجنة ذاتها، وهذا هو الخطأ الفادح، ولهذا فإن بعض القادمين يصابون بالذهول في أول خطوة لهم... وهنا يبدأ التناقض بين ما هو موجود وما هو غير موجود، وهنا يتعرض للهزات العنيفة، وهذه الهزات تصبح عميقة سواء لدى القدماء أو القادمين حديثاً والعناصر القديمة تعيش ذكريات مرحلة المجموعة الصغيرة.

فماذا كانت مرحلة المجموعة؟ ... بعض التوضيحات الأيديولوجية وبعض الجهود المحدودة، وبهذه الذخيرة يتم تأسيس ما بعد ١٩٨٠ أو حتى مرحلة ما بعد ١٩٩٠ أي مرحلة التجيش العظيمة أو التحول السياسي أو مرحلة الحرب الكبيرة، وهذا مستحيل القادمون حديثاً متأثرون بالفاشية تأثراً عميقاً وهم خيالليون ويعتقدون بأنهم قادرون على السير بمواقفهم غير المناسبة وهذا مستحيل لأن حربنا أصبحت معبرة من خلال النقد والنقاش والصراع داخل الحزب كما تعلمون، وتم تطوير قاعدة عريضة للمناقشة الكبيرة، فالأكاديمية كانت أرضية نادرة وفريدة لهذا النقاش وهي المكان للهدم والتأسيس من جديد كل يوم، وبدون شك فإن صراع العنصر مع العنصر الآخر صاحب العلاقات الخاصة يحظى بمعنى عام وشامل، فهو يرى الأوضاع القائمة والتخلف والعالم الموجود تحت السيطرة من خلاله، ويعيش الضيق الذي يتعرض له من خلال ذلك ونظرته ليست تكتيكية وهنا يكمن العمق حقاً وكذلك هنا يكمن الموقف المعبر أيضاً، وهي علاقة قد نستخدمها أو نستغني عنها فنحن نجعله يعرف بأننا لا نأخذ الأمور ببساطة على الأقل وهذا السبب للتطورات اللاحقة، فما هي الطموحات والقوة التي تكمن وراء هذا الغرض؟ ... فإن خصائص ذلك تثير الفضول بمقدار ما تثير الغضب والتمرد الكبير وتثير ردة الفعل أيضاً بمقدار العواطف... وبناءً عليه يرضى بالسير حتى النهاية ويرى ذلك معبراً كل التعبير فهو يعرف جيداً بأن الموقف الذي سيتبناه قد يصبح حلال له وحلاً لشريحة من المجتمع وحلاً للدولة وقد يصبح الموقف العظيم للحرية، ونظراً لأن الفرد يصبح قادراً فإن أغلب الجهود المبذولة تنصب على موقفه نحو حرية المرأة بشكل مباشر، وتعطيه بعداً كبيراً، فعلاقة امرأة لماذا تحتاج كل هذا الكم من الجهد ولماذا تسفر عن هذه النتائج؟ ... والأصح هنا هو تعميق التحليل لأن الجانب المهم هنا هو تحليل كل من المرأة والرجل لذاته لأن التحليل يؤدي إلى التعمق في الحزب، بالتدريج... وهذا يجلب معه خلاص وتحرر المرأة أما تعرض السيدة للهزيمة بل وتعرضها للفضيحة أكثر من الهزيمة وتجريدها وهذا يعني فضيحة المرأة التي ارتبطت بعلاقات العبودية والعمالة مع الدولة بل المرأة التي تروج للعبودية وتجريدها، ولكن من الجهة الأخرى ترى أن القيمة التحررية للحزب تزداد وترتفع وهذا يؤدي إلى زيادة الثورية لدى المرأة... والعلاقات التحررية تصبح معبرة ومفهومة أكثر من السابق والحقيقة أن هذا النضال ينبت ويتطور من هذه القاعدة وهذا هو الجانب المهم حقاً وتجعل هذه العلاقة تتعمق على المستوى العام، والفرد القادم حديثاً هو بهذا الشكل تقريباً لأن هذه العلاقة تصبح نموذجاً في المجتمع وعلاقاته، فإن كل علاقة تأسست بشكل مشابه وتحتوي على نفس التناقض،

وستتعرض للانهيـار إذا لم تكن مرتبطة بالنظام بشكل متخلف ورجعي ومزيف فيمكن إنقاذها بتدريب بسيط. ولكن شاهدنا أن كل العلاقات القادمة إلينا وخاصة علاقات الرجل والمرأة كل تخدم الوضع القائم، وتقوم بإعداد الأجواء للفاشية بحرص شديد، وتنتظر إلى التمتع بيومها فقط واستهلاكية كل طرف يحاول أن يجعل من الطرف الآخر درجاً يستخدمه للاستعلاء، وهي علاقات تتأسس تحت تأثير الحزب ولكنها لا تؤدي ما يرغب به الحزب ولا يمكن للحزب أن يتحملها.

نحن نسمي هذه العلاقات بالمخادعة أو التقليدية ولو لاحظنا جيداً نرى أن علاقات الحرية والتحرر لن تتأسس على هذا الأساس، وأن الإقدام لن يصبح شائعاً من خلالها، وبعد أن يصبح هذا الأمر واضحاً تبدأ الأزمة والدخول في الأزمات... (والمرء يتساءل: هذه العلاقة التي شدت كل اهتمامي وعواطفـي، وذرفت الدموع لأجلها، وقدمت تضحيات كبيرة كيف تتعرض لكل هذا القصف والتدمير؟). وهذا خلق لديكم أزمة وقد شهدنا ذلك لدى كثير من الرجال والسيدات، ولأن القيادة وجدت الحل مسبقاً وهو الحل الرائد كانت هناك إمكانية التحامل على تلك العلاقة والتوجه إليها مباشرة لإظهار سطحيـتها وظاهريـتها واحتكارها... مما يساعد على إلقاء الخطوة الثانية التي تعرفونها.

إن السطحية التي لا زالت تسيطر على كثير من العلاقات يجب أن تزول... وإذا كنت قادراً في أجواء الحزب والحرب فيمكنك أن تصبح وطنياً وتنظيـمياً فخذ من ذلك نهجاً لك وحقق التحول الكادري... وباختصار حقق الانتصار في الحرب واجعله مؤكداً وبهذه الوسيلة يمكنك أن تجعل علاقاتك معبرة نحو أطفالك وزوجتك وصديقك وتصبح طموحاتك على كل المستويات وغضبك أيضاً مفهوماً... والسؤال الذي يواجهه الجميع في الوقت الراهن هو: ما هو دور خيار النصر الذي وهبته لك الحرب في حياتك؟ ... وقد تم التأكيد على أن هذا سؤال صعب ولا يمكن تجاوز الصف إذا لم تستطع الإجابة بشكل سليم... هل تقول العواطف القوية؟ ... فقم بالمساندة ابتداءً من الحرب وحتى تصل إلى النصر، وهل تتحدث عن المحبة الراسخة؟ ... فهناك صعوبة الحرب، وماذا يكون معنى ذلك وفائدته أمام النصر الحاسم؟ ... وهل تتحدث عن العشق فما هو معنى ذلك أيضاً؟ ... وما هي قيمة العشق الفردي أمام الطموح إلى الحرية والوطنية؟ ... وبالنتيجة فإن هذه الأسئلة واردة أيضاً علماً بأن التحليل القيادي قد أعطى لذلك جواباً واقعياً وبنجاح، والقادم والجديد إما أن يتجاوب مع ذلك أو يتعرض للخسارة وهذا هو منعطف "PKK" الذي يمكن تجاوزه بالمصادقية والعمق المطلوب.

الحرب هي النضال الذي يبرز ويفضح الفرد المهترئ، وبفرض الحرب على العلاقات وفرض التنظيم يستطيع الجميع أن يتعرف على حجمه ومقياسه، ونهج النقد والنقد الذاتي يأتي بهذا المعنى، ويستطيع الجميع أن يراجع نفسه ويتساءل: ما هو مدى التكامل العالمي مع عالم الحرب والتنظيم والحزب؟ وهكذا يفتح المجال أمام هذه الأسئلة من جديد والإنسان الجوهري الصادق هو الذي يتجاوز النقد والنقد الذاتي بنجاح ويستطيع تحقيق التكامل من جديد، وهذا ما نسميه بالتحول الحزبي من جديد... أو حتى يمكننا تسمية هذه المرحلة بمرحلة التوصل إلى الشخصية من جديد وخلق الذات من جديد، وتلك هي المرحلة الثانية في الحياة أو الدرس الثاني... وقد عاش الجميع هذه المرحلة بنسب متفاوتة وبناءً عليه لم يحزن على انقلاب كثير من العلاقات الممنوحة رأساً على عقب، لأنه استطاع رؤية الهزيمة من خلالها، وبغضب كبير قام بمهاجمة كل الأمور التي تقف في وجه المستوى الموجود للنجاح والدافع إلى الحرب والأمور التي تؤدي إلى الهزيمة التي تعني الموت بالنسبة له وعدم النجاح يعني تهديداً للحياة (علماً بأن العنصر الحاكم على نفسه هو الذي يرى في العلاقة حرباً بين الهزيمة التي يحاول النظام فرضها والعنصر الذي تحاول الثورة تحقيقه).

وهي الحرب الكبيرة في الفكر وفي التكتيك والعواطف والتوجه نحو الهزيمة للثورة في هذه الحرب الكبيرة هو الذي أثر بشكل حاسم على المرحلة اللاحقة، وهنا حدث تطور كبير في قفزة الحرية... والحملات الكبيرة في موضوع حرية المرأة هي نتيجة لتلك التحليلات، وهنا يمكننا التحدث عن إلحاق ضربة كبرى بالعلاقات التقليدية أو ما له علاقة بذلك وكان لذلك تأثيراً بارزاً على النطاق العالمي، وهذا البروز كان نتيجة لتناول القضية بشكل جذري وتحليلها مما أدى إلى ظهور أفراد يتميزون بالتححر الكامل... والحقيقة هي أن تحقيق النصر الكبير يأتي من التغلب على الرجعية الذاتية قبل الانتصار في جبهة العدو، علماً بأن مدى ارتباط الانتصار الخارجي بهذا الانتصار بات واضحاً جداً، وهناك بعض الأمور الأخرى التي لاحظتها وخاصة ذلك التقليد المؤكد الذي يمكن رؤيته لدى الرجل والمرأة على السواء، فعندما يتم هدم تلك العلاقات المفروضة التي هي ثمرة النظام يدخلون في ردة فعل عندما يرون كيفية تعرضها للهجوم بدون أي احترام ويقولون إنهم لا يعطون أي اعتبار لشخصياتنا ولكن ثورتنا تتميز بالجرأة الكبيرة حقاً، ويجب أن تهدم وأن وتهاجم.

وخاصة تصرفات الرجل قد أصبحت موضوعاً لمناقشات طويلة. ولا زالت موضوعاً للنقاش في أوساط النساء. ويتم التحقيق فيها في أوساط الرجال أيضاً، حيث يعملون على استيعابها، فالتغيير الثوري الكبير لن يكون إلا هكذا... فإن تناول الرجل الطبيعة ضمن إطار الرجل الاعتيادي يبقى ناقصاً، فهو بطل على صعيد العلاقات، ويمثل الطبيعة في هذا المجال، فهو يقوم بالتحقيق في مئات السنوات السابقة ويحدد ما بعدها، ليس لأجل الرجل فقط، بل لأجل المرأة أيضاً... ويفعل ذلك على مستوى الأمة فقط بل على المستوى العالمي أيضاً... وبناءً عليه فإن الموقف الفردي مليء بالمحاذير... والتأليه مليء بالمخاطر أيضاً... إذ يجري تحليل المجتمع من خلال الفرد... وقد تكون هناك مواقف ناقصة فهذا هو النضال الذي جرى خوضه... ومن الأهمية الكبيرة أن لا يقول العنصر الطليعي: لقد حققت النجاح وتوجهت نحو نجاح معين" ويقوم بتجديد نفسه، بل العكس هو السليم وهو أن يجعل هذه التجربة شائعة وشاملة... ومثلما يحدث دائماً فعندما تكون القضية هي قضية المرأة، يجب التوصل إلى الحل الفردي قبل كل شيء... وهذا ما يحدث كثيراً في التاريخ... وهو إعطاء الثقل للعلاقات الفردية، وتتم العودة إلى النظام الجديد للعائلة فوراً... وإعطاء المجال لنظام عائلي قد يشكل خطراً على الحرية، (وملاحظة التضحية في هذا الموضوع ومدى السمو الذي يتحقق من ذلك جذير بالملاحظة ومزيد من الاهتمام)... وإظهار المرأة الحرة وتعميم ذلك بات مهماً جداً وهذه الأهمية باتت مفهومة الآن أكثر من السابق. لأن التعلق الفردي يؤدي إلى عبودية كبيرة، وتجعل كل الجهود تذهب سدى كما رأينا.

وأى خطأ مشابه ذاتي أو على نطاق الحزين لا يؤدي إلى أزمة أو ضائقة كبيرة فقط، بل يؤدي إلى الهزيمة الكاملة... وبناءً عليه يجب أن يكون تقدم دائم على صعيد تحرر المرأة، وبدلاً من التحرر الفردي، والعلاقات الفردية الكثيفة، يجب جعل هذه العلاقة جلية سامية وجعلها مستوعبة على نطاق المجتمع بالكامل. وتحقيق التحول الثوري فيها من خلال الحرب ومقارنتها ببعضها (والمهارة الكبيرة هي أن تجعل الجميع ينضمون إلى هذه التجربة) وهذا أمر سليم من حيث الأسلوب والطريقة... وكضرورة للعمل الجماعي البروليتاري يجب تحرر المرأة بدلاً من تأليه الفرد... وبدلاً من تطوير نماذج نسائية وتطويرها يجب تطوير المستوى العام للمرأة بشكل جماعي... وهذا يعني جواً جماعياً للبروليتاريا على تأثير الفرد العبودي بعض الشيء. لأن ذلك سيتسبب في ظهور آلاف النساء المتحدرات... وبدلاً من تجسيد الجمال في شخص واحد محدد يصبح الجمال

معمماً شاملاً، وبدلاً من تكثيف المحبة في شخص واحد جعل المحبة شاملة وهكذا تتطور المحبة الشاملة ويتطور الجمال الشامل والموقف العام الشامل من القبح ويتطور الموقف الجماعي من الأمور التي تستحق الكراهية... أي أنه يستطيع رؤية الأخطار المترتبة على موقف "إنني أحببت أحدهم كثيراً أو أنني كرهت أحدهم كثيراً أو أنني مغرم بجمال أحدهم... أو أنني وجدت أحدهم قبيحاً جداً" فالمفروض أن لا يتم رؤية الجمال والكره والمحبة والقبح في شخص واحد، بل يجب أن تكون هذه المشاعر جماعية وظاهرة اجتماعية.

وهنا يتم التعبير عن هذه المشاعر كمكاسب جماعية وهذا هو الأصح... وهكذا تصبح المشاعر والجمال والقبح والكراهية والغضب مجردة وجماعية وتصبح إنجازاً شاملاً.

إن تعميم المحبة في كردستان يعتبر إنجازاً ثورياً عظيماً وإظهار جمال الوطن وجمال الشعب وجمال الفرد في الرجل والمرأة يعتبر أسطورة عن حق بل ثمرة للثورة... أي أن عدم الوصول إلى هذا الإطار يماثل فتح المجال أمام التطلعات والطموحات الفردية والمفاهيم الفردية في الخطورة، والانتها... (وإذا نظرنا إلى واقع الرواية البرجوازية في القرن التاسع عشر، نرى أن النزعات الفردية تتحكم بشكل كبير فهناك تعظيم للفرد بدلاً من المجتمع) فأحدهم هو البطل والآخر هو الأجل وأحدهم هو الأقبج، ويتم التغاضي عن البعد الاجتماعي والتاريخي ذلك... ولا يتم التطرق إلى الأبعاد السياسية لذلك... وتقوم الإقطاعية التي حكمت في المراحل السابقة بنفس العمل وتقوم بتطوير العائلية والأرستقراطية وتحكم بالعدم على العائلات الأخرى وباقي المجتمع... هذه الطبقات تتصرف على هذا النحو على مدى التاريخ.

ولكن التفريق بين الجميل والقبيح، والخطأ والصحيح، والكراهية والمحبة لصالح الجهد وعدم الخضوع للنزعات الفردية ونشوء ردود الفعل ضد الفردية على المستوى الحزبي والشعبي ربما تكون أعظم تغيير ثوري بأبعاده التي يستحيل مشاهدة مثل لها... وبعد تحديد الإطار على هذا النحو فإن تعريف الأفراد بذاتهم وقوتهم وضعفهم والخطأ والصحيح لديهم وامتلاكهم للمشاعر والعواطف أو عدم امتلاكهم ومحبتهم أو كراهيته

لن نجد صعوبة في تقييم كل ذلك لديهم... لأن التقييم سيكون مرتبطاً بالقيم الأساسية لأنه يجري ملاحظة الإطار العام ويتم الدخول إلى مرحلة العلاقات المعبرة المفهومة على ضوء ذلك فالفرصة سانحة لهذا ويمكننا التحدث عن الوصول إلى هذا المستوى... هذا المستوى الذي يتناول العلاقات بشكل أكثر توازناً ويرتبط وثيقاً بالمنطق والسياسة وجمال الوطن وحره ويقوم بدور المراقب الدقيق للتوازنات ويملك المقاييس لكل ذلك... وباختصار هذا المستوى الذي استطاع إنقاذ نفسه من كافة أشكال الخيانة والانحراف والزيف وشباكه، ولم يرتكب أخطاء جدية فادحة وكسب حياته هذا هو المستوى القادر على إعطاء الجواب المناسب لسؤال "كيف يجب أن نعيش؟". ونقول عنه أنه استطاع لملمة القوة... فالتحليلات هي التي أكسبته هذه الممارسة.

إن كل هذا ليس واقعياً تماماً بدون شك بل هذا نقد في مستوى المجرد، فقد تم الوصول إلى المجرد... وتم تحديد اتجاه التطور وأسس الوصول إلى العلاقات السليمة وتحديد كيفية تطورها... وهذه هي المرحلة الجديدة... مرحلة الحياة الحرة... ومرحلة الحرية والمحبة السليمة، ويمكن ملاحظة أنه يتم تحديد التوجهات فقط. وي طرح الأهداف، ويوضح الطريقة... ويتم إلقاء الخطوات الأولى في سبيل تحقيق ذلك بينما الوصول إلى الهدف مرتبط بالجهود الجبارة... فهذه مرحلة لا يمكن خوضها بالارتقاء فيها عشوائياً... لأن هناك أخطار الماضي الكبيرة... بينما المستقبل ليس منظماً تماماً، ولم يتأسس ويتعذر كاملاً... هي مرحلة انتعاش حساسة جداً، وأي عاصفة سلبية عاتية قادمة من القديم قد تقضي على الجديد تماماً... وقد ترتكب أخطاء، وقد تعرقل الخطوات الأولى، وحساسية المرحلة ودقتها لهذا السبب مثالها مثال شخص خارج من عملية جراحية على درجة من الخطورة يقضي مرحلة نقاهة تحت العناية المركزة. ولولا هذه العناية المركزة. قد يدخل في غيبوبة أخرى ويمكن تشبيه العلاقات بوضع هذا المريض تماماً بأحد الجوانب... وطبعاً هناك الكثيرون الذين يعبرون عن أنفسهم إلى جانب العنصر الرئيسي، فهناك الرجل والمرأة القديمان، وكذلك الرجل والمرأة الجديدان، فالعلاقة المقامة أو التي في طور التأسيس يمكن أن تعبر عن نفسها، وأعتقد أن المهارة تكمن هنا... وهو المضي في العلاقات بجرأة كبيرة دون الالتفات إلى أو القلق على: "ماذا سيقول المجتمع، أو ماذا ستقول البنية الحزبية؟" فلو ارتكبت أية أنانية هنا لتسببت في خطر كبير... أي التعبير عن النزعات الفردية من خلال التحليلات أو القيام بعكس ذلك والتنكر لوجود صعوبات في مواجهة المرأة لظهر الموقف السلبي القائل: "لا وفق الله

هؤلاء... فلنبتعد عنهم فإن هذا التصرف هو السائد في الحزب، فالرجل هذا موقفه، والمرأة كارثة وقد تكون شيطاناً، والعلاقة القيادية عايشة وضعاً خطيراً في هذا الموضوع وقد تحل هذه المصائب بنا أيضاً، وبناءً عليه يجب أن نبتعد عنهم". وكما نعلم فإن مثل هذا الموقف ليس سليماً، ولهذا لم يتم الاهتمام به... وربما كان هذا من أكثر المواقف يمينية وتخلفاً. وثمة موقف آخر وهو: "المرأة بسيطة، ويمكنها أن تصبح آلة طيعة في يد النظام إلى هذه الدرجة، وتخدم الاحتكار، وباختصار فهي عميلة موضوعياً". وفعلاً فقد تردد كلام من قبيل: "علينا أن لا نعتمد عليها وأن لا نقلل من الضغوط عليها، ولنستخدمها، وما دامت الدولة تستخدمهن بشكل رخيص فلماذا لا تستخدمهن الثورة أيضاً؟". وهذا هو المفهوم الذي كان موجوداً لدى كثير من النساء والرجال على السواء... "وعلاقة سطحية بسيطة تشبع طموحاتها" ... ومثل هذه المفاهيم كانت تظهر على السطح كما نعلم... العلاقات السطحية لأجل الاستهلاك اليومي وسمينا ذلك بالثرثرة... فهم يأتون ويقفون إلى جانبهم ويمضون الوقت في ثرثرة طويلة... إما على أسس التخريب وإما لأجل علاقات الخلّة... وقد قلنا ذلك لأجل هؤلاء الذين لا يستطيعون تفسير التحليلات بشكل سليم أو الذين يعملون على تفريغ التحليلات من مغزاها سواءً من الرجل أو المرأة... وأوضحنا أن مثل هذا التصرف قد فتح المجال أمام الكثيرين من المدسوسين والعلماء وأعطاهم فرصاً ذهبية... فعلاقات الخلّة والتخريب تصبح خامات غنية للمؤامرات، فهم يحاربون إحياء الماضي. أما الذين لا يتعمقون، ولا يحققون التحول الحزبي والتنظيمي ولا يتقربون من العلاقات الفولاذية هم الذين يلاحظون حقيقة الحرب التي تخوضها ويفسحون المجال أمام الثرثرة وعلاقات الخلّة داخل أجواء الحزب... وهناك بعض الشخصيات التي تشجع على ذلك وخاصة الشخصيات المترددة المهزوزة تشكل خامة كبيرة لهؤلاء الذين يقومون بتوجيههم ويمارسون التخريب، وهكذا يظهر تيار للتحريف.

هناك وضع خاص يسيطر على المرأة بشكل عام وهو اعتقادهم بأنه قد تم استخدامهن خامة في كثير من الأمور وبذلك حظين على مكانة لهن في المجتمع... وهذا يخص أنوثتهن... والتحليلات المتعلقة بالجنس قد كشفت عن حقيقة ذلك... وقد أردنا فضح الرياء واستخدام الجنس كميزة خاصة، وأن المرأة بوضعها الراهن تلجأ إلى ذلك ونعتقد أن ذلك خصوصية تحقق لها التفوق وتحاول جعل ذلك متحكماً في أسس الأسرة وتستخدمه كسلاح بين يديها وفي ذلك خطر كبير... فهي تتصرف حسب هذا الاعتقاد في

جميع علاقاتها... وأردنا أن نبين أن هذا يأتي من فقدان الأخلاق... ويجب عدم استخدام الجنس بهذا الأسلوب... وأكدنا على أهمية هذه النقطة... فالجنس جانب طبيعي في شخصية الإنسان ويجب عدم جعله متاعاً ولا اعتباره مادة لمعنى "الناموس" التقليدي للدفاع عنه فهو أمر غريزي والتصرف حسب الغريزة يسبب كثيراً من الانحطاط. بل ظهر من أراد استخدام الجنس في التخريب... ومن خلال ذلك كله استنبط الرجل الأول كثيراً من الدروس والعبر... أما التي عانت في مواجهته فقد أرادت استخدام جانب الجنس الذي هو غريزة طبيعية جداً لدى الإنسان في السياسة، ولكن الرجل أستوعب مدى خطورة هذا التصرف الذي يؤدي إلى عمالة جذرية في المجتمع سواء أكان ذلك عمالة موضوعية أو ذاتية، وأن في ذلك خطراً كبيراً على المجتمع... وأن الطبقات المسيطرة تقبل بذلك وتلجأ إليه، بينما الكادحون فعلتهم أن لا يقبلوا هذا التصرف الذي هو ابتعاد عن الأخلاق وهو انحراف جنسي خطير، ويحذر البيئة الحزبية من الوقوع في هذه المصيدة الجنسية... وطبعاً أن لهذا الأمر خاصة الاجتماعية أيضاً، ولأنه متعلق بالسياسة، فإن ضعيفات النفس والشخصية لا يتخيلن عما يقمن به، الرجال ضعفاء النفوس لم يستطيعوا إنقاذ أنفسهم من هذه المصيدة، والحقيقة هي مجتمعنا يتوجه إلى الوقوع في المصيدة بأسلوب غير سليم وفساد منذ أن يبلغ الثانية عشرة أو الخامسة عشرة من العمر.

الأسر التي تتأسس على هذا النحو هي مستنقع للهزيمة وتسبب الانحطاط والانهاء، والمفهوم السائد هو متى قمت بتزويج الرجل والمرأة تكون قد أنقذته، فقمنا بمحاربة هذا المفهوم وأوضحنا مدى تأثير ذلك على الماضي وكيف قدم ذلك مجالاً مفتوحاً أمام التآمر وخاصة نعرف أن هذا لا يؤدي إلى العواطف النبيلة والمحبة... وقمنا بالتأكيد على أن هذه العواطف التي يتم إثارتها حول غريزة الجنس الطبيعية هي عواطف حيوانية... والوضع الذي يدفع إلى القول: "محبتي وعشقي" ما هو إلا لضياح للغريزة البسيطة... وكنا نعلم بأن مثل هذا الموقف يجعل الرجل الذي يفرض الأسر على المرأة بسيطاً وضيق الأفق وضعيفاً في كردستان وفي ظروف الامبريالية بشكل عام... ومن هنا انطلقنا بهذا التحليل الكبير.

موقف الرجل الأول وتعمقه في هذا الموضوع كان معبراً... ولجؤه إلى القوة السلطوية في العائلية الفردية وصموده الناجح أمام الطبقات المتحكمة المسيطرة وممارساتهم منذ مئات السنين وعدم انصياعه لموقف الطبقة الدنيا من حيث الجنس المنحط ولا

ارتضائه بنظام العلاقات في الطبقات المتحكمة هو موقف ثوري عظيم... إذ يجب إخراج العلاقات الجنسية من كونها آلة مستخدمة للغايات السياسية والتنظيمية والتأثير على الآخرين، بل على العكس فالجنس ليس موضوعاً معيباً يستحق الاستهانة، ولا هو موضوع يجب تقدسه وتعظيمه، بل هو موضوع حياتي طبيعي جداً... ولا يجب أن يعني هذا الحرية الجنسية المطلقة أبداً... بل على العكس فإن الجنس له مكان مهم جداً ومؤثر جداً في المجتمع فقبل كل شيء هناك موقف النظام المختلف من حيث مفهوم الناموس ومفهوم الجنس... ويجب رؤية ذلك بوضوح وتقييمه بشكل سليم... علماً بأن المواقف الفاشية في تركيا تفرض على المجتمع الماجن والدعارة وملاحظة ذلك يدفعنا إلى معرفة ضيق مفهوم الناموس التقليدي وخطئه وتعريض المجتمع للفحشاء بنفس النسبة تماماً، وقد يؤدي إلى انفجار جنسي وهذا انفجار امبريالي وفاشي بل هو فح أو مصيدة يجب عدم الوقوع فيه والابتعاد عنه. بل الموقف يجب أن يكون أكثر توازناً، إذ يجب أن لا يكون هناك التزام بالمفاهيم التقليدية والاختناق داخل هذا الإطار، ولا الانجراف مع ثقافة الإعلام في تركيا والرغبة في الحياة التي تسعى إليها هذه الوسائل فهذا لا يقل خطورة عن الموقف الأول ولهذا يجب أن يتم التحكم بهذه الغرائز حسب واقع المجتمع لتخدم التحول السياسي والتنظيمي وتخدم الحرب وتحقيق التوافق والتنسيق معها بدلاً من التعارض وتحقيق الفضيلة والرفعة فيها وجعل ذلك قاعدة.

فهل يمكن تحقيق الرفعة والجلال في الجنس؟ ... نعم... يمكن ذلك... ففكروا في شخصين لا يرتضيان بالغرق والاختناق في هذه العلاقات وبدلاً من ذلك يجعلان من الجنس دافعاً لتحقيق مزيد من التحول السياسي والتنظيمي، ومزيد من الحرب وهذا ممكن، بل إن ذلك بطولة حقيقية، ومحبة حقيقية... فماذا فعل الرجل الطليعي في هذا الموضوع؟ ...

إنه التحول السياسي الكبير، فهو يقوم بتحول الاهتمام الذي يحظى به نحو جنس المرأة والعلاقات الجنسية معها إلى حرية المرأة وإلى تنظيم يخدم حرية المرأة وحزبها وسياستها. والوصول إلى الجمال والمحبة على هذا الأساس أصبح واضحاً، ومن الأهمية تهذيب الجوانب الخاضعة لسيطرة الرجل والتخلص منها يصبح الرجل كامناً للحرب والعمل الجماعي وبناءً عليه يصبح في وضع محترم (وعرقلة استخدام الرجل للجنس كوسيلة من وسائل السيطرة لا يقل أهمية عن عرقلة استخدام المرأة لهذا الأمر) إذ أن

ذلك أمر إيجابي ويدفع نحو التطور... هذا ما حدث وهو يعني تحرراً للمحبة والجمال والحرية.

لا يمكن للجمال والمحبة أن يتطورا تحت الجنس بشكل عبودي لدى المرأة الفردية يبدأ منذ العشرين من العمر ويؤدي بها هذا الأمر إلى الانهيار فيزيائياً وروحياً... ولا تؤدي بالرجل إلى أي رفعة في الفكر والمشاعر والطموح... فالرجل الذي يفكر في الجنس ليلاً نهاراً هو رجل منحط لا يفكر إلا في العلاقات الجنسية مما يجعل منه أكبر عديم للشرف... ولا يمكن وجود المحبة والجمال والفكر لديه... وعرقلة هؤلاء والتصدي لهم يعتبر قيمة ثورية كبيرة... كما نستطيع أن نفهم... ولو لم يتم التصدي لهؤلاء داخل الحزب ودخل صفوف حركة التحرر، ولو تمسك كل واحد بزواته وبالفردية واستخدم الجنس بشكل سلبي وفي غير مكانه لأدى ذلك إلى الاختناق والتحزب، وهدر الطاقات وهذا يعني تفسخ الثورة داخلياً.

إن التطورات التي تحققت بالنسبة للثورة ذات قيمة كبيرة، وتوجيه ضريات إلى مواقف تسلط الرجل على المرأة بشكل فظ، وتقديم المرأة لنفسها على شكل متاع للجنس وتحطيم هذه المفاهيم أمر مهم جداً، وكثير من الأشخاص لم يستوعبوا هذا وعدم تعاضلهم وتساميتهم مرتبط بعدم الاستيعاب هذا... وإذا كانت المرأة غير قادرة على تفجير طاقاتها فهو بسبب عدم استيعاب هذا... وإذا لا زالت قوة التفكير وقوة المشاعر ضعيفة جداً لدى المرأة... وهي لا زالت تحت التأثير الكبير للممارسة الجنسية ومفاهيمها... والرجل أيضاً في وضع مشابه... فالرجل والمرأة يشبهان بعضهما... ومثل هذا الرجل وهذه المرأة ليسا قادرين على فك الطوق عن المجتمع... والسلسلة التي يرتبطان بها لن تؤدي إلى الفكر والمشاعر والمحبة... ولا يمكن مشاهدة التحول الحزبي والتجيش والتنظيم والوطنية لدى تلك الشخصيات. وإنقاذ هؤلاء من العلاقات الجنسية الفظة ومن النزاعات المتحكمة بهم يعتبر إنجازاً ثورياً كبيراً.

(الثوريون العظام فقط قادرون على تعميم محبتهم ليجعلوا محبتهم هذه محبة للشعب وللوطن، وإلى محبة للمرأة كجنس بشري)، علماً بأن أفضل رجل وأفضل امرأة في مجتمعنا لا يقدر على رؤية أبعد من القول: (إن بيتي هو الأجل). ولا يفكر في الوطن، ويعتقد أن "امرأته أو رجلها هو الأفضل والأجل". فهو لا يرى شيئاً أبعد من هذا ولا يفكر إطلاقاً في الاحترام المتبادل بين الرجل والمرأة ويقول: "إن ابني هو الأفضل". ولهذا

فهو لا يبدي أي اهتمام نحو طفل آخر... إن هذا الموقف فردي بشكل مذهل ومغلق أمام أي تنظيم أو أي إنجاز اجتماعي... ولهذا فهو مفتوح أمام كل الهزائم (فالمرأة تمنح كل طاقاتها لرجل واحد، وكذلك الرجل يمنح كل طاقاته لامرأة واحدة وطفل واحد ومنزل واحد... وأريد أن أقول: إن منازلنا المؤلفة من غرفة أو غرفتين هي سجن كبير وسد هائل أمام طاقاتنا).

أتعرفون تلك الغرف؟ ... إنها سجون حقيقية... لماذا لم أدخل إليها؟ ... إن عدم انصياعي لمثل ذلك النظام النفسي وعدم الرضوخ له داخل الحزب، وبذل الجهود الجماعية الكبيرة مع الكتل الجماهيرية بشكل يومي، وانشغالي مع مئات الرجال والنساء، يعيشون وجعلهم بشكل متداخل هو نشاط ثوري عظيم جداً، ولكنكم طمرتم رؤوسكم وسط علاقة واحدة دائماً... وحبستم أنفسكم في غرفتين، بعيداً عن أي إبداع وأصبح عالمكم بعيداً عن أي تنظيم، بينما الرجل القدوة وعلاقاته تحظى بمكان خاص ومزيد في هذا الموضوع، فعلاقاته تمتد إلى الملايين وصوته يصل إلى جميع النساء بحيث أصبحت الميادين لا تتسع لهن وهذه كلها إنجازات تاريخية وانتصارات كبيرة لطريق الكادحين.

إن ذلك يسفر عن ظهور قيم عظيمة جداً، فالتى ظهرت حتى الآن هي قيم المحبة الاجتماعية، وقيم الطموح وقيم يمكن الاقتداء بكل شيء في سبيلها... فقد ظهرت المرأة... وكل المجتمع يبدي عن محبته واحترامه... وكذلك ظهر الرجل... ونظرة المجتمع إليه مماثلة والعلاقات العظيمة التي تخدم المجتمع والإنسانية بدأت تتعاظم مع مرور كل يوم، وبناءً عليه فإن موقف القدوة ناجح جداً. فالفردية تعرضت لضربة مؤلمة، وكذلك الأرستقراطية وإنكار البرجوازية الصغيرة والعلاقات المحافظة المتحجرة بدأت تتضايق... وباتت غير قادرة على التنفس، ولو لاحظنا الطرف الذي يستفيد من هذه الأمور لرأينا مدى صحة التطورات الجارية، فلتذهب الجوانب المحافظة إلى المأزق ولتختنق ما دامت غير قادرة على الانفتاح على عالم الحرية، وعلى الانفصال عن الفردية التي وضعتها في مرتبة الألوهية... ولتخلق بها الهزيمة فهي لا تستحق التأسف عليها... حتى لا يكون هناك مكان للذين ينظرون إلى كل شيء بمنظار الفردية، فالدنيا التي تدعمهم وتقف إلى جانبهم هي الدنيا القديمة، فهل يمكن تأسيس العالم الجديد؟ ...

الأجواء باتت منفتحة أمام المحبة فتمتع بها، وليكن ذلك معبراً مع المجموع، وأبرز طموحاتك، وأجعل من هذا النجاح نجاحاً لذاتك... وليكن لك مكان ضمنهم وليدفعك

هذا المكان نحو البنية الجماعية ليدفع المجتمع إلى التمرد، ولتكن لديك عواطف عظيمة، ولتكن هذه العواطف أساساً للجمال الجماعي العظيم... جمال الوطن، وجمال الشعب وجمال الأجناس وليتم تقييمها بشكل صحيح لتكون معبرة، فانتصار كردستان في هذه الجوانب أهم بكثير من الانتصارات التي نحققها على المستوى العسكري والسياسي والتنظيمي... فإذا كان خوض الحرب يتم بنجاح في يومنا هذا فهو لأننا جعلنا تلك الجوانب مثمرة... والبعض يعلق آمال كبيرة على ذلك... والبعض الآخر يشعر بالضيق سواء أكانوا داخل الحزب أو خارجه... والبعض الآخر يعتقد بأنه قد فقد شرفه وناموسه لأنه لن يستطيع استخدام الجنس كما كان يفعل ذلك من قبل... والبعض الأخرى غاضب لأنه لم يعد قادراً على ممارسة الانحراف في أجواء الحرية هذه فإن كل ذلك لم يعد سارياً أمام قوانين الثورة... فالثورات لا تعني اللامسؤولية مطلقاً.

إن الثورات تعني الانضباط والسلطة، وهي نداء لأجل العظمة والجلال بالتأكيد، فإن توفرت القوة لديك لبيت هذا النداء، وسترى الأسس السياسية والعسكرية وترابطها، وستؤسس الروابط أيضاً وبناءً عليه سيكون لديك الحق في المحبة لتحب وتكون محبوباً، وتصبح جميلاً، ومحترماً وهذا هو السبيل السليم، وفي هذا الإطار فقط تستطيع الإجابة على سؤال: "كيف يجب أن نحيا؟". فهذه هي الحياة التي يجب أن تنتصر... لقد جعلتم ملامحكم مبهمة، وهذا ليس صحيحاً... وأصبحتم قبيحين، ولم يعد هناك أي جمال في علاقاتكم، ونحن لا نتحدث عن الجمال الفيزيائي بل عن الروح وجمال الفكر... فهذا هو المهم.

وهنا رغبت في التطرق إلى الأسلوب أيضاً، فكل هذه الأمور هي نتيجة طبيعية للأسلوب، فالأسلوب الجيد الجميل هو الذي نجده لدى من سيلعب دوراً لائقاً في هذا الإطار. والشخصية القيادية التكتيكية هي تترسخ ضمن هذا الإطار. وأسلوب المخاطبة لديها قوي... وهي شخصية نقية استطاعت تحليل ذاتها، وهي قوية لا يمكن سحقها... وشخصية كهذه تتكون ضمن هذه الأجواء تصبح حاسمة في مواجهة العدو... أما في أوساط الرفاق والشعب والأصدقاء، فهي تتميز بالبلاغة وقوة القرار في الهام لتصبح مسموعة... وتلاقي الاحترام والتقدير... وهذا ما وصل إلى الحل... وهذا إنجاز استطعت تحقيقه في ذاتي... وهذا مهم جداً لدى النساء أيضاً... وهن يعشن الأسر بشكل كبير كما نعرف فهن ساكتات صامتات، والآن أصبحن يعرفن ماذا يجب عليهن القيام به وكيف يجب أن تكون معيشتهم وقادرات على اتخاذ القرار بشكل أفضل فتطلعاتهن أصبحت

معياراً، واستطعن التخلص من العبودية بعض الشيء وهذا ما استطعنا تحقيقه... (فمن الأهمية أن تقوم المرأة بضبط نفسها حسب القيم الأساسية بدلاً من ضبط نفسها حسب رغبات شخص واحد)، فعليهن التجرؤ على هذا فإذا استطعن ضبط أنفسهن في هذا الموضوع وتحقيق الانضباط في ذاتهن عندها يصبحن الضمانة الأساسية للنصر بشخصياتهن وعليهن أن يتطابقن مع هذا. وإذا قمنا بتقييم حياتهن على هذه الأسس نجد أنها مليئة بالأخطاء. وعدم الثقة والخوف ولهذا السبب تعترضهن صعوبات كثيرة ونراهن غير قادرات على الوصول إلى النتائج بل يتسببن في عسر الحياة وأعتقد أن هذا التحليل يقدم لهن مساعدة كبيرة لأجل الانفتاح على الحياة، وكذلك هي مساعدة للرجال أيضاً فعلينا أن نضم الرجال أيضاً إلى هذا الحل. فهناك شخصيات كثيرة قامت بسد أبواب الحياة أمام ذاتها وكذلك سد منافذ جمال الوطن والشعب وجمال المرأة ولأجل تجاوز الوضع يحتاج إلى بذل جهود كبيرة... وضياح هذه الطاقات الكبيرة ووضعها في هذه المقابر تتسبب في خسائر كبيرة وهذا مرتبط بهذا الوضع الذي شرحناه... وهذا ما يتطلب بذل جهود جبارة كما أسلفت.

أنا قمت بما يقع على عاتقي بشكل معبر ومفهوم، وهذا مثال يؤدي إلى القوة وإلى القوة الذاتية في الحرب وإلى الأسلوب الناجع والمخاطبة، وإلى تحقيق تطورات على الصعيد المادي والمعنوي... أما المواقف المغيرة لهذا فهي تؤدي إلى الهزيمة والتشتت وكافة أشكال الخسائر إذاً فلماذا نرضى بالنظام الخاسر المنهزم؟ ... فهل هناك صعوبة في ذلك؟ ... إن أهمية ذلك باتت مفهومة الآن بشكل أفضل... وأعتقد أن الرفاق الحقيقيون باتوا قادرين على تجديد أنفسهم على هذه الأسس، ويستطيعون أن يجعلوا أنفسهم كوادراً وقادرة ومحاربة لهذه الحرب والحياة المأمولة... وهذا هو السبيل الوحيد للإنقاذ... فنحن حققنا النصر على هذا الأساس ولكن عليكم أن تلاحظوا بأنكم بعيدون جداً عن هذا المستوى القيادي المثالي في العلاقات... وهذه المناقشات الأخيرة والتحذيرات يجب أن لا تستمر هكذا... فإن هذه الحرب تخاض بدون رحمة... فها نحن نفقد قيماً وشخصيات كالجبال كل يوم... وليس لنا حق في ذلك... وعليكم أن تتجاوزوا مع الحياة السليمة في أقرب وقت ودون أي تضيق للوقت، فالوقت ذو أهمية كبيرة... نعم ذو أهمية كبيرة جداً... وعلينا استخدامه بشكل جيد وهناك الوتيرة أيضاً.

إن ثورتنا متأخرة بعض الشيء وهي تتطلب الاستعجال في كل شيء... والوتيرة هي مسألة لا يمكن إهمالها أو التغاضي عنها فكل شيء يجب أن يسير بوتيرة مناسبة وسرعة

مناسبة أيضاً... فعلينا أن ننجز في عشر سنوات ما ينجزه الآخرون في مائة سنة... ولا نستطيع أن نقول الوتيرة ونتركها جانباً، فالحياة لدينا يمكن أن تتطور حسب وتيرة معينة... والحياة التي لا تتطابق مع تلك الوتيرة لا تنقذنا من الهزيمة مهما كانت على حق. ويجب علينا معرفة استخدام الوقت بشكل مثمر ومذهل جداً... ويتم إنقاذ كل شيء في الرمق الأخير وبصعوبة بالغة... وفي كل لحظة يتم هدم القديم وبناء الجديد... ونحن لا نتحدث عن المدة القصيرة والمدة الطويلة ولكننا نتحدث عن النفس القصير، ونتحدث عن مكاسب لسنين الطويلة التي تحققت في وقت قصير فهذا بأحد جوانبه يعني الضياع الذي حدث في قرون طويلة على مستوى الكون... وبناءً عليه هذا يشبه تجميع وتكثيف كل القيم الإنسانية في نواة واحدة بسرعة كبيرة جداً.

هناك تكاثف والتحول إلى سحاب ثم التحول إلى مطر ينهمر بشدة، هذا ما حدث لدينا، وهذا هو قانون الحياة في كردستان، ولا شك أن هناك بعداً كونياً، لكل ذلك وفي واقع حياة الوطن يتأسس هذا نظرياً ثم يصبح واقعاً كونياً فهذه هي الحياة الجديدة بالنسبة لشعوب الشرق الأوسط، ولأن هذا الواقع يتكون في مواجهة أعني الأنظمة الرجعية التي تساندها الامبريالية أو في الحياة التي تشجعها الامبريالية في المدن الكبرى. وبما أنها تعبر عن المقاومة في مواجهة ذلك ولهذا فهو لا يصبح حلاً محلياً أو منطقياً أبداً...

إن كل شيء يبرز هنا هو تاريخي وكوني، وبدا ذلك واضحاً الآن أكثر من أي وقت مضى... وكل أملي أن تتوفر لديكم القوة الكافية، فعلى هذا الأساس يجب أن تصلحوا أنفسكم وتحرصوا كثيراً على أن تبنيوها من جديد... فعندما وجدنا الرفاق عاجزين عن التوصل إلى الحلول شعرنا بحاجة إلى اللجوء إلى الأسلوب الأدبي الثوري... فإنني أرى أنكم لا تقيمون ذاتكم بشكل جيد، فأنتم لا تخدمون الشعب ولا الحزب بل أنتم مبذرون حقاً ولا تعرفون ماذا تخدمون وتقضون على أنفسكم بطراز غامض... وهذا يؤلمنا... وهناك شخصيات كثيرة داخل صفوف "PKK" تتسبب في الآلام.

وكأنهم يقضون على أنفسهم وينهونها لأجل لا شيء... وهذا قد شاهدتم علاقات الطليعة، وتعرفتم على الجهد الذي يبذله الفرد في سبيل خلق ذاته من جديد، ولأجل المحافظة عليها والدفاع عنها وتقويتها يقدم التضحيات الكبيرة ويصبر بشكل مذهل على الإنسان أن يحترم كل ذلك... وعلى هذا الأساس يجب عليكم الاهتمام بشخصياتكم

وتقييمها عالياً، لأن كسب الشخصية الطليعية كان بصعوبة بالغة، واعتماداً على هذه الشخصية استطعتم التوقف على أنفسكم وحصلتم على المساندة، ولهذا يجب عليكم التقدير والاحترام، وعدم تأجيل ما يقع على عاتقكم من مهام، ومشروع الحياة على هذا النحو يكون أكبر منحة وهدية يمكن الإنسان أن يقدمها لهكذا وطن وهكذا شعب، (ونحن لا نقول حياة وإنما مشروع الحياة).

فالحياة لدينا لا يمكن أن نتناولها إلا على شكل مشروع، لأنها في طور التجربة وهي مرحلة هدم ثم الازدهار من جديد، ويجب أن لا يكون هناك من يتوقع حياة مثالية، وعلى الجميع أن يهتم ويحافظ على هذه الحياة التي تنبت من جديد لديه حتى تخرج من كونها مشروعاً وتصبح قائمة وواقعة... هذه الأمور هي نتائج للمرحلة التي يمر بها وطننا... ونحن لا نخترعها، إن المرحلة هي انقلاب كل شيء رأساً على عقب، مرحلة الهدم وقليل من الغباء... فكل العلاقات ممزقة وفاسدة، ومهدومة في هذا المستنقع، وبصعوبة كبيرة وأهوال جسمية يتم الوصول إلى الجديد وإلى بعض العلاقات المقبولة في الحياة في هذه المرحلة... وعلينا تحمل مسؤولياتنا.

فأنتم شباب ويجب عليكم التخطيط جيداً لاستخدام طاقانكم، وتجعلوا من شخصياتكم معبرة ومهمة لتوحيدها مع القيم المقدسة الجليلة لتصبح مجدية لتؤسسها من جديد، وترفعوا من شأن ذاتكم...

(والأساس الوحيد الذي يجب الاعتماد عليه ويستحق بذل الجهود والطموح العظيم هي الشخصية الدافعة للحرب فكلمنا حاربت وصلت إلى الحرية وكلما تحررت أصبحت أكثر جمالاً... وكلما ازدادت جمالاً أصبحت محبوبة وطافحة بالمحبة). وهذا يتطلب مواجهة الصعوبات والصبر وتكثيف العمل... ويجب أن لا ننسى بأن العالم الذي نحياه هو عالم قلة الشرق والكرامة... مليء بالزيف والدناءات والتفاهات والفراغ ولا داعي لإلهاء أنفسكم كالأطفال فهذه هي الحقائق... والذين لا يشاهدون حقيقتهم من جميع الجوانب لن يستطيعوا الوصول إلى نتيجة، وعالمهم هو عالم الكذب والخيال وفي النتيجة ليست حياة معبرة بل افتراء كبير... إن نضالنا لا يحتمل أي نقاش حول الصعوبات ولكن بات واضحاً أن القوة والقدرة والوضوح والعالم العظيم للمشاعر كلها تكمن في هذا النضال وسيكون التطور على هذا الأساس وهذا ليس عيباً، فلماذا كان انحطاطاً إلى هذه الدرجة في السابق؟ ... لقد كان ذلك تطوراً خارجاً عن الإرادة ولكن

العيب الكبير أن تتوفر الإمكانيات للتحويل ونحن لا نقوم ببذل الجهد اللازم، ولا نلتزم بالمسار ولا نحقق الضربات... فهذا هو العيب الكبير، أنا لم أشعر مطلقاً بأن أسأل أحداً عن ماضيه وماذا فعل ومن أين أتى... ولماذا هو شخص سيء... كلا فأنا لا أسأل مثل هذه الأسئلة... ولكنني أسأله: لماذا أنت واقف جامد وهناك إمكانيات وفرص كثيرة لتحقيق التطور وتصل إلى نتائج كبيرة ببذل بعض الجهود؟ ... وعندما نراه واقفاً جامداً بإصرار عندها ينتابنا الغضب ونصعد من شدة نضالنا وهذا أمر مقبول.

فالיום هو يوم التخلص من العيوب الكبيرة والتوصل، إلى المحبة الكبيرة... فأنا أريد تقييماً مادياً ومعنوياً، فهذا هو يوم الوصول إليه... فكيف تكون لديك الرغبة ولا تفعل شيئاً للوصول إلى تلك الرغبة؟ ... وهذا ما نتحامل عليه وهذا هو نضالنا الثوري بأحد جوانبه فبنزاعاتك ورغباتك تتعارض مع سبل الوصول إليها وتحقيقها... وتبقى مستمراً في الكذب والتزييف القديم والأمور التي تؤدي إلى النتيجة... وحتى تصل إلى الحياة التي تطمح فيها عليك أن تختار الوسيلة السليمة وتبذل جهدك في المكان الصحيح وتجعل أسلوبك صارماً ووثيرة عملك متناسبة مع النجاح... وهكذا تستطيع أنت تخلق من جديد وتصبح صاحباً للحياة التي تحلم بها.

هذه المرحلة نسميها بمرحلة الخلق من جديد في وطننا ومرحلة الانفتاح لشعبنا، وبهذه الوسيلة فإن وطننا يعيش ثورة عظيمة لها أبعادها العالمية (فالمؤسسات القديمة والعلاقات القديمة التي تتكاثر تحت اسم الفردية بدأت تنهار فهناك الآلاف من العلاقات والشخصيات والمؤسسات التي تنهار، يومياً وتتأسس الجديدة مكانها). ومجرد الوصول إلى هذه المرحلة أمر يبعث على السعادة وهي فرصة جيدة وتاريخية.

ولكن هناك حاجة إلى الطموح والجهد بشكل كبير وعظيم بكبر وعظمة الفكر والمشاعر... وبمقدار ما يحتاج الفرد إلى القوة لأجل تأمين حياته الذاتية، يحتاج إلى تأمين الحياة الجماعية أيضاً، وبنسبة ما يتم تطبيق الحياة الجماعية هناك مكان للمبادرة الفردية أيضاً، وبنسبة ما يتحرر المجتمع من جديد يتحرر الفرد أيضاً، وبمقدار ما يكون لك وطن وشعب يصبح الطريق مفتوحاً لتحظى ببית لك... وبمقدار ما يتم خلق المحبة الكبيرة والعواطف الكبيرة بشكل عام يكون لك نصيب من إمكانيات المحبة والمشاعر الصغيرة أيضاً، وبهذا فإن المجتمع الملعون يكون قد حصل على فرصة ليصبح مجتمعاً محترماً مرة أخرى وهذا يعني فتح السبل المغلقة أمامنا نحو الأديان والفلسفة والعلوم

وهذا هو السبيل الوحيد لإخراج هذا الحجم من البشر الذين أصابهم الانسداد والانغلاق وبهذه الثورة فقط لأجل الانفتاح في شخصياتكم المغلقة ستصل إلى الحل من خلال هذه المواقف فقط. وعليكم أنتم بالذات أن تخلقوا هذه الإمكانيات وتعطوا الشكل المناسب لشخصياتكم ضمن هذه الأساليب والطرق لأجل تحقيق هذه الأهداف الشاملة السامية... لتكونوا أصحاب مسيرة سليمة وعناصر ماهرة لأجل خلق الحياة من جديد، ومثلما يجب أن تكونوا أصحاب مواقف ديمقراطية وحليمة يجب أن تكونوا منضبطين أيضاً وجهودكم السليمة المبذولة في هذا السبيل سوف تمنحكم النتائج التي سيتم الوصول إليها، ومثلما هي جوهرية وشاملة للمجتمع ستكون مرغوبة وملكاً للفرد أيضاً.

لقد كانت حياة نضالية وماهرة فهذا النضال كان جيداً وصحيحاً، ولأجل الأهداف الجميلة، والآن قد حققنا نجاحات لا يستهان بها بهذه المسيرة الصحيحة بأبهى صورها، وعلى هذا الأساس نتمنى لكم النجاح للمحاربين على هذه الأسس.

١_ نيسان_ ١٩٩٣

المصيدة الموضوعية في المثلث

أنا أطمح إلى الحرية فقط...

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تطور التقييمات والتحليلات عن موضوع المرأة هو رغبتنا إلقاء خطوات إيجابية على صعيد حرية المرأة وتحقيق المساواة لها بعد أن تعرضت لسيطرة وتحكم الطبقات الحاكمة والمتسلطة بما في ذلك الرجل وسلطته على مر التاريخ الطويل للبشرية فحاولنا أن نعطي المكانة التي تليق بالمرأة وأن نبدي كامل الاحترام والتقدير خلال النضال المشترك لأجل تحقيق التحول الحزبي كجنس بشري، فموضوع الوعي الاشتراكي ومضمار الحركة والمساواة والحرية كلها موجودة لأجل المرأة أيضاً... وهي تحقق أقصى الانضمام في هذه الأجواء... فمنذ أن تحولنا إلى حزب سياسي ندقق في كيفية انضمام المرأة ومستقبلها وجميع الجوانب الأخرى لديها وكلما قيمنا المرأة وعرفناها من خلال النضال وصلنا إلى حقيقة أن الجميع استخدموا المرأة... وقبحوها... وجعلوها كارثة على البشرية والحقيقة كنت أحد الذين يكرهون المرأة ويتعدون عنها، وابتعد عن المبادرة والتفكير في هذا الموضوع، فلا أرغب في استخدام المرأة قطعاً، ولكن على المرأة أن لا تستغلنا أيضاً، فهي كانت قد تجاوزت استخدام جهدها رخيصة... وتحترق ذاتها... ومن الناحية العلمية هي أنها كانت تضع نفسها مكان المجرم وتتصرف بدون رحمة نحو ذاتها... وكان ذلك خطأ كبيراً... ووجدنا أن عدم وجود المرأة بين صفوف النضال لأجل الحرية أمر لا يتناسب مع الإنسانية والتاريخ وأن الحل لا يمكن أن يتحقق بدونها، والذين يفكرون في الحل بدونها ما هم إذ ذو وجهين وأنهم يستخدمون المرأة بكل دناءة ونذالة... فإذا كان هذا هو الوضع العام فإن نضالنا التحرري لشعبنا المسحوق المضطهد يستوجب أن نتقدم بالمرأة خطوة خطوة نحو الحرية كضرورة قصوى... وحاولنا إقامة العلاقة مع كثير من العناصر النسائي خلال تحولنا الحزبي، وفي البداية كانت هناك علاقة وثيقة مع مثال سيء عن المرأة، فالعائلة التابعة للدولة التي تعاملنا معها كانت سنداً قوياً للدول في كردستان لمدة خمسين سنة.

هذه العائلة كانت قد تمرغت في العمالة وترعرعت على ثقافة الدولة ومعطياتها، وكانت كمالية تماماً... ورغم كل ذلك كنا نعتقد بإمكانية أن تصبح ثورية... وبناءً على هذا الاعتقاد جذبنا بعض الأفراد منها إلى صفوفنا... وفيما بعد فهمنا مدى تمسك هذا الفصيل بحياة العبودية ومعاداتها للحياة الحرة. ولكن كان يصعب جداً أن نتعرف منذ البداية على نوايا تلك التي نشأت بشكل خاص في أجواء العمالة وأصبح مظهرها يختلف عن جوهرها تماماً... وخاصة عند تعاملها مع شخص مثلي وفي وضعي يتناول موضوع كردستان بحماس شديد وعلى ضوء الاشتراكية العلمية... ويشكل مجموعة مضحية ومثالية تماماً لهذه الغاية النبيلة... وتجهد بشكل خلاق لا مثيل له... بينما هي قادمة من منبع العمالة والرجعية وكان يصعب توقع ما ستقوم به... ولكن ظهرت هذه النوايا بالتدريج مع مرور الوقت وشعرنا بمدى المصيدة التي نحن على وشك الوقوع فيها.

فما دمنا نتحدث عن هذه النقطة أتذكر كتاباً ألفه الضابط الذي قام بتنظيم "JITEM" استخبارات الجندرم وهو المقدم "أرسيفر"... فهذا الضابط هو الذي انشغل مع التنظيم في كردستان وارتكب جرائم مجهولة كثيرة وهو الذي قام بدس عملاء كثيرين وجواسيس في صفوف الحزب... وكل المعلومات المتعلقة بـ "PKK" موجودة لدى "أرسيفر" وكل العملاء والمدسوسون في صفوف "PKK" رجالاً ونساءً لهم علاقة مباشرة بهذا الضابط. وبناءً عليه عندما يقوم بتأليف كتاب عن هذا الموضوع فيبقى هذا الكتاب مفهوماً... فهو يحاول الكشف عن بعض الممارسات قيادية الحزب خلال الكتاب الذي ألفه بعنوان "مثلث الشيطان". وخلال كتابه الأول يحاول تحريف بعض الحقائق عن "PKK" وقيادته ويستخدم هذه المعلومات في الدعاية المضادة للحزب على شكل حرب نفسية... بينما الكتاب الثاني فهو يتعلق بالمرأة وقضيتها... وسبب تأليف كتاب عن هذا الموضوع بالذات هو قيامنا بحملة كبيرة متطورة على صعيد حرية المرأة والموضوع الذي نحن بصدد أي موضوع حرية المرأة يتقدم رغم مصيدة الشيطان التي نصبوها لنا وللرجل... فالقضية متجهة نحو المساواة والعدالة رغم كل شيء.

لن تكونوا قادرين على تحقيق الارتقاء في هذه العلاقات ما لم تغسلوا أنفسكم سبع مرات

من خلال إعطاء الجواب بعض الشيء على سؤال: كيف يمكن الوصول إلى مفهوم الإنسانية في مفهوم حرية المرأة، ومفاهيم علاقات المرأة والرجل وكيف يجب أن تكون مفاهيم الجنس والمحبة والمشاعر والعشق حاولنا توعيتكم وإثارة الطريق أمامكم ولهذا يجب أن لا نرى المرأة مخلوقاً ملعوناً، ولا مسكينة متوركة في الشوارع، فكل هذه النظرات وأمثالها ما هي إلا نتيجة للاضطهاد والاستغلال الذي عانت منه المرأة على مدى قرون طويلة حكمت فيها المجتمعات الطبقية على كل شيء، ونحن نريد توضيح المعنى الحقيقي لكل هذه المعاني السامية... ونحن نخوض معركة المجتمع الذي يخلق المرأة من جديد... فمثلما نقوم بخلق شعبنا من جديد نقوم بصنع المرأة أيضاً من جديد بحيث تكون من ذلك الشعب والمجتمع لأنها كانت مفقودة في المجتمع حتى الآن... وقبل كل شيء يجب أن نعلم بأنه لا يمكن خلق المرأة بكرها أو الابتعاد عنها، أما إذا ارتضينا بها كما هي الآن فهذا يعني أننا نرضى بكتلة معقدة من الرجعية لنعيش معها... فهي منحلة ومسكينة... والتخلص من كل ذلك يتم عبر نضال كبير وشاق... ولا يمكن توضيح علاقة الرجل والمرأة بأي شيء آخر غير ذلك.

ويجب تجاوز وضع المرأة الراهن بجميع جوانبه، وحقيقة المرأة يجب أن تكون مفهومة ومستوعبة بشكل كامل داخل الحزب، وكذلك أن تفهم هذه الحقيقة داخل المجتمع أيضاً... ويجب أن نعرف ما هو السيء؟ وما هو العمل الذي يدخل في خدمة العدو؟ وما هو الصحيح؟ ... وإذا لم نعرف هذا ناهيك عن الشخصية الاشتراكية فإننا لن نستطيع الوصول إلى الشخصية البرجوازية المعاصرة أيضاً... وستكونون أكثر تخلفاً من أي برجوازي اعتيادي، إنهم يأتون إلى الصفوف الثورية بعضهم متعلق بالنساء وبعضهن متعلقات بالرجال وكل ما يفهمونه من الحرية والعلاقات الحرة أن يستخدموا بعضهم البعض بشكل منحط سافل ومجنون... كأن يتخاطبوا، ويتعاهدوا ويقيموا العلاقات ويتزوجوا، وقد حاولنا إيضاح الأمور، وطلبنا التمسك بالطموح والمثالية وأن تكون العلاقات ضمن هذه الطموحات، فما الذي نستطيع معيشته دون إيضاح مواضيع الصداقة والزواج والعشق؟ ... وإنني أقوم بتوضيح كل ذلك الآن، ولكن هل تعلمون بأن لهذا الأمر بداية، وأن لهذه الخبرة علاقة بالممارسة والواقع؟ وهناك فضحاً للكمالية التواطؤ العائلي، والكشف عن المرأة يعتبر كشفاً عن عمالة مؤكدة... وهذا هو أسلوب

المحاكمة بعض الشيء. وأكرر مرة أخرى لأقول: إنكم لن تستطيعوا الوصول إلى الرقي في العلاقات ما لم تغتسلوا سبع مرات.

أنتم لا تتمتعون بالمقاومة القوية في وجه المصايد والأفخاخ

فالوسط العائلي الذي نشأتم فيه والعلاقات التي تربيتم عليها هي السبب في ذلك، فلو تم التخلي عنكم لتحولتم إلى عبيد بسطاء في عدة أيام فقط وسيتم استخدامكم دون أن تعلموا... فلماذا لا تتمتعون بشخصيات كالذئاب وتريدون أن تصبحوا قادة وزعماء؟ ... وحتى لو أصبحتم لكان وضعكم مضحكاً، ولهذا السبب لا يمكن الاتكال عليكم من ناحية المهام التاريخية ولا من ناحية المهام اليومية.

مصيدة المثلث هي مصيدي، فإنني أنصب مصيدة للاستعمار وأسوق المرأة إلى المصيدة التي نصبتها هي لي... فربما كانت ستقضي علينا... وهذا ليس المهم لأنني أسقطت إبطال مفعول المصيدة الكبيرة التي نصبوها لكردستان، وللمرأة الوطنية الكردستانية.

إن إبطال مفعول المصايد ليس كافياً

بل يجب نصب المصايد للعدو أيضاً...

هناك وطن درى بسطه تحت سكاكين العدو ليسير نحو الموت، فإذا لم تذق طعم هذه السكاكين فلن تتحمل المقاومة وتصبح مخدوعاً كالآخرين، والحقيقة أن طراز نشأتكم هو الطراز الذي يرضي العدو ويقوم بتوجيهها... فانظروا إلى طراز نشأتني... فماذا لا أستطيع السكون؟ وهل يمكن أن يحدث أي تطور دون وجود تناقض؟ ... كلا وعندما لا يكون هناك تناقض تصبح الشخصيات مهزومة مثلكم... فأنتم لا تتمتعون بالاندفاع، ولستم جارحين، وحاسمين ولستم قادرين على التخطيط والتنظيم... وتصبحون آلة طيعة في يد أي متآمر يتسرب إلى صفوفكم... وخاصة إذا كان هذا المتآمر امرأة فتصبحون آلة بصورة أسرع... لأن هناك تحريض خطير لغرائز الإنسان وهذا يعني حرباً وحشية

شعواء لأنها تحوي عداء شديداً للرجل الكردي ووطنيته ولكردستان ونقمة كبيرة على الحرية والمساواة التي يطالب بها الإنسان الكردي والمرأة الكردية وتحوي على مشاعر الانتقام من المحبة والمشاعر النبيلة. وحالها هذا يقول: "لا يمكن أن يحدث أي شيء خارج إرادتنا، ولن تصلوا إلى الحرية مطلقاً، ولا يحق لكم أن تتحدثوا عن كردستان حرة والمرأة الكردستانية الحرة، والمحبة لم تخلق لأجلكم، والقدر الذي نسمح لكم به هو حقكم. أما العلاقات الجنسية فهي ممنوعة بتاتا. والذي نسمح به فقط هو لكم". وهذا ما يفرضونه علينا لقد كافحت في مواجهة ذلك كله، واعتماداً على هذا الكفاح بدأت بوادر الحياة العظيمة، والحرب العظيمة لأجل الحرية، والعلاقات الرفاقية المعتمدة على هذه الحرب.

أما الآن فبعض العواطف بدأت تتنامى لديكم، والمرأة التي بدأت تتقدم نحو شخصيتها الحقيقية، فالطريق بات مفتوحاً أمام المحبة الكبيرة وبدأ المنطق بكلمات من قبيل "العشق، العاطفة، التطلع والطموح". وهناك الحرب لأجل هذا كله، ونحن قادرون على مناقشة كل القضايا، وأصبحتم أحراراً أكثر من السابق، ولكن هناك الحرب لأجل ذلك أيضاً، وإذا كنتم تعتقدون بأن الوصول إلى هذا قد حدث تلقائياً فهذا يعني أنكم تستمعون إلى الحكاية القديمة... والنتيجة هي عدم تحرركم بشكل حقيقي... فعدم الوقوع في المصيدة لا يكفي، وكذلك إزالة المصايد، بل يجب نصب المصايد الذكية للأعداء أيضاً، وإذا لم تستطيعوا تمثل كل ذلك في ذواتكم... فإنكم ستقعون في هذه المصايد، ولن تكونوا قادرين على نصب المصايد لأعدائكم.

إنني أتخذ من الحرية أساساً لكل علاقتي... فأنتم جميعاً تأتون بحريتكم المطلقة وتجدون الاهتمام والمساندة والتضامن وحتى المحبة، وهذا كله من حقكم... وأنا مرغمة على القيام بما يقع على عاتقي حيال ذلك... فهناك النقاش... وهناك طرح الأفكار السليمة وهناك التركيز على العلاقات الصحيحة السليمة بل هناك المحبة أيضاً.

فإذا لم تستطيعوا أن تكونوا محبوبين

فلن تستطيعوا أن تحبوا أيضاً...

إن العدو قد قتل المحبة، وأنتم أحنيتهم رؤوسكم، لدرجة أن العدو قام بقتل العشق القائم على أساس الوطنية والارتباط بالشعب والوطنية... وإذا لم تقوموا بتعديل هذا الوضع فستبقون منهزمين أمام العدو... وعلى هذا الأساس قمنا بوضع حد للعلاقات بين الجنسين حتى نصل إلى المفاهيم السليمة.

فكيف تم استخدام العلاقة الجنسية؟ فكما تعلمون هناك مفهوم فظ غليظ للعلاقة الجنسية في العائلة الفردية... وهذا هو ما أتى على كردستان والإنسان الكردي تماماً... فالمرأة تصبح منتهية عندما تصل إلى الشعرين من العمر، لأن العلاقة الجنسية لا تتم بشكلها السليم الصحيح... وهذا لا يضم شيئاً من المحبة... ولا يرفع من شأن العلاقة الجنسية بتاتاً... أما المرأة فترغب في استخدام هذه العلاقة بشكل سيء ومنحط جداً أما إذا كان الموضوع متعلقاً بنضالنا التحرري فالمرأة تقوم بتحريض هذه العلاقة لتجعل منها علاقة خالقة... بينما هذه العلاقة يجب أن تسفر عن الارتقاء والتعالى وتحقيق السمو.

(التنكر للجنس يعني التنكر للحياة أيضاً، ولكن استخدام هذه العلاقات بشكل سيء ومنحط يعني التنكر للحرية في الوطن أيضاً). أما استخدام الجنس بشكل فظ وغليظ فيعني الاكتفاء بشخصية العبيد... وأما استخدام الجنس بشكل مزيف كالبرجوازية الصغيرة فيعني التوجه نحو الانتهازية والانحطاط والتعلق... أما النتيجة فهي ثورية فاشلة، ووطنية فاشلة، وظهور الشخصية التي لا تستطيع تقديم أي شيء للمجتمع، وكيف نستطيع وضع الحلول لكل ذلك. وما هو الصحيح؟ ... هذه هي الأسئلة المصيرية التي يجب البحث عن إجابتها، فإجابتنا مهمة بأهمية الطعام والماء للإنسان... ولنترك العيب والحياء جانباً لأن هذه القضية مهمة جداً لوطننا ولشعبنا ولحياتنا وهي تهدد كياننا.

ولكن كيف استطعت الوصول إلى هذه النتيجة؟ ... لقد توصلت إلى ذلك بتحطيم كل المصايد التي نصبت فمنها اليومية ومنها التاريخية، فعلت ذلك بطاقة لا تنضب وحققت الحرية في الفكر وفي الممارسة العملية... حتى توصلت إلى النتائج، واهتمام الشعب بي نابع من هذه المميّزة وتحامل العدو عليّ بهذه الصورة أيضاً لهذه المسيرة... أما كوادرن فلم يستطيعوا استنباط النتائج من كل ذلك... فأنتم لا تعملون كيفية النقاش الفكري العميق... فبعض المواقف التي تتخذونها وتدخل خدمة العدو دون أن تعرفوا... ولو تطورت المواقف حسب محتوى التحليلات والتقييمات التي نجريها للعواطف

والفكر وحتى الجنس فتصبحون أقوياء بمائة ضعف أو ألف ضعف... ولكن مع الأسف أن الجميع لم يحطموا المصايد والأفخاخ، ولم يخلصوا أرواحهم وأبدانهم من برائتها حتى الآن.

(فالأبدان رديئة... والأرواح مظلمة... والأفكار عكرة). ولهذا فمثل هذه الشخصيات غير قادرة على تطوير المحبة والطموح والعشق والوطنية، والحرب والقيام بالقيادات العسكرية والسياسية والفنون، وبدوري أطلب منكم أن تهتموا بي وتستفيدوا مني... فإنني أقدر المرأة عالياً... فهذه هو إنجازي الكبير للمحبة... فأنا لا أقوم بذلك خوفاً من أحد ولأجل تعلقي بالمرأة... بل لأثني أطمح إلى الحرية فقط و متمسك بها... وما أقوم به هو تقديم مزيد من التضحية... لأجل التطور الذي أنا مؤمن به فهذا النضال هو جزء من التحرر الوطني... وهو جزء لا يتجزأ من النضال نخوضه الذي في سبيل خلق شعب جميل.

القصة الطويلة ومعقدة... ومهمة سرد ذلك تقع على عاتق الأدباء والشعراء... فحزبنا يقوم بالاهتمام بكافة أنواع الفنون... بل إن حزبنا هو منبع ومصدر إلهام بكافة الفنون.

الرجل الذي أمامكم بحاجة إلى الكثير من التعليم...

هناك وضوح في جميع المواضيع التي تدخل في هذا الإطار، فعليكم أن تكونوا جريئين في المناقشات وأن يكون ارتباطكم قوياً بحرب الحرية العظيمة، وكل مناقشة تجري دون أن تتطرق إلى الحرب في سبيل الحرية أو تنظيم هذه الحرب هي مناقشة رجعية وعميقة بل وتدخل في خدمة العدو والمناقشة السليمة الصحيحة هي التي تزيد وعيكم حول الحرب التحررية وتقوي من تنظيمكم المرتبط بالحرب وكل مناقشة تتعلق بالإنسان هي مناقشة متحررة بل والحرية بذاتها والتلاحم مع حرب التحرير يعني النجاح في مسيرة التحرر بذاتها وأملّي أن تستوعبوا هذا جيداً ويرتفع وعيكم الشخصي وتصبحوا أشخاصاً محبوبين... وتصلوا إلى المستوى الجدير بالمحبة وبحرية تامة ويجب أن تكونوا طموحاتكم كبيرة ومواقفكم مؤدبة وأن تكون ممارساتكم عظيمة في مجال المحبة لتكونوا منبعاً لها وأن تقوموا بالتربية اللازمة لتكسبوا قدراً من الجلال ونحن لن نلخ هذا مطلقاً إذ يجب عدم السماح بتلطيح الجنس مطلقاً ويجب أن لا يستخدم الجنس النسائي

بشكل منحط وأن لا تعطى الفرصة لاستخدامها بذلك الشكل إذ أن ذلك جزء لا يتجزأ من كرامتنا ومن نضالنا التحرري إذ من خلال ذلك نستطيع تقييم شخصياتنا، نحن هكذا نعيش ونجعل الآخرين يعيشون هكذا... على المرأة أن لا تستحي من كونها امرأة فالفضيلة تعني الشرف والافتخار بل نستطيع تقييم الفضيلة على أنها مصدر الحياة وغناها أما الرجل الذي أمامهم فيحتاج إلى كثير من التدريب والتعليم ويجب شدة إلى مواقف المساواة والتحرر ويجب عليه أن يخوض حرباً ضروس حتى يصل إلى ذلك أما إذا علمت بأن الرجل الذي أمامك هو مؤسسة متسلطة قائمة وخضت الحرب على هذا الأساس من الوعي فإنك ستصلن إلى الحل لا محالة وعندها ستصلن أيضاً إلى فرصة للعلاقات الحرة أيضاً وبالطبع فإن ذلك يتحقق عبر حرب طويلة وكبيرة بل وقد تحتاج إلى وحدة كبيرة وتعليم كبير، إن ذلك صعب ولكن هذا هو السبيل إلى العلاقة الحرة الجلية وعلى هذا الأساس يمكن أن تقام الرفاقية وعلى هذا الأساس يمكن للرفاق أن يكونوا دعماً لبعضهم البعض وهكذا نحن ندعمكم ونستمد القوة منكم أيضاً وهذا لا يمكن أن يكون من جانب واحد ونحن مصممون على السير والنجاح في هذا الطريق والتقدم الحاصل يبرهن على أننا قريبون من النجاح أكثر من أي وقت مضى... نحن نؤمن بالنجاح والنصر ونقوم بتكرار هذه التقييمات لأنكم أصحاب مواقف ضيقة وضعيفة... ولهذا فمستوى المناقشات تبقى متدنية فلا تفعلوا ذلك إذ لا داعي له والناس المتحررون هم الذين أعطوا قرارهم وهم الذين يقومون بطوير مناقشاتهم ويحددون نهجهم ويليقون بهذه الصفات التي اقتنعوا بها... إن القيادة تعمل لأن تكون قديمة وهي تعمل لأن تكون وسيلة لإظهار الحقيقة في كل المواضيع وتعمل لأن تسود هذه الحقيقة في الواقع وأنتم راهنتم على ما تملكون وانضمتم إلى الصفوف وانضمام المرأة بشكل خاص وكبير إلى صفوف النضال مرتبط بالتعبير عن الحرية وخوض النضال تحقيقها فأنتم محتاجون إلى هذا وتستحقونه وتصبحون مصدر للقوة، للدفاع عن هذا وعدم تركه للعبث يعني الدفاع عن الوطن وعن الشعب وهو واجب من واجبات كوادرناء... فالحرية لا يمكن أن تنال بسهولة بل تحتاج إلى الحرب وتحتاج إلى الارتباط بالقيم الأساسية لهذه الحرب وتحتاج إلى الدفاع السياسي والحرب المنظمة وحرباً أدبية وتربوية كبيرة وتحامل على جوانب النقص لديكم في هذا الموضوع يزيدنا قوة ومنعة وهذه المناقشات تدخل ضمن الجهود المبذولة لتلبية الحاجة الماسة إلى الحرية.

أيلول ١٩٩٣

مدى محبتكم مرتبط بمدى ما تحققونه من التحول الكادري

عدم وجود قدرة كبيرة على الاستيعاب وجهودنا العظيمة المبذولة لأجل تحويل اللااستيعاب تسبب في تطور التوتر... ناهيك عن الاستيعاب الكبير لدى الكثيرين هناك من لم يستطيعوا إنقاذ أنفسهم من التحريض والاندفاع... فكثيراً ما يصبحون أشخاصاً محرضين... ولا يفعلون ذلك قصد... ولكن مناقشات في ذلك المستوى الراقى تشترط على المتناقش أن يتمتع بمستوى راقٍ من الوعي، وهذا ما خلق صعوبات كبيرة لنا، فأنتم تشقون على أنفسكم كثيراً حتى تستوعبوا، فمن المفروض أن تكونوا قد أزلتم نواقصكم منذ زمن بعيد... وجعلتم أنفسكم في وضع الاستعداد لفهم بعض حقائقنا... ولكنكم لا تزالون بعيدين عن الوصول إلى مستوى كادر اعتيادي... فليس هناك المستوى الأدنى من الاحترام، وبالطبع فإن الاستيعاب والتوصل إلى النتائج وتمثيل ذلك في شخصكم يعني الاحترام، وإلا فنحن لا نتحدث عن الاحترام بمفهوم القرويين، أو الاحترام ذي الوجهين، بينما نموذج الاحترام لدينا يرتبط بالمستوى السياسي العميق... فإذا لم تقم برفع مستواك... فإنك تنزلق إلى مستوى اللااحترام... وهذا هو الوضع السائد الآن.

إن كل ذلك يفتح المجال أمام التوتر بالتناوب ومن هنا نقع في الكثير من النتائج السياسية المغلوطة... وإذا كنا نرغب في الحيلولة دون ذلك... فنحن مرغمون على التطور إذا لا يمكن تجاوز التخلف والنواقص بغير ذلك... ولا يحق لأحد أن يلجأ إلى تعقيد الأمور ليقودها نحو الفشل... بل على العكس يجب الوصول إلى مستويات راقية، هكذا كان تفكيرنا دائماً... وحاولنا أن نقوم بذلك دائماً، ولكن مع الأسف هناك الشخصيات التي تخادع نفسها، والذين يتناولون الحياة بشكل خاطئ يخلقون صعوبات كبيرة جداً لنا داخل الحزب، بينما نحن مرغمون على جعل الحزب هيئة أركان للثورة... بينما البعض بدلاً من أن يصبح ركناً من الأركان يصبح كارثة على رؤوسنا... ويتم تنشئة هؤلاء بشكل إذا لم تستوقفهم فلا أحد يعلم إلى أين سيمادى... وأقصد أن هذه الصفات موجودة بنسب متفاوتة في عناصرنا القديمة والحديثة أيضاً، فهل هم أقوياء ويتمتعون بالجرأة؟ ... كلا... بل إنهم يفعلون ذلك من قلة التربية... فإذا كان أحدهم قليل التربية فهو لا يعرف حداً... وإذا لم يكن يتمتع بمستوى سياسي معين فهو لن يلتزم بأي مستوى... وهذه هي أوصاف القرويين، فإذا كان الإنسان بسيطاً ونصف متنور، وفيه

بعض الغباء فلن يكون قادراً على أن يصبح كادراً سياسياً ولا حتى مستمعاً جيداً، مهما كانت نواياه حسنة.

ليس من السهل أن يصبح المرء قائداً سياسياً... ونحن الآن نحتاج إلى قادة سياسيين... ونحن نؤمن بهذا وسنقوم بما يلزم حيال ذلك، وإلا فلن نكون قادرين على المضي في هذه الحرب، ولا على تنظيمها، ولا على تركها للآخرين فالمهمة هي مهمتنا وعلينا أن نحتضن هذه المهمة، وعلى الذين يتمتعون بالطموح أن يقوموا بذلك... وإذا لم يكونوا قادرين على الإنجاز مائة بالمائة فليقوموا بعشرة في المائة.

فنحن كررنا وقلنا ما يلي: نحن لسنا بحاجة إلى الكلام الرخيص والتصرفات الرخيصة... فنحن بحاجة إلى النوعية وإلى المستوى الراقى وإلى المحتوى... ومن الأهمية الكبيرة هل هو كفوء ويستطيع إنقاذ الوضع أم لا؟ ... هذا ما يجب أن تفكروا فيه كثيراً، ولكن هؤلاء الذين نعتبرهم في مستوى متقدم، نجد أنهم غير قادرين على حل القضايا ويتناولون المواضيع بشكل مختلف تماماً من حيث الساحة والموقع والمرحلة... ولكن إذا تناولنا أهمية القضية والجانب الحيوي فيما نجد أنهم مختلفون تماماً... وها أنتم تجدون الفرق كبيراً بين الثورية التي كنتم تظنونها والثورية التي نقوم بطرحها... والانتماء إلى "PKK" الذي تظنونه والانتماء الذي نطرحه مختلف جداً وكذلك النضال الذي تخوضونه والنضال الذي نخوضه من خلال الحرب مختلف كثيراً، وكل ذلك يحتاج إلى تصحيح من الأشخاص، وهذه النماذج المتخلفة تلاحقنا أينما ذهبنا وهي على وشك إزعاجنا في منامنا أيضاً... وهذا أنا أجد أمامي مجموعات ومجموعات من البشر وأنظر إلى أفواههم... ومشيتهم وملبسهم، وأجسادهم وأبدانهم وأشتات غضباً وغيظاً حتى الصباح.

ولا داعي إلى التصنع ولا إلى الموت، فالأهم من كل شيء هو حل القضايا القائمة بشكل ناجح والمضي في المسيرة، فجوهر ممارستنا هو عدم الهزيمة والسير نحو النجاح... والوعي هو الذي يضيء الطريق لنا، فعلى الإنسان أن يعرف كيف يعلم ويدرب ذاته ومهما كانت الظروف صعبة، فلا يمكن القيام بهذه الأعمال من دون تعليم وتدريب، وإلا فالوضع الآخر يلحق بنا ضرراً كبيراً... فالأمر يتعلق بأرواح عشرات الأشخاص... ولهذا لا يمكن التصرف بشكل اعتيادي، فعضو الحركة يجب أن يهتم بكل هذه الدماء وبكل هذا التعذيب، لأنه صاحبها ومسؤول عنها... فهل يجوز أن أقول أنا لأنسى الأمور... وأتركها جانبا؟ ... فمن هو الشخص الذي يجب ان يجب أن يسأل عن هذه الدماء؟ ...

من هم الذين سيتأثرون لهذه الدماء المراقبة؟ ... وكيف سيفعل ذلك؟ ... فأظهر نشاطك وعملك... ولا يمكن التغاضي عن ذلك، لأن هناك مسؤولية التنظيم، ولا يمكن التحرير بالكلام الرخيص، أو التهرب، فالشخص الذي يتخلى عن الثأر للدماء المراقبة يمكن أن يرتكب كل عمل منحط، وهو أكبر الساقطين عديمي الشرف، ولا يستطيع أن يتذرع بأية حجة... وسيبقى ساقطاً... وإذا عددنا أسباب ذلك فهي لن تنقذ الشخص أبداً، بل على العكس فإن جريمته ستتعاظم... وهذا يعني كيل المديح للانحطاط والسقوط. وهذا لا يعتبر مديحاً مستساغاً... وبالطبع فهذه هي الأمور التي ستخلق الصعوبات لنا جميعاً.

اليوم هو ٢٥ كانون الثاني الذكرى الرابعة لاستشهاد الرفيق "حسن بيندال" حمزة... ففي تلك الأيام قمنا بإجراء هذه التقييمات وكنا قد قلنا بأن هناك أمور ترتكب داخل الحزب. لا يستطيع أكبر الأعداء القيام بها وإلحاق الضرر بنا... من حيث حلق العداوات في الداخل سواء سميها ذلك بالصراع الطبقي أو سميها عمالة ولكن الواضح أن ذلك يفتح المجال استشهاد رفيق مثل حمزة "حسن بيندال" ولا زلنا نقيم تلك الجريمة من جوانبها المختلفة، هل هي مؤامرة جادة أو أنها صفة من العداء الطبقي تجذرت إلى تلك الدرجة، ومهما يكن فإنه من الواضح أنه عمل تجاوز أكبر عملية يخطط لها العدو وتحمل طابعاً إجرامياً عميل، وهناك أوضاعاً من العمالة متشابهة مع تلك... فإذا كانت هناك نماذج من مثل هذه الشخصيات داخل صفوف الحزب فيجب إيقاف الحرب مع العدو وتناول هذا الوضع أولاً إذ يجب أن لا يكون هناك هذا الكم من النفاق (إذا لم نستطع وضع حد لمثل هؤلاء الشخصيات فإن الخطر الناجم عنهم كافٍ لأنه يدمر الحزب لوحده وليس هذا فقط فهو قادر لأن يجعل من الحزب تنظيماً مثالياً للكونترا).

إن الذي يصبح كارثة علينا هو أن الأشخاص الذين ليس لديهم أي شيء... يتحولون فجأة إلى تابعين لغرائزهم العمياء ونزواتهم أو مصالحهم أو حقدهم وحنقهم ويقومون بتفجير ما لديهم من ذلك إذا استطاع فهو يفجرها في العدو وإن لم يستطع فهو يفجرها فيك وقد خضنا حرباً شاملة وهي حرب إنارة داخل الحزب وحرب تمكين وضع الطليعة، وقد تقدمنا بمنازل لا بأس بها في السنين الماضية فإذا لم نقم بتنقية الداخل وتقويته فنحن لن نكون قادرين على التقدم في الحرب بل لن نكون قادرين على إنقاذ أنفسنا... هذا ما نعلمه جيداً، وإجراؤه هذا لا زال مستمراً وعلينا أن نلاحظ بأن هناك أكوام من

التصرفات والمواقف التي لا تتناسب مع طبيعة حزبنا وجوهره... ولا زالت هناك بعض النماذج التي تقترب الفرص لتصبح كارثة على الجميع... فهي مرشحة لذلك.

يجب أن نجعل الإنسان مليء بالحسنات...

لأن المساوي لم تنته!

إن النقاش المطروح في يومنا هذا هو: (إن أكبر أعداء الاشتراكية يخرجون من صفوف الأحزاب الاشتراكية ذاتها). إن التراجع الذي حدث للاشتراكية في روسيا وكذلك التراجع في كثير من البلدان على صعيد الأحزاب الاشتراكية والشيوعية نابع من الأحزاب ذاتها، لأن الخونة ظهروا هناك، نحن أخذنا تدابير كثيرة للحيلولة دون حدوث أي تراجع... وقد استطاع "PKK" الاستفادة التامة من التجربة السوفييتية، وقد حرص تماماً على عدم الوقوع في الأوضاع التي آلت إليها الأحزاب الشيوعية التقليدية، واستطاع أن يتقدم في هذا المجال... فمواقفنا في هذا الصدد ناجحة، فنحن لا نحاول ضم الأشخاص إلينا تحت الضغوط ولا نربط عليهم آمالاً كبيرة ولا نعتمد كثيراً على تقربهم ومداهناتهم، بل ألزمنا وحرصنا على مبادئ الكشف، والنقاء، والصرافة إلى أبعد الحدود حتى استطعنا إيصال الحزب إلى هذه الدرجة مروراً بأوضاع صعبة جداً.

إن تأسيس حزب اشتراكي أمر حيوي لا بد منه... ولكن لأجل خلق وطن اشتراكي لا بد من صنع الإنسان الاشتراكي أولاً، وهذا نما نبذل جهودنا لأجل إنجازه على ما أعتقد... والهدف الأساسي من التدريب في "PKK" هو لأجل خلق الإنسان الاشتراكي منذ الآن ولهذا فإن "PKK" يقوم بتحليل الإنسان إلى أدق التفاصيل بشكل لا يفعله أي حزب... وهذا الأسلوب مهم جداً ومثمر أيضاً... وسنستمر فيه... والصيغة السحرية هي تحليل الإنسان إلى أدق تفاصيله ثم البدء بتكوين وجعل إنسان جديد... وهذه مهمة يجب الاستمرار فيها إلى الأبد... (لأن المساوي لا تنتهي... ولأنها لا تنتهي فعليك جعل الإنسان مليء بالحسنات... وهذا هو سر نجاح "PKK" حيث نحتفظ به على هذا النحو دائماً).

وفاة لينين كانت في ٢٢ كانون الثاني... وبمناسبة الذكرى السبعين لوفاته، نقوم إن الاحترام العميق لـ "لينين" ممكن فقط داخل حزب اشتراكي هكذا ويقاس بمدى خلق

الاشتراكي الذي تحدثنا عنه... والارتباط الوثيق بالأساتذة لا يعني تقليدهم بشكل أعمى، بل يتم بإضافة الجديد إلى ميراثهم، والقدرة على حل القضايا المختلف التي تظهر... وهذا هو الشكل الذي يمكن أن يكون لائق بهم، بل هي مساهمة في إنجازهم، فالتقليد الأعمى يؤدي إلى التنكر فيما بعد بينما الموقف البناء هو أخذ الجوانب الحيوية فيما قاموا به وهذا يعبر عن الطراز الصحيح للحياة.

إن الموقف السليم من النضال الطبقي يجعلنا نخوض الصراع بشكل سليم وعلينا تطوير ذلك أيضاً لأن الديناميكية هي صفة من صفات حزبنا وهو بعيد عن القوالب المتصلبة، ولهذا فإن المقاييس الفلسفية والعقائدية والارتباط الوثيق بالعلم كلها مثمرة وتؤدي إلى النتائج، وفهم الحزب على هذا النحو يعني الاعجاب بجوهر الاشتراكية والارتباط العميق به ويعبر عن الارتباط الوثيق بذكرى الثوريين والتجارب مع الحياة بممارسة عملية ناجحة، وبناءً عليه فإن الحرب بسلاح "PKK" هي الحياة الجميلة المليئة بالطموح فهذا الحزب لا يتدرب بأمور من قبيل: "أصبنا بالإحباط وواجهتنا صعوبات". فهو يمثل قوة الحل لكل القضايا الحياتية التي يمكن أن تظهر لأنه يأخذ الموقف المناسب في كل القضايا، ولهذا فهو سلاح فاعل، أما المواقف التي تقول: "أصابنا بالإحباط وتواجهنا صعوبات ولسنا قديرين" فهي نابعة من عدم تمكن الشخص من التسلح بسلاح الحزب... والشخصية التي تستطيع استيعاب "PKK" أسلوباً ومضموناً لا تتحدث عن مثل تلك المواقف مطلقاً... ولديها جواب وموقف حيال كل ما تواجهها من موقف وتستطيع القيام بتحليل الملموس دائماً وتعطي الجواب الوافي السليم في كل لحظة وحتى الرمي الأخير... ونظراً لأن البنية منظمة بشكل جيد فهو يضمن النجاح دائماً من خلال التنظيم... هذا هو الشكل الذي نفهم عليه الحزب حتى نصل إلى الشخصية الكادرية السليمة.

نحن نقوم بإجراء تقييمات شاملة تتناول الحياة وعالم الإنسان الثوري هو عالم مليء بالفكر والمشاعر ولديه الدواء الناجع لكل شيء ولكنني أنظر إلى الثورة التي لديكم وكأن الصعوبات قد أخافتكم وهذا يبدو من عيونكم وتعاونون من الضيق لدرجة أنكم لا تتنفسون بسهولة.

إن عالم الإنسان الثوري عالم غني، فتناوله للحياة وتقدمه فيها واغتنامه للفرص هو من الطراز الأول، وهذا هو التعريف الآخر للإنسان الثوري... نجد ظاهرة تحدث في

التاريخ دائماً فيظهر شخص مشهور في التاريخ... ويقوم آخر بتقليد نفس الاسم ليصبح مثله، والحقيقة أن ذلك ما هو إلا رغبة فقط وربما تعبير عن القربى أو لأجل تحقيق بعض المنافع.

إن الأخطاء التي يقع فيها عناصرنا في حياتهم العملية تأتي في أساسها من موقف قبلي مؤثر لدى المجتمع القبلي... ولكنني عندما أظهرت نموذجي وتحدثت عنه شرحت كيفية تناولي للواقع العائلي وكيفية محاربتي لهذه القيم البالية... وأوضحت كيف لا يمكن الوثوق بالعلاقات الأسرية والعلاقات القبلية وحتى بالعلاقات الخاصة... وحتى شرحت كيف لا قيمة لها... بينما النموذج الذي أتطلع إليه فهو ذو نوعية سياسية وأيديولوجية وهو نموذج مهم جداً وقد عكست ذلك النموذج في كل التحليلات والتقييمات... وعندما أوجزت حياتي تحدثت عن صراعي مع والدتي ووالدي... وكيف اعترضت على والدتي التي حاولت أن تدعي بملكيتها علي... ثم أوضحت كيفية انتصاري في تمردتي الصغير عندما دخلت في صراع مع أخي الذي كان الكسل من سماته الأساسية... ولم يكن يتناول أعمال الحقل والمنزل بالجدية المطلوبة، وكان يحاول التربع بدون وجه حق على جهدنا ومكاسبنا... وهذا ما أثار غضبي واشمئزازي ودفعني إلى تحويل ذلك إلى اشتباك كبير... كيف لا يقوم بإتقان أعمال المنزل والحقل ونحن نخوض صراعاً كبيراً كل يوم لأجل لقمة العيش؟ ... فالحرب شديدة في سبيل الحق منذ ذلك الوقت... ثم أوضحت كيف أن البعض يعتمد على العلاقات الخاصة لأجل تحقيق مآربهم، ولكن عناصرنا لا زالوا يقولون بأنهم يفهمون العلاقات القبلية والأسرية والإقطاعية والعلاقات الخاصة... ولا زالوا يعترفون برابطة الأخوة... ولكن الصحيح أن تكون العلاقة على أساس الجهد والانجاز فهذه هي العلاقة المهمة... ولا زلت أتذكر ذلك التفكير العميق قبل عشرين أو ثلاثين سنة حول الموف السليم والخطأ، وفي حياتي العملية وكيف تصرفتم بطمع شديد حول محاولة الآخرين للاستفادة من مكاسب... لدرجة أنني لم أكن أعطي شيئاً يسيراً من راتي لوالدي... بينما احتفظت بما لدي لصرفها في أمور أكبر وأكثر فائدة... هكذا كنا أقيم كل شيء.

إنني أمقت علاقات القرابة والعلاقات الخاصة

لقد تحدثت عن علاقات السيدة والرجل... وهما كانا يدعيان أو يعتقدان بأنهما سيؤثران على كردستان ويتركنا لقمة سائغة للعدو من خلال هذه العلاقات الخاصة التي أقامها... وسيستفيدان من هذه العلاقة الخاصة في تحقيق ما يرغبان وقد أخذ الوضع منحي بحيث كانا ينتظران تصفيتي في أية لحظة... ويبحثان عن الذي سيرثني، ويعدان الأيام لذلك... وبالطبع نحن كنا نقيم كل ذلك وكيفية استخدامها لأنوثتها... لدرجة لا يمكن أن تلجأ إليها أنثى قادمة من أكثر المجتمعات بدائية... وبشكل متطرف... ينم عن عداوة كبيرة جداً، وتعمل للوصول على الهدف السياسي وبالطبع لها أساليبها الخاصة ومنها التأثير على الشخص بشتى الوسائل.

ثم ظهر لنا أن شبكة العلاقات في مجتمعنا مليئة بمثل هذه المواقف... فهي تقول: "ألسنت أنا زوجتك" ثم يقوم بطلبات غير محدودة... أو الذي يقول: "ألسنت أباك أو أمك أو ألسنت ولدك" ثم يطالبون بحقوق ومطالب لا تنتهي أبداً يطلبها الأب والأم من ولدها، ويطلب الولد من أبيه... وكذلك الزوجان يطلبان من بعضهما... وإذا وجد نقص في تلبية هذه المطالب يبدأ الصراع... لقد شكلت وكونت نفسي تحت التأثيرات العميقة لكل ذلك... فماذا الذي يمكن طلبه والذي لا يمكن... وماذا يمكن أن يفعله طفل وما الذي لا يمكنه؟ ... وما الذي يستطيع الأب أو الأم أن تطلبه من الأبن؟ ... وما الذي يمكن أن تطلبه الزوجة من زوجها، وما الذي لا يمكنها؟ ... وما الذي تنتظره من علاقة خاصة وما الذي لا تنتظره؟ ... وكيف يجب أن يكون تقييم العلاقة الخاصة؟ ... فهناك حد أدنى من التربية والمقاييس في كل هذه المواضيع.

وبالطبع قامت القيادة بتربية نفسها في هذه المواضيع وتدربت، ولكن نرى الآن بوضوح بأن كوادرننا ليست على نفس الشاكلة... فهم يخطئون كثيراً، وتقييماتهم غير واقعية... فالأسرة أثرت عليكم كثيراً بحيث لا زلتم تحت تأثيرها وتتأثرون من كل شيء بسهولة... ولهذا ترتكبون أخطاء سياسية بالجملة... وتخلطون بين القيادة الحقيقية وقيادة الإقطاع وتظنون: "إذا كان القائد هكذا فيجب أن يكون أخوه هكذا أيضاً". المفروض هو أن لا يتم تقييم الشخص من خلال النظر إلى اسمه... بل يجب تقييمه من خلال النظر إلى ممارسته العملية... ومن ثم تحديد كفاءته وهل يطابق مقاييس القيادة أم لا؟ ... فهذا ما يجب وهو السليم فما هي درجة تمتعه بالمزايا القيادية، ومدى ارتباطه

الجوهري بها... فمن خلال ذلك يمكن أن يكون معنى للعلاقة الخاصة والقرابة فلا تقولوا: "زوجته، أخوه، صديقه... أو قريبه ولهذا يجب تقديره وأخذه مأخذ الجدية". والقرابة لا تدل على شيء مطلقاً ولكن هذا ما يبحث في تاريخنا فكم من علاقة قرابة، وعلاقة خاصة استخدمت في الخيانة... فأكبر الخيانات ارتكبت من خلال علاقات القرى والأسرة والقبيلة... والحقيقة هي أن العدو يحرض على هذه العلاقة كثيراً... ليقوم بارتكاب التحريف من خلالها... وهذه من الخصوصيات التاريخية لدينا... ولهذا علينا أن نلاحظ بأن هذا يؤثر علينا كثيراً... ولهذا فأنا أمقت هذه العلاقة الخاصة... أو أنها لا تحظى باهتمامي مطلقاً.

على الإنسان أن يثبت جدارته من خلال ممارساته... وليس هناك مقياس غير ذلك... وقد تحدثنا حيال ذلك من البداية، فمجتمعنا لا يرحم هذه الناحية... ولأننا نعتمد على سلاح التنظيم فإننا نأخذ المقاييس الملموسة لتطوير التنظيم فهذه العلاقات لم يؤثر كثيراً علينا... ففكروا في تلك المرأة أنها امرأة مترجلة، أو تدعي بأنها امرأة بسيطة... وليست صاحبة لأي جهد وتعتمد على العلاقة الخاصة فقط أو أنها تستخدم أنوثتها فقط كوسيلة لتقوم بتحريف قيادة هائلة وتربطها بنفسها بشكل وثيق... وكما قلت أنهم مساكين على باب الله ليست لديهم قدرة على عمل أي شيء سوى أن يقولوا: "سنحرفه... ونستخدمه. فنحن أعقل منه فلو لم نكن عاقلين لما استحوذناه". وهكذا يطورون كل سلبية وانتهازية.

القيادة من هذه الناحية قادرة على حماية نفسها... وها أنتم تعلمون بمدى علاقات الدم والقرابة والعلاقات الخاصة وتأثيرها على نهجنا... الموجودة في مجتمعنا أن يلجأ الولد إلى والده ويصبح قاتلاً في سبيل ذلك... لأنه الزوج ويمكن أن يرتكب أية جريمة لأنه زوجها... ولكن هذه المرأة ذاتها لا تمثل شيئاً على الإطلاق في القضايا الأساسية... وهذه خاصية رجعية في مجتمعنا.

من أين جاء كل ذلك؟ ... يجب البحث عن كل ذلك وأسبابه في واقعنا الاجتماعي... فهذه هي المزايا الاقطاعية... وعلى كل إنسان اشتراكي أن يقوم بتربية نفسه بشكل مناهض لهذه المزايا الاقطاعية... وعلى كل إنسان اشتراكي أن يقوم بتربية وتدريب نفسه بشكل مناهض لهذه المزايا.

لقد تحدثت عن نفسي، من بداية عمري دخلت في مواقف مناهضة لمواضيع القرابة حتى قالوا: "إن هذا الولد قليل الشرف". لأنني عارضت مزايهم... وعارضت قوانين الإقطاعية منذ السابعة من عمري... وتطلعت إلى الحرية وسعيت لأجلها... ولولا ذلك... لكنت ضحية الأعداء... ولدخلت في صراعات القرية... وربما قضي عليّ قبل بلوغ الخامسة عشرة من عمري.

كيف توجهنا نحو الوحدة في كردستان؟ ... فعندما نقول الوحدة يعتقد الكثير وحدة الأحباب والأصدقاء... بينما أنا فقد نشأت برد فعل كبير حيال ذلك... ولم تتولد لديّ الثقة بالعلاقات العشائرية... وبدلاً من ذلك آمنت ووثقت بالعلاقات الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية، وهذا هو مصدر قوتي... فلماذا يمر اسمي ضمن الأقوياء على الصعيد الوطني؟ ... لأنني أقوم بتحقيق هذه الوحدة لأول مرة... فلأول مرة تتحقق بوادره لوحدة سياسية جادة تعتمد على أسس تنظيمية قوية... وتتبنى أيديولوجية صادقة من خلال مواقفها المرتبطة بهذه الأيديولوجية... ولو فعلت مثل الآخرين لقضي عليّ منذ وقت طويل... ولو أبدت الاهتمام لأسرتي وأقاربي وعشيرتي ومحيطي الخاص... ولأحبابي أو حتى لمجموعة محددة داخل التنظيم ولو قلت: (عن الأحباب القدماء وتتمتع بالشهرة) لما استطعنا إيصال "PKK" إلى هذا الوضع من التطور... ولاختلفت موازين القيادة كثيراً... فعليكم أن تقيموا مقاييس ومزايا القيادة بشكل سليم وبحرص شديد.

PKK هو حزب أصحاب الممارسة العملية

لقد أوضحت أن كافة أشكال الارتباط قد تكون خطيرة بما في ذلك الارتباط بالمرأة إذ يحول ذلك دون قيام علاقات قوية لأن إبداء أي اهتمام نحوها يجعلها تتمرد، وخاصة أننا ألقينا بذلك الضوء على العلاقة بين المرأة والرجل... لأن موقف المرأة يتميز بالعاطفية ولا يخضع لأي مقياس، فهي تدفع بالعلاقات السياسية والتنظيمية والعسكرية جانباً، والمواقف العاطفية المتطرفة تفتح الباب أمام مخاطر كبيرة جداً، والعلاقة الخاصة في هذا الوضع تسبب في قضايا كبيرة وحتى العلاقات الخاصة بمفهومها

العام والعلاقة العاطفية قد تتسبب في تصفية "PKK" نهائياً ولا تساهم في تطوير الحرب مطلقاً.

ولا زال هناك من يبحث عن هذا العشق وهذا الحب الأعمى داخل حزبنا، ويتربصون الفرصة السانحة، وهم على استعداد للإعلان كل لحظة عن عشقهم وتعلقهم ولا يفكرون إذا ما كان الطرف الآخر مدسوساً أو عميلاً مثبّتاً أو عميلاً موضوعياً، بل يفكرون فقط في إشباع غريزتهم وإقامة العلاقات إذا وجدوا الفرصة... وخاصة إذا طان ذلك الشخص مسؤولاً أو إدارياً... فإنه يستفيد من الإمكانيات المتاحة له.

وهناك الكثيرين الذين يتربصون، فهل هنا أي عشق؟ ... وهل هنا حرية في ذلك؟ ... كلا... بل هناك مصلحة... وأنت وضعت عينك على المنصب، وتريد الاستفادة من المنافع التي يمكنك تحقيقها من خلال ذلك الموقع الذي تحتله وهذه لصوصية واستغلال وطرار انتهازى بينما العشق فهو بدون مقابل ولا منافع بل العشق يخدم الأهداف الجليلة العظيمة فهناك روح عظيمة ورقة إلى أبعد الحدود... فجوهر العشق وحتى يكون بدون مقابل يجب أن يتجسد في ارتباط عظيم بالأهداف العظيمة فمن هو الشخص الذي يفكر في هذا الجانب؟ ... لا أحد... فهناك منافع يومية ونزوة وغريزة يومية وعمل لأجل إشباع هذه الغرائز والنزوات... وهذا لا يعني العشق بأي شكل من الأشكال.

يجب أن يكون الارتباط الكبير موجهاً نحو الأهداف الكبيرة... كالوطنية العظيمة أو التعبير عن ذلك بالحرب الكبيرة... وإذا لم يكن هذا الارتباط يستهدف النجاح والنصر فهو خطير جداً... وفيه استغلال... لأن يتبعد الأهداف النبيلة تحت قناع العلاقات الخاصة... ويبعد الشخص عن المهام والوسائل الناطقة به... وقد شاهدنا أمثلة على كيفية استغلال مثل هذه العلاقات واستخدامها بشكل سيء.

ومع الأسف أن العلاقات معنا وردود الفعل علينا والارتباط كلها تبقى ضمن هذا الإطار الضيق... والمفاهيم... والاستيعاب معدومان... أما الإعجاب والامتثال فهو ضعيف... وهناك التهور... ثم اللجوء إلى الخيانة... فالارتباط والتعلق والخيانة تعيش بشكل متداخل ومتشابك في حقيقة وواقع كردستان... وهذه هي الخصوصية الأساسية

للمجتمع القديم وهذا نوع من الارتباط الذي لا يحوي شيئاً من السياسة ولا التنظيم ولا الأيديولوجية... ويجب تجاوزه.

ونريد أن نكون أكثر واقعيين لنقول: إذا كنت تريد أن تعشق وتحب، وإذا كنت تعرف كيف تكون عاشقاً... فهناك ثورة في تاريخ كردستان وواقع شعبها وهناك أهداف لهذه الثورة، فعليك أن تتمتع بقوة الارتباط بتلك الأهداف ولكن هذا لا يوافق أهواء الكثيرين منكم، وتقولون: "إن ذلك صعب"... وأنا أقول بأن أي علاقة لا ترتبط بتلك الأهداف لا تعني شيئاً إطلاقاً... فأنا أمقت التوحد بهدف الجنس فقط... وصداقة الخلان التي لا تهدف إلى شيء وهذا لا يشدني... فما الفائدة من هكذا تقارب؟ علماً لو ارتبط الإنسان ببعضه لأجل هذه الأهداف والأغراض التافهة فإن كل الطرق يقضي على الآخر وينهيه تماماً، وعندما يركل كل طرف الطرف الآخر فإن سوء التفاهم الكبير يظهر حينئذ وللحيلولة دون الوصول إلى هذا الوضع يجب أن يكون هناك ارتباط بالأهداف العظيمة وهذا وحده ل يكفي لأن الارتباط بالأهداف الكبيرة تستوجب بل تفرض بعض السلوك اللبق في العلاقات وكثيراً من الجهرية في التصرفات أو يحدث هناك تغيير في الأسلوب وفي الموقف... والشخص يعمل ليكون جميلاً في كل المواضيع وهذا ما يخلق أرضية للمحبة وعندما تصل إلى درجة الكادية عندئذٍ تتحقق الإمكانيات ليكون الإنسان محبوباً وهذه النتيجة التي توصلنا إليها... وهذا موقف واضح وصحيح إلى أبعد الحدود، أما المواقف الأخرى مثل "أعتمد على صلاحياتي لأجل الارتباط، أو سأعتمد على الجنس، سأعتمد على القراة فكلها مواقف خطيرة لا تسفر إلا عن الضياع... وعندما تجدون الفرصة تستخدمون نفوذكم... علماً بأن الصلاحيات الممنوحة لكم هي أمانة للحزب لديكم... ولكنكم لا تبالون... وقد قلت دائماً: "قد تخون كل شيء إلا الأمانة فلا تخونها فالإنسان الذي يخون الأمانة أكبر حقير ودنيء... والمنصب والصلاحيات والمسؤوليات ما هي إلا أمانات فكيف تتجرؤون على استغلال هذه الأمانات لأجل التأثير الفردي؟ ... هذا غير مقبول إطلاقاً ولكن الكثيرون منكم يفعلون ذلك وهذا وضع خطير جداً وعلينا تجاوزه بالتأكيد.

لقد ضريت مثلاً حول نفسي فأنا أخاف أن تكون الارتباطات من حولي هي ارتباطات لأجل اسمي وشهرتي فمثل هذه الارتباطات خطيرة أيضاً، فإذا لم تكن لأجل جهودي المبذولة ومهارتي في الممارسة، وقوتي العملية فإن ذلك يعني أن الشخص الذي أمامي موجود لأجل استغلال... ويريد استخدام اسمي وشهرتي في سبيل منفعه الشخصية

وبشكل سيء، والارتباط السليم الحقيقي هو التمتع بالقدرة على إبداء الكفاءة التي أبدتها أنا في الحياة العملية... فإذا كان هناك ارتباط حقيقي بنشاطي وجهودي فهذا يعني أن الارتباط المزيف سليم ومن الصميم... (ولولا متابعتي الدقيقة لهذا الأمر لما وصلت إلى هذه القوة التنظيمية، ولتمكن الكثيرون من أصحاب الارتباط المزيف أن يتجمعوا من حولي، و لانخدعت بهم وأصبحت قائداً لديه كثير من البيادق والدمى)... ولوضعت نهاية لي مثل القادة الآخرين ولكنني حرصت على الإنتاج العلمي دائماً... وحكمت على الأشخاص من ممارساتهم العملية... وجعلت من ذلك مقياساً حتى جعلت من "PKK" حزباً لـ "الحقيقيين".

يجب تجاوز المواقف النسوية المتطرفة والرجولية المتطرفة

إن الذي تطور هو "PKK" رغم كل المعوقات والمصاعب... ولا زالت هناك بعض الصعوبات لأنه لا زال هناك الارتباط الأعمى لدى البعض وهذا خطير... أما الارتباط الحقيقي محدوداً... علماً بأن الارتباك يجب أن يكون من النوع "ها نحن نعيش مع بعضنا... ويجب أن يكون الارتباط قوياً سواء أكنّا مع بعض أو بعيدين عن بعضنا... فهل نسينا شهداءنا؟ ... فنحن مرتبطون جميعاً بذكراهم ومستمرّون في ذلك... وهناك بعض المطالب للشعب ونحن مرتبطون بهذه المطالب أيضاً ومستمرّون... والتاريخ يفرض علينا بعض الأمور ونحن نقوم بتلبيتها... والمفروض أن نحقق تقدماً في كل هذه المجالات... وأن تكون مواقفنا إنسانية في نفس الوقت... ولكن كثير من المواقف تقوم المرأة بإرغام نفسها على بعض الأمور لتثبت أنها امرأة... والرجل يرغب نفسه على إثبات رجولته مظهرياً... وأنا أرى الاثنين يدفعان بصاحبهما إلى الانحطاط. فقبل كل شيء يجب أن ننظر بنظرة إنسانية... فهناك بعض الخصائص الإنسانية التي تشمل الجميع فلماذا نرغم بعضنا على الفرز رجالاً ونساءً علماً بأن هذه المواقف تنم عن الطبقية والعبودية واغتصاب الجهد والضغط واستصغار البعض... والانحطاط.

أنا لا ألقى أية صعوبات في التصرف... وكل الصعوبات التي تواجهني هي التخلف الذي أراه أمامي... والاستغلال الذي يجري... وأنا ناجح جداً في تطوير العلاقات الطبيعية... فالمواقف الإنسانية لديّ قوية جداً، وثقتي مطلقة بذاتي من هذه الناحية... وأعتقد أن

ذلك يأتي من نحو وتطوير جانب العلاقات الإنسانية لدي... فالعلاقات التي أتمتع بها تلاقي الترحاب من جميع الناس... فأنا لا أخرج الإنسان الذي أأامي إطلاقاً... والجميع يقولون: "إنه ينطق بما نكنه في أنفسنا و" يفعل ما كنا نتمناه"... وهذه ليست مميزة طبيعية تلقائية ولكنها خاصية تكونت وتجمعت من خبرة وتجارب السنين... وليس بسيطاً أن تدخل قلوب هؤلاء الملايين... وتفعل ما تريده هذه القلوب الوطنية معدومة في كردستان وعندها يجب الدخول إلى القلوب... وخذ بهم حيثما تشاء، وفي نقطة "هذا لك... وهذا لي" تحتفظ بهم وتشدهم إلى الحرب التي تريدها أنت... أي أن تحقق لهم طموحاتهم التي يتطلع إليها كل إنسان ويأملها من تلك الحرب العظيمة والحياة مرتبطاً بذلك... ورؤية هذه المشاعر في كل الناس... بل ووضع هذه المشاعر في قلب كل شخص إذا كان ذلك مطلوباً... هذه هي مهام القيادة النموذجية... وهذا هو إنجازها...

ولكن كيف تجري الاستفادة من فرصة مواتية أو من موقف محدد؟ ... تتم الاستفادة كما تم الاعتياد عليها... وخاصة في العلاقات بين المرأة والرجل (فالمرأة تلجأ إلى الموقف الأنثوي المتطرف... وكذلك الرجل رجولي متطرف) ... وهذا يخلق صعوبات كبيرة... فعلى المرأة أن تبقى امرأة... وكذلك على الرجل أن يبقى رجلاً ولكن يجب تجنب وتجاوز المواقف المتطرفة سواء أكانت أنثوية أو رجولية ويجب أن تكون هناك مظاهر الشخصية الطبيعية التلقائية تماماً... بينما نجد أن كل رجل مخيف ومتسلط في مواجهة المرأة وكل امرأة لثيمة، وخائفة ومهادنة في مواجهة الرجل.

ففكروا في النتائج السياسية والتنظيمية التي ستأتي من هكذا تسلط ومن هكذا خنوع ومدى التخريب الذي سيحدث داخل الحزب؟ ... والحقيقية أن التوفيقية المتطرفة تأتي من هذا الوضع... فأحدهما يخنع بكل سهولة أما الآخر فيهادن بسهولة... والنتيجة هي مهادنة سياسية وتنظيمية وتصفية على مستوى التنظيم... وعدم إعطاء الأهمية للتجيش مطلقاً... لماذا لا توجد مقاييس الجيش في علاقات المرأة والرجل؟ ... لأن المرأة بعيدة عن السياسة بشكل عام وبعيدة تماماً عن الجيش، وهي تتناسب مع أعمال المطبخ والأعمال المنزلية... هناك تكمن السيطرة المطلقة للرجل... وتفوقه الاجتماعي... والمرأة لا تجد سوى الخنوع المطلق... وهذا النقص يتضح تماماً عند الدخول في الحياة الاجتماعية والسياسية... أما عند الحياة العسكرية فهي كارثة بكل معنى الكلمة.

إن تجاوز هذا الوضع ممكن عندما يقوم كل شخص بتصحيح نفسه... وأوساط (PKK) تشكل وسطاً مناسباً للنقد الذاتي وتهتم بهذا الجانب تماماً من منطق الحرية والتحرر... ولذا يجب الاستفادة القصوى وإبداء الاهتمام اللازم فمن الذي لم يفهم قيمة الحرية لـ (PKK)؟ ... ومن هو الذي لا زال يقوم بتطبيق وممارسة ما يعرفه هو؟ ... ومن هو الذي يحاول فرض لؤمه؟ ... لقد توقفنا على هذه الأمور كثيراً... والحقيقة أن التحليلات كانت شاملة... ولكن لم نحصل على النتيجة المرجوة... وعندما لا يتم الحصول على النتائج فالأمور تصبح أصعب. وعندها أقول بأنه لا عودة إلى العلاقات الرخيصة... ويجب ألا يتوقع أحد من الآخر تسلطاً مطلقاً... ولا مهانة سهلة... فنحن نعترض على ذلك تماماً على المستوى الأيديولوجي والسياسي والتنظيمي... فنحن الذين نقوم بزراعة قيم الحرية في هذا المجتمع، وهكذا نخلق إنساناً من جديد... وهنا تكمن أسس الارتباط بالقيادة.

إن هذا يشكل تطوراً تاريخياً... ولهذا فالحزب يعتبر حزباً تاريخياً من هذا الجانب... فإذا كنتم صادقين في حرية المرأة فعليكم أن تستفيدوا من هذه الفرصة أقصى الاستفادة... فهناك مسافات واسعة مثل البحر وقبل أن تتحدثوا عن العواطف وعن العلاقات البسيطة... فليس هناك حياة تنظيمية مقبولة... وقد توقف تطور المرأة أيديولوجياً وسياسياً... وهي غير قادرة على إلقاء الخطوة الأولى نحو التجيش... ولهذا الأسباب يجب على المرأة أن تقوم بتدريب وتعليم نفسها... وبدون تعليم لا يمكنها أن تحصل على أي تقدم سواء بالعويل أو بالتوسل.... ويجب على المرأة أن تستعد للشخصية العسكرية... وليس هناك أي معنى للعواطف بدون تحقيق ذلك كله... ويجب معرفة كيفية الصعود إلى الأوضاع التي تؤدي إلى الحرية... فإذا لم تكن متحرراً فأى علاقة عاطفية ستؤسسها. وماذا ستكون قيمة ارتباطك؟ ... فليست هناك أية قيمة للعلاقات الخاصة وللارتباطات التي لا تعتمد على السياسة بشكل كبير.

أنا لا أجعل من نفسي محبوباً بسهولة، ولكن الذي يحبني يجب أن يكون عظيماً
وكبيراً جداً

رغم أنني أتمتع بشخصية متحررة تماماً... إلا أنني لا أرتاح كثيراً إلى مواقف، والحقيقة ليست هناك أية قاعدة أو قانون يربطني ولكنني أرتبط بقواعد الحرية، وأفكر عميقاً في مدى المصلحة الشخصية في موقعي... وما مقدار التسلط فيه وما مدى الانحطاط في ذلك الموقف.

وأشعر به وأدخل في ردود الفعل مباشرة... فهل لديكم مقاييس وحسابات لمثل تلك المواقف؟ ... بل إنكم تغوصون في أي موقف فوراً أو تنتهون خلال أربع وعشرين ساعة... وفي مثل هذه المواضيع فأنا لا أحب بسهولة... ولا أجعل محبتي سهلة.

فأنا أحب بصعوبة بالغة... ومحبتي صعبة جداً... فأنا لا أجعل من نفسي محبوباً سهلاً ولكن الذي يحبني عظيماً جداً ولكن إذا أحببت فإن حب عظيم خالد وبالطبع فإن هذه المحبة لا تشبه التي بين الرجل والمرأة... لأن كل منهما يحب الآخر بكل سهولة ثم ينسيان بعضهما بكل سهولة أيضاً، والأهم من كل ذلك أن هذه المحبة لا تتميز بأي عمق، والتخلي عن بعض يحدث لأسباب تافهة جداً بل هم لا يفكرون في إبداء الاهتمام نحو إنسان ما... مما يدل على قصور في أساس العلاقة يأتهم رفيق الحياة ويعيش إلى جانبهم فيفقدون اهتمامهم نحوه لدرجة فقدان المشاعر... فما هو مدى الجاذبية التي يتمتع بها مثل هؤلاء الأشخاص السطحيين؟ ... والذي يفهمونه من العلاقات هي العلاقات غير الجدية وهي التي تمثل تسعاً وتسعين بالمائة من العلاقات لقائمة حسناً أليست لدى الاشتراكيين علاقات أخرى وأنفع؟ ... هذا يدل على أن ليست هناك علاقات مجدية حتى واحد بالمائة... فلماذا لا يتمتعون بالقوة اللازمة لإقامة العلاقة السليمة؟ ... ولماذا كل العلاقات المقامة هي غير مجدية؟ ... ولماذا الإصرار على أن تكون هذه العلاقة ضارة. ولماذا تتجه هذه العلاقة نحو العظمة والقوة؟ ... وإلا فالحياة ستتوقف وهكذا كما قلنا نحن مضطرين إلى المضي في هذه الثورة التي تعد من الثورات الأعظم وسنطورها على هذا الأساس... فالثورة في العلاقات تحمل أهمية كبيرة.

العشق صعب في حقيقته! بل إن ذلك أصعب من الحرب على الجبهة فهو يحتاج إلى الوعي والقدرة على التحمل علماً بأن الذي لا يبدي قوة الإرادة والوعي والقدرة في هذا

المجال لا يمكن أن يكون قوياً في جبهة الحرب أيضاً... وباختصار فإن الذي لا يتمتع بالقوة في اهتمامه ومحبه وعلاقاته لا يستطيع أن يفرض حرباً قوية على العدو أيضاً... والذين لا يشعرون بمسؤولية كبيرة عند تناول الإنسان... وخاصة إذا كان ذلك الشخص قائداً فماذا يفعل بروح المحارب؟ ... وهكذا نرى أنه لا توجد علاقة سهلة ولا يمكن أن تكون هناك رفاقية سهلة... وكل ذلك مرتبط وثيقاً بحرب داخلية وبالتحول العظيم في الداخل... والذي يتهرب إلى الأسفل فهو الذي سيسخر في النهاية (ولو انخدعت أنا بالعلاقة السهلة لتعرضت للخسارة منذ زمن بعيد) ولكنني وجدت أن ذلك لن يكون سهلاً في الواقع الكردستاني... وحتى يصعب إقامة علاقة تشبه ما هو موجود في أوروبا أو في تركيا فهناك حقائق إقطاعية صلبة في المجتمع الكردي... وهناك الواقع القبلي والعشائري أيضاً.

والشخص لا يأخذ ذلك بعين الاعتبار لا يمكن أن يكون زعيماً أو قائداً اشتراكياً مطلقاً أو الأصح إذا لم نقم بتطوير القيادة التي تجدها فهل كانت ستبقى أي قيمة من قيم الحياة لدى المجتمع الكردي؟ ... فالباقي سيكون خائفاً مهزوماً... فالقيم والحياة الإقطاعية القبلية هي الانهزام وتفوح منها رائحة الموت... لدرجة أن أحد يدفنها في القبور... وكذلك هي مواقف الزوج والزوجة... أنها كالأموال... ورائحتها نتنة... لدرجة أن لا أحد يريد قبرها... ولكن واقعيين فليس هناك ما نستطيع أنه نسقيه بالعشق.

بالحرب التحررية فقط نستطيع الجذب نحو الحياة... فحقاً أن الرجولة والأنوثة في مجتمعنا غير كافية مطلقاً... فهي لا تحوي أية قيمة كبيرة أو عظيمة تنادي للتمسك بالحياة... ولهذا السبب فهناك الحاجة إلى حرب تحررية عظيمة... ونعلم بشكل جيد جداً بأنه ليس هناك فرصة للحياة في الشروط الاجتماعية السائدة حالياً، وهذا الوضع يجب أن لا يتسبب في الإنكار والتشاؤم والإحباط لدى أحد بل العكس يجب أن يكون دافعاً نحو حرب التحرر العظيمة... لأنهم قد أضاعوا حياتنا... والإبادة تأخذ شرعية ويتم ممارستها كل يوم... ومواجهة هذا الواقع لا يتم بالتنكر له... نعم هناك الصعوبات... والضربات مؤلمة... ولكن هناك المقاومة التي يجب أن نتمتع بها أيضاً، وهناك حقائق الحياة التي يجب التمسك بها... وهناك التصميم... وبالطبع هذا هو طراز الثوري...

إنهم ينضمون إلى الصفوف... وفي اليوم الثاني يتنكرون للواقع القائم... فهذا الإنسان مهزوم منذ البداية... والحقيقة أن هذه الشخصية، ميتة في المجتمع الذي تعرض

للهزيمة أمام العدو... وهذه الشخصية لم تنضم إلى الصفوف لأجل المقاومة... بل هي شخصية تتهرب من المصاعب... وهذا شكل من الحياة المزيفة في المجتمع.

(أهرب من المصاعب... تعيش) هذا هو شعارهم ولكن الهارب والطرار الهاون هو الطراز الميت... والحقيقة أن الشخصية المهزومة أمام العدو هي الشخصية الميتة فعلاً... طراز القيادة المتطور الذي يبعث على التطور ويحارب بشكل منظم وعلى المدى الطويل هو الجواب الحقيقي لهذا الواقع... وهناك من يعتقد بأن هذا يحدث تلقائياً... بينما تكون هناك حياة بدون هكذا جواب ولولا هذا الجواب ناهيك عن التحرر الوطني فلن تكون هناك الإمكانيّة لكسب بعض الخصائص المزايا الإنسانية أبداً... ولهذا فأنا أشعر بأنني مرغم... وكلما شعرت توجهت نحو الإنسانية والسياسية والأيدولوجيا والعسكرية... لماذا؟ ... لأنني مؤمن بأن الحياة يجب أن تكسب... وهذه هي عقيدة قاعدتنا الكادرية أيضاً... ولكن ممارساتهم تقول شيئاً آخر فأنتم تحتاجون إلى التدريب الأيدولوجي السياسي والتنظيمي... وعلى الإنسان أن يكون صادقاً وصريحاً... أن لا يتناقض مع نفسه وعلى الشخصيات أن تتعدل... وهذا شرط، وإذا لم نقم بذلك فإنه يصبح داعياً وسبباً للهزيمة... وهذه هي الحقيقة الكامنة لدى الذين يخسرون بسهولة... فمميزات الشخصية الخاسرة المنهزمة لا زالت باقية ماثلة أمامنا... وإذا انعكست على الواقع فهي تذهب وتضمحل... وهذا هو الجانب القيادي الحقيقي الذي يجب استيعابه في (PKK) ويجب أن نصل إلى بعض النتائج فوراً وبدون أي تأخير وأي تلاعب... ويجب أن نمثل هذه الحقيقة دائماً.

٢٥ كانون الثاني ١٩٩٤

لن تستطيعوا أن تعشقوا بدون وجود قوانين كردية للعشق

نحن نعمل على تطوير مستوى الحرية في الحياة... وعندما نبدي الحرص على مقاييس الحرية فإن أنشطة المرأة تعبر عن المصادقية والعدالة والتوازن والاستقامة والجمال وتمثيل هذه القيم حقاً... وإذا كنتم تريدون فهم حقيقة الرجل فمن المفيد أن تقوم المرأة أو مجموعة مكونة من الفتيات الثوريات بشكل خاص بنشاطها في المراقبة والتحليل لأجل استيعاب ماهيته... وهناك أسباب كثيرة تدعو إلى بذلك... فالوسط الذي يتألف من الفتيات، هو نداء كبير إلى الترفع والجلال وبقدر ما يفتح المجال أمام الميول الخطيرة أيضاً لأن المرأة هي أول شيء يتم التوقف عليه في المجتمعات الطبقيّة أو أي تطور اجتماعي في مراحلها الكثيرة... فقد حاولوا النظر إلى المرأة على أنها مخلوق ملك ثمين على مر التاريخ... (والشخص المتحكم أو الذي يمسك بزمام القوة حاول دائماً الحفاظ على المرأة ضمن نظامه وجعل منها غاية له في كل الأوقات)... أما شكل المشاعر والعواطف والتملك فتتكون حسب القوة التي يتمتع بها الشخص... وهنا يحاول تعيين مستوى عبودية المرأة ومكانتها في المجتمع... والفرد يحاول تحليل نفسه في هذا الموضوع على الأغلب وتصبح هذه المعاني بارزة أكثر إذا لاحظنا العلاقات الجنسية... والوحدة... وحقيقة النوع البشري الذي يسعى للإشباع والراحة.

لقد أكدنا دائماً على أهمية الابتداء من المرأة في أنشطتنا، فهذا هو الصواب، وهذا هو الأساس السليم... والتحليل الاجتماعي الذي يعتمد على تحليل هذه الحقيقة تحمل في طياتها نوافص كبيرة جداً... ولا تعطي الإمكانية لتطوير حركة اجتماعية... وعلينا أن نلاحظ بأن الشخصيات القيادية في الثورة في مراحل الثورات التاريخية المهمة يريدون أن يمهروا هذه التطورات بنهايتهم حسب طبيعة الثورة وعلى أساس دواعي الهدف الذي يخططون له... فهناك شخصيات مختارة... وشخصيات محافظة... وشخصيات انقلابية تظهر على السطح... فكلما كانت هذه التحولات عميقة وكلما كانت ذات أبعاد كثيرة كلما كان ظهور وتشكل الشخصيات بارزاً.

الثورات هي المراحل التي يتم الكشف فيها عن العلاقات... ومراحل الثورة هي التي تتهدم فيها العلاقات القديمة بمقدار ما تظهر فيها العلاقات الجديدة أيضاً... أما في الواقع الكردستاني فنستطيع القول بأن صفة العلاقات لم تكن المحافظة فقط بل انعدام

العلاقات كان يمثل حقيقتنا، ولم يكن لدينا ما نحافظ عليه أو نتمسك به... ولهذا فإن مرحلة الثورة وتأسيسها ستكون شديدة جداً... هذا إذا بقينا صادقين مع الجوهر... وتطوير العلاقات وإعطاءها الشكل المناسب كي تخلق إمكانية النجاح والنصر لدى الشخص... بالإضافة إلى أن ذلك يصبح قوة دافعة للجهود المبذولة لأجل النجاح الكبير... لماذا؟ ... لأنه لا يملك الماضي ولا الرأسمال ولا حتى الخيال الذي يتمسك به ويحافظ عليه... وبالمقابل هو يريد الحياة... ولهذا فهو يريد الجديد الذي يحتاج إلى جهد كبير...

إن هذا الأمر الذي يسيطر على حقيقة وواقع قيادة (PKK) بعض الشيء... فليس هناك ما نبحث عنه أو نتمسك به في القديم... وكل ما هنالك لا يتجاوز البؤس والضعف... والعدم... ولكن لا يتم التخلي عن الحياة رغم ذلك كله... ولهذا فهناك تصميم وقوة دافعة لكسب كل شيء والنجاح في كل شيء وإبداع كل شيء وإعطاء الشكل الجديد لكل شيء... وها أنتم ترون كيف تتم معاشة ذلك كله... ولا يمكننا تجاهل عمق هذا النهج في العلاقات مع المرأة أيضاً.

إن أعتى الرجال ينتهي تماماً أمام المرأة

عندما كانت القيادة تبحث عن ذاتها لتتعرف عليها وتعبّر عن نفسها كانت حريصة لأن تكون في طهارة وبراءة الفتاة العذراء وعندما نقول طهارة العذراء فإننا نقصد بأن الفتاة العذراء التي لا تضع نفسها مقابل المال ولا تتطلع كثيراً لتحصيل المزيد منه وتلاقي صعوبة في استيعاب من يحدثها وفق هذا المفهوم، وهذا هو الصفاء الذي يصبح بارزاً في شبابكم... وسؤال: (ماذا سيكون مصيري) هو الذي يحدث زلزالاً في نفسية الفتاة، ويجعلها تدخل من شكل إلى آخر وسط قلق كبير وارتباك شديد وهنا تبدأ الآمال بالتكوين... أي أن هذا السؤال يصبح مصيرياً بالتدريج... وهناك أسباب كثيرة لذلك... فهناك المجتمع وخاصة الأسرة التي أثرت على الفتاة بشكل جعلها لا تقوم بشيء سوى انتظار الزواج السعيد... وإذا وجد... أما حقيقة الرجولة فهي أن أفضل الرجال يحاول تحقيق كل رغباته وتسلطه الذي لا حدود له من المرأة دفعة واحدة... بما في ذلك

مواقفه الي تصل إلى نوع من الوحشية وتجعل منه وحشاً كاسراً... وحتى لو ترحم ببعض الكلمات التي تنم عن العاطفة فلا يمكن انتظار التفاهم واستيعاب الأمور كثيراً.

بال تأكيد هذا الأمر مرتبط بنظام الملكية وبواقع الأسرة والعدو... فحتى لو أراد أن يكون غير هذا لما استطاع... فإن أعنى الرجال يصبح لا شيء أمام المرأة ويصعب عليه أن يقوم باستعراض بعض الكلمات والمواقف... وهكذا يصعب على الرجل الالتزام بمواقف المحبة والاحترام بشكل صحيح... وكل المواقف الأخرى تنبع من الرغبة في السيطرة والتسلط، وجعل المرأة متاعاً مرتبطاً لدرجة انعدام إرادتها ووجودها كإنسان... وهذه المواقف تسفر عن شخصية استهلاكية ومعقدة ومتعجرفة وحاقدة بشكل لا يعرف أي حدود فالرجل يخاف على فقدان هذا المتاع ولا يتحمل أي نظرة عليها أو أي كلام معها... وقد يصبح ذلك سبباً في إراقة الدماء إذا كانت قد أصبحت تحت تأثيره أو ملكاً له... إن هذا المفهوم لا يمت بصلة ولا يمكن رؤيته لدى أكثر القبائل الأفريقية تخلفاً، بل إن كثيراً من المواقف الحرة لدى الأفريقيين المتخلفين هو سبب للقتل وهدر الدماء لدينا... ولهذا فلا يمكن اعتبار ذلك مقياساً سليماً لعائلة مترابطة سليمة بل هو مقياس لعائلة متفككة منتهية... وهذا المقياس للعائلة المنتهية تشكل عقبة كبيرة في طريق الوطنية وكل تطور حر للمجتمع... والحقيقة هي أن العدو يتخذ مثل هذه العائلة المنتهية... وروابطها سنداً له ويحاول الوصول إلى أهدافه الاستعمارية من خلال هذه المؤسسة.

أما الشخصية الثورية فهي تتخذ مقاييس بديلة لمقاييس العائلة المنتهية ومفاهيمها... بشكل يتناسب ويحقق تطور العائلة... وتستطيع تحقيق التطابق مع مثل هذه المقاييس وهذه العائلة... (ومستوى التحرر لدى أي شخص واضحاً من علاقاته مع المرأة ومواقفه حيال التطور الذي تحققه المرأة... فإذا كان يعمل بصدق فسيكون صاحب إنجاز عظيم... أما إذا كان يخنق في وقت قصير ويقوم بالتخبط فإن هذه الشخصية لن تستطيع أن تكون اشتراكية أو ديمقراطية... بل شخصية تشرف على حدود الثورة المضادة.

إن اللامبالاة تلحق ضرراً كبيراً بإنجازات ونشاطات الحزب بحيث يتجاوز ضررها الضرر الذي يلحقه النظام القديم للعلاقات وتشكل تهديداً كبيراً بنفسف هذه الإنجازات... ولا زالت قضية اللامبالاة هذه موجودة ومؤثرة في صفوفنا... بل نستطيع القول بأن

هناك مواقف وشخصيات محدودة استطاعت تجاوز هذا الوضع... سنعمل على الاحتفاظ بكم مثل العذارى من حيث النقاء والحيوية.

إن المستوى الذي تسعى القيادة إلى الوصول إليه مستوى يعبر يجب أن تلاحظوه وتنتبهوا إليه، فإن تحليل المرأة وإضفاء النقاء والوضوح عليها وعلى معاني الثورة وعلى الشخصية المتحررة يمثل الجانب الأهم في سياستنا وسياسة كوادرناء، لأن هذه الخصائص والنواقص المكرسة قد تسببت في كثير من ساحاتنا ومدارس تدريبنا في اتخاذ مواقف خاطئة وناقصة مثل المواقف التصفوية نحو التحول التنظيمي والتجيش... وقد استنتجنا أن: العلاقة الجاهزة والسهلة لا تتحول إلى المحبة من ذاتها ولا يمكنكم أن تكونوا عاطفيين كما تعتقدون.

إنكم لن تستطيعوا أن تموتوا عشاقاً حتى ولو سألت أفئدتكم إلى ذلك... لأن للعشق قوانين... ونحن سمينا ذلك بقوانين (العشق الكردي) ...

أنا لا أقرأ الأدب كثيراً... ولكنني استنتجت مما انتهى إلى مسامعي أن عشق مم وزين تعبير عن عقدة الانغلاق القبلي العشائري أو الإقطاعي في مرحلة التحول الوطني الديمقراطي فإذا قمنا بالتدقيق في الشخصيات والرموز نجد أن هناك ميولاً إلى تحقيق الديمقراطية الوطنية... ونظراً إلى تأثير ذلك في تراثنا... علماً بأن هذا صحيح لكثير من الأمم والشعوب... نجد أن هذه الرغبات والميول نحو التحول تعرب عن نفسها في شكل حكاية عشق فمن المفروض أن يكون الحب سهلاً بين ابنة أحد البيكوات وابن بيك آخر لأن البيكوات اعتادوا على تعزيز مواقعهم ومواقفهم من خلال تلك الزيجات والعصور الوسطى مليئة بالأمثلة على هذه الحقيقة والحقيقة الأخرى هي أن الطبقة الاقطاعية قد تكونت على ذلك النحو من أحد الجوانب ولكن هذه الحقيقة لا تسري على مم وزين... قصة العشق هذه تكتب في نهاية القرن السادس عشر... دعونا نفكر في تلك الحقيقة نجد أن هناك تطلعات كبيرة إلى الوحدة الوطنية والوشائج الاقطاعية تشكل أكبر عقبة جادة في هذا السبيل... الرجعية القبلية، والانقسام القبلي والعداء بين هذه القوى متجذرة بدون رحمة بحيث تحقق مثل هذه الملحمة، وتحول دون تحقيق هذا العشق وتصبح أسباب فشله مفهومة واستطعت أن أبرز أسباب هذا الفشل علمياً، وإذا طرحنا هذا الموضوع في مناقشات على صعيد قاعدتنا لوجدنا هناك كافة المقاييس الاقطاعية والبرجوازية الصغيرة... أي أن هناك من يحاول فرض مقاييس البرجوازية الصغيرة حسب

مقاييس اليوم، وإذا دققتم في أنفسكم لوجدتم أنكم اقطاعيون وبرجوازيون صغار متعصبون ولكن لو نظرتم إلى كقيادة وطنية ديمقراطية واشتراكية لرأيتُموني مناهضاً لمقاييس البرجوازية الصغيرة ومناضلاً ضدها أبذل جهداً كبيراً للوصول إلى الخصائص الاشتراكية وأتمتع بالاشتراكية الوطنية الديمقراطية المعاصرة، وهذه هي المزايا التي تعبر عنها وحدة (PKK) لدرجة أن العدو أيضاً يقول: (إن هذا ليس حزباً، وحتى ليست وحدة وطنية بل هو تكوين متقدم على كل ذلك)... وهو على حق فيما يقوله حسب مفاهيمه... فهناك حكاية خلق أمة من جديد وهناك تطور وتكوين يلتزم بالأسس الديمقراطية ويسير على طريق الاشتراكية، وحريص جداً على الوصول إلى الإنسان الجديد وعلى استعداد لخوض كافة أشكال الصراع لهذه الغاية ولو تعمقنا بعض الشيء لوجدنا أن هذا يختلف عن الحرب الجبهوية بل هو أمر يتجاوز ذلك بعمقه ولا يشبه الحرب الطبقيّة الاجتماعيّة أيضاً بل هي حرب ثقافية وحرب عواطف وحرب نفسية بل هي حرب انبعاث متطرفة وهي مرغمة لأن تكون هكذا نظراً لطبيعة هذا الأمر إذ لا يمكن تحليل الكردي بغير ذلك وبدون ذلك لن يكون هناك انبعاث كردي فأنتم شخصيات ميتة إذ لا يمكن تفسير تخلفكم الكبير حتى في الجانب التكتيكي إلا بهذه الشخصيات الميتة وبماذا يمكن تفسير ارتكابكم للأخطاء بكل سهولة... وعدم رؤية ما يتجاوز أنوفكم؟ ... والحقيقة أنكم لستم يمينين ولا يساريين بل أنتم نصف مشتتين ومهترئين وأنتم تلاقون صعوبة في شؤون الحياة وتقولون: أنا لا أعرف المحبة وغير منفتح أمامها وارتكب الأخطاء بكل سهولة لأقضي على نفسي، وأنحول إلى العبودية بسرعة مذهلة. فما هو الأمر الذي يعبر عنه هذا الوضع؟ ... إنه يعبر عن بعدكم الكبير عن الحياة وعدم قدرتكم على إضافة أي لون إليها وعدم تشكل غنى الحياة لديكم، والحقيقة أنكم كذلك ويقول آخر أنكم متخلفون جداً على صعيد الحرب الوطنية الديمقراطية بل لا زلتم تعيشون حسب مقاييس العدو ولهذا تفشلون في التكتيك والحياة والتنظيم على الصعيد العملي ولهذا فأنتم تمثلون الضحية لممارسات العدو في مراحل كثيرة والمسألة تكمن في عكس كل ذلك في شخصياتكم وعندما يكون الحديث عنكم فإن ما يخطر على البال هو العواطف والعلاقات البسيطة وهذا ما يحدث فوراً عندما يلتقي أي شاب بأي فتاة، فهل يمكن أن يكون هذا الواقع سليماً؟ ... ففي هذه النقطة بالذات أنتم تواجهون تطوراً قيادياً بارزاً فأنتم تنحدرون من نظام العلاقات البسيطة جداً بل أنتم مغمورون في هذه العلاقات بتطلعاتكم وممارساتكم بحيث لا يمكن لأحد أن ينقذكم منها إطلاقاً وبناءً على هذا فإن تحليل العواطف والعشق والمحبة يتميز بأهمية كبيرة في صفوفنا.

إن المخلفات التي جلبها نظام ١٢ أيلول للأسرة والحياة لا يمكن إهمالها فالإمبريالية وعملاؤها يثوا هذه الثقافة بشكل قاتل لدرجة أن الشباب المتأثر بهذه الثقافة يصبح كارثة في أجواء الحرب التي نخوضها... ولكن لماذا يحدث كل ذلك؟ ... (إن الاهتراء المتبقي من العهد الاقطاعي والانقسام الموروث بعدائه والانحطاط الناتج من ثقافة الامبريالية كلها عوامل تشكل الثورة المضادة على صعيد التطور البشري والنتيجة هي: شخصية مناهضة للثورة بشكل كبير، وهذه الشخصية تصبح كارثة على الثورة... إن القيادة ترى كل ذلك بوضوح وإذا لم نقم بتناول الجانب العاطفي الأدبي ولم نقم بالتحليل الثوري، فسنعاني من الانسداد والأزمات والقمع مما سيسبب تآكل الثورة وانتهائها قبل أن تحقق أي شيء وتصل إلى النجاح... والآن كيف يمكننا تفسير نفسية فتاة شابة؟ ... فهذه الفتاة قد تعرضت للقمع الاقطاعي والانحطاط الذي يفرضه النظام... وهذا يسبب ضغطاً كبيراً عليها... ولهذا فإن إلقاءها لأي خطوة نحو الحرية يصبح أمراً مفهوماً... ولهذا فهي تخاطر وتواجه كل المخاطر الآتية من الأجواء القديمة كرد فعل عليها وتأتي إلى الصفوف والتنظيم إليها... وهذا تطور مهم جداً يجب عدم إهماله... ولكن وضعها يشبه وضع محارب بدون سلاح ويعاني من الضيق، لدرجة أن لسانها كالمربوط ولا يستطيع التعبير عما يدور في قلبها... وتبقى ضعيفة جداً على الصعيد السياسي والتنظيمي، ووضعها يشبه الذي يسير في غابات مجهولة موحشة في خطواته الأولى ويمكن أن يتعرض للابتلاع وللإنهاء في أية لحظة... وإذا كانت الثورة لا تريد أن تصاب بالهزيمة والخسارة، وتريد أن تحطم السدود الاقطاعية وتقضي على الثورة المضادة التي تمارسها البرجوازية الصغيرة، ولا تريد أن تضع في متاهات البرجوازية الصغيرة وبلادتها فهي بحاجة إلى تطوير هذه الفتاة الثورية الشابة... بل يجب أن تبذل جهداً كبيراً وتحرص على ذلك مطلقاً... مثلما يريد أي وطن أن يحافظ على استقلاله تماماً... ومثلما يريد أي شعب أن يحافظ على حريته.

ونحن سنعمل على الحفاظ على حرية هذه الفتاة... وهذا الأمر يحتل مكاناً بارزاً في مواقف القيادة... إننا نحاول الحفاظ على حيوية الفتاة الشابة في صفوفنا... وحتى الآن لم أصادف عنصراً حزبياً ذكياً يستنبط العبرة من هذا... بينما هذا أمر مهم جداً، لاحظوا أننا نحافظ عليكم ونجعلكم في حيوية فتاة شابة رغم كل مواقفكم الرجعية، ونجعلكم طاهرين كطهارة فتاة عذراء، فماذا يعني هذا؟ ... ولو تم استيعاب وفهم مواقفنا هذه على

حقيقتها لأصبح ذلك مقياساً لشعب متحرر بل نموذجاً له... وهذه يعني الوحدة الوطنية بأحد المعاني ويعني الديمقراطية، ويعني العلاقات الحرة والمحبة.

إنني لا يمكن أرضى بأن تنزلق الفتاة الشابة لتصبح سلعة بأي شكل من الأشكال...

إن هذا الجانب بارز في واقع القيادة ومسيرتها رغماً عنكم جميعاً... وهي تقوم بذلك بمهارة فائقة، والتزام آلاف الفتيات الشابات والشباب بهذه القواعد الأخلاقية وحرصهم عليها وعلى التواجد في حيز واحد وتمسكهم بحريتهم يعبر عن الديمقراطية الوطنية الكبيرة وحريها، وهذا هو تعبير عن تطور العواطف الحرة أيضاً، وخوض هذه الحرب العظيمة وعدم وقوع عشق من نوع "مم وين" يعني الوصول إلى مستوى الكردي، (وأنا لا أقول بأنني قمت بالتخطيط لذلك سلفاً ثم قمت بتطويره، ولكنني تناولت واقع الأمة بعلمية كبيرة وتمسكت بالديمقراطية بشكل متطرف ثم وجدت أن الجهود التي بذلتها قد أسفرت عن هذه النتيجة) فأنا لا أطيق أبداً أن تنزلق فتاة شابة لتصبح مجرد سلعة، فكل مشاعري لا ترضى بذلك، وهناك قصة تشبه ذلك في كتاب "ملحمة الانبعاث" فهناك الفتاة التي أصبحت عروساً ورغم مرور أسبوع واحد على ذلك لم أكن أعتبر ذلك وضعاً جاداً، ورغبتي في الاستمرار في اللعب معها... فعن ماذا كان يعبر ذلك... هي كانت طرفاً في زواج إقطاعي... وحادثة الزواج هذه تبعد الفرد عن الحياة الحرة وعن مرحلة الطفولة وألعابها... ورفض هذا الزواج يعبر عن رؤية بأنه الإنسان يفقد الكثير بمجرد حدوثه، ويعبر عن ردة الفعل عليه. وهذا يدل على تردد كبير حيال المؤسسة الزوجية الموجودة، والشكوك المثارة على المرأة تصبح سبباً في قلق كبير، ولكن هناك اهتمام بالمرأة أيضاً، وهذا الاهتمام ليس من نوع الاهتمام الشائع في المجتمع مثل "الأقوم بإثبات رجولتي وأبحث عن إشباع غريزتي" ... بينما أتناول الموضوع كلغز من الألغاز، وأتساءل عن الأخطاء الكامنة فيه، وعن المصير الذي يؤدي إليه فيقدر ما أنا حساس في هذا الموضوع فإن فكري مشحون بالتساؤلات أيضاً... وخلال إنقاذ نفسي من مخاطر ذلك الوضع، ومثيل هذا الموقف القلق الناقد حول العلاقة مع المرأة يؤدي إلى مقاييس الحرية والالتزام بها، ويؤدي إلى خوض حرب ضروس في سبيل الاحتفاظ بهذه العلاقات الحرة... ولو فقدت هذه العلاقات على شلك الارتضاء بالعلاقات العبودية، أو تم تناولها بتهور لما ظهر "PKK" إلى الوجود... وعدم ظهور "PKK" كان يعني زوال الأمة بكاملها تماماً.

ولو فكرنا بالظروف التي تولدت من مجيء نظام ١٢ أيلول فالوضع كان يعني القضاء المبرم ليس على الحزب وإنما على الاملة بكاملها، والحساسية الكبيرة تظهر في هذا الموضوع، فهناك العلاقات التي تأسست على العمالة للدولة وتوجهها نحو المقياس الأرستقراطية، وهذا ما لاحظته مبدئياً الاهتمام اللازم بالقيم الثورة وأعمل على تأسيس هذه العلاقة على أسس سياسية قدر الإمكان وفي نفس الوقت لا أستصغر من قيمة علاقات المرأة، وأرفض الاستسلام رغم وجود عواطف قوية... وأدخل معها في حرب ضروس... وأصبح في وضع المنهزم أحياناً ولكنني لا أتخلى رغم ذلك... لأن الدولة داخلية في هذا الموضوع أيضاً، وهناك المجتمع المتخلف القديم، وهناك اهتمام بالمرأة حتى ولو كان أمل إنقاذها لا يزيد عن واحد بالمائة... وهذا يعبر عن التمسك المطلق بالوطنية... فهذا أمر جيد إن حدث... وإن لم يحدث فهناك الحرب العالمية التي نخوضها... لأن هذه العمالة هي التي قضت على كردستان... ولولا تشخيص جانب العمالة هذه أو تشخيصها وعدم الدخول في الصراع معها لما ظهر "PKK" ولما وجدت الحرب التي يخوضها... ومثلما هذا جانب علمي فهو يعتمد على الإدارة أيضاً... والنتيجة هي: خوض حرب ينذر مثلها وانتصار "PKK" والوصول إلى مرحلة متقدمة ومهمة من حرب التحرير الوطنية، ومن حرب تحرير المرأة، ومن الديمقراطية الشعبية المتطورة.

ولو طورنا هذا التحليل بعض الشيء لوجدنا أن في الأمر محاسبة للرجعية الداخلية المتطورة منذ مئات السنين... ومثلما هذه الحرب تعبير عن تطلعاتكم وطموحاتكم هي حرب ضد الرجعية الكامنة في ذواتكم أيضاً، وهي حرب وطنية تحررية كاملة.. وفي هذا الجانب يكمن الخلق والإبداع الذي نتمتع به. فنحن لا نتناول الأمر على أنه علاقة بين شخصيتين... بل نتناول العلاقات بأبعادها الوطنية، وننظر إلى نتائجها السياسية... ونلاحظ علاقتها بالتنظيم والحرب على هذا الأساس نتناول الفرد... وهذا أمر لا بد منه... بينما أنتم تفعلون العكس تماماً... ولهذا تخسرون دائماً وتقومون بفصل علاقاتكم الثنائية عن السياسة والتنظيم وعن التاريخ وتجعلونها علاقات فردية ومتاعية والنتيجة هي أنكم تقضون على أنفسكم بهذه العلاقة... وهذا هو سبب من أسباب خسارتكم دائماً.

بالإضافة إلى تنكركم للعلاقات، وتوجهكم نحو تحريف العلاقات بكل سهولة، وعدم قدرتكم عن التعبير عن عواطفكم، والعمل على تساميتها وتحقيق التحول فيها، ولكن كما يبدو أنكم تتوافقون مع كافة الخصائص البرجوازية التي لا تخضع لأي مقياس والمفروضة من جانب العدو... بل تقومون بخوض الحرب إلى جانبه... فقيام فتاة شابة بالدخول في

علاقة عاطفية في أول فرصة سانحة لها يعبر عن هذا الواقع... حيث لا تحتوي هذه العلاقة أي نوع من المقاييس ولا التفكير... بل فيها سطحية مطلقة، وبعيدة عن الواقع والحياة كالجسد الميت... وفي هذا الأمر خطر كبير مثل الطرف الآخر تماماً.

لا يمكن لفتاة شابة أن تكون جثة ميتة... بل هي تمثل الانبعاث وهي منبع المحبة... ويجب أن تكون جذابة بينما نجد أن الكثير من الفتيات كالأموات... بل تفوح منها رائحة الموت... فكيف السبيل إلى الثورة وإلى الحياة الحرة بمثل هذه الشخصيات الميتة؟

نحن نمر في مرحلة الثورة الديمقراطية الوطنية...

كما ترون أن تحليلكم ليس بالأمر الصعب، وأنتم أيضاً تعملون على تحليل أنفسكم وتحقيق التحول فيها، وأنتم بحاجة إلى ذلك حقاً، والتعبير الآخر عن حقيقة فتاة شابة هو استعدادها لتقبل الثورة بشكل كبير لأنها بعيدة عن علاقات عالم المال والمتاع، فهي دائماً كانت سلعة ومتاعاً للغير، وهذا ما يثير ردة فعلها، وهي لم تتلوث بالنظام القديم لأجل مصالحها ومنافعها، فهي كانت متاعاً وملكاً لغيرها دائماً، ونظراً لأن الجميع يحاول تملكها تتولد لديها ردة الفعل، وليس لها علاقة مصلحة مع النظام القديم، ويمكن لها معاداة النظام بسهولة، ويمكنها أن تقف في وجه علاقة لا مصلحة لها فيها، والمرأة الثورية موضوعياً، ويجب أن تكون ثورية لأنها ترفض أن تكون مالاً ومتاعاً لأحد وأن ترتبط بعلاقة عبودية معه. وخاصة الفتاة الشابة يجب أن تكون ثورية أكثر، وتصميمكم على تطوير هذا المستوى واستمراركم في هذا النهج يجعلكم تأخذون دوركم في الثورة أكثر من المتوقع، وذلك مرتبط بمدى قوتكم واهتمامكم بالتحرك الوطني والديمقراطية ومقاييس الحرية والمساواة، وإذا كان هناك ارتباط قوي فيمكن خوض حرب عميقة وكبيرة، وهذا ما يجعل الحفاظ على المستوى المثالي بالتنظيم والتعبير عن العواطف وبمستوى الارتباط بالثورة وتنظيم كل من الحرب والتنظيم... وهذا الوضع يبشر بالنصر المؤزر القريب، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في الثورات عبر التاريخ، فهناك مثال الثورة الإسلامية والثورة الفرنسية، والثورة الروسية... وهناك أمثلة أخرى كثيرة.

أنا أعلم لديكم تطلعات من هذا القبيل ولكنني أعلم أيضاً أنكم مقيدون بالسلاسل من رقابكم وأرجلكم وأفئدتكم، وأنكم قيدتم أنفسكم بهذه السلاسل، ومثلما مهمتنا هي

تحطيم هذه السلاسل فإننا نعمل أن لا نقيدكم بسلاسل من نوع آخر تحت ذريعة التجديد... وحذرنا الشديد وحساسيتنا الكبيرة تجعل من أجواء الحزب مناسبة لتحيوا بحرية تامة. وإذا لم تقوموا بهدر هذا الوضع بسهولة وتضيعوا هذه المكاسب فإنكم ستلعبون دوركم بصورة أفضل وأكثر تأثيراً، لتحقيقوا التطور الثورة وتساهموا في التطور، وبمقدار ما تعمقوا من هذا النهج تصبحون منبعاً للمحبة، وبالطبع لن تعبثوا بمصدر المحبة هذا بسهولة أيضاً... بينما ستجعلون لهذا المنبع أبعاداً وطنية عظيمة... وستجعلونه ملكاً للشعب في سبيل انبعائه... وستجعلون أنفسكم في خدمة الأمة والشعب بشكل مذهل، وبهذا النهج فقط تستطيعون الوصول إلى المستوى الوطني المرموق، وبهذا لن تصبح الفتيات ملكاً لأحد بل تصبحن ملكاً للأمة بكاملها، فالانضمام إلى شعب ينهض وينبعث من جديد أمر مهم جداً... وواقع القيادة مثال كبير على ذلك... وهنا لا يوجد مكان للفردية، والحسد، والأنانية، والسطحية، ولا عبودية العواطف... وكذلك ليس هناك مكان للانسداد والخوف، وتملك الغير، ولا للجهل... ولا للانخداع بسهولة أو الوقوع في المكائد... بل ستصبحون مستوعبين لحقائق الأمور بعمقها، وعلى وعي تام بمهامكم التاريخية، وحريصون على إنجازها.

هكذا نريد أن نجعل من حقيقة المرأة الحرة واقعاً ملموساً، وحقيقة الكادر الحر يمكن أن تكون واقعاً ملموساً في المرأة وبشكل بارز، وعندما يتحقق ذلك سيضفي أبعاداً كبيرة للثورة، ومن خلال ذلك يمكننا أن نتوجه نحو تأسيس مجتمع راسخ، وبذلك يمكن للثورة أن تسبق الثورات الواقعة حتى الآن، وربما يكون تحقيق ذلك صعباً، ولكن هذا هو الأمل وكل الثورات كانت هكذا بعض الشيء، إذ أن الآمال تكون عظيمة، والجهود عميقة، وهذا يحدد ماهية الثورة، وقوتها، وموقعها في التاريخ البشري.

ونحن أيضاً نعمل على تحليل أنفسنا، ونمر بمرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية، ومهامكم التي لا يمكنكم التهرب منها هي أن تكونوا الطليعة وقيادة هذه الثورة، إن كسبكم ليس سهلاً، وتطويركم صعب أيضاً، ولهذا يجب أن لا تخسروا أنفسكم بسهولة... وأن لا تدعوا المجال لأحد لاستخدامكم... فربما عائلاتكم هي التي أنشأتكم، ولكنهم فعلوا ذلك كالعبيد، وكأنكم سعة أرادوا صرفها بسرعة للتخلص منها، ولأول مرة تستطيعون الوصول إلى حياة حرة ضمن أسرة الحزب... والوصول إلى ذلك أمر صعب جداً، فربما نحن منحناكم هذه الفرصة وعليكم أن تضاعفوا هذا المكسب عشر مرات، وتحافظوا عليها كثيراً وافتقاركم إلى الخبرة والتجربة قد تكون سبباً... في خداعكم، وكونكن فتيات شابات

قد يجعلكن تتصرفن بدون مقاييس وحسابات، وعليكن أن لا تعطين الفرصة لذلك، وعليكن أن تكن واقعيات تقدرن الأمور حق تقدير، وأن تدافعن عن كل ذلك بحرص شديد.

أنتن صاحبات للحياة الحرة، وتعميقها وتطورها مهمة ملقاة على عاتقكن، أما مهمتنا فهي طرح تجاربنا وخبرتنا في الميدان، وعليكن الابتعاد عن العواطف الرخيصة.

الذين لا يستطيعون تطوير الحرب لن يستطيعوا الوصول إلى المحبة العظيمة...

قطعاً يجب أن تكونوا أصحاب مبادئ... وعليكم أن تكونوا حريصين جداً على تطبيق هذه المبادئ في كل تصرفاتكم ابتداءً من المأكل والمشرب ووصولاً إلى أشد أجواء الحرب حرارة، لتشعروا جميعاً بأنكم أصحاب مبدأ، وأنكم تجهدون في سبيل تحقيق وتطبيق ذلك المبدأ، والمرأة بهذه الوسيلة فقط تستطيع أن تحقق حريتها وتصبح امرأة حرة... وبدون ذلك لا يمكنهن التخلص من السقوط... ويصبح ذلك سقوطاً شنيعاً... وهذا الخطر يحوم حولكن دائماً... والجانب المهم هنا هو أن لا نخسر الثورة بسهولة... والمحبة لدينا مرتبطة بمثل هذه الحرب الثورية بشكل وثيق... والذين لا يقومون بتطوير الحرب الثورية بهذا الشكل لا يمكنهم الوصول إلى المحبة مطلقاً، والوضع الذي يسمونه بالمحبة بدون ذلك هو زيف وخداع كبير، وهذا وضع يحط من قدر ومكانة المرأة بشكل كبير، وصيبها بالبلادة لتصبح المرأة شخصية منحلة ولأنها ضعيفة وبدون استعداد تتعرض للضربات والشتائم باستمرار، وعلى المرأة أن لا ترضى بالبقاء في هذا الوضع، ولهذا فالثورة يجب أن تكون شغلكن الشاغل، وأن لا تعطين المجال للمحبة الرخيصة والود الرخيص والنزوات البسيطة، وبالتأكيد لن تستطعن القيام بدوركن إذا أهملتن أن تصبحن منبعاً قوياً للمحبة.

إن المحبة والود يجب أن يتمثلا بشكل متقدم في كل فتاة شابة، ويجب أن يكون هناك مصداقية والتزام بالمبادئ في تطبيق لتصل إلى الصدق والجمال... وعليكن أن تكن حريصات بل ومثالاً على ذلك ولا أعتقد بأن الرجال قادرون على النجاح في هذا الموضوع، بل المرأة تستطيع تحقيق النجاح.

من ناحيتي سأعمل بحرص على أن أكون كذلك بكل استطاعتي فهناك قانون القيادة وحقيقتها... فعليها أن تكون حريصة، وأن تقف في مواجهة كافة أشكال العبودية والتصرفات المؤدية إليها... وتثور على كل أشكال الرجعية والمواقف التي تؤدي إلى تحريف المحبة وإفراغها من معانيها وجوهرها... وتناهض هذه المواقف... وتثق بنفسها جداً.

كيف يمكن الوصول إلى المحبة على أسس سليمة؟ ... وكيف يمكن أن تكون شخصية المرأة معبرة؟ ... وما هي علاقتها مع الواقع الوطني والاجتماعي؟ ... على المرأة أن تكون قادرة على تفسير ذلك... لتضع الأمور في نصابها وأن تثق بأنها ستكون الناجحة في النتيجة. وهذا ما تحقق الآن... نتحدثن بأنكن مخطئات بحق القيادة، وأعتقد أنه تم تحريف الحقائق في الوسط الذي قدمتن منه بل أخذ الموضوع بسطحية كبيرة... وأنا لا أستغرب ذلك لأن مستوى الاستيعاب لدى كوادرنّا محدوداً وهذا المستوى بعيد عن استيعاب وهضم التاريخ وحقيقة الثورة... وأي تقرب بسيط من المرأة يصبح عشقاً كبيراً بالنسبة لهم، أو أنه متاع لهم وسلطة بين أيديهم... وشخص ثوري مثلي لا يمكن أن يكون كذلك مطلقاً ويجب عدم انتظار مثل تلك المواقف مني فنهجنا الثوري يضع القضاء على مثل هذه المواقف والعلاقات من بين أهدافه فالارتباط الذي يقضي على الشعب الكردستاني، وعلاقات العبودية، وحتى علاقات الزواج التقليدية هي أمور يجب التخلص منها. ونهجنا يعمل للإنقاذ من العواطف الرخيصة، ومن العلاقات الجنسية السامية والتي تسبب السمو لأطراف هذه العلاقة... والقيادة ترى تطوير هذا الموضوع على الصعيد النظري والعملي أمراً بالغ الأهمية وتعمل كل ما بوسعها لتحقيق ذلك، فإن لم يكونوا قد استوعبوا ذلك حتى الآن فربما يحتاجون لخمسین سنة حتى يستوعبوا ولكن من الأهمية أن لا يقوموا بالقاء ظلالهم على الثورة وعظمتها والأذكاء يمكن أن يستمدوا قوة كبيرة من جهودنا، ويستنبطوا نتائج مهمة... ونحن لا نقوم بالثورة لأجل خاطر النظام والمحيط، بل على العكس نقوم بهذه الثورة رغماً عن المحيط، وربما يكون المحيط محيط الحزب أيضاً، ورغماً عن النظام، وأعلم جيداً جداً بأنه لو تركتم على حالكم فعمركم لن يتجاوز أياماً معدودة من الناحية الفيزيائية والروحية وحتى الفكرية.

فجهودنا هي التي تحافظ على حيويّكم أو تشدكم نحو الحياة... وسنستمر في هذا فنحن نثق بأنفسنا أكثر من أي وقت مضى... ونثق ببعثائنا... فقد تم كسب بعض القيم

وسنعرف كيف نكسب المزيد... وعليكم أن تعملوا لتحقيق الانضمام الحر... وركزوا جهودكم فمكاسبكم على هذا الصعيد هي مكاسب لنا جميعاً.

٢٨ شباط ١٩٩٤

نحن نتحدث عن الجبين المرفوع أمام التاريخ...

وعن الانحناء باحترام أمام الشعب

الحبيب والمحبوب يجب أن يكونا أبطالاً في الحرب أولاً

نحن نقوم بتطوير أجوبتنا على سؤال (كيف يجب أن نعيش)؟ بالتدريج... والذين لا يسألون أنفسهم هذا السؤال، أو الذين لا يقدرون على أن يجعلوا السؤال شاملاً ليسألوه... لن يحصلوا على أجوبة لأجل الحياة، والذي أصبح واضحاً جلياً هو: أنكم لا تعرفون كيف يجب أن تعيشوا... ولو تصفحنا كل التحليلات والتقييمات التي أجريناها، نجد أن القضية التي لم تفلحوا فيها هي قضية: (كيف يجب أن نعيش؟) سواء على المستوى الوطني، أو على مستوى المسؤولية الشخصية فأنتم لم تسألوا هذا السؤال لأنفسكم بشكل كافٍ... بل وأجوبتكم خاطئة جداً... والأصح هو عند سؤال ذلك السؤال لشخص ما أن لا تكون أجوبته على النحو الذي تطلبه الدولة التركية أو ما يطلبه الماضي... وعدم توجيه هذا السؤال وسط كل هذه الإمكانيات الوطنية والحقائق الاجتماعية المتوفرة، وهذه المرحلة التاريخية التي تشهد هدر أرواح البشر بهذه السهولة، يعني التخلي الكامل عن حق الحياة... وبوضعكم هذا يبدو أنكم تخليتم عن حقكم في الحياة... والموت السيء الذي يفرضه العدو فحسب قناعتي أن العيش في الحياة التي يفرضها العدو هو الموت بعينه... ولن نستطيع تسميتها بالحياة وإن سميناه بالحياة فهذا أكبر ذنب نرتكبه... بل نجد أن هناك أوضاعاً كثيرة تستوجب السؤال وهناك أمور كثيرة تستوجب الاستفسار والمحاسبة، وهي تحتاج إلى أجوبة مصيرية... ولكن مع الأسف، ورغم كل جهودنا نجد أن هناك إشارات استفهام معدودة تبدو... والأجوبة شبه ميتة، وبعيدة عن الوعي ولا تتناسب مع واقع وحقائق الحرب التي يخوضها (PKK).

فعليكم المحافظة على حياتكم ليس كما في الأفلام التركية التي تتحدث عن حياة المغفلين ضحايا الحياة... وفي جميع أحاديثنا حاولنا إبراز جانب حب الذات، حيث لا يظهر ذلك في واقع الحياة الاجتماعية فحسب بل عند الانضمام إلى الحزب نجد أن هناك نواقص لا يمكن تصديقها وأخطاء شنيعة وخداع للنفس بشكل كبير... مما يجعل

وضعكم ثقيلاً جداً، وعدم هزكم، والمساءلة، والبحث عن الجواب يعني الرسوب في درس الحياة... والرسوب في الحياة يعني وقوفها... ووقوف الحياة يعني الموت.

والحقيقة أن الذين لا يصبحون جواباً لقضية الحياة إلى هذه الدرجة لا يحق لهم المطالبة بأي حق... وهذا هو الوضع الذي يكشف عن مدى الخطأ والخداع والزيف الذي يتحكم في حياتكم... والجهود التي تبذلونها تعني فيما تعني رفضكم لتلك الحياة التي تتمرغون فيها.

أنا أيضاً لدي أمر واحد يتحكم بي في الحياة، وهذا الأمر هو مناهضة المجتمع التقليدي والحياة التي تعرضها الدولة، وأبذل جهوداً جبارة مضنية لأجل تجاوز الحدود التي رسموها وهدمها لأضع تيار الحرية بدلاً من ذلك، وها أنتم قد حققتموه بعض الشيء... ولكنكم ترسبون لعدم قدرتكم على السير السليم في هذا النهج، والرسو في الصف كشعب وكأمة يعني الطرد من ذلك الصف أي من الحياة.

أنتم مرغمون بالحصول على الطموح والكرامة والجمال في هذه الحياة والوصول إلى فلسفتها

الإنسان مخلوق مفكر ولديه القدرة على إيجاد حلول لقضاياه ضمن الأطر الاجتماعية... فإذا كنا بعيدين عن قضايا الحياة إلى هذه الدرجة، ونعاني من هذا العجز لحمل قضايانا فلن نجد من يقبلنا، بل تعلمون بأنهم لا يقبلوننا ولهذا غاضبون ومتمردون، وبدلاً من أن تبحثوا عن المسؤولية في غيركم، ابحثوا عنها في أنفسكم، لأنكم أنتم الذين لم تسألوا هذا السؤال ولم تبحثوا عن الجواب... لماذا يحاولون فرض هذا الواقع الاجتماعي المرير والقاتل علينا بعنادهم؟ ... ولماذا يحاولون بعناد فرض بعض النزوات والرغبات البالية المهترئة التي ورثوها عن المجتمع والنظام؟ ... لماذا لا يصبحون حيويين؟ فهل أي حق في ذلك؟ ... هذا ما أفكر فيه الآن... وتحقيق التحول يبدأ من مجرد أمنية أو تطلع في الحياة وهذا ما يجب أن يكون... ولكن يحاولون فرض أنفسهم علينا.

إن الذي تحاولون فرضه ما هو إلا أمراضكم القاتلة المميتة... فهناك تصرفات ومواقف سيئة جداً ومنقطعة عن الحياة فلماذا يصر هؤلاء إلى هذه الدرجة؟ ... ولماذا لا يتبعون الصواب والسبيل القويم؟ ويلتزمون بالطراز الذي يؤدي إلى الفلاح؟ ... ولماذا يصرون على الخطأ وعلى الغفلة رغم هذه الجهود التي نبذلها؟ ... ومن أين يستمدون هذه القوة؟ ... ولماذا يصرون على الدفاع عن هذه المواقف التي لا تشكل جواباً على الحياة الاجتماعية ولا على المواقف اللازمة للحياة؟ ... فقد بدا واضحاً أن هذه المواقف سيئة، وناقصة وتمتنع عن التنظيم وبذل الجهد العملي ولا تستحق الاحترام... فماذا يتمسكون بهذه المواقف؟ ... يبدو أن تأثير العدو قوي جداً، بحيث أصبح وضع العمالة الموضوعية أمراً معتاداً، وخرج الشخص من تمثيل ذاته، هذا ما يخطر على البال، وهذه الشخصيات التي تكونت حسب متطلبات نظرية الاستعمار، هي أثقل أنواع الاستعمار. وهذا الشكل من الاستعمار لا يمكن الحصول عليه لا في الاستعمار الروماني ولا البيزنطي ولا العثماني ولا الإنكليزي ولا حتى في الاستعمار الأمريكي، وظهر هذا الطراز في استعمار الدولة التركية فقط وهو غريب جداً، وهذه الشخصيات التي تحاول إنقاذ حياتها عن طريق الكمالية، وهي تمثل القومية التركية بشكل شوفيني وفاشي متعجرف كما نعلم... ونظراً لأن الكمالية استهلاكية ومنحطة جداً وتسبب الغباء الكبير للإنسان استطاعت أن تجعل إنساناً على هذا النحو من الغباء لمدة سبعين سنة بمعنى أن الكمالية تحول الإنسان إلى دمية أكثر من فاشية هتلر ذاتها، وتجعل الإنسان غير قادر على الحياة... هذه هي النماذج التي كانت ثمرة هذه الأفكار... فأصبح إنساناً مهزوماً ومنحطاً إلى أبعد الحدود فهو أعمى فاقداً لشعوره وعديم الإحساس... والنتيجة هي... أنتم... وشخصياتكم... وهويتكم مثلما نراه أمامنا وإلا فلماذا هذا الإصرار على الخطأ والوقوف في وجه الصحيح... والافتقار إلى الروح والأسلوب وهذه الشخصية المهترئة التي تتمسك بالهزيمة أو المهزومة في داخلها.

في الحقيقة هناك تناقض... وقد قمنا بإلقاء الضوء على هذا التناقض، لاحظوا أننا تناولنا هذا الوضع المتناقض من جوانب مختلفة، وهو وضع مثير للغضب واحتاج إلى حرب ضروس... فهل تقوم بإعداد جيش بشخصياتكم هذه أم أننا نقوم بتربية قطيع من الماشية ليصبحوا ضحايا؟ أم أننا مشغولون بالكونتركيلا؟ ... هذه هي الأسئلة التي أوجهها إلى نفسي أم أننا نقوم بإعداد جيش عرمرم لا يهزم؟ ... هذه هي النتائج التي أتوصل إليها عندما أرى أحوالكم وأفكر في أوضاع وحقائق الحرب القائمة... لأنكم

تعرضون لخسائر غير متوقعة... وتظهر تناقضات ليست في الحسبان إطلاقاً... ونرى اللامسؤولية واللامبالاة في أماكن تتطلب منتهى الحساسية والدقة مما يدفعنا إلى التمرد... ولكن رغم ذلك كله يجب أن لا ننسى مفهومنا للتنظيم وأن لدينا مفهومنا للحياة...

كيف تصبحون غافلين عن الحياة إلى هذه الدرجة، ثم تطالبون بحق الحياة لأنفسكم؟ ... لا شك أنكم تستمدون هذه الجرأة من الكمالية، ومن تلك الآغوية المنحطة... والحقيقة أن عائلاتنا اعتادت على أن تقول لأطفالها: (أكبر يا بني لتصبح شاباً، بيمنا الحقيقة أنه غير قادر ليصبح ملقظاً... ولكن هذه هي فلسفة العائلة) ... وها أنا ذا أبذل الجهد الكبير، ولا أعترف بحق الراحة لنفسى، ولست قادراً على حياة يوم واحد من حياتكم ولا أقول: (عليّ أن أسترح، وأتهرب من المسؤولية حتى ولو كانت هناك بعض النواقص فلا بأس بها). فأنا لا أستطيع ذلك ولست قادراً على تصديق هذا الطراز من الحياة التي اتخذتموها طرازاً لحياتكم... فأنتم تتمتعون بنكهة أخرى من الحرية في الحياة.

انظروا إلى هذه الديماغوجية... فإن الذي يطلبون بالحياة الحرة، يجب أن يبحثوا عنها بممارسات مختلفة الجوانب من حيث قوة الفكر والنقاش والتصميم... بينما أنتم غافلون عن الحياة، ولا يمكنكم أن تكونوا خونة لهذه الحياة ومفكرين لها ومخربين لأسسها... ولا يمكنكم الاستمرار فيها بكل هذه الأخطاء... بل أنتم مرغمون على الوصول إلى كرامة الحياة وطموحها وجمالها وفلسفتها من خلال التنظيم... فهذه الجوانب فقط هي التي تعبر عن الحياة، والشرط الأول للحياة هو وجود وطن، ومجتمع، ومجموعة لديها أيديولوجيا الطليعة وتنظيمها... وهذا ضروري للحياة ضرورة الخبز والماء... فلماذا يعني عدم الشعور بتلك الضرورة؟ ... والذين يقولون: (لم نتكيف. ولم نستطيع تحقيق التحول المطلوب) هم الذين ينطبق عليهم هذا القول الذي سمعته من أحد قرويينا: (سيدي نحن ننتمي إلى فريق الحمير أصحاب الآذان الطويلة) والذي يقول الكلام السابق يثبت كلام ذلك القروي... بينما نحن نحاول فرض تطلعاتنا على الحياة، وتقديم يوم واحد من أيامنا إليكم أمر مهم بحد ذاته فهذه الجهود التي نبذلها في يوم واحد بشكل يقطع الأنفاس والمراحل المذهلة التي نمر بها لأجل الحياة الحرة فلو شعرتكم بها وجعلتم الآخرين يشعرون لحدث الكثير... إنني لا أنتظر منكم أن تكونوا مثلي ولكن حاولوا أن تكونوا تابعين جيدين على الأقل ولكن محاولتكم لفرض أنفسكم وتكرار ذلك على قوتكم

وعلى أحقيتكم بل فقط يدل على أنكم تجعلون من أنفسكم كارثة علينا فحتى الأشياء لا تحاول فرض نفسها على القواعد والقوانين بهذا الشكل... ما هذه الجرأة؟ ... إنكم لن تستطيعوا البقاء ضمن صفوف الحزب مع كل هذه النواقص وعدم التجاوب هذا، فبأي حجة تتذرعون وترون أنفسكم القوة على ذلك؟ ... فأنتم لن تستطيعوا جذبي إلى ضعفكم هذا حتى ولو كان صعباً أو سهلاً فلن تستطيعوا ترك أنفسكم لأهوائكم، لأن ذلك يعني الدخول في حرب ضد تيار الحرية... ربما أمتنع عن تطبيق العقوبات الصارمة ولا أقوم بالتحقيق الصارم ولكن إذا كنتم في مكان آخر بأخطائكم هذه لفقدتم حياتكم ثمناً لما تفعلون ففي الثورات الأخرى تنفذ عقوبة الموت فوراً عند ارتكاب موقف خطأ... فالعدو لا يتسامح مع أي خطأ أو عدم التزام بالقواعد، والخروج عن قواعد التنظيم وحتى ليس هناك إصرار على الاستمرار في ارتكاب الأخطاء بينما نعمل تصحيح ذلك من خلال التدريب والتعليم والإقناع ولكن الآخرين لا يفعلون ذلك أبداً فلا تخذعوا أنفسكم.

إن عدم التجاوب مع الحياة الجديدة جريمة

إنكم مرغمون على أن تجيبوا بشكل صحيح وصميمي على سؤال: (كيف يجب أن نعيش)؟ وإلا فإنكم تفقدون حقكم في الحياة بل وتقومون بتدمير حياتكم بأنفسكم، ولن تستطيعوا توشي شيء مني ولن تستطيعوا القول: (إننا أحرار في تدمير حياتنا بأيدينا) ... إن التجاوب بالأخطاء مع حياة الآخرين وخاصة ضمن التنظيم والحرب ليس من الحقوق بل هي جريمة تستحق العقوبة والجزاء الصارم أما إذا حاز كل شخص على حق الحياة من خلال الحرب وتجاوب مع ذلك بشكل صحيح فهو يستطيع الحياة في هذه الأجواء...

ويجب أن تكون لدينا أجوبة على سؤال: (كيف يجب أن نعيش)؟ في الحزب والحرب وحتى في مواقفنا اليومية وحياتنا الاجتماعية... فإذا كنا أقدم لكم خياراً لحياة جميلة رغم كل الصعوبات فأنتم أيضاً مرغمون على تقديم ذلك لي، ضمن الإمكانيات المتوفرة على الأقل... فأنا لست مرغماً على مواجهة كل هذه القضايا يومياً واحدة تلو الأخرى... وأضع حلاً لجميعها فإذا كنت أتجاوب مع قضايا الحياة اليومية، فإنني أقوم بواجبي نحو المجتمع الإنساني ولأجل أن يكون المجتمع حراً... حسناً... فكيف سيكون تجاوبك

أنت؟ ... فالعدو قد فرض عليك أسس الحياة التي يرغب فيها... وأنتم ترون أنفسكم خدماً بسطاء لديه تحملون أعباء حياته... وإلا فإنه لن يدعكم تعيشون.

كما ترون فإن الموضوع مصيري، وبدلاً من أن تقولوا: (لم تتأثر ولم تتوصل إلى نتيجة) يجب أن تكونوا كما يولد من جديد كل يوم، ويفتح عينيه على الحياة من جديد... ولتجاوزوا هكذا مع الحياة... وعدم الاستحواذ على الحياة الصحيحة بعد انضمامكم إلى النضال يعني أنكم تقولون للعدو: (تعال وأسحقني ودمرني) وعدم تناول الحرب بشكل صحيح يعني أنكم تخدمون العدو... فكيف لنا أن نتحمل هذه الأوضاع المؤدية إلى الجريمة؟ ... فعدم التطور وعدم التجاوب مع الحياة الجديدة بشكل جريمة يستفيد منها العدو الذي يجعلكم ترتكبون هذه الجرائم.

لماذا ارتضيتم بهذه الحياة حتى الآن؟ ... فحسب التقييمات التي أجريناها أوضاعكم غير كافية ليس لأجل الحرب والحياة السياسية، والحياة الحزبية فقط وإنما أنتم بعيدون جداً عن المتطلبات الصغرى للحياة الاجتماعية أيضاً، مثل أي مذهب في الحياة... إذ أننا نرى أن حياتكم الاجتماعية مبهمة تماماً... والذي أقوم به حتى في هذا اليوم هو لأجل القضاء على صعوبات الحياة الاجتماعية، ولهذا يجب الانتباه الشديد إلى كل كلمة تقال، وإلى كل إمكانية للحياة والمساهمة فيها قدر الإمكان، والاستحواذ على القوة اللازمة للانضمام... والموقف الوحيد السليم بالنسبة لي هو الاهتمام الكبير بالتدريب المقدم إليكم... ولا أقول: (إنها الحياة الاجتماعية ولا تهمني) أو أنها علاقة اجتماعية وليس من الضروري أن تكون صحيحة... ولأنني القائد وكل كلمة أقولها هي القانون وليس هناك من يستوقفني... بل نحن نتجاوب على أعلى مستوى الاهتمام مع أي علاقة بسيطة حتى ولو كانت مع طفل وأرغم نفسي على أن أنظر النظرة السليمة حتى على إنسان عابر في الطريق ولكن لماذا أكرر هذا مراراً؟ ... لأنه إذا تم تجاوز هذا الوضع المشؤوم وإذا تم تحطيم سلاسل وأغلال الاستعمار وإذا تم تجاوز هذه الحياة المهترئة البالية فإن أكبر خطر على الحرية هي النصب والاحتيايل والجرائم والنهب والانحطاط الذي يرتكب باسم الحرية أيضاً هذه التصرفات التي لا تمت إلى الجهد بشيء وتخلق وضعاً من الفوضى والضياع ونحن نكرر للحيلولة دون ذلك منذ الآن... فأنا لا أرضى بذلك... الحرية لازمة ولكن يجب أن لا تنسوا بأن الحرية ترتيب منظم للأمور أيضاً، وهذه مهمتكم جميعاً فحطموها أغلال الاستعمار التقليدية ولكن قوموا بتأسيس روابط المجتمع الحر أيضاً واجعلوا ذلك قوة للإدارة أو أسسوا تلك الحياة فهي مهمة للجميع مثلما للجميع حق فيها والذي يقول:

(أنا لا أستطيع التفكير ولن أستطيع أن أساهم في قضايا الحرية بل أريد أن أعيش بشكل عشوائي). لا يستطيع تجريد نفسه من المسؤولية والاعتباطية والعشوائية تصدر من هنا بالذات بينما الحرية لا تسمح بمثل هذه المعيشة... وهي تحمل مسؤولية كبيرة على عاتق ممن يريدها، وتمنحه قوة دافعة للعمل والوعي والنظام عليكم أن تعرفوا هذه الحقائق كلها ثم تحققوا التحوا الحزبي والكَادري والحرب أما الذي لا يلتزم بالقواعد وأساسيات الحياة أو الشخصية التي تحاول فرض نفسها مع كل هذه الأخطاء لن تلاقى التسامح من جانبنا ولو تسامحها هل تعلمون ماذا سيكون مصيرنا؟ ... وكم يوم هو عمر هؤلاء الذين يصرون على فرض شخصياتهم مع الكذب والخطأ والغفلة؟ ... كان عليهم أن يفكروا جيداً في هذا الأمر بعض التهور أو بعض الجنون ولكن إلى هذه الدرجة، كيف يهجم على الحزب وهو لا يعلم ماذا سيحل به غداً؟ ... ولكن الإنسان يخدع نفسه ويصبح ذا وجهين، وقد يكذب، ولكنه لا يمكن أن يتصرف بلا مسؤولية مطلعة تضع نهاية لحياته.

إنكم تريدون المصادقة على أن تكونوا الكتلة لمادة الإبادة

الحياة ليست سهلة... وفي طراز قدوم الكثيرين منكم تبذير كثير للحياة، وينطلق من منطق: (ها قد قطعت كل حباتي مع كل شيء وأتيت... فليعمل "PKK" على إعالي). فمن أين يأتون بهذا كله... إن "PKK" هي حركة أقدم مسؤولية، وما هي علاقة PKK بكل هذه اللامسؤولية لديك؟ ... أما أن لا تفكر ولا تعمل ثم تقوم لنطبق كلمتين يعيش PKK فهي حركة تحررية بكل الأحوال هذا غير جائز وغير ممكن... وعليكم أن تلملموا أنفسكم فليس هناك من يأويكم بهذه الحال وفي هذه الحرب ولن تستطيعوا البقاء في هذه الغفلة ويجب التخلي عن الأخطاء وعن اللؤم فاستجمعوا قواكم وواجهوا الحقائق بجرأة متناهية فلن ندعكم تحييون بغير ذلك حتى ولو رغبتهم فلن تستطيعوا الحياة وعندما نقول أننا فننا نقصد كافة الحزبيين فالعدو يقوم بفرض الإبادة الكاملة على كافة الجبهات ولكن نحن أيضاً متمسكون بتحرير حياتنا بدون هوادة ويمكن أن يكون الجميع ناجحاً ولكن يجب أن يكون النجاح ضمن هذا الإطار فعلى ضوء هذه التقييمات الرفيعة لو قام كل واحد بمسؤولياته لتحقيق الانتصار والنجاح ويجب أن لا يحملنا أحد نواقصه وأخطائه ولكن إذا استمروا في فرض الفردية ونزواتهم الشخصية المتخلفة فإن مواقفنا ستزداد

صرامة أيضاً وأنتم بأننا كيف نتصرف حيال أعتى الناس وأعندهم وكيف نقوم بتطبيق القوانين الثورية دون أي تردد وقوانين الثورة لا تأخذ مأخذي الجدية النوايا السلبية لشخص ما ولا طموحاته ولا تهوره ونظراً لأن عاصفة الثورة وسلبها قادرة على سحق التيار المضاد والانتصار عليه فهي قادرة أيضاً على تجاوز أخطاء وخداع هؤلاء الأفراد أيضاً وسحقهم تماماً لذلك علينا أن نكون جادين في موضوع الثورة.

في ثورتنا لا يوجد شيء اسمه استسلام إذ لا يمكن للإرادة الثورية أن تستسلم لشخصية تحمل خصائص ومزايا العدو، بل على العكس فالإرادة الثورية تعطي الشخص قوة إرادة عالية ولكنكم تعتبرون الانضمام نوعاً من الاستسلام... كلا... فالثورة تمنحكم فقط قوة الإرادة ضد العدو الذي يحاول فرض الاستسلام عليكم فنحن لا نريد الاستسلام من أحد ولا نطالبكم بالرضوخ لكل شيء لدينا ولكننا نطالبكم بأن تتمتعوا بالقوة القادرة على مواجهة العدو في الأوضاع التي يعمل لفرضها عليكم ونحن لا نرجوكم بأن تقبلوا بعض الأمور ولا ندعي بأننا محتاجون جداً أو أن هذه الأمور ضرورية جداً لكم ولكن كل الذي نقوله: هو أن لكم عدواً ويجب عليكم التمتع بقوة الإرادة اللازمة لمناهضته ومواجهته لديكم حق الدفاع عن النفس في مواجهة العدو فهل ستحافظون على هذا الحق؟ ... هذه هي قضيتكم المصيرية ويجب عليكم إعطاء جوابها ولكنكم تتطلعون إلى التصديق لتكونوا ضحية المجازر الجماعية وموافقي على ذلك يعني الرضوخ لمجزرة جماعية في عهد PKK أيضاً كما حدث في نهاية كل تمرد حدث في تاريخ كردستان... والحقيقة الكامنة وراء أخطائكم وتصرفاتكم المقصرة حتى الآن تدل على ذلك وكأنكم تقولون: (لقد تمردنا فدعونا نموت). وهذا وضع معاكس تماماً للإعداد والاستعداد الذي أقوم به منذ سنوات، والعدو أيضاً يتطلع إلى الإبادة الجماعية بالتأكيد، ويريد الاستسلام، وحالكم وحركاتكم أغلبها تقول: (لقد تمردنا بما فيه الكفاية وإذا كنا سنموت فلا بأس). أو أن هذا هو المنطق الكامن وراءها، وصاحب أحسن النوايا فيكم يتصرف من منطق: (إذا كانوا سيفرضون علينا الاستسلام فليفعلوا، وإذا كانوا سيضربونا فليضربوا). فتخليوا إننا نمنح الفرد كل هذه الإمكانيات في الجبال ونزوده بالعلم اللازم وهو لا يتمتع بأية شخصية ولا آفاق سياسية، ثم لا يصبح قادراً على التخطيط لسته أشهر قادمة... فهل هذا أمر يمكن تصديقه؟ ... فنحن نقوم بالمستحيل ونخلق الإمكانيات في أصعب الظروف ومن العدم، بينما هو لا يستطيع استخدام الوحدات الموجودة والاستفادة من الإمكانيات المتوفرة فعلى ماذا يدل هذا الوضع؟ ... هذا يعني

أنكم ارتضيتم بأن تكونوا قطعاً جاهزاً للإبادة الجماعية، أو أنكم ترتضون بالاستسلام للعدو.

ولا داعي لأن نخدع أنفسنا ولا داعي للبحث عن ستار لأفعالنا فعدم التعمق في فهم الكريلا، والابتعاد عن تكتيكات الحرب والأعمال التي تلحق الهزيمة بالعدو وعدم النجاح يعني أنك تقول: "إنني خائن ومستسلم ومنهزم، وإنني مستعد لتلقي مجزرة جماعية، فليأتي العدو وليقتلني". هذه هي الحقيقة الكامنة وراء عدم تلبية نداء "PKK" إلى تعلم التكتيكات الحربية... فكيف ترتضون بهذا الوضع لأنفسكم؟ فنحن قد أثبتنا أن الانتصار ممكن. ويجب عليكم التركيز على هذا الأمر قبل كل شيء... فهكذا يتم كسب حق الحياة... وهذا هو الجواب لسؤال: (كيف يجب أن نعيش؟).

منذ سنوات وأنا أتساءل: لماذا لم تفهموا؟ ... هل تلتذذون إذا حدثت المجازر الجماعية التاريخية بحق "PKK" أيضاً؟ وهل تشعرون بمدى الأسى الذي سينجم من استلام جحافل "PKK"؟ إن أغلبكم عرف حياة السجون... فهل شعرتم بمدى الأسى والحزن عندما تكون أسيراً؟ ... وهل تعلمون بمدى الانحطاط والدناءة، إذا وقعنا تحت جزمات العدو وتعرضنا للسحق كل يوم؟ ... ألا تعلمون مدى السعادة عندما تصلون إلى تلك الجبال الآبية الحرة وإلى ساحات التحرر الحربية تلك، حيث تشعرون بنشوة الانتصار؟ ... ألا تعلمون كم هو ثمين سلاح الحرية هذا الذي بين أيديكم؟ ... وإذا فقدتم هذه المشاعر وهذه الأفكار فإن موتكم أفضل من حياتكم، وارموا بأنفسكم إلى الهاوية قبل أن يقتلكم العدو، وستصبحون أصحاب كرامة عندئذٍ، فالموت أفضل من البقاء بدون حيوية ومنهزماً وبدون حل، أما اللجوء إلى الحياة بالتحايل والزيف واللؤم فهو أسوأ من هذا الوضع أيضاً، بل أكثر انحطاطاً ودناءة، إن تجاوبنا مع الحياة منفتح وواضح إلى هذه الدرجة.

وها أنتم ترون أن القيادة ليست كما كنتم تظنونها، فربما لم تتخذ مكانها كما يجب، وربما الكوادر لا يتجاوبون معها كما يجب، ولكن القيادة تجعل من نفسها الخيار الوحيد بقدره كبيرة، ولا داعي إلى الغفلة ولكنكم تخسرون الكثير، لأنكم لا تفهمون من النظري ومن القواعد، وأعتقد بأنه لو قمنا باستعراض ممارستنا العملية بشكل جذاب تتأثرون، ولكنكم تتناولون ذلك أيضاً بشكل خاطئ إلى أبعد الحدود، ولا تتوصلون إلى أية نتائج، وعندها يمكننا التشكيك في مدى قابلية العليم لديكم.

عليكم أن تكونوا كوادر مسؤولة... وتتوفر لديكم أجوبة قطعية على كيفية التحول إلى مركز قوة وإلى محارب عتيد، فالأجوبة باتت واضحة، فإذا كان شخص مثلي قد استطاع المجيء إلى هذه المرحلة فإن نجاحكم ليصبح أمراً سهلاً بكل تأكيد وقد أوضحت كل الصعوبات التي مرت بي ومواقفي حيال كل المراحل، والنتيجة التي يمكن استنباطها هي: يجب أن تقوموا بتكثيف جهودكم لأجل إبراز طاقاتكم المتراكمة وللتعويض عن الحياة التي فاتتكم والزمن الذي ضاع منا، إذ يجب أن تكونوا أصحاب نجاح باهر ويجب أن تكون هذه النتيجة الوحيدة المستنبطة.

إنني أمارس أنشطة حياتية أساسية جداً

لقد أجبنا على سؤال: (كيف يجب أن نعيش؟) بما فيه الكفاية وكل شخص موجود بين صفوفنا يجب أن يكون جواباً لهذا السؤال، ونحن مصممون على تجاوز كل ما لا يكون جواباً واضحاً له بل وعلى تحطيمه وتدميره مرغمين... إنكم ترون نتائج الأخطاء الموجودة فيكم رغم تطوركم الطويل المدى إذ لا زلتم تتمسكون بالقديم أيضاً إلى جانب الجديد جداً في الحقيقة إنكم بدأتُمْ تفهمون أمور كثيرة وأعتقد أننا حاولنا أن نتوصل إلى النتائج فهل يا ترى استطعنا إيجاد الحلول الجذرية لكم وهل ستصنعون للحياة الصحيحة السليمة؟ ... وهل أصبحتم قادرين على أن تصبحوا جواباً واقعياً لسؤال: (كيف يجب أن نعيش؟) في الحزب والجيش والحرب والحياة الاجتماعية؟ ...

فؤاد: سيدي القائد... كيفية إعطاء الجواب لهذا السؤال بات واضحاً جداً فعدم قدرة الشخص لأن يكون جواباً لهذا السؤال بعد كل هذا يعني أنه لا يريد وطناً ولا يريد الخلاص ولا يمكن استنتاج أية نتيجة أخرى سوى ذلك.

ق. ح: على ضوء هذه الدروس الشاملة لو قمتم بإلقاء نظرة إلى الماضي من جديد ماذا سيكون الجانب البارز؟ ... ولماذا يحدث هذا؟

فؤاد: قائدي هناك واقع انتماء الشخص وواقع الشعب وهناك أوضاع الشعور بالذنب أمام التاريخ والحقيقة أن الشعور بالذنب عميق جداً عندما يتحقق الانضمام إلى صفوف الحزب، ولكن هناك عدم المكاشفة وعدم الاعتراف بالذنب بل أعتقد أن هناك ميل إلى

الانسحاب إلى الوراء والابتعاد عن الأنظار فرغم جهود الحزب لسنين طويلة ليس هناك أي معنى من المقاومة في مواجهة الحزب سوى أن هناك تستر على الذنب المرتكب ولكن يجب عدم الاكتفاء بذلك أيضاً.

ق. ح: هذا سبب واحد هل هناك صحو للضمير؟ ... أو ستكون هناك أية صحو بعد الآن؟

فؤاد: هذا ما يحدث في الحقيقة.

ق. ح: هل هناك تطور على صعيد الضمير؟

فؤاد: هناك تطور قائدي إذ ليس هناك حل آخر فلا بد من التطور.

ق. ح: ولكن هناك شعور كبير بأن لدى كوادرن جمد ومحاولة الاستفادة من إمكانيات الحزب لأغراض فردية والتسبب في انسداد التنظيم أمام القضايا والاستفادة الصغرى من الفرص المتاحة، وتسخير كل شيء حول الذات وبذلك يزداد خطر التحول إلى السفسطة، وكأنهم يحاولون إشباع ما في أنفسهم وإلهاء من حوله بأمور ثانوية فالقائد هكذا والديبلوماسي كذلك وحتى أي عامل اعتيادي ضمن صفوف الحزب وكأنهم يؤدون مهامهم بالتوسل والرجاء بينما يجب أن لا يكون هناك أي أو توسل بل الدافع يجب أن يكون موضوع القيادة والتطلع إلى الحياة أما فيما عدا ذلك مثل إنقاذ اليوم، أو إنقاذ الذات فيجب أن لا يكون شيء هكذا.

فما يجري هنا هو تحليل التاريخ ومحاولة لحل عقد كردستان الكأداء بينما نجد قوة الحل والجهد اللازم يختلف كثيراً عما يبديه رفاقنا فأنا هنا لست أجري وراء إنقاذ اليوم ولا أبذل الجهد لأجل إرضاء فلان أو علان ولكنني أبذل الجهد لأجل أنشطة حياتية أساسية وليس لدي هموم فرض نفسي على فلان أو علان ولكن من الواضح أن هناك حاجة إلى خلق وإبداع أمور جميلة وجهود جبارة يجب أن تصل إلى النجاح فلماذا لا يرى رفاقنا ذلك ويعملون حسب متطلباته؟ ... ومن الآن فصاعداً إذا لم يتم تجاوز الأوضاع المتشابهة فإن التنظيم لن يغفر لأحد نعم لقد وصلت الأوضاع إلى هذا الحد.

فؤاد: لم يعد أحد يستطيع التحدث عن الغفلة بعد كل هذا الوضوح، ولا يمكن أن نتقبل الغفلة في هذه المواقف لهذه الدرجة فالتطبيق سيكون مباشراً.

ق. ح: ليس لأن القواعد السياسية والعسكرية تتطلب ذلك فإن التحليلات التي أجريناها عن الحياة الاجتماعية تقدم إمكانية حياة طموحة وتصبح جواباً لها فالذي يقول بأنه يرغب في الحياة يجب أن يحتضنها حسبما اتضح ولن يتجرأ أحد على التكرار للحياة ويصبح مذنباً في هذه الحياة حسبما أعتقد فعلينا أن نثق بأنفسنا في هذه الحياة ولا أعتقد أنه سيكون هناك من لا يتجاوب مع الحياة ومتطلباتها قائلاً: "إنني أحيا كما يليق بي وليس هناك من يستطيع تغيير وتعديلي". فحتى القروي الذي يرانا لا يستطيع أن يتفوه بمثل هذا الكلام والذين يستصغرون قوة "PKK" والذين لا يريدون أن يروا أن "PKK" يشكل جواباً لحياة فإما أن يذهلوا عندما يعرفون ذلك ويعودوا إلى رشدهم وإما أن يدفنوا تحت الأرض ويتهربوا وهكذا سيتم التوجه نحو النتيجة.

فؤاد: إن هذه الحياة تمنح الإنسان فرصة ذهبية والمستوى الذي تم الوصول إليه لا يعطى ذلك الفرد بل يجعل الأمة كلها تكسب وتنجح.

إن إقامة التنظيم حق من الحقوق وليست مهمة من المهمات

ق. ح: إن التحليلات قد أصبحت ذات مضمون عظيم بدون شك وتم إعطاء الجواب الوافي على كيفية أداء الحياة وحتى الآن كان يمكن الدفاع عن ارتكاب الذنب أو الغفلة بذريعة وحجة كذا ولم يكن هناك مرجع للقضاء أو الحكم على تلك الأوضاع أما الآن فقد تم إيضاح الذنب وتكن مرجع للحكم... وباتت هناك محكمة تقاضي وهناك جهة تنفذ الحكم بشكل مذهل فقد تحقق هذا المستوى التاريخي للأمة وعلى مر التاريخ لم تتوفر فرصة تطبيق حقوق وقوانين التحرير مثلما هي متوفرة الآن فلأول مرة نحن استطعنا وضع النظرية ونمارس تطبيق هذه القوانين بل تجاوزنا مرحلة النظرية والتطبيق وجعلنا لها مؤسسات راسخة كخطوة متقدمة والحقيقة أنه يجري التطبيق على نحو رمزي الآن ولكن يمكننا التحدث عن نظام حقوقي متكامل وحتى نستطيع التحدث عن نظام حقوقي فيجب أن تكون هناك مواصفات ومحاكم ومؤسسات أي أن يكون هناك جهاز محاكمة... وتطبيق كل ذلك حسب القوانين والقرارات المتخذة وبناءً عليه يتم تنفيذ الحقوق. لقد أصبح لحرب التحرير الوطنية نظام حقوقي... وهذه ليست مجموعة القواعد المتعلقة بالحقل العسكري فقط لم تضم سائر جوانب الحياة وتضعها قواعد وقوانين وهذا يعني

تحديد بعض القواعد والقوانين التي تحدد شؤون الحياة الحرة... ووضع بعض المؤسسات التي تعني بذلك وإذا ظهر من يتعدها أو يتجاوزها فيجب المسك بخناقه... فإن كان على حق أعطي حقه وإن كان مذنباً تمت الحيلولة بينه وبين ارتكاب الذنب أو التماهي فيه وهذا هو واقعنا الحقوقي مهما كان محدوداً... وهذا ما نسميه بالتحول الحقوقي وتأسيس محاكمة وأجهزة التنفيذ في مرحلة يتم فيها تجاوز حقوق وقوانين الاستعمار وهذا بحد ذاته يعني حرباً كبيرة وفرصة الحياة متوفرة لذلك الآن.

الحقيقة أن كل أقوالنا تظهر وتوضح الحياة المذنبة الخاطئة، وتبين مدى ومستوى الذنب والجريمة في تلك الحياة أما الجانب الثاني فهو أن وضع المذنب هذا لا يمكن تبريره بأية ذريعة على الإطلاق... أما الجانب الرابع فهو أن يكون هذا الاستدراك على أساس سياسي وأيديولوجي وتنظيمي والإعراب عن ذلك من خلال الممارسة العملية فإن استطعتم القيام بذلك تخرجون من كونكم مذنبين وتستحقون الحياة الإنسانية الكريمة وقد أوضحنا ذلك تماماً فنحن لا نتحدث عن الحقوق بمعناها التقليدي فحتى رجال الدولة المتعلقون جداً يعتبرون كل فعل يقوم به مجتمع منحط إلى هذه الدرجة جريمة كبيرة وهذا صحيح ألف مرة بالنسبة لمجتمعنا، فهناك جريمة في كل خطوة تتم، بينما نحن نضع الإجراءات اللازمة لذلك.

ولو عبرنا عن ذلك بلغة الفن أو اللغة العسكرية لأختلف الأمر كثيراً، أما الآن فأقول ذلك بلغة الحقوق والقانون (هناك وضع من الجريمة في كل خطوة يتم تخطيها في المجتمع، وبشكل منحط جداً... فهل يستطيع الإنسان أن يحيا في هذا الوضع المذنب؟).

وهل يمكن أن تكون هذه الأجواء مليئة بالإجرام والمجرمين أجواء سليمة؟ ... ففكروا في مجتمع يحوي كل أشكال النصابين والقتلة واللصوص... فكم نستطيع الحياة ضمن هكذا مجتمع؟ ... ومجتمعنا هو هكذا بالكامل... فماذا نستطيع أن نسمي الاستعمار إذا لم يكن قاتلاً ونصاباً ولصاً؟ ... فالجندرم والبوليس التابعة له أشد خطورة من النصابين وقطاع الطرق... لأنه يقوم بتعذيب رهيب، وهؤلاء الخونة المتعاونون معه أليسوا أخطر من اللصوص؟ ... (فاللص يأخذ مال ضحيته فقط ولكن هؤلاء يأخذون المال والروح أيضاً... فهل هناك جريمة أكبر من هذه؟) وهل هناك مجرمون أكبر من هؤلاء في مجتمعنا؟ ... كلا... إنهم ليسوا بالآلاف وإنما هناك الملايين الذين يسرحون ويمرحون من

هؤلاء... فكيف تستطيعون العيش مع كل هذا الكم من الجناة، والساديين الذين يتلذذون بالتعذيب، واللصوصية؟ أما الذي لا يعترض على هؤلاء فلا يمكن إلا أن يكون شريكاً لهم... (ومجتمع تلوث بهذا القدر من الجريمة والمجرمين يحتاج حاجة ماسة إلى قضاء وقوانين صارمة... وهذا ما نسميه بحقوق الحياة، وعلى رأس هذه الحقوق يأتي حق التحول إلى أمة) وحق الأمة الحرة، والمجتمع الحر، والفرد الحر، فهذه هي الحقوق... والتمني أو الطلب وحده لا يكفي فهؤلاء المفسدون الذين استولوا على كافة حقوقك يستحقون أن تحاربهم حتى تحصل على حقوقك... وهذا ما نسميه بحرب التحرر الوطنية ونسميه بحرب الحرية... وهذه الحرب ممكنة بالحرب وبالتنظيم وبحقوق التنظيم، وبحق تأسيس التنظيم فقط. وبناءً عليه فإن تأسيس التنظيم حق من الحقوق وليس مهمة من المهام وعليكم أن تستخدموا حقكم في تأسيس التنظيم للوصول إلى حق الحياة المقدسة... بينما أنتم فلا زلتم غير مؤمنين بضرورة التنظيم... بينما أنا أقول بأن التنظيم هو من حقوق الحياة... وأراهن على ذلك ومثلما يجب أن يكون حق الحياة محترماً فعلى الجميع أن يحترموا حق التنظيم أيضاً... فهناك علاقة بين الاثنين... فبدون حق التنظيم لن نستطيع الحصول على حق الحياة أيضاً، فعليكم أن تستخدموا حقكم في التنظيم لمواجهة اللص والمجرم سواءً أكان التنظيم سرياً أو علنياً والقاضي عن هذه الحقائق غير ممكن... إذاً فلماذا تهملون التنظيم والتدريب والدعاية؟ ... إن هذا الوضع يدل على أنكم شركاء للجريمة في مجتمع يسرح ويمرح فيه الجناة واللصوص بل أنكم متواطئون معهم... فعدم الانصياع للتنظيم وعدم التجاوب مع الحياة المنظمة يشكل تواطئاً موضوعياً... لأن استخدام حق التنظيم وتطبيق قوانينه يعني استخداماً لحق الممارسة وحق التمرد وحق الحرب، لأن الطرف المقابل يطبق عليكم حرباً خاصة بدون عناصر وجنود، فالحرب الخاصة تعني تجاوز وخرق قوانين الحرب... فقوانين الحرب تعني عدم المساس بالأسرى، والقرى والشعب الأعزل... ولكن الحرب الخاصة التركبة تقوم بالمجازر الجماعية، وتمارس التعذيب، وكافة تفريغ القرى وحتى أنها تعادي كل شيء أخضر... وفي مواجهة ذلك أنت أيضاً مرغم على استخدام وفرض حقوق الحرب، وحقوق الحرب الثورية، والامتناع عن الحرب يعني التواطؤ مع حرب العدو الخاصة وإذا لم تقوم بتطوير قوانين الحرب ولم تستخدم حقك في الحرب فأنت مذنب أيضاً.

(إن حق الحرب ليس مهمة من المهام بل هو حق من الحقوق) لأن بهذا الحق تضمن دوام حياتك، وهو ممارسة تضمن خلالها إنقاذ حق حياتك من أيادي الطغاة الذين

يمارسون المجازر الجماعية... ويجب عليكم التمسك بهذه الممارسة لأن الذي يقول: (إنني أريد أن أحيأ يجب أن يستخدم حقه في الحرب أيضاً، وعليكم أن تستخدموا حقكم في التنظيم وتمارسوا حقكم من خلال التنظيم وهذا يستدعي لن تكونوا منظمين مذهلين، ومستخدمين الحكم بشكل مدهل وإلا فلن يكون لكم وطن، وحرية ولن تتحولوا إلى قوة، وبناءً عليه لن يكون لكم حق في الاقتصاد ولا في الثقافة ولا حتى حق لعائلتكم، وحتى لن يكون لكم أي حق في الحياة كأفراد أيضاً.

لقد حان وقت فرض العقوبة من الناحية التاريخية

إذا لم تكونوا سياسيين، ولم تصلوا إلى قوة التنظيم ولم تستطيعوا الرد على أي شكل من أشكال التعسف فلماذا تطلبون منا حق الحياة؟ ... وبدون هذه الأمور من يستطيع طلب حق الحياة في كردستان؟ ... إن هذا السؤال مصيري جداً، ولا يمكنكم القول: "إننا لم نفهم، ونأخذ الأمور ببساطة، ولن نستطيع الالتزام بالتنظيم".

إنكم تريدون الحياة، وتقسمون في اليوم ألف مرة على أنكم تريدونها، فإذا كنتم صادقين في طلبكم هذا فعليكم إحياء ما يمكن إحياءه من الحقوق وعلى رأس هذه الحقوق يأتي حق الحرب... لاحظوا أننا لا نقول مهمة الحرب أو ضرورتها، بينما نقول: "حق" لأنك أنت الذي تتعرض حياتك للتهديد... ولكن عندما تقول: "فليحافظ التنظيم على حياتي أو فليحافظ الله على حياتي"... فعندها تلجأ إلى الدين، ورغم كل دعائنا وعبادتنا هل استطاع الدين أن يوقف النظام عند حده؟ ... علماً بأن ذاته موضوع سياسي، فأى دين من الديانات استطاع أن يعطي البشرية شيئاً لأنه خاطب الناس من خلال الحرب، وليس هناك دين يحث على الحرب مثلما يفعل الدين الإسلامي، فإذا قلت: "فليحفظني الله وينقذني" فإنني أسألكم: كيف حارب الرسول وكيف حارب سيدنا علي رضي الله عنه؟ ... فإذا كنتم صادقين في إيمانكم ودينكم فهل أنتم قادرون على الحرب كمسلمين حقيقيين؟ ... إذاً كيف تريد الحياة وتقطع روابطك مع الدين، والثورية والأيدولوجيا الاشتراكية والعلم!! إن هذه هراء فعلاً... فعندما تقول: "إنني لا أعرف التنظيم ولا أعرف الحرب" هذا يعني أنك ميت... لأنك لا تعلم ما الذي تريده... وكأنك تقول: "صفوني في التابوت وواروني التراب وأقرأوا الدعوات لأجلي".

إذا كنت ميتاً فاذهب واحفر قبرك بيدك، فلماذا تجعل من نفسك ثقلاً على كاهلي؟
... فكما ترون إن الوضع الذي نحن فيه هو البحث عن مقابر الكثير من الأشياء والأمور
المهترئة المتعفنة... بينما أما أمثل حركة التصدي للموت وإيقافه.

وأبحث عن إمكانية للحياة رغم الصعوبات الكبيرة، لأجدها وأجعلها مكسباً كبيراً،
فعندما نقول: "كيف يجب أن نعيش؟". تحدثت عن هذه الأمور بكل وضوح، ولكنهم
يحاولون فرض أنفسهم وعدم اكترائهم، وعدم قدرتهم على الوصول إلى أشكال مقبولة
للحياة، ويضعون أنفسهم مكان المرأة المسترجلة أو بشكل منحط أو بتهور كبير، وأقول
لهم جميعاً بأننا نمثل حركة انطلاقة لأجل الحياة وليس هناك من يستطيع فرض نفسه
علينا بهذا الشكل، وكيفية طلبنا لهذه الحياة وكيفية تحقيقنا لها بات أمراً واضحاً، وليس
فيه أي شيء غامض فإن انضمت كما يجب ستحيا وإلا فأنت عميل مدسوس، أو أن
شخصيتك هكذا.

إن الشخصية الميتة، أو التي تسبب اللبلة عمداً ولا تنصاع لمتطلبات الحياة والحرب
فهي عميلة للنظام والذي لا يتمسك بالأسلوب، ولا يرسخ خطواته يشكل عائقاً أمام
الحياة، فهو عدو أيضاً، وهكذا فإن زمن القول: "لا نستطيع الوصول إلى النقاء ولسنا
متأكدين" قد ولى حيث حققنا كثيراً من النقاء والصفاء فيما نسعى إليه لدرجة أننا وضعنا
نظاماً للحقوق، وحق الحياة بات واضحاً أيضاً، وإن قمنا بالتدقيق على صعيد الفنون
والأدب فهذا ما نقدمه لكم أيضاً، والحقيقة فإن دقة الفنون تتناسب مع طبيعة الثورة،
والقضايا قد تناولناها بشكل شامل، حيث تم توضيح مقاييس الحزب، والجيش وحتى
مقاييس الحياة الاجتماعية، وكل أشكال الوعي وارتباطها بالعدو وبالشعب أيضاً، ورغم
وصول كل ذلك إلى هذا المستوى من الوضوح، لا زال الكثير لا يأخذ الموقف الصحيح،
فلماذا تحملنا هذه الشخصيات المختلفة حتى الآن؟ ... وقد يكون هذا الصبر صحيحاً
من وجهة النظر التاريخية، وقد يكون التوضيح الشديد إلى هذه الدرجة ضرورياً أيضاً
لللبلة التي تسود المجتمع، بالإضافة إلى أن التجربة والامتحان أيضاً أمر مفهوم حتى يكبر
ويستطيع السير بشكل سليم، ولكن بعد الوصول إلى هذا الوضع لا يمكن التغاضي عن
الحقائق التاريخية، ولا تجاهل الصبر الذي يتم الالتزام به نحو المجتمع، وعدم الوصول
إلى الصلابة والقوة المطلوبة من خلال التجربة والممارسة، بل القيام بفرض النفس مثل
أي غافل رغم كل هذه الحقائق والوقائع، كل ذلك يشكل وضعاً لجريمة كبرى، فاحذروا
أن تكونوا غافلين كباراً، لأن هؤلاء الغفلة لن يستطيعوا القيام بأي شيء سواء من الناحية

التاريخية أو من ناحية "PKK"، فلا تسيئوا إلى أنفسكم، فقد حان وقت تنفيذ العقوبة من الناحية التاريخية.

فانهض أيها المذنب، وانهض أيها الغافل، وانهض أيها العميل، وقم بإصلاح نفسك وتقويمها!! في الحقيقة إن هذا يشكل أساساً عظيماً للتنظيم، فقوموا بإصلاح ذاتكم وتدريبها، فنحن قد أبدينا صبر أيوب عليه السلام نحوكم... فإن أسأتم استخدام ذلك أيضاً فنحن سننطلق من قاعدة "إن الاصبع الذي يقطع الشرع لا يدي" ... لنقول: "أيها المجرم، رغم كل هذا الصبر لا زلت تشكل كتلة من الذنوب والاجرام وتلحق الضرر بالمجتمع، والحزب، لأنك تقوم بقتل كل شيء حولك، ولست قادراً حتى على الالتزام بقاعدة بسيطة وتقوم بقتل الحياة الحرة والمبادئ، ولهذا فعليك أن تموت فنحن لن نأذن لك بأن تقتل بهذا الشكل الرخيص، مثل عدم الالتزام بالتنظيم بقواعد وقوانين الحرب، أو بتطبيق القواعد بشكل خاطئ، لأن فتح المجال أمام الموت الرخيص جريمة كبرى... والحقيقة أن حزب المذنب يعني ضرب العدو المستعمر أيضاً.

إن الفاشية ترتكب أكبر جريمة إنسانية، ونحن سنناهض ذلك بكل ما أوتينا من قوة... وسنضرب عميل العدو المتسرب إلى صفوفنا، والغافل بات من صفوف المجرمين، لأنه يرفض إصلاح الذات والتصرف رغم كل جهودنا للتنوير ونحن مرغمون على وضع حد للشخصية التي تتلاعب عن معرفة بالقواعد وبقوانين الحياة، وهكذا سيكون تقييمنا للذين يرفضون الالتزام بنهج الحزب وبمسار الحرب وقواعدها، لتجاوز تلك الأوضاع... وبدلاً من ذلك سيتم التوجه نحو تحقيق مجتمع الإنسان المتحرر الاعتيادي خطوة خطوة... وتمثيل الحزب للطليعة تماماً في الوقت الراهن هو في سبيل الوصول إلى ذلك الوضع الحقوقي الراسخ... ولهذا يجب عليكم معرفة الحقوق جيداً.

حق الفرد هو حقه في الحرب

لقد حاولت بيان الإطار العام لذلك، وأنتم قادرون على وضع التفضيلات، فنحن سنجعل من ذلك شكلاً من أشكال الحياة، بل هو نموذج من الحياة، وهل يمكن الحياة في وطن بدون حقوق؟ فإما أن نعيش بالنظام الحقوقي الذي وضعه العدو... وإما أن يكون لنا حقوقنا المستقلة الحرة.

نحن نفضل ذلك النظام الحقوقي المستقل الحر... وقد قمنا بوضع هكذا حقوق... وهذه ضرورة ولا نستطيع أن نقول: نرجوكم تعالوا واقبلوا بذلك... ونتوسل إليكم لأجل ذلك، لأننا نعتقد بأن ذلك ضرورة مثل ضرورة الماء والخبز، فالبشر والمجتمعات لا يمكن أن تحيا بدون حقوق... فكل إنسان وكل أمة تتمتع بحقها في تحديد شكل حياتها ولها مهمتها في الحياة... وعدم تناول الأمور على هذا النحو داخل حزبنا منذ زمن بعيد كاد أن يجعل من ذلك أمراً اعتيادياً، فبعضهم لا يعلم شيئاً عن الحق والحقوق... والحقيقة نستطيع أن نسمي ذلك الوضع بالعبودية المتخلفة، ولهذا السبب قلت أن لا ترمموا هكذا عشوائياً بين صفوفنا كالكارثة... لأن حزبنا ستكون شاملة في مواجهة ذلك، فلاحظوا أن هناك نظاماً حقوقياً استعمارياً كاملاً بينما نحن فقدتم إبعادنا عن كافة الحقوق الإنسانية، وحقوق الأمة والتنظيم والمجتمع، والحقوق الاقتصادية والثقافية وباختصار أبعدونا عن كافة الحقوق التي يجب أن يتمتع بها البشر وطبقوا هذا الإبعاد بالإرهاب المسعور بحيث لم يبق أمانك سوى الحرب لأجل نظام حقوقك الذي تطلبه.

وعليك أن تخوض حرباً لغرض نظامك بكل ما لديك من قوة ومواهب... وهذا هو الذي أوصله إلى هذا الحد، وهذا ما يخلق النظام الحقوقي للأمة وللشعب الحر ويتجاوز النظام الحقوقي للاستغلال والمستعمر... وهكذا تتحقق بعض حقوق الأفراد من خلال تشكيل النظام الحقوقي الحر للشعب، وكل ذلك لأجل حياة تليق بالإنسانية وبهوية وطنية محددة، وتحرر ثقافي واقتصادي حسب الإمكانيات المتوفرة، حيث يستطيع الفرد أن يلتزم بالعمل وحق العمل ومن خلال ذلك يستطيع أن يخلق ذاته.

والإنسان يصل إلى ذاته من خلال الحرب بتطبيق النظام الحقوقي الذي يتطلع إليه، وهذا نموذج بارز لكيفية حصول الفرد على حقوقه، وقد بات واضحاً أننا نحصل على كل ما نتطلع إليه من خلال الحرب على مستوى الفرد والمجتمع. فحق الفرد يعني حقه في الحرب والذي يحارب جيداً يعني أنه يحصل على حقه بشكل جيد، أما الذي لا يحارب بشكل جيد فهو الذي يفتقر إلى الوعي ولا يجيد الممارسة العملية ومصيره أن يكون عبداً ويرضخ للمستعمر، ولا يستطيع التحدث عن الحق والحقوق، لأنه يجب أن يتحدث عن الحق بمقدار الحرب التي يخوضها، فنحن قد أوضحنا أدق التفصيلات لقواعد وقوانين التنظيم، وعلى قدر ما يتجاوز الفرد مع هذه القواعد والقوانين يصبح إنساناً محرراً، ويصبح صاحب حق وحياته ممكنة.

على الأرض الحرة كل شيء ينادي إلى الوحدة وإلى الغضب ضد العدو

كل الذي نقوله هو ملك للتاريخ وللذين يحتاجون إلى الحياة المستقيمة وإلا فلماذا سنضحي إلى هذه الدرجة... فالمعطيات كلها تدعو الجميع إلى الحياة وإلى الحرب بشكل مذهب لدرجة أنه ليست هناك قوة تستطيع إيقاف الفرد، فإذا حلت كوادرا في ساحة من الساحات تنقطع أنفاسهم خلال ستة أشهر وهذا هو الوضع الذي تؤول إليه الأنشطة أيضاً، وباختصار (إذا ذهبتم إلى الطرف الآخر من الحدود فتعرضتم للإبادة فهو ذنبكم أنتم والذي يبرز عندما يكون إلى جانب القيادة فهو الصادق أي أنه استمد القوة من موضعها الصحيح، ونقول أيضاً إن الذين كانوا يشعرون بالضعف فقد منحوا قوة مذهلة أيضاً).

فلماذا لا تعلمون على تقوية البنية الموجودة على عتبة حرب كبيرة في الوطن بكل ما تملكون؟ ... إن هذا يعبر عن عجزكم عن الحل، بينما أوضحنا السبيل إلى ذلك بأدق التفاصيل ومن جميع الجوانب ولهذا فليس لكم الحق في ذلك، فإذا لم تكونوا قادرين على تحقيق ذلك في أي مقر من المقرات والأسوأ أنكم لا تفعلون ذلك للكريل وأنتم على رأس تلك الوحدات، لن تستطيعوا التذرع بضيق المكان، وكل منضم مفعم بتطلعاته التحررية ويتشوق إلى الحرب لأجل الحرية أما الساحات فهي مواقع مثالية أما ما تبقى فهو قيام القائد بتطبيقها (إذا كان يفهم السياسة طبعاً) وهذه هي المهمة الأساسية ومهمة القائد هي: أن يتناول أية وحدة اعتيادية، ويجعلها نواة للجيش ويقوم بتوسيع وتطوير العمليات ويخرج مزيداً من المقاتلين، فهذا هو التعبير الحقيقي عن القيادة وفي محيطنا فإن كل نشاط وكل ممارسة تعني ضربة موجهة إلى العدو... ومثال آخر يذهب أحدهم إلى ساحة من الساحات وبجري تغييرات حسب الوضع الموجود، ولنقل أن ذلك يستمر لستة أشهر ثم أقوم بفرض هذا العمل وأشعر بما يحصل أو أشم رائحة الفساد وأقوم بسحقه.

(ولنأتي إلى ساحة لبنان) قمنا باستطلاع الأمور وقياسها وتدقيقها ثم قمنا بتطبيق نشاط تدريبي وفيما بعد وجدنا أن الساحة مناسبة أكثر، فأقمنا دورات أكبر وأوسع واستخدمناها حتى الرmq الأخير، وذهب الآخرون إلى الوطن وجبالهم كانت أكبر وأوسع ولا أعتقد أنها كانت تماثل جبال لبنان فجلنا لا يمكن اعتباره قمة من جبال كردستان ولم تتوفر لدينا نقطة ماء، بينما تلك فقد كانت جبالك والحياة تجري في كل مكان فهل

يمكن أن يكون هناك ضيق في مكان هكذا؟ ... ولكن كيف كانت مواقعكم هناك؟ ... وكيف عشتهم هناك وكيف حولتم ذلك المكان إلى مخيم للغجر؟ ... لا زلت أجد صعوبة في فهم ذلك!! ألم يكن لديكم بعض الضمير والإحساس الاحترام والشعور بالمسؤولية التاريخية، وكيف أوقعتم أنفسكم في هكذا مستنقع، إن الأرض الحرة في كردستان كل شيء فيها ينادي إلى الوحدة، وإلى الغضب الجامح ضد العدو... وما دامت الأمور كذلك فما هو الذي دفعكم إلى الوصول إلى ذلك الوضع الغير مناسب؟ ... وكيف تقبلون بالوصول إلى هذه الأوضاع التي لا تؤدي إلى الانتصار؟ ... إنني جئت إلى هذه الساحة ولم تتوفر لي أية إمكانية ولم يكن هناك من يساعدني... تحرير وشعرت، وكلما وجدت الفرصة تحاملت فلماذا أنتم تقومون بإضاعة وهدر الفرص؟ ... فمن أين أنيتم بهذه الأخلاق؟ ... وأين وجدتم هذه الرفاهية؟ ... كيف جلعتكم من أنفسكم لاثقين بالضغط عن الرجال وكبتهم ليهربوا وعدم استخدام الجبال لصالح الثورة والدخول في ممارسات قد تؤدي بكم أيضاً؟ ... ولهذه الأسباب فإنني أشكك في منطقكم وشخصيتكم وأنا على حق وبذلك تصبحون أولاد التنكر التركي وبذلك تمثلون تقاليد الفساد والفتنة.

وماذا كان سيحدث لو طلب إليكم أن تكونوا شخصيات تاريخية لأجل شعبكم؟ ... وماذا كنتم تفعلون لو قام هذا الشعب الأبكم الضعيف العاجز وقال: يا بني أو يا ابنتي كن دواء لدائي؟ ... فكيف يتجرأ أحدكم على الظهور في مواجهة الشعب ومواجهتي وقد قام بتبذير كل هذه الإمكانيات.

(نحن نتحدث عن الجبين الناصع في مواجهة التاريخ، وعن الانحناء باحترام في مواجهة الشعب) إذا كان المطلوب هو هذا فما هو هذا الوضع الذي أنتم به أليس كارثة؟ ... فأين الأخلاق والضمير في ذلك؟ ... والقضية هي أن تقوموا بالإجابة على ذلك لأنفسكم وعندها ستجدون أن ذلك هو نتائج المفاهيم التي غرسها العدو في رؤوسكم هناك من يقول: لقد غررنا بالقيادة وأردنا أن نكون قادة مبكرين "هل تؤمنون بهذا؟ ... وهل يمكنكم تأسيس جيش بالضغط والارغام؟ ... لقد تحدثت عن طفولتي عندما كنت في السابعة وكيف تذرعت بألف حجة حتى أجمع ثلاثة أطفال حولي وكيف اصطدت العصافير وكيف أذهب لجمع العنب في منتصف الليل من هنا وهناك لأجل تزويد هؤلاء الأطفال به وهكذا كنت أتجاوز وأتخطى كل هذه الصعوبات لأجل كسب هؤلاء الناس بينما أنتم تقومون بهدر ما هو موجود من القيم والمكاسب ودون حياء تتبجحون بأنكم قادة!! بينما مواقفنا واضحة تماماً نحو الشعب والمواقع والرفاق فهل تؤمنون وتثقون

بأنكم ستصلون إلى النتائج بممارساتكم هذه؟ ... وهل تؤمنون بأنكم ستحصلون على النتائج بمفاهيمكم الرفاقية ومفاهيمكم الإدارية هذه؟ ... وهل تعتقدون بأنكم قادرون على كسب الحياة وأنتم تقومون بتبذير القيم الموجودة؟ ... ولهذا فعليكم تحليل أنفسكم.

أنا عندما أدخل في علاقة مع شخص لا أعرفه أبذل كل جهدي وطاقاتي لأجل كسبه والتأثير عليه، وعندما أذهب إلى قرية استخدم كل ما لدي من مواهب لأجل التأثير عليها، بينما أنتم تظهر فضائلكم حيثما تحلون، وتقومون بفضح كل شيء... والحق أن التصرف الأجل والأكثر إيجابية هو الذي يصل إلى النتيجة أينما كان... فالمواقف يجب أن تكون صحيحة، ولا تظنوا أنفسكم أذكاء جداً فالذكاء يظهر عندما تقوم بترتيب أمورك جيداً وعندما تتقدم في مواجهة العدو، ولا يمكن الاعراب عن الذكاء بالتخلف وبخلط الأمور وتعقيدها... ولا داعي للكلام الزائد فإن الممارسة هي مرآة الشخص... ولا أهمية للكلام.

إن مفهوم "لا نريد أن نكون مركزين، نريد أن نبقي قادة التمرد" هو انتصار للدولة التركية

ماذا ستقول أنت في مواجهة كل هذا الكلام الذي بضرورة التحامل، أو لماذا يفرضون علينا هذه المعاناة؟

عباس: قائدي... أعتقد أن عقد كآداء تعرضت للحل.

ق. ح: صحيح... هكذا سميناه... لكن ماذا سيقول الذين يدعون الذكاء؟ ... والنقطة التي أرغب في معرفتها هي: هل ستدار الأمور بذكاء هذه المرة؟ ... هل أنا الذي أدخلتكم في صعوبات أو جذبتكم إلى حياة صعبة... أم أن هذه هي الحياة التي نسميها بالثورية؟ ... ما هي حركتنا الكبيرة هذه؟

فؤاد: جذب الإنسان إلى الوطن إلى الحرية بالعنف.

ق. ح: هل سيستطيعون إرساء بدايات سليمة يا ترى؟ في الحقيقية أرادوا أن يذبحونا في المهد... وقد بات ذلك مفهوماً الآن وإن قمتم بتسمية تلك المراحل تسميات صحيحة

لوجدتم مدى النواقص الموجودة فيكم، وستكون النتائج بارزة، فلا تخذعوا أنفسكم في هذا الموضوع، ماذا تقولون؟

فؤاد: إنه كبت الذنب والتكتم عليه.

ق. ح: ليس التكتم على الذنب فقط، بل هناك نواقص كثيرة، نتكتم عليها.

فؤاد: عدم مصارحة التنظيم.

ق. ح: إنه شكل خاطئ جداً أليس ذلك الخطأ واحد فقط... بل بشعب كامل هذه هي نفسية القروي... بل هو لؤم صغار المكسبة... وبهذا التصرف يبتعدون عن الإنسانية والجيش والسياسة الأساسية إن نواقصكم لا تخلق الصعوبات لكم فقط، بل إن تأثيرها كبير جداً... وعدم إعطاء المركزية حقها يسفر عن تأثيرات رهيبة ولو كان الشخص مركزياً مقتدرًا، لما كان هناك داع لانتقاداتي هذه... ولو قام بمهامه حق القيام أو أصبح مركزياً ذكياً لما اضطررت للقيام بهذا العمل بتاتا فهذا العمل هو جهد لأجل خلق مركز من جهة أخرى... إن المفهوم الذي يقول: "لا نريد أن نكون مركزيين ولا كواد وكذلك لا نريد أن نكون ضحية الإبادة، ونريد أن ننقذ قادة تمرد، ونكون اشتراكيين مثرتين مثل الذين في تركيا" ... هو انتصار للدولة التركية، الطراز والقيادة الذي لم يسمح بأي انتصار تركي حتى الآن مهم جداً... ليس للدولة التركية فقط، إنما لكل الذين يقفون خلفها وللعلماء أيضاً... ولنمنع النظر في ذلك وعندها سنعرف بأنه يجب أن نكون جادين لنتحمل المسؤولية ويجب العمل مثلما كنا نعمل، وليس هناك خيار آخر كما هو واضح.

في أحاديثنا ومناقشاتنا السابقة ما هي الجوانب الملفتة التي تستدعي المناقشة حولها؟ ... وخاصة هل تطورات قضية الإصلاح؟ وما هو التغيير البارز الذي حدث في هذا الأمر؟

فؤاد: هناك أفكار مختلفة جداً في بنية الحزب، وهم يكسبون وجهات نظر جديدة، وتحدث تحولات على صعيد الرؤية العالمية والرؤية إلى الإنسان أجل والرؤية إلى الذات أيضاً، ويتم إصلاح الإنسان من حيث التدقيق في الماضي، وتكوين الجديد، وأصبح على وعي بحقيقة ذاته، وحقيقة الحزب، ولكن هناك جمود على صعيد النظرة إلى الذات، ونحن أيضاً كنا في نفس الموقف سابقاً.

ق. ح: لقد تحدثنا كثيراً عن تصحيح المواقف حتى الآن، وأعطينا أمثلة على مواقف كثيرة فهل تقول بأنهم لم يستوعبوا سابقاً بينما استوعبوها الآن؟ ... فأين يكمن الفرق؟ ... وما هي الدروس التي كانت أكثر تأثيراً؟ ... وهل نستطيع أن ندعي بأننا حللنا العقدة الكأداء بالتأكيد؟

عباس: إن الحزب قد حلل العقدة الكأداء أساساً والقضية باتت متعلقة بالأفراد.

ق. ح: كيف كان نهجك بشكل خاص؟ فنحن لا نهتم بتعديل النهج العسكري والتنظيمي فقط، بل نعمل على تعديل النهج المتعلق بشؤون الحياة أيضاً، فما هو الأمر الذي حطمناه، وخاصة أنك بين صفوف الحزب منذ زمن بعيد؟ فهناك جوانب يجب أن تتحطم وجوانب تتعدل في كل شخص بكل تأكيد.

فؤاد: في الحقيقة تحطم الصور القديم للحياة.

ق. ح: التصورات القديمة جداً، وكذلك الحياة القديمة تهدمت أليس كذلك؟

فؤاد: نعم قائدي... والحقيقة أن الأقدام بدأت تلامس الأرض وهذا تطور كبير ظهر إلى الميدان.

خلق الذات من جديد هو الأمر الوحيد الممكن داخل "PKK"

لقد أبرزنا الجوانب الروحية والاجتماعية أيضاً عن الإجابة على سؤال: "كيف يجب أن نعيش"؟ وطورنا التحليلات وأنضح أن هناك مفاهيم خطيرة جداً مثل الجوانب التي لا يمكن تعديلها والناكرة للحياة، والمتهرية، بل والمهاجمة ومفاهيم مماثلة كثيرة، وأعتقد أنكم فهمتم كذلك وأتمنى أن تستنبطوا نتائج مفيدة عن كل ذلك، والتحليلات لا تتناول وضعاً محدداً بالذات، بل هي حقيقة موجودة لدينا جميعاً، ولا يتم الاكتفاء بالتحليل، بل توضع في السبيل السليم أيضاً، وفي نفس الوقت يتم إعطاء ما يلزم لذلك وما سيسفر عنه أيضاً... ويتم تحديد العقوبة أيضاً... وكأننا نقول: "إنك يجب أن لا تسير في ذلك الطريق فإن أصريت فإنك ستقابل كثراً... ومنذ الآن يجب أن لا تتصرفوا من أنفسكم كقول: "أضرب الغبي وأضرب المنحط، وأضرب المجرم، وأضرب الساقط، وأضرب

المتهور وقليل الشرف، وأضرب المخرب والهرج.. الخ" لأنه بات هناك تجديد في الأمر... والذين لا يتطابقون مع الحياة الرفاقية والهدوء وبشكل جميل وأصيل يجب أن يقال لهم: "أذهب ماذا تفعل هنا"... وهذا واجب أخلاقي وأعتقد أن هذه الأمور قد هزت معاييركم كلها فهذه التقييمات قوية لدرجة قادرة على الكشف على الكثير من الجوانب الجديدة، ولن تحدث أمور كانت تحدث قبل ثلاثة أشهر إطلاقاً والجديد هو أن هناك تجسيدا للأمور وحسماً للوصول إلى النتائج وهذا أمر عظيم أنتم تدركون هذا أليس كذلك؟ ... وهناك شعور به حتى النخاع وقد اتضح الآن كيف يجب التركيز على أمر ما... هل أسلوب الحياة مع المرأة بات أمراً مفهوماً؟ ... من الذي استوعب ذلك؟ هل هناك ذكي من بينكم؟ ... ويعرف قواعد العيش مع المرأة داخل الحزب ويستطيع الجواب على هذا السؤال؟ ... هل ستتطابقون مع الحياة الصحيحة، وكيف يمكن الصمود داخل الحزب وكيف هي الحياة؟ ... وهل شخصتم الفرق بين الجديد والقديم؟ ... أم أن حساباتكم قد تعطلت أم أن نشوة التوق إلى الجديد أكثر وقعا؟ ... إن النشوة تسودكم جميعاً كما نرى وهناك التوتر، ولكن لا زال هناك بعض التخلف لدى الرجال ولدى السيدات، وهناك مواقف غير مطابقة للحياة.

لقد قابلت كثيراً من الرجال وقابلت كثيراً من النساء وعرفت كثيراً من الأشخاص الذين اعترفوا بمطلق حريتهم أنهم أرادوا القضاء المبرم علي. ولكن جميعهم ألوا إلى أوضاع سيئة جداً فالمرأة التي تصمد إلى جانبنا مذهلة فإما أن تكون ملائكة وإما أنها تصاب بالجنون... لدينا نضال عظيم ضد الجوانب السيئة في المرأة وحرينا عظيمة أيضاً في مواجهة انحطاط المرأة وبساطتها وخفتها وإلا فلن نستطيع خلق المرأة من جديد بوسيلة أخرى وإذا كانت لديكم بعض الأخطاء فعليكم أن تستجمعوا قواكم الفعلية، فالمرأة الثورية فقط تستطيع الصمود إلى جانبنا والإمكانات متوفرة لذلك والمعتقلات يمكن أن يستجمعن قواهن الفعلية ويصبحن ثوريات وقطعاً يجب الوصول إلى قوة الحل في صفوف "PKK" إذ أن الحياة على حافة الهاوية غير ممكنة وغير مقبولة إطلاقاً وقد تحدثنا عن حياة المرأة بشكل بارز أيضاً وقد أوضحنا كيف يمكن للمرأة أن تبقى مؤثرة في صفوفنا وشرحنا تلك المقاييس وهي مقاييس على مستوى الأمة وحذاري ثم حذاري أن تقول إحداكن: "سأبقى فوضوية كما نشأت بدون مقاييس، وسأعتمد على أنوثتي" فإن "PKK" تنظم متطرف جداً من هذه الناحية وخلق الذات من جديد هو الأمر الوحيد النافذ في "PKK" فالمرأة مرغمة لأن تصبح إنساناً في صفوفنا إن مهمتكم

صعبة جداً، وعليكن أن تشعرن بالحاجة للدفاع عن الأنوثة الحقة أكثر فأكثر فنحن لا نعجب بالمرأة بسهولة والرجال أيضاً لا يظفرون بإعجاب المرأة بسهولة على كافة المستويات (من حيث العلاقة الاجتماعية والعلاقات المشروعة)... وأنا لا أخص العلاقة العاطفية فقط بل على صعيد علاقات المساواة والحرية والأصالة والحل والتطور فهي لازمة وضرورية لكم، وأقولها بصراحة فهؤلاء جميعاً أبناء وبنات أسرنا، ومثلما نقوم بتربية هؤلاء الرجال فأنتن أيضاً مرغمت لأن تمثّلن الحزب بمستويات متقدمة أكثر، ويجب أن لا تقول إحداكن: "لم نفهم وسنتدري بأنوثتنا وبخفتنا" ... فهذا سيجعلكن في وضع صعب، وستتهربن وبالتأكيد لا تفكرن في الهرب أليس كذلك؟

ولكن لن نستطيع قبولكن بهذا الشكل... فماذا ستفعلن؟ ... ولن نستطيع الاستمرار معكن في الحياة إذا لم تصححن أنفسكن مثلما تريد، ومن هذه الناحية فإن التدريب مذهل في "PKK" فهل سنسرب الخيانة إلى هذه العلاقات؟ ... وله سنسرب المرأة البسيطة إليها؟ أك سنضفي العمالة الموضوعية على العلاقات؟ ... أم نجعلها ساحة لبساطة علاقات المرأة واستسلامها وتزمتها؟ ... فهل لنا الحق في ذلك؟

إن الحال الذي أنتن فيه واضحة فهل سنقبلكن بهذه الحالة؟ ... أنا شخصياً لن أستطيع قبولكن بهذه الحال فربما تجدن بعض الرجال المنحطين ونحن بدورنا سنجعل هؤلاء الرجال أشنع من المرأة المنحطة... وموقف مثل هؤلاء الرجال غير مقبول لدينا إطلاقاً، وحقاً قد خضنا نضالاً مريراً على هذا الصعيد لأن الأعداء فرضوا السقوط الكبير في هذا الموضوع.

لقد فرض الانحطاط على الرجل فهو ساقط وهذه هي آخر حلقة في العقدة الكأداء وقد قمنا بحلها هكذا وهي الحلقة الأساسية الأخيرة والرجل الذي يثق بنفسه إذا استطاع أن يتعالى في موقفه نحو المرأة... فعليكم أن تثقوا ببعضكم وتحملوا بعضكم أما إذا لم يكن المرء لائقاً بذلك سيكون سيئاً جداً من حيث الانحطاط فمثلما أوضحنا المفاهيم الخاطئة أوضحنا المفاهيم السليمة أيضاً.

نحن الذين استطعنا إعلاء شأن المرأة المستسلمة للهاوية الكبيرة

كيف يمكن أن تكون المرأة جليلة؟ كيف يمكنها أن تصل إلى مشاعر نبيلة؟ كيف يمكن أن تكون امرأة جذابة وجميلة؟ وكيف يمكن لها أن تكون مؤثرة وقدوة؟

لقد وضعنا حدود ومقاييس ذلك وحتى أنني شخصياً أبدت إعجابي ومدى اهتمامي بهكذا امرأة وبالطبع عندما طرحنا ذلك أوضحنا كيفية مواجهتنا لحقيقة المرأة وكيفية حربنا معها، وكيف تصارعنا مع موت المرأة وكيفية انجذابها نحو المستنقع، وأوضحنا حربنا المتعلقة بكل ذلك.

هذا المفهوم هو الذي شدكن إلى هنا وستفهمن هذه الحقيقة فالمرأة لم تأت إلى هنا من ذاتها بل نحن الذين استطعنا جذب تلك المرأة الموجودة في ذلك المستنقع الكبير وتلك الهاوية الكبيرة وأنا شخصياً عشت ذلك التمرد الكبير وذلك الغضب وذلك الرفض الكبير أما الآن فإنني أصل بالتدريج إلى المقاييس المقبولة فلو لم تكن القيادة مهمة وطنية إجبارية لما استطعت تحمل خفة وبساطة تفكيرها لثانية واحدة، ولكن بما أنني أعلم أن المطلوب هو المستوى الوطني للأمة وهي مهمة وطنية ولأنني شعرت بأنه يجب الوصول إلى حل ونظراً لأن القضية مصيرية وأساسية لهذه الأسباب كلها تناولت الموضوع وتمت بتطوير المقاييس للرجل والمرأة على حد سواء وشرحت كيف تم ضياع كل شيء وكيف يجب كسبه من جديد، وكيف يجب أن يكون تنظيم ذلك وعلاقاته وأوضحته كل ذلك بشكل ملفت للنظر.

نحن نقوم بتحويل وضع اللاشرف الكردي إلى الوضع المشرف الصحيح

"هناك فتيات كثيرات في (PKK) وهناك شباب كثيرون لنذهب ونقنع بعضنا ونعشق بسهولة ونعقد محبة الخلان" إن مثل هذا القول قد يكون ممكناً في أي مكان ولكن في (PKK) مستحيل.

نحن نقوم بتحويل وضع اللاشرف الكردي إلى الوضع المشرف الصحيح فلا تنسوا بأنه يصعب التفريق بين حياة أو موت أعتى فتاة كردية فالاضطهاد والخنوع في أوجه... وإذا لم نقم ببذل ألف جهد لدعم مسار التمرد الذي رسخناه لدى الفتاة الكردية فهي ستموت

فوراً، وتجاهل هذا الأمر قائلين: "إنها امرأة والعلاقة معها مباحة" يعني ترصداً لقلّة الشرف، وعلى جميع أن يعرفوا تطوير هذا الأمر بما يتناسب مع استقامة تنظيمنا وحربنا القائمة والذي نعمل على تطبيقه ليس أمراً يستطيع الجميع تطبيقه، أو أنه يصعب أن يتحمّله كل شخص... لماذا؟ لأنه لو نظرنا إلى المستوى الوطني فيجب أن تكون هناك امرأة سهلة أما إذا كنا نريد تأسيس مجتمع موحد فهذا أمر ضروري، فنحن لا نخوض كل هذه المصاعب لأجل إشباع أهوائكم والتمشي مع فريديتكم ويجب التمسك بهذه الأمور وتطبيقها مهما كانت تصرفاتكم كرجال سابقاً أو مهما كانت تربية عائلاتكم أو نزواتكم السابقة.

والأمر الذي يجب أن يسري هو ما طرحته ويجب أن يكون هذا هدفكم أيضاً وليس أي شيء غامض... إن المحبة أمر صعب جداً فرغم كل قوتي لا أستطيع أن أحب كما أريد، ولست قادراً على الوصول إلى العلاقة التي أريدها مع المرأة، فهل أنا مسكين؟ ... الحقيقة كلا أم أنني عانس؟ ... كلا... حسناً... فما هو سبب هذا الوضع الصعب؟ ... ولماذا لا أصبح كالرجال الأكراد الآخرين حسب رأيكم؟ ... ألسنت قادراً أن أتباهى بالرجولة التي تتباهون بها؟

الرجولة ليست سهلة

نا: تلك ليست رجولة قاندي.

ق. ح: حسناً ما هي إذًا؟

نا: يمكن أن تكون أي شيء سوى الرجولة.

ق. ح: في الحقيقة يصعب معرفة المرأة المسترجلة من الرجولة إنني أبذل كل هذا الجهد في سبيل إنقاذ نفسي فالتمتع بالرجولة ليس أمراً سهلاً وأنا أتأسف كثيراً فكيف تقبلون بهذه الرجولة، والحقيقة أنني لم أكن معجباً بوالدي، والآن لا أعجب نفسي أيضاً والذي أريد قوله هو أنني مرغم على إعادة تكوين نفسي وكل شيء آخر، فلماذا أجعل من نفسي كارثة تحل على رأس فتاة... إذا لم يكن قادراً على ضبط نفسي بشكل سليم أو لماذا سأخذ فتاة ترضى بالعبودية وأجعلها مصيبة على نفسي، فهي بذاتها مسكينة والرجولة

يجب أن لا ترضى بهذا الأمر ولا تستطيع أن تقول شيئاً لرجالنا الموجودين في الجبال سوى أنهم كارثة على الرؤوس إذا أين معنى الرجولة؟ إذا لم تكن قادراً على تقديم مكان لائق بفتاة رفيقة ولا يستطيع أن يقدم لها إمكانية لائقة للحياة ثم ينبري ليقول: "أما رجل متخلف" وهكذا هؤلاء الفئات فإذا لم يكن هذا الرجل قادراً على إعطائكم شبراً من الأرض أو نسمة من الحرية فماذا ستفعلن بهكذا رجل؟ ولماذا تقبلن برجل غير قادر على إعطائكم إمكانية للحرية والسكن؟ فحتى أنا هذه هي إمكانياتي رغم كل نواياي الحسنة والجهود التي أبذلها فهذا ما استطعت تقديمه حتى الآن بينما الرجل يجب أن يكون كما قلنا وما نحن نرى حياة الفتاة أو الرجل في ماردتين وكم تعلمون فإن الخطيب والفتاة المخطوبة قد قتلا بالمسدس الذي أعطته الدولة المستعمرة، هذا هو الرجل الكردي... الذي كنا نسميه بالرفيق والصديق حتى يوم أمس، وهل هناك مصيبة أو كارثة لا يودينا إليها هكذا رجل؟ ... والحقيقة أنه قد تم التطرق إلى هذا الموضوع، فلو كان هناك الوقت لتحدثت عن هذا الموضوع لساعات طويلة من وجهة نظر طبيب نفسي... ولتحدثت بلغة أديب أو روائي، بل لاستطعت تناول الأمر بصورة شاملة منطلقاً من نظرة إنسان عسكري ولا أريدكم أن تتناولوا تحليلي بشكل مجرد ونظري، فهذه التحليلات متعلقة بحياتكم مثل الماء والخبز.

والمقاييس التي أضعها هي مقاييس وطنية، وهي مقاييس تنطبق على كل الرجال وكل النساء، وهل قيام الرجل الكردي يوضع نهاية لحياته بهذا الشكل... ألا يعني عبودية المرأة للرجل؟ وأقوم بتمرير الآلاف في مخيلتي واحداً واحداً... (ولا زلت متمسكاً بقضية أخذ رفيقة لي من بين يدي عندما كنت في السابعة من عمري... ولا زلت أعتبر فقدان رفاقي في اللعب قبل الأوان خسارة كبيرة) والموضوع الذي نسميه انتصاراً بدأنا به تلك السن المبكرة بشكل لا هوادة فيه... فهم كانوا يضعون الأولاد خلق الأبواب الموصدة كي يأخذوهم من بين أيدينا... بينما أنا فقد كنت أقوم بجذبهم بألف وسيلة... ولهذا يجب أن لا تأخذوا مسألة الكسب مأخذاً بسيطاً، فالتنظيم يجعلكم تكسبون ويعطي الفتيات إمكانية التحدث، فعل تعتقدون أنكم واقفون على أرجلكم هكذا من ذاتكم؟ ... فلولا جهودنا لأصبحت كل واحدة منكم امرأة مسترجلة... ولقام أول رجل يصادفكن بربطكن بوثاق العبودية ولجعل منكم امرأة تقليدية... بينما نحن الآن منشغلون باستقلال عقولكن، وبتحرير مشاعركن وأفئدتكن... فأنتن تجلعلن كل شيء في حياتكن منضبطاً

حسب رغبات الرجل بينما نحن فنعمل على خرق وتعطيل هذه الضوابط... ونقدم لكن إمكانية النشأة المستقلة... وبدون ذلك لا يمكن الحياة معكن إطلاقاً.

فنحن لا نستطيع الاحتفاظ بهذا القدر من العبيد في صفوف "PKK" ولا نستطيع إقامة العلاقات والجسور مع هذه النزوات البدائية والطموحات الدنيئة، ومفاهيم الإنكار... وهل يفاجؤون بتناولي للأمور بهذه الصورة الشاملة؟ فلماذا لم تتناولوا حقيقة وواقع القيادة بشكل سليم حتى الآن؟ وما تسألون أنفسكم فيما يخص هذا الموضوع؟

نحن نتحدث عن الزيجات الحديثة والزيجات السياسية وزيجات الوطن والحزب والجيش

نا: قائدي... إن ذكر الأسماء أمر غير مستحسن... والأمر المهم هو انطباق الصفات المشتركة العامة على الشخصيات بهذا أو ذاك المستوى... وكيفية الصراع معها... وبشكل عام لو تم التصرف حسب النهج الذي تحدده القيادة لأمكن القضاء على كل النواقص.

ق. ح: يا ترى كيف تأثرت أنت؟ وهل عايشة التحول الكبير في ذاتك؟

سي: تعرضت للاهتزاز كبير... قائدي

ق. ح: ما هي الأمور التي جعلتك تهتزين؟

سي: في موضوع رؤية حقيقة الوضع الذي كنت فيه، أو الخصائص البالية في حياتي وعلاقاتها... فقد تعرضت للاهتزاز في هذه النقطة فقد كنا نعيش في خداع كبير في حياتنا.

ق. ح: ولماذا الخداع؟

سي: قائدي... إن ذلك نابع من تعرضنا لتفريغ كامل الحياة من محتواها الحقيقي وما يجب أن تكون عليه.

ق. ح: وكيف يجب أن تكون مواقفنا نحو الحياة الاجتماعية؟

سي: قائدي... إن الذي كنا نعيشه حتى الآن كان شكلاً من الحياة جعلنا في نقطة تخلف كبيرة... والجهد الثوري هو الوحيد الذي يحقق تجاوزنا لذلك، ويوصلنا إلى نقطة الإدارة المطلوبة.

ق. ح: حسب قناعتك ما هو الأمر الذي أعطته هذه المناقشات للمرأة في موضوع الحرية؟

سي: قبل كل شيء وجوب تنظيم المرأة لنفسها، وممارسة الثورة، وثبات عدم وجود أي سبيل آخر سوى ذلك.

ق. ح: وهل هناك أي تجديد؟ ... وهل نقوم بتقديم حق الحياة من جديد؟
سي: بكل تأكيد سيدي القائد.

ق. ح: هل أنت مؤمنة بإمكانية أن تكوني امرأة مختلفة؟ ... وهل أنت قادرة على اتخاذ مواقف مختلفة نحو الرجل... أو هل تشعرين بقدرتك لتكوني خارقة للعادة؟

سي: قائدي... يمكن القول بأننا استطعنا الوصول إلى نقطة معينة من التكامل مع الحزب... ولدينا الاستعداد لتطبيق ذلك في الحياة تماماً.

ق. ح: وهل هناك تطوير سليم من حيث السرعة، والشوق والطموح؟

سي: نستطيع القول بأن هناك تطوراً... أي أن تقبل، وفرض القديم بات أمراً مستبعداً.

ق. ح: حسناً ومن هو الرجل الذي تعرض للاهتزاز أكثر؟ هل اهتزيت فعلاً؟ وما هو الذي هزك مثلاً؟

ج: قائدي... موضوع الحياة الاجتماعية... وقد كنت متزوجاً قبل الانضمام إلى الحزب.

ق. ح: وماذا فعلت بذلك الزواج؟

ج: لقد تركته... قائدي.

ق. ح: وماذا سيحدث للمرأة... أليس ذلك حراماً للمرأة... ومن الذي سيعتني بها؟

ج: كنت أفكر في جلبها معي... وقد قلت لها عندما أتيت.

ق. ح: أين هي الآن؟

ج: في جوهور أؤفا في أحضان عائلي

ق. ح: من هي... هل هي قريبة لك؟ أم أنها أبة فتاة... وكيف وجدتتها؟

ج: لقد تعرفت عليها قبل سبع سنين... ثم تفاهمنا وتزوجنا.

ق. ح: حسناً... وماذا فهمت الآن... وماذا حدث وقد تزوجت؟

ج: هذا هو الموضوع الذي جعلني أهتز.

ق. ح: هل رأيت البساطة التي كنت تتناول بها هذا الموضوع؟ وهل أصبحت تعرف

الذي فقدته من جراء تصرفك الرخيص؟

ج: هناك اختلاف كبير.

ق. ح: إنني أتحدث عن الزيجات الحديثة الأساسية... وليس عن زيجات الجنس... بل

عن الزيجات السياسية وزواج الجيش والحزب والوطن... أما الزيجات السابقة فما هي إلا

على النحو الذي شرحته، والذين لم يقوموا بهذا الزواج ممنوع عليهم أن يعقدوا الزواج

التقليدي الذي تعرفونه... بل هو حرام... بل إن ذلك الزواج غير سار... لأنه إذا لم نقم

بعقد العلاقات الجذرية الأساسية مع وطنك وشعبك وحزبك... فليس هناك أي معنى

في ذلك أيضاً.

إن فهم معنى المحبة يمر عبر الوصول إلى جبل آغري أو عبر النجاح في أصعب الأمور

إن الأكراد يقتلون الفتاة التي تهرب مع حبيبها... والهرب مع رجل إلى الجبال كان عاراً حسب القواعد القديمة... بينما نحن الآن نصادق على هذا الأمر... ونفتح الطريق أمامه... ولكننا نقوم بتطبيق القانون الكردي القديم إذا حصل تهرب من الحزب وواقع التنظيم... والاستقامة مطلوبة... وقد يكون هناك المئات من الرجال المعجبين بك... وربما تكونين معجبة... ولكنني أعتقد أنك فهمت بأن الأمر لا يمكن أن ينتهي بالقول: (هكذا كانت رغبتني) لأن القضية صعبة صعوبة مسألة فيزيائية.

إن المحبة لازمة... ولكنهم فرضوا انحطاطاً على معانتي المحبة لدينا وجرى قتلها لدرجة أن فهم معاني المحبة يمر عبر الوصول إلى جبل آغري... أو عبر النجاح في أصعب الأمور... ونحن مرغمون على عدم ارتكاب خيانة بحق المحبة... فعدم خيانة المحبة، وخلقها أمر مهم جداً.

قرأت في بعض المنشورات أن عقيداً في الجيش التركي قال: "إن هؤلاء المتوحشون يستحقون كل أنواع العقوبة لأنهم لا يفقهون شيئاً من المحبة" ... والحقيقة هي أنهم هم الذين خلقوا ذلك الوضع... ويتذرعون بذلك للقيام بتلك المجازر... "المتوحشون لا يعرفون شيئاً اسمه المحبة" هذه المحبة تدل على مدى الإرهاب الذي يمارس في مجزرة المحبة وإبادتها، فهم الذين أبادوا المحبة، وفرضوا عيادتهم بدلاً منها... أي المحبة المزيفة التي تعتمد على المجازر، والحقيقة يجب عدم تسمية ذلك بالمحبة... لأن هذا الوضع يسفر عن التقزم.

إنه وضع مزيف جداً... فقد ذهبت إلى ديرسم واذكرها... وعند عقد أول اجتماع كانت هناك مجموعة من الفتيات لا بأس بهن ولنقل أن تلك المجموعة انتهت الآن، فالقسم الأكبر منهن ارتكب الخيانة... بارتمائهن إلى أحضان البوليس... وكانت هناك بعض المستقيمات ذهبن أيضاً... ولا زلت أفكر في سبب حدوث ذلك... لأن خلق المرأة الحرة أمر مهم جداً على صعيد ديرسم، وهناك إمكانيات لذلك... ولكن الكمالية مؤثرة أيضاً هناك... وأعتقد أن نظام ١٢ بذل جهداً خاصاً لهذه الغاية وأستطاع تدمير ما كان موجوداً، وسحق القوة الكامنة لإمكانية المرأة الحرة ولم نستطع إنقاذ شيء سوى الجزء

اليسير... الكمالية ونظام ١٢ أيلول فيما بعد، سحق إمكانيات ظهور المرأة الحرة، وما أنتن سوى البقية الباقية، ونبذل الجهد ونعاني الأمرين حتى نشكركن بعض الشيء، وقد كانت هناك بعضهن حولي... ومنهن من قتل... ومنهن من هرب إلى العدو... إن خسارة الإنسان بهذا الشكل أمر مؤسف... فكلكن كن جبارات، ومقتدرات وجريئات... ولكننا لم نستطيع تحليلهم، فأصبح العدو أكثر تأثيراً أو أن تأثير حياة العدو... عليهن كان أكثر وقعاً مما أنهاهن... والأمر الواضح جداً الآن هو وأقول ذلك كي لا نتعرض للخداع مرة أخرى. سنعطيك مكاناً وسنعطي الإمكانية للعلاقات الحرة بين الرجل والمرأة ولكن هناك قوانين فولاذية لذلك.

المحبة ضرورية جداً ولكن مع من وكيف ومتى؟

يجب أن تؤسسوا المحبة على أساس سليم، وليست المحبة فقط، بل يجب أن تكون مواقفكم سليمة، وحديثكم صحيحاً، وسيركم صحيحاً، وسيركم صحيحاً وبالطبع هناك علاقة لكل ذلك بالجمال، والسياسة والعسكرية، وإلا فنحن لن نعطي المجال لتصرف آخر... وعار عليكن أن تصبحن كالمرأة الأمة، فهل يليق ذلك بكادر حزبي؟ كل هؤلاء الفتيات موجودات تحت إمرتي، ولا أستطيع النظر إلى إحداهن نظرة امرأة متزوجة، بل نظرتي إليهن هي الرفاقية، وأعمل لأجل جعلها محبوبة، أما أنتم فتفكرون في كيفية جعلها زوجة فهؤلاء الفتيات قد تم فرض الانحطاط عليهن وهن لا يعرفن كيف يتحدثن، فماذا يعني تحويلهن إلى زوجات؟ ... فقبل كل شيء يجب بث الحيوية فيهن ومنحن بعض الحرية حتى يصبحن في وضع يمكن أن يتمتعن ببعض الحياة.

ولأجل جعلهن محبوبات يجب خلق الظروف الموضوعية لذلك أولاً... وعندما أقول هذا الكلام فإنني لا أبالغ فالمحبة ضرورية ولكن مع من، وكيف ومتى؟ ... فنحن حريصون على أن لا نضيع أنفسنا... فإن قلت: "لقد وجدت الفرصة في الملجأ، وأنا المسؤول فأخطفها وأهرب وأجعل منها أمة لي" ... فإنني دنيء وقليل الشرف، ومفهوم شرف المرأة لا يقبل بذلك... بل عليك أن تعلي من شأنها... فلولا تدايري الخاصة، فإن كل واحدة من هؤلاء الفتيات ستتحول إلى كارثة من الكوارث، فهن ضعيفات في الأصل، فإن أعطاهن الرجل فرصة فهن أيضاً عاطفيات، وكلهن يلجأن إلى البكاء، ويحاولن أن يكن

لاجئات، ويتطلعن إلى من يحميهن، وهذا يعني أن الحياة معدومة ولا يمكن لنا ارتكاب مثل هذه الخطيئة مطلقاً، فالقضية ليست قضية أهواء بل هي قضية خلق إمكانية الحرب والتحرر، وأعتقد أن من بينكم كثيراً من أصحاب الأهواء وكثيراً من المفاهيم الخاطئة، فكم هو عدد اللواتي يعرفن المحبة بشكل سليم يا ترى؟

نحن نعلم كيف عمل البعض إلى إفشال مؤتمر المرأة تحت قناع المرأة أيضاً في العام الماضي، فمثلاً كانت محاولة لإباحة الزواج، ولو تم اتخاذ فعل ذلك القرار فأين سيكون موقعنا من الكريلا؟ والكثيرات سيجدن ذلك أمراً طبيعياً لأنهن مستقيمات ونواياهن حسنة، فأنا أفرض عليكم عدم المحبة، وعدم العشق، بل أفتح أماكن السبيل للمحبة والعشق إلى آخر مدى، ولكن اتخاذ مثل هذا القرار الذي قد يقضي على الكريلا تماماً، قرار خطير جداً، وتنسون دائماً أن لهذا الأمر قواعد وقوانين، أو أنكم لا تودون تذكر ذلك أبداً... فهذه هي طبيعة الثورات، وقد كان هناك شاعراً في العصور الوسطى يقول: "عن أول عمل يجب أن تقوم به عندما تتمرد أو تثور هو أن تطلق زوجتك" ... وبالطبع هو بقصد التحرر العام من القيود طبعاً.

أنا أيضاً فعلت مثلكم، وقد كنت عاشقاً ولهاناً فيما مضى... ولكنني استطعت تطوير حرب مريرة، وليتكم تفلحون أنتم أيضاً، فهل فهتمم أبعاد الحرب التي أخوضها؟ ... فليس هناك أي إرغام... بل تابعوا وابتحوا... فهناك جوانب كثيرة تتميز بالعبء في هذا الموضوع، وليستمر بحثنا عن المرأة والرجل ولكن ضمان إطار هذه العملية وهذه الإرادة للتحرر، وأنا لا ألوم أحداً لأنه أحب ولكن ذلك يجب أن لا يكون حسب المقاييس والإطار القديم، وكما أسلفت فإننا نقيم ذلك عالياً، وهؤلاء الفتيات في حيرة من أمرهن الآن، ونحن نبذل ألف جهد لأجلهن حتى يستطعن الوقوف على أرجلهن، فإذا كان الانحطاط قد فرض على الشعب مرة قد فرض على المرأة ألف مرة.

وبدون إزالة ذلك، وبدون وقوف هؤلاء على أرجلهن، عن أي زواج يمكن أن نتحدث؟ وعن أية خطبة؟ أليس كذلك؟ هذا ما أقوله لأجل إنسان ثوري... لأمر صعب... وهناك شهيدات من بين هؤلاء الفتيات وكلهن رفيقات ثمينات، وكلهن ملتزمات ومرتبطات بنا والحقيقة إننا لا نستطيع استصغار الأمر والاستهانة بالمستوى الذي وصلنا إليه... ولا زلنا نتطور.

مثلاً أصنع نفسي أصنع المرأة أيضاً

إن الأمر الذي أردت النجاة به هو: كيف يجب أن يكون الرجل الذي يليق بالمرأة الكردية؟ ونحن نحاول تمثل ذلك الرجل... وهذا جانب مهم... وأحاول أن أصنع تلك المقاييس في ذاتي وأمثل تلك الحقيقة ضمن إطار من الحرية يلاقي القبول والرضى من نساء الأمة كلها، ومن المرأة التي تريد الحياة ومن شهداء الأمة وكل من فيها... وقد تصرفنا بحذر ودقة شديدة وعلى علم تام بمسؤوليتنا عن خلق مستوى وطني... وعليكم أن تكونوا كذلك أيضاً فالكادر مرغم على ملاحظة كل هذه الأمور وهذه هي مهمتكم... فالعلاقات التي تقيمونها ليست لأجلكم بل هي لأجل الأمة، ولأجل الإنسانية.

فلنا أيديولوجيتنا للتحرر، وأيديولوجيتنا للمساواة... ولن نستطيع تحريفها، فإن حرفناها أصبح مصيرنا كمصير الاشتراكية المشيدة... وإن لم نبذع في هذا الأمر نبتعد عن خصائصنا الجادة... ونحن نعمل على تطبيق ذلك في كردستان الآن (ومثلاً أصنع نفسي أصنع المرأة بنفس النسبة أيضاً وهن يبدن الاهتمام... فليكن... فهن لن يستطعن التأثير علي... (وأنا منظم إلى درجة عدم الوقوع في ألاعيب المرأة) ولن أقع في ضعف المرأة وبساطتها، فلا أنا أمارس القمع الاقطاعي ولا وصلت إلى درجة التحرر التي أتطلع إليها، ولا أستخدم المرأة لأنني أملك القوة، أو أنني أملك القوة، أو أنني أعاني من الصعوبات أو أنني مسكين أو أن لدي نقاط ضعف (في نفس الوقت أنا باحث مذهل عن الجمال... ووسيط لأجل العلاقات الحرة)... والمرأة التي تريد أخذ مكان سليم ضمن الحزب يجب أن تعرف نفسها... أما المكائد أو المؤامرات أو الغرائز الجنسية فلن تفلح معي مطلقاً... والمرأة التي واجهتني حاولت معي هذه الأمور وتقول: ما دامت السياسة الجنسية التي أطبقها نحوك هي كذلك فلا بد أن تكون لديك اهتمامات أخرى... وقلت لها: "إنك مخطئة"... وأنا في وضع قادر على السير السليم، فهم استطاعوا الاستيلاء على هذا الكم من الرجال الأكراد بهذه الوسيلة... فهذه هي نقطة ضعف أساسية... واستطاعوا الاستيلاء عليهم من خلال هذه النقطة، وحاولوا ممارسة تلك اللعبة معي أيضاً... ولكنني تصرفت بحساسية ودقة بالغة... وسياستي كانت ماهرة... (وتكويني لسياسة عامة نحو المرأة هي سياسة لم يفلح فيها كثير من الثوريين). فالعدو يحاول دائماً وتخريب وتعطيل حركات التحرر الثمينة عن طريق ألاعيب ومكائد المرأة.

فهل أنا أقوم بخداع كل هؤلاء الفتيات؟ ... كلا... بل كونت سياسة وأسير في نهجها وليس هناك أي ضغط على أحد منكن... بل أنتن مصرات ومصممات على البقاء والانضمام... والحقيقة أن هروب المرأة من الصفوف نادر جداً وهذه ضرورة سياسية... والأمر الذي حاولنا إنجازه هو: هناك أسباب كبيرة لهذه الخسارة الجسمية التي تتعرض إليها المرأة وهناك لعبة كبيرة ومبايد بل هناك ضعف كبير في العواطف وأنا أقول لها: "لا تتنازلي عن جمالك"... ونقاط الضعف الكامنة تحت الجمال يمكن أن يستغلها العدو ضدك وأتساءل: كيف يمكن للمرأة أن تحافظ على قوتها ضد هذا الأمر... ولهذا يجب عليّ أن أكون المدافع العنيد عن النهج السياسي الذي أرسمه للرجل... ففي حين أكون على علاقة حميمة مع المرأة يجب أن أكون كسيدنا عيسى عليه السلام من الجانب الآخر... فإذا كنت أتطلع إلى لعبة كبيرة مع العدو في يوم ما فعليك أن تتصرف هكذا، فالرجل الذي يثق بنفسه ويتطلع إلى القيادة أو أنه يرغب في إيجاد الحل للقضية يجب أن يتحكم بنفسه... ففكروا فيما لو لم نضم المرأة إلى الثورة، لن يكون هناك نجاح في هذه الحرب... لا يمكن أن تكون هناك ثورة بدون المرأة... رغم أن كل النساء المنضمت أصبحن كارثة علينا... فلا التهرب ولا الاحتفاظ بمسكين إلى جانبك يلقيان بالنخوة... فما الفائدة بالاحتفاظ بالمرأة المسكينة إلى جانبك؟ ... بل ذلك عار ولا يليق بشرفنا الثوري... حيث نريد العلاقات الحرة ولكن باللجوء إلى العلاقات الجنسية الرخيصة في سبيل ربطك وفرض القيود عليك... وخاصة أن الرجل ضعيف جداً من هذه الناحية فإن لم نقم بالبحث الدقيق والتمحيص المناسب لها لن نستطيع صنع أي شيء في كردستان (أنتم تعتقدون أن الحرب تتصاعد من ذاتها... كلا والحقيقة أن المعاني العميقة تفوتكم من جراء هذا التفكير السطحي الرخيص) ففي تلك السنوات العشر من التجربة التي مررت بها من العلاقة كانت تحوي الكثير من فرض الاستسلام والتآمر وكل شيء آخر... فالخيانة موجودة وضعف الرجل ومكائد النساء فكيف أتحمّل كل ذلك؟ ... وأول ما يفكر فيه الرجل الكردي التقليدي هو أن يمسك بالسكين ويقوم بقتلها، والحقيقة أن هذا كان اقتراح الرفاق أنثيّ... ولكن ذلك لم يكن جائزاً، وكذلك يجب عدم إطاعتها أيضاً، والطرف الآخر يعرف ذلك فرصة ليستفيد منها والأسلم هو الصبر والتحكم المطلق في كل شيء وفي ذاتك... علماً بأن ضبط الذات هي صفة مميزة للقيادة... ولولا ذلك لما وجدت كردستان، ولما وجد "PKK" ولما كانت هناك الشهامة ولا الحرب وهذا ما أستطيع أن أقوله حول تلك التجربة، وهذا ما استطعت إنجازه.

إن مؤسسة القيادة تعلم بمن سيعيش وأين وكيف يجب أن يعيش

هل أنتم أكثر شطارة أو أكبر طموحاً مني؟ ... كلا بل أنتم كالجثة... لا تعرفون الانتشار ولا التوجه بينما أنا كالعاصفة دائماً... فأنتم تروني في هذه السن أيضاً أحوم وأدور حول بعض الأمور الأساسية الرهيبة في محاولة لإنقاذ الأوضاع... وأنتم أيتها الفتيات تعتقدن أنكن عاطفيات كثيراً، فأين العاطفة... إنكن كالجثة فأين أنتن م المحبة؟

إنكن مسكينات... وتسمين بعض الغرائز والنزوات بالمحبة... بينما أنا لا أسمى الغرائز والنزوات بالمحبة أبداً... فلتكن قدرات على أن تصبحن مصدراً عظيماً للمحبة والحب... وكم كنت أتمنى أن يكون المعجبين بكن كثيرين ويليقون بكن فليس هناك أي عار في ذلك بل... يجب أن أكن أيضاً من المعجبين بكن... (فالإعجاب بالجمال ليس عاراً تقييم المرأة على أنها امرأة جميلة ليس أمراً سيئاً أيضاً) أما إذا كانت علاقات السلعة هي الغالبة فأنا أرفض أن أكون آلة ولا أسمح لهؤلاء بأن يقتربوا مني.

ولكنني منفتح رغم ذلك فإذا كان هناك من يرغب البقاء إلى جانبي سواءً أكان رجلاً أو امرأة فليأت، فمثلاً إذا كان الرجل يثق بنفسه ويتطلع إلى أن يكون قائداً أو زعيماً فليأت، وليبقى حتى النهاية إذا استطاع التحمل ولن أقول شيئاً على الإطلاق فالأمر صعب وسأقول لهم: "مرحى" إذا تحملوا والبكاء والنحيب لا ينفع أيضاً... ومن الذي يعلم ماذا كان سيحدث لو كنتم في مكان آخر، وماذا سيكون حالكم فأنتم تعلمون بأن البكاء غير وارد لدينا... وماذا أعطيناكم يكفيكم للسير السليم حتى تصلوا إلى مرتبة الشهادة... والفتيات أيضاً لا يستطعن إشغالي بالعاطفية... فمنهن من جربت التأثير الرخيص إلى آخر مدى... ولكنهن لم يفلحن... فهن يحاولون فرض ميزات مختلفة، ولكنهن يجب أن يعلمن بأنني لست رجلاً أجوف... ويفهمن بأنني أجهد وأعمل لأجل خلق مستويات وطنية، وينظرن إلى ذلك بعين الجدد... فإني أعمل جاهداً لأجل وضع حد لانحطاط الرجل الكردي على مدى تاريخه... ومن خلال خصائص مهمة نحاول تعديل مواقفه نحو المرأة... بينما البعض يراني رجلاً اعتيادياً وحاولوا فرض العكس علي... وهذه التصرفات كانت تعبيراً عن مدى ضيق نظرتكم وتفكيركم... فمؤسسة القيادة تعلم بمن وأين وكيف سنعيش... وبشكل لا يدركه أحد... فأنا لا أمارس الارغام في علاقاتي قطيعاً والقادم يأتي حراً، ويناقدش بحرية، ويغادر بحرية... فأنتم أيضاً طبقوا ذلك... فعند تقييم علاقاتكم وتحيلها بشكل سليم تم بيان الصحيح من الخطأ... وأعتقد أننا نقوم بصدق بتطبيق

ذلك على أنفسنا قبل كل شيء... وحقاً فإن موضوع العلاقات مهم جداً... ومصري مثل قضايا الحرب تماماً... وأنا لا أتناول الموضوع على أنه اعتيادي وبسيط. والتحليلات التي نجريها تتناول كيفية القيام بالأصح والأسلم بما في ذلك مواضيع الجنس والجمال... فإن قمتم بالتركيز ستعرفون المواقف الصحيحة... إننا نتناول مواضيع الرغبة والطموح والعشق... والاشباع بصورة متقدمة على تناول أوروبا لهذه المواضيع، ولكننا لا نتغاضى إطلاقاً عن حقيقة الحرب والتنظيم أيضاً... وبالطبع على الجميع أن يلتزموا بهذا الإطار بما فيهم أنا أيضاً... والأمر غير مقبول أن يجري اللحاق بالمغامرات بذريعة الانسحاب إلى مقرات القيادة... كما يحدث كثيراً... فنحن لا يمكن أن نصدر أو نقبل بقرارات تتنكر للحرب... بل على العكس فإن كل علاقة تقام مع المرأة الآن هي دعوة مفتوحة إلى خوض الحرب وتصعيدها.

علاقة الرجل والمرأة الحالة تدفع وتشجع على الحرب، والعلاقة المقبولة هي التي تحرض على الحرب... وعلى المرأة أن تقول ما يلي: "لدينا كل هؤلاء الشهداء، وكل هؤلاء ظهروا بإرادتهم الحرة على أيدينا... وهؤلاء هم الرفاق الأوفياء على الطريق المؤدي إلى الوطن... والوطن يأتي قبل كل شيء... ويأتي الوطن والعلاقات السياسية قبل الطموح إلى علاقاتي... ومحبي تأتي في النهاية".

وبهذا فنحن لا نتنكر للعلاقة... وهذا يعني أن يبقى الذين يحبون بعضهم كثيراً مع بعضهم... وأنا لا أرى في ذلك أي سقوط... وكن الحبيب أو المحبوب يجب أن يكون بطلاً قبل كل شيء... أما عكس ذلك فلا فرق بينها وبين أي عجوز شمطاء تتصابي... والشخص الذي لا يصل إلى مستوى بطل الحرب لن يكون قادراً على تطوير المحبة أيضاً... ويمكن خوض الحرب في كل مكان... وأنا لا أنتهي التهويل هنا فنحن قد خضنا الحرب خارج الوطن... وكل هذه مقاييس أساسية... لشعب تعرض للسقوط كثيراً... ونريد الانطلاق من هذا الوضع، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا ضمن هذا الإطار... وقد أثبتنا صحة إمكانية ذلك بعض الشيء... ولدينا كثير من الوعي والتحرر والسياسة والشؤون العسكرية لنعطيه لبعضنا.

إما التحرر وإما حرب التحرير

يجب علينا أن لا نحرف الأمور وأن لا نفرغها من محتواها... فلا تقولوا بأن المرأة لا تتحمل الجبال ولا تفلح في السياسة... ولا تفرغوها من معانيها... فهي قادرة على القيام بذلك... فلنكن سنداً ودعماً لها... فقد تكون هناك بعض الصعوبات في خوضها للحرب في الجبال... ولكن إذا كان الرجل شهماً فعليه أن يعاونها... و..... غير ممكنة بشكل آخر... فإن قمت بتقديم العون والسند ل..... فإنك شهم... وإذا كان ذلك الرفيق امرأة فأعطها المكان وقم بمساندتها... والمرأة منفتحة أمام كسب مزيد من القوة وقد أثبتت ذلك على أرض الواقع... وهذا هو نموذج القيادة في "PKK" فالنساء يجب أن يخضن الحرب دائماً... وإلا فإن محبتهن غير ممكنة بطريقة أخرى... ولن يستطعن الوصول إلى الجمال... ففكرن في أعماركن في أمور سيئة... إن نهايتكن ستكون مرعبة... والشئ الذي يليق بكن إما الحرية... وإما حرب التحرير... وليس لكن أي خط آخر فليعطكن القيمة اللازمة... بينما أنتن فيجب أن تلعبن دوركن المهم جداً، وهو أن تعملن الشعلة الأولى لنار الحرية، فهذا هو موقعكن الذي يليق بكن... فلماذا لا تثقن بأنفسكن؟ ... وكما قلت دائماً إن المرأة هي أشد تمسكاً بالثورة، والثورية موجودة في طبيعة المرأة، وليس لديكن نقاط ضعف كما في الرجل، ولا ميول إلى الانحطاط، واهتمامكن قادم من الأعماق، والإمكانات الكبيرة متوفرة لكن من حيث انفتاح الأوساط ومن حيث كسب الجراءة اللازمة، فأعملن لأجل شأن الأنوثة، وأعربن عن جوانب الجمال لديكن... وقمن بالإعراب عن طموحاتكن وتطلعاتكن.

وبمدى نجاحكن في ذلك في أوساط الحزب... ستنجحن في أوساط المجتمع أيضاً وبمدى نجاحكن في التعامل مع الشخص ستنجحن في التعامل مع المجتمع أيضاً، وعليكن أن تكن صاحبات مبدأ في كل ذلك فإن تناولتن هذه الحرب بجدية، وبذلتن جهداً جوهرياً بنفس النسبة... تقمن بتعيين وتحديد شخصيتكن بنفس النسبة فنحن نعتبر هذه المواضيع محلولة في "PKK" بل قمنا بتحليل وتحديد العلاقات بين الرجل والمرأة في صفوف الكرילה... ومن الآن فصاعداً لن يستطيع أحد الإيقاع بالآخر ولن يستطيع القول: "إن المرأة ساقطة هكذا... ولا لزوم لها"... أو "إن الرجل ضعيف هكذا ويمكن شراؤه هكذا" فالرجل والمرأة اللذان صنعناهما يمثلان قوة مذهلة.

و"PKK" أثبت عظمته، ولدي مقاييس سليمة والذي يلتزم بها سواءً أكان رجلاً أو امرأة يصبح شخصاً أقوى وقد جعلنا من هذه المقاييس أمراً ملموساً في بنيتنا الحزبية، فلا تفعلوا في تناقض مع ذلك ولا تتجاوزوها وقوموا بتغذية النضال باستمرار وعندها ستجدون أنكم الأفضل والأحسن وهذا ما نسميه فتاً للحياة... وهكذا تستطيعون استعادة كل ما سلبه الاستعمار منا على الصعيد الروحي والمادي من جمال وغيره.

ولا تنسوا أبداً أن الحياة التي تكسبونها بأيديكم ما هي إلا مصيدة... مهما بدت مستقيمة ونقية ونظيفة ولا توجد علاقات جاهزة هكذا إطلاقاً.

وليس هناك رجل جاهز أو امرأة جاهزة وكلما نضجتم في بوتقة النضال الفولاذية وكلما تشكلتم بالسندان والمطرقة تصبحون أصحاب علاقات مقبولة ومحبة وتصبح وجوهكم ناصعة هذه... هي العلاقات التي يمكن التصديق عليها، والحزب قد فتح المجال أمام هكذا وسط ولا تفكروا مطلقاً بالحصول على علاقات سهلة... كلا... وقد أثبتنا ذلك في مواقعنا وأنا أحدث عن الشخصية الكادرية التي تفولدت ي بوتقة الحرب، وعن العلاقات الشخصية التي تم كسبها بجهد عظيم من خلال الحرب بالإضافة إلى وجود المجال في كل ذلك فهناك إبداع للجمال... وهذه المواضيع بدأت تفتح حديثاً في "PKK" وبعضكم بدأ بالاهتمام بها أخيراً ولا يحق لأحد بأن يدعي بأن المواضيع غير منفتحة في "PKK"... فنحن لسنا مرغمين على قبول رجولتكم وأنوثتكن المتعفنة تحت عبء التقاليد البالية... وأن يضعنا الاستعمار موضع الحمار... فإرادتنا سنكسب ذاتنا وتجانسنا... فالقوى المعادية لنا جعلتنا مبهمين غير معروفين، ولم تترك لدينا ذرة من المحبة والاحترام ونحن سنعرف كيف نصنع ذلك... كله بإرادتنا، والعار هو أن ننقل ونقبل سقوطنا وانحطاطنا والأمر السليم هو إيجاد مخرج من ذلك وبدلاً من أن يقول أحدكم: "لقد كنت هكذا منذ القديم ولديّ عيوب كثيرة (هذه هي الحالة الروحية للكثيرين منكم) ولست في وضع من يتحدث... يجب أن يقول: "إنني عشت تلك الحياة التي تمثل العار والذل... وليست هناك حياة أدنى من تلك ولكنني أخطو خطواتي نحو الحياة الأقل عاراً وثقتي كبيرة، وهذا ما أقوم به لأجل نفسي ولأجل شعبي وأمتي"... وهذا هو الصحيح لأن الذين عاشوا العار الكبير سيصبحون أصحاب أنصع جبين... والجهد هو الأهم في كل هذا... وتحويل هذا الجهد إلى تركيز وطموح في إطار قوة التنظيم وقوة الحرب... وبذلك تحققون العشق الكبير في ملحمة الانبعاث.

إن السبب الذي يدعوني إلى التأكيد في ذلك كثيراً هو: أنهم يذهبون إلى ساحات كثيرة ويتناولون كثيراً من العلاقات بشكل مبهم، ويضيفون مزيداً من التعقيد عليها... فالبداية والنهاية سيئة... إن اهتمامكم بنا قليل ولا تقومون بالتدقيق فينا مثلما يدقق العدو... فالיום تقوم مراكز مقرات القيادة لدى العدو بتدقيق وفحص كلامنا كله كلمة كلمة وحرفاً حرفاً وقد أصدرنا كتباً كثيرة عن ذلك وقاموا بطبع كل واحدة منها عشرين أو ثلاثين طبعة بينما أنتم فلا تشعرون بالحاجة إلى قراءة تحليلاتنا الأساسية، فكيف تكون هكذا كادرية؟ فهناك التحليلات المصيرية جداً فقوموا بتدقيقها بحذافيرها... وأقنعوا أنفسكم بما ورد فيها... وهي تقييمات جدية بأن تطبق بحذافيرها... لقد عشتهم كثيراً من أوضاع اللامسؤولية والغفلة.

وأنا واثق تماماً أنكم مصممون على هذه الحرب وستخوضونها حتى النهاية ولكن مضمون ومحتوى هذه الحرب تكمن في إطار هذه الأحادي، فإن خسرتم بشكل رخيص... فسيكون الأسف على شبابكم... فنحن نعمل على جعل هذا الشباب قاهراً وحلاً لكل شيء ودواء لكل داء، تستطيع التجاوب مع كل الظروف وتعطي كل الأمور حقها وكادراً يتحكم في كل المهام فهذه هي الحقيقة المعبرة التي لا يمكن الحياة بدونها... فمهما كانت الظروف والشروط والعراقيل يجب أن تكون هذه الأمور مفهومة ومستوعبة في شخصياتكم... ولكننا نرى عدم توفر ذلك ونحن لا نرغب في تكرار ذلك كثيراً هكذا... ولكن الممارسة العملية ترغمنا على ذلك مع كل أسف... ليس لكم الحق في ذلك... فهذه هي آخر الإمكانيات المتوفرة لدي... وأقوم بالتركيز كما ترون فهذا هو الوعي الحزبي لدي... وهذه هي مسؤوليتي الحزبية ولا أستطيع التصرف بشكل آخر... وهذا هو الأمر السليم... وهكذا اعتدنا على السير بالأمور بالإصرار والتصميم على هذا الطراز والأسلوب مهما كانت ادعاءات وأقوال العدو سيؤدي إلى النصر والنجاح حتماً.

١٧ حزيران ١٩٩٤

لا أريدكم كسب محبة شخص واحد، بل أريدكم كسب محبة الآلاف

- المساكين، وغير المتوازنين يصعب عليهم التجاوب مع سؤال: (كيف يجب أن نعيش؟)

إن الحرب التي نخوضها هي أعنف حرب وأكثرها تجذراً ضد العدو في داخلنا وضد الرجعية، وإذ أن حرب الجبهات المفتوحة يمكن صعيدها بسهولة... ولكن تفسير وتحليل الشخصية الكردية غير ممكنة بالقوانين الاستعمارية ولا القوانين الاقطاعية ولا بالقوانين المطبقة على المجتمعات البدائية... ومجتمع يصعب تحليله إلى هذه الدرجة (شخصية تتميز بالميوعة والكذب والمسكنة، والبراءة وفي نفس الوقت تضم اللؤم والزيغ وحسن النية لا تتوفر إلا في المجتمع الكردي فقط، ولا نعتقد بأن ذلك يمكن وجوده في أي مجتمع آخر في العالم) فالشخصيات المنتشرة تعتبر النقد غير موجه لها، ولا تفكر في نفسها ومصير ذاتها، وتصر على عدم وجود النواقص فيها رغم كثرتها... وحتى أنني لم أكن أظن هذه السلبيات منتشرة إلى هذه الدرجة... ولكن كلما تابعناها ظهر المزيد... وهذه الشخصيات المصممة على عدم تطوير نفسها بهذا العناد، ومصرة على الخسارة والضياغ عن وعي... وتسبب الهدر والاهتراء للأجواء بشكل كبير.

لقد استطعنا التوازن مع بنيّتنا الكادرية إلى درجة ما... ومن خلال الشخصية الكادرية والحزب استطعنا التوازن مع المجتمع بعض الشيء، وكان ذلك هو طرازي... فقد تدخلت في الموضوع بطرازي وأنا لا أعرف يمينه من يساره، ولا أمامه من خلفه، والمهم هو ذلك التحليل في تلك اللحظة... والممارسة ذاتها... وبدون شك فإن المعاني شاملة... وهذا لا يعني أنه ليس لدينا تخيلاً وتجسيداً للموضوع... فهذا موجود لكن بالصراع المير مع الواقع... ولهذا فالتصادم أكثر شمولية، ولهذا فإن هذا النموذج مؤثر جداً لدرجة أنه ينعكس على جبهة العدو أيضاً، وأعتقد أنه سينعكس على صفوفنا أيضاً بالتدريج.

لقد ظهر من بينكم من يفرض نفسه على نحو طفولي، ومنافق، وبتهور أو كمن يمشي وهو نائم، ولهذا مررنا في فترة صراع غريب، فمن جهة يستعد العدو ليكيل ضربة وراء الأخرى، ومن الجهة الأخرى نحن نصمم ونصر على خوض الحرب التحررية، فأنا لا

أستسيغ العيش على القيم المكتسبة والاكتفاء بها، بل أجهد على إبداع وصنع الأشياء، وأجعل من تطويرها طموحاً لي، وأجعل من ذلك سبباً لوجودي.

نحن نتطلع إلى جيش الشعب، ولكنكم تسببون في تأخير ذلك دائماً

والآن كيف ستعيشون؟ ... وكيف ستفرضون سبيل الحياة؟ لماذا... وما هو السبب، وكيف؟ ... وهل هناك من يسأل نفسه تلك الأسئلة؟ ... فهناك من هو كبش الفداء، وهناك من هو إسماعيل وهناك المذبذب المتهور... وهناك المستهتر، وهناك المنحط، وهناك الملائكي وهناك الولي، ولكن نهج النصر الذي يجب أن يكون مركز الثقل لا نستطيع قراءته في الأعين بل نرى التشاؤم بدلاً من ذلك... لقد تعرض كيان العدو لبعض الاهتزاز وقد استوعب بعض الأمور ولكننا لا نشعر بالشخصية التي تشعر بالمسؤولية في مواجهة العدو وتتخذ الاستعدادات لحرب شاملة في مواجهته، ونظرة واحدة إلى حياتكم اليومية كافية للاستدلال على ذلك وكنت أعلم سابقاً أنكم كذلك ولكن حالك هذه تصبح غير محتملة الآن، وسابقاً كنا لا نهتم عندما تصاعد مستوى المسؤولية لدينا، والمستوى الوطني بدأ يفرض نفسه فعدم التحمل يصل إلى حدوده القصوى ولأننا ننظر إلى كل شيء من خلال المصلحة الوطنية، نرى أن نواقصكم ومساوئكم قد أصبحت غير محتملة... فالقائد مرغم على كل شيء نظرة الكمال.

إن أغلبية البنية الحزبية الكادرية لدينا تلجأ إلى البكاء والنحيب والرياء والتمويه وكافة التصرفات الطفولية الأخرى عندما نتحدث عن القيادة والطليلة والالتزام بقواعدها وهذا أمر غير سليم والشخصيات أمثالنا التي تعيش مرحلة القيادة إذا لم تكن ترغب في ارتكاب الأخطاء فعلها أن تكون حساسة وواقعية، وواعية على المستوى السياسي والعسكري إلى حد ما، وبالطبع يتم كل ذلك على ضوء حساب الحقائق التاريخية والمعاصرة اليومية... ولكن عندما ننظر إلى ما تقولون به فإن ما سنقوم به يبدو كاللغز أمامنا... فلديكم الاستعداد للوقوع في كافة أشكال الخطأ حتى النهاية... وكذلك يمكن خداعكم واتعرض للانخداع والحياة المصطنعة وباختصار نرى فيكم كل النواقص ولا تطيقون التعليم والاستمرار وترغبون في الحياة بدون شكل ثابت فهذا هو وضعكم في هذه المرحلة التاريخية المصيرية وهذا هو تقييمنا لكم.

نحن نريد تأسيس جيش شعبي، وهذا ليس الأمر السهل، وأنتم تتسببون في تأخير ذلك دائماً من خلال ممارساتكم الفاشلة وسنبقى مصممين على تحقيق التجيش وسنصعد التجيش السياسي بإصرار، فقدماً لم أكن أجد عاجزاً حولي غير نفسي ولكنني أجد نفسي مقتدرًا على الملوك بعض الشيء وأحاول أن أكون مستقيماً جداً ونقياً، وأتحدث وكأنني أعترف بهذه الحياة، ولا أ تدخل في الأسلوب الرسمي الحديث، وقد طرحنا ذلك بتفسير مختلف، وأنتم لم تعرفوا أصلاً كيفية تأثير ذلك عليكم، فإن التحدث عن ذاتي وطرحي لنفسي بهذا الأسلوب من حيث المرحلة والمحتوى والشكل يعتبر وضعاً غريباً، وفي هذه الأثناء لم نرغب في النظر إليكم فلا نظرتي كانت قادرة على تحقيق التحول فيكم ولا مستواكم كان مناسباً، ولم يكن لديكم ما ننظر إليه أيضاً... بل كنتم منغلقيين، وغير مرتبين، وربما لهذا لم نرغب في النظر إليكم بل أبدينا كل اهتمامنا بالمرحلة ذاتها، ولو كان من بينكم أناس أقوياء جداً، ربما كان لفت نظرنا... فالشخص مهما كان متعمقاً يصبح جذاباً بنفس الدرجة، ولكن ليس لديكم ذلك العمق... ولهذا فنحن نستطيع النظر إليكم كثيراً.

(إنني حساس جداً حيال الأحداث والمواضيع التي تواجهني، وأبدي اهتماماً كبيراً إذا كان هناك جانب حساس، وردة الفعل لدي كبيرة حيال أي أمر، ولدي ترتيب فوق العادة، وابتعاد عن التردد، وعند خوض الصراع في هذه الأمور أعمل بجدية بالغة في سبيل الحفاظ على هذا التوازن أتحكم بنفسي بصعوبة حتى لا أنفجر). بينما أنتم تتناولون موضوع القيادة بشكل خاطئ جداً، ولا تعلمون الأمور التي تثير غضبي ومدى هذا الغضب، بينما أنا أضغط على نفسي كثيراً كي لا أخرج الإنسان الذي يواجهني وأغضب كثيراً للحياة التي تذهب في الفراغ وتضيع بدون فائدة فالحياة يجب أن تكون مليئة بالأحداث.

نقوم بتركيز جهودنا هكذا لأجل الحياة، بينما أنتم تشبهون النائمين، وتنتظرون إلى ما حولكم بنظرات فارغة وتظنون أنفسكم معنا، وكل ذلك يشكل عبئاً ثقيلاً في مواجهة الجهود الخلاقة ومواقفكم مليئة بالأخطاء وفارغة من المحتوى وهكذا تحملنا بعضنا كل هذه السنين.

فليستجيب خمسة أشخاص مع سؤال: (كيف يجب أن نعيش؟) عندها سنزعزع الدنيا بكاملها.

هكذا أمضيـنا هذه المراحل فماذا تقول يا فؤاد؟ ... ها نحن نعيش هذه المرحلة وأنت تعرف المراحل السابقة فكيف تراها؟ ... وقد كنت تنظر إلينا بنظرات معبرة هل تستغربها أم أنها ملفنة للنظر؟ ... وهـ هناك تجديـد؟ ... وماذا يمكن أن تكون الاحتمالات؟ ... فقد شعرنا بمدى حساسيتكم والصعوبات التي تواجهونها، ولكنني أعتقد بأن هذه الشهور التي مضت ستسفر عن بعض المكاسب.

فؤاد: سيدي القائد... حقاً أن تحليلات القيادة في هذه المرحلة وصلت إلى الذروة، أي أنها تشكل قمة التحليلات السابقة، وهذا المستوى لا يبقى ضمن حدود القومية، بل تلقي الضوء على قضايا البشرية الأساسية ولو على المستوى الفكري.

ق. ح: وكيف وجدتي يا ترى؟ ... فأنت تابعتنا وبالطبع فإن من الصعوبة فهم التناقض بهذا الشكل، ولكنه بات واضحاً نقياً أليس كذلك؟

فؤاد: قائدي... في بدايات ١٩٧٥ خاصة كان هناك بعض مواقف القيادة التي تتعارض مع مواقفنا تماماً ولكن القيادة هي السليمة بالنتيجة واعتماداً على تلك المراحل أستطيع أن أقول: فعلاً مواقف القيادة شمولية، ومتعددة الجوانب ومتشابهة وهي مميزة تماماً، وخصائصها واضحة جداً... ونتقدم على المواقف الأخرى وهي شعبية.

ق. ح: أنت أيضاً ابن هذا الشعب وإنسان شعبي فلماذا لم تتعمقوا مثلنا؟ ... والإنسان لا بد من أن يسأل نفسه هذا السؤال... فلولا كان "كمال بير" موجوداً لتعمق أكثر فاهتمامه ودقة ملاحظته كانتا كبيرين كما تعلم.

فؤاد: لقد كان متابعاً ممتازاً لنهج القيادة... يا قائدي.

ق. ح: ومن هم الآخرون الذين كانوا يتابعونني جيداً حسب قناعتك؟

فؤاد: الرفيق مظلوم قائدي.

ق. ح: هذا صحيح... وكان "حقي" أيضاً من الرفاق الذين يتابعونني بشكل جيد.

فؤاد: كان يبدو ذلك واضحاً خلال تلك المرحلة ولكن "كمال بير" بشهادته فيما بعد أثبت التزامه الشديد بنهج القيادة واستيعابه العميق لها، وتطبيق ذلك الفهم في ممارسته العملية وقد برهن على ذلك في شخصيته.

ق. ح: نعم ولا بد أنك تسأل نفسك ماذا أكون أنا وكيف انضمامي ولماذا لا أصبح تابعاً ممتازاً؟ ... ثم تزداد حنقاً على الماضي... علماً بأنك إنسان مضح وتفوقني في تضحياتك في بعض الجوانب... ولكن لا تستطيع تحويل ذلك إلى نتائج أو أنك غير قادر على الاستفادة منها مثلما أفعل فهناك من عاشوا تلك المرحلة... ولكن كيف؟ ... فلو انتهت وتابعت بشكل جيد لاستطعت أن تلعب دوراً مذهباً فالأصول والشكل والطريقة والأسلوب والتضحية والجسارة كلها جوانب قوية لديك ولكن التكتيك والطرز نقطتان متخلفتان لديك... أنا لا أهتمك في ارتباطك ولكن هناك بعض الأمور الليبرالية تختفي تحت هذا الارتباط، ما هي المواضيع البارزة من حيث المحتوى حسب قناعتك؟

فؤاد: إن سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" يصبح واضحاً جداً لدي، هذا هو الموضوع الذي يصل إليه النقاء في ذهني على ما أعتقد...

ق. ح: ما هو الجانب الذي تراه مهماً في السؤال: "كيف يجب نعيش"؟

فؤاد: قائدي الحياة العسكرية... وحياة الجيش وكل شيء آخر يجب أن يكون مطابقاً لشروط الحرب.

ق. ح: أي أنك تقول بالالتزام بقانون الحرب... أي أنك وأين كيف يمكن للإنسان أن يتحكم في كل شيء بما في ذلك غرائزه ويجعلها مطابقة للمتطلبات السياسية والعسكرية وأعتقد أن ذلك هو المستوى المرموق وهذا أمر لا يستطيع الجميع تحقيقه ولكن إذا نجح الإنسان في ذلك فإن المميزات القيادية تتوفر فيه حقاً ولو تركنا كثيراً من عناصرنا لحالهم لاستسلموا لغرائزهم... وخانوا أقدس المهام بكل سهولة.

فؤاد: صحيح يا قائدي... وتوضيح حقائق الثورة يجب أن يكون في هذه الجوانب... والنقاء الشخصي لا يكفي في هذا الموضوع.

ق. ح: وخاصة في مواجهة الانحطاط الكردي، فهذه الحرب هي الأكبر في مواجهة ذلك الانحطاط والخداع المفروض عليه، وكان ذلك قسماً من تحليلاتنا حيث وصلنا إلى

نقطة: "إما أن تعيش هكذا وإما أن تنتهي" وكانت تلك هي الرواية التي أوضحناها وهو موقف يضم كثيراً من التصميم اللازم، فربما صعوبات كبيرة ولكن هو الأمر الذي تفرضه الثورة وهو الأسلم فليس هناك انجراف خلف الغرائز ليصلوا إلى القبح والانحطاط وليس هناك تنكر للعلاقات فالموقف جريء إلى أبعد الحدود وبارز جداً.

فؤاد: قائدي فيما الثورة والثورية وإما حياة النظام.

ق. ح: أي أنني لا أترك بدون حل، والحقيقة أن الجانب الآخر من النقد هو التوجه نحو الحل فإذا كنت تريد الحياة فكيف يجب أن تأخذ من التسامي أساساً لك؟ والمواقف أصبحت قوية بعض الشيء بما يشبه مواقف الديانات القديمة وبناءً عليه فهو موقف يؤدي إلى العظمة والرفعة.

فؤاد: قائدي إنه موقف يشبه موقف الطليعة في بروز تلك الحركات الدينية القديمة.

ق. ح: هناك ظواهر فلسفية أيضاً إن أسس الحل الذي تطرحونه علمية وقوية مثلما له أبعاد فلسفية ويشبه الديانات.

فؤاد: إنها الواقعية في كردستان وحقيقتها.

ق. ح: إنها مرتبطة بالواقع فعلاً ولا نقدم القول فقط أو الخيال.

فؤاد: إنه حل ينطلق من الواقع الملموس بدلاً من الاعتماد على الأسطورة والخيال.

ق. ح: لا شك أن ذلك موقف جريء يتوحد مع العلم أو أنها تجربة جادة تجمع بين العلم والأخلاق هل هناك مواقف أخرى تؤثر عليكم من الأعمال أو تجدونها خطيرة أو نقاط ترونها جديرة بالتعمق والتطوير؟

فؤاد: قائدي إن الجواب على سؤال "كيف يجب أن نعيش؟" كان واضحاً صريحاً... وفيه الواقع الملموس.

ق. ح: لاحظوا أن القضية طرحت بشكل واضح، ولكن الجانب الذي يصعب النجاح فيه هو: أنه لو تم التجاوب مع سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" حسب الإطار الذي رسمته ولو وجد خمسة أشخاص ملتزمين فإننا سنستطيع زعزعة الدنيا بكاملها.

فؤاد: إن هذا جانب يعبر عن نفسه في الانضمام أيضاً وخاصة أن هذا الأمر جديد على بعضنا، ويجب أن نراجع أنفسنا من جديد.

ق. ح: نعم... فقد حطمنا حياتهم وطموحاتهم، واعتقد بأنهم لا يعرفون كيف يعيشون ونحن حاولنا أن نبين موقعهم الحقيقي في هذه الحياة أو هل يعيش أو لا يعيش... وقد أبرزنا ذلك فإذا كان متمسكاً بالحياة ومهتماً بها فإننا قد طرحنا الأسئلة التي يجب أن يجيب عليها كما أوضحنا فهل سيستطيع السير في هذا الطريق؟

المهم هو أن تحيا دون أن تخون المبدأ

الطاشون والمساكين يصعب عليهم التجاوب مع سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" ولكن يجب أن نقول ما هو الصحيح، فهناك قيمة لكل ما هو صحيح، وإلا فلن نستطيع اتخاذ نقاط ضعف الإنسان أساساً لنا ونتخلى عن الأمور الصحيحة ولكن مواقف الكثيرين منكم هكذا فنحن لن نستطيع التخلي عن الأسس ونتخذ من العلاقات اليومية أساساً ومن المميزات المهمة جداً هي أن نبذل الجهد للحفاظ على الصحيح ونستطيع أن نكون مبدئين في حياتنا فمن المهم أن نحيا دون نخون المبدأ وقد أوضحنا هذا الأمر وأنت يا "عباس" هل تستطيع توضيح هذه النقاط المميزة؟ ... فأنت تابع جيد لنا ورفيق ممتاز قديم منذ عشرين عاماً أليس كذلك؟ ... فماذا وجدت لدينا هذه المرة؟ ... أو ما هي الجوانب البارزة.

عباس: قائدي... لقد كان هناك النقد وأسلوبه سابقاً ولكن ذلك قد تطور كثيراً الآن واعتقد أن مثل هذا النقد نادر على صعيد العالم حالياً... وربما هو الوحيد وتأسيس جيش على هذا النحو أمر نادر أيضاً...

ق. ح: وهل هذا هو ما يحير العدو؟ ... أي الطراز الذي لا مثيل له صديق لنا استغرب وسأل: "الفن الجديد في الحرب، وفنون الجيش الجديد، والطراز الجديد لدى "PKK"، والفنون في تجيش "PKK" ماذا يعني كل ذلك؟ ... أنت أيضاً تستغرب أليس كذلك؟

عباس: أثقل أنواع النقد، يفتح المجال أمام الوحدة أكثر ويتم التحكم في الحرب والتجيش عن بعد وهذا أمر لا مثيل له في العالم.

ق. ح: نعم... لقد سألتني أحد الصحفيين أيضاً: "كيف تقوم بتوجيه كل هؤلاء الأشخاص من هنا؟" بالطبع أنتم لستم قادرين على ذلك أليس كذلك؟ ... فأنتم كنتم تتوقعون القيام ببعض الأمور حسب الأساليب المعتادة، ولكنني أبدت هذا الانفتاح هذا صحيح وليست هناك أمثلة مشابهة في التاريخ، ولا نستطيع فرض ظهور ديني على هذا العصر، فإذا كان الإسلاميون يحاولون تبني أساليبنا وتطبيقها في يومنا هذا فإن النتيجة هي الصفر.

عباس: الثورة الإيرانية أيضاً حازت على التأييد الكبير من الشعب وكانت جماهيرية، ولكن لم يحدث شيء من قبيل تأسيس الجيش والتنظيم والممارسة اليومية على صعيد التجهيز والتسيير. وهذا لم يحدث في كل الأديان... أما عند ظهور الإسلام فقد حدث هذا على نطاق صغير وكان بالاهتمام والإدارة المباشرة، فهم قد تطوروا وتقدموا بذلك الأسلوب.

ق. ح: إن طرازي هو فريد وله مميزات خاصة... والغريب أننا استطعنا إقناع الشعب أيضاً ولن تستطيعوا التهرب... وهذا صعب أليس كذلك؟ ... إنه أمر لا يصدق... فرغم هذا النقد اللاذع، والصراع والتضاد... هناك وحدة تتوثق.

فؤاد: قائدي... إن الآخرين يهدفون إلى تحطيم البعض تحت اسم النقد.

ق. ح: إنهم يفتحون الباب بذلك أمام الانشقاقات التصوفية والتآمر والخيانة... بينما نحن ندير الأمور ومنتهين إلى كل ذلك... أي أن مجرد الاحتفاظ بكم ضمن هذه الوحدة يحتاج إلى جهود كبيرة، ولأن هناك فروقاً مذهلة بين طراز ارتباطكم ففكروا في الموضوع الكردي حيث هناك أكبر الخيانات الرهيبة في الارتباط الأعمى... ولكن ما لدينا يعبر عن مهارة فائقة... فهل هي كذلك لأن الجهود المبذولة كبيرة من جانبنا... أم نبدي الاهتمام الكبير على صعيد الممارسة؟... أم لأننا دخلنا في مرحلة عميقة وكثيفة من النضال؟... أم لأننا نلاحظ العلاقات ونراقبها بدقة متناهية؟... ولكن لدينا اهتمام كبير بمسيرة الحياة والجهد المبذول لأجلها... والشيء الآخر هو أنني بقيت ملتزماً بالقيم الإنسانية الأساسية منذ الطفولة... فهن أحد الجوانب أنا طفل بريء خاق للعادة، وصديق للأطفال إلى أبعاد لا يمكن التصديق بها... نعم لدي مثل هذه المميزات فمثلما ليس هناك مهتم بالأطفال مثلي... علماً بأنني لم أكن أهتم في الماضي فليس هناك من يحقد على الأطفال

مثلي...وأنتم أيضاً اغتنيتم بهم ولكن طرازي هو الذي يحقق الوحدة بين الأطفال هذا اليوم... وهذا هو الطراز الذي ينظم الشعب، فنأخذ هؤلاء السيدات مثلاً فلم يكن هناك من يتهرب منهن مثلي... ولكن في هذا الموضوع استطعنا أن نكون قوة جذب كبيرة، فكيف حدث هذا؟ ...

فلا أعتقد أن هناك رجلاً يستطيع تطوير هذا الجانب في ذاته... فهذا غير ممكن... فنحن نهاجم وننقد إلى هذه الدرجة ورغم ذلك كله نصبح مركز جاذبية... ونغضب لهذه الدرجة... ونشد الاهتمام رغم ذلك.

هناك الشعور بالحاجة إلى تربية كبيرة، ولن تترى المرأة إذا تركت وحالها هكذا... ولكن لديها الاستعداد للتطور أكثر من الرجل... وهذه قضية الطراز أيضاً وليس إنجازاً يستطيع فعله الجميع فدققوا في التاريخ، لتروا كيف نظر الرسل والسلاطين إلى هذا الموضوع... فحتى أولئك كانوا يستسلمون للغرائز... والجميع كان يرضخ لجاذبية الجنس الآخر... فإن لم يفعل ذلك علناً كانوا كذلك سرّاً... (بينما أنا فقد جعلت من ذلك موضوعاً للحرب أيضاً... فمنذ وقت طويل كنت أجعل من ذلك موضوعاً لخلق التناقض بمهارة فائقة) ... فالمرأة المنحطة هي ساقطة في نفس الوقت... وعليك أن تحارب مع الساقط الكبير... ولكنه من الجهة الأخرى يسمى ذلك بالحياة... والقول الشعبي يقول: "وقاك الله من شر المرأة" ... وقد اعتادوا على قول ذلك حسب الشكل القديم للعلاقات... وفي مواجهتنا شخصية من هذا النوع، واتخذت حذري منها أكثر من أي شيء آخر... وهذه ميزة فريدة بحد ذاتها، أي أن هناك براءة الطفل من جانب... ودخول في صراع مرير مع المرأة من جانب آخر... وهذا يحتاج لأن يكون الإنسان خارقاً، ويصعب عليكم أن تبدوا الاهتمام مثلي فليتكم فعلتم وخضتم حرباً كبيرة في هذا الموضوع، ولكن لا تسقطوا ولا تسقطوا... وهذا يحتاج إلى جهد خارق... ولا تخدعوا أنفسكم، والنجاح والبروز في الحياة ليس أمراً سهلاً... فقارنوا أنفسكم بي... فهل تستخفون بهذه الأمور، أم ستوقعون بها أم ستتنكرون لها، أم ستجابهونها... أم ستنجرفون بشكل رخيص؟ ... فأنتم محتارون أصلاً، وما ستفعلونه غير واضح، أم ستبقون على قباحكم؟ كلا... وهذا غير ممكن.

المرأة الحرة يجب أن تكون جميلة

في الحقيقة أنا أتصارع بحماس شديد... فكيف يمكن التقرب من فتاة... وكيف يمكن أن تعبر عن نفسها بحرية... هذه أمور قوية وأنا أريد أن أصنع الفتاة الأكثر تأثيراً، والأفضل والأكثر مهارة، والقادرة على التنظيم والعسكرية وممارسة السياسة والمتمتعة بجاذبية نحو الجنس الآخر... كل هذه الخصائص التي تجعل الإنسان إنساناً... فأنا رجل قائد، أو أننا ملزمون باحترام ذلك بينما هي قادمة من وسط يتميز بالإنكار، وحياة ضائعة طائشة، وغير قادرة أن تتجاوب كأي كادر اعتيادي بل غير قادرة حتى على الالتزام بمنطق صديق متفاهم... ولا بد للإنسان أن يسأل: لقد كنت تتحدثين عن الكادرية... وكنت ستبقيين مرتبطة بالوطن ومتطلباته وكنت ستثبتين بأن المرأة يمكن أن تكون شهمة... فماذا سأفعل بك الآن؟ ... فإذا كانت القضية هي بقاء متحررة، وشهمة... فهذه الأمور موجودة لدى طرازي فقط، فأنا لا أستطيع ممارسة الرياء وأكون ذا وجهين ولن أستطيع استخدام نوعيتي بشكل سيء... فأنا لا أتنكر... ولا استخدم بشكل سيء ولا أدفع إلى القبح.

كلا... ولكن أستطيع استنباط النتائج بشكل خارق... نعم لقد جئت ولكن لن تجدي الرجل الرخيص في صفوف "PKK" فهناك حرب كبيرة وهكذا هؤلاء الرجال، وأنتن كذلك، وأنا أيضاً هكذا... فأنا راهنت على نفسي في هذا الأمر قبل الجميع وأحارب نفسي لدرجة أكاد أنفجر... (وفي المستقبل ستكتب كتب كثيرة حول موقفني من المرأة) بل هناك من كتبها الآن وسيكتبون المزيد وهناك تطرق إلى هذا الموضوع في كتاب "أرسيفر" والصحافة تكتب كل يوم... وكرجل لا أعتقد أن هناك رجالاً يستطيع القيام بما قمت به في هذا الموضوع، فهناك التداير والنظام، والتحكم، والأمان وكثير من هذه الصفات، ولو لم تكن مقاييسي سليمة، فهل كانت ستبقى فتاة واحدة بين صفوفنا؟ ... ولما بقي لسانها وبدنها ولا روحها سليمة حتى الآن... ولسحقهن صفات الرجل المتسلط في يوم واحد... أي أن هذا الأمر متعلق بقولي وموقف... فالرجال هم المتحكمون، والمجتمع الذي يتحكم فيه الرجل لا يعطي الفرصة لهؤلاء الفتيات بالحياة، فمثل هذه المجتمعات والرجال قادرون على تصفية أعنى الشخصيات في لحظة واحدة، فليست هناك أية حرية، بل هناك تسلط، أما النساء فهن قادرات على إنهاء الرجل بلعبة جنسية صغيرة بكل سهولة، فمثل هذا المشط لذلك الرأس... والورقة في يد المرأة هي أنوثتها، ولهذا السبب فلا يعجبني ذلك الرجل ولا تلك المرأة.

لو استطعتم رؤية نواقصكم وجوانبكم السيئة والقبیحة لأصبحتم كالوحوش ولكنكم تدركون بالتدریج أن "PKK" سياسة ثابتة في هذا الموضوع، وأنا أيضاً سأطبق سياسة في هذا الشأن ولن أرى نفسي ملزماً كثيراً بقواعد الدين والأخلاق ولا بتقاليد الأسرة.

فهناك أيضاً مبدأ هو مبدأ الحرية والجمال، سواء أرضيتم أو لم ترضوا... أنا لن أرغمكم... فحسب اعتقادي أن مبدأ الحرية والجمال هو المطلوب... وربما يكون الاسم مختلفاً ولكن ذلك هو طموحي... وأنا شخص أعيش حسب هذا المبدأ... ففي نظري المرأة الحرة يجب أن تكون الأجمل... بينما أنتن تقلن: "سنبكي وننحب"... كلا... لهذه الغاية سردت عليكن تجربتي في عمري المبكر... وقد وصلت الآن إلى هذا العمر... واتخذت استعداداتي بشكل دائم... فكيف ستخدعني؟ ... هذا صعب جداً، ولن أعطي الفرصة لا لخداعي ولا لخداع أنفسكن.

إن صنع امرأة حرة واحدة أصعب من إنقاذ وطن بكامله

لا شك أنكم تعلمون بأنني أتحدث لأجل الأمة كاملاً، فما دمتم تسموني بـ "القائد الوطني"... وربما أنني لن أستطيع أن أكون ذا وجهين ولهذا فأنا سألتزم بما يتطلبه هذا الاسم والشكل اللازم لهذه الأمة، فليس مقبولاً أن تسموني بالقائد الوطني وتتصرفوا معي وكأنني رئيس عشيرة، بل ذلك هو أكبر خطأ ترتكبونه.

وما دمتم شباباً ولديكم الطاقات فخذوني قدوة لكم وحاولوا أن تصلوا إلي... ولكنكم تنشغلون بالأمور الفارغة لدرجة أن التصرفات السطحية الخفيفة تسود علاقتكم اليومية ولا تتميز هذه العلاقات بأية معاني سياسية، ولو استخدمتم شبابكم بشكل مفيد ومذهل ربما تصلون إلي... هذا إذا استخدمتم شبابكم وطاقتكم، وأنوثتكن بشكل سليم فكل واحدة منكن يمكنها أن تصبح قائدة أكثر جاذبية من الرجل لتمثلن قوة طليعية.

في الحقيقة إن ما أقوم به هو احترام كبير لجوهر الإنسان وحتى نقاشي مع والدتي كان غريباً، حيث قلت مشيراً إلى صيصان الدجاجة: ما دمت تقولين بأنك تملكينني فعليكم بتربية والدك التربية المناسبة وتخلي له دنياه الكافية... وهذا مبدأ مهم جداً وأنا الآن أقوم بتطبيق هذا المبدأ بشكل كبير... ذلك كان جواباً مهماً في تلك السن المبكرة...

وأضفت: أفضل أن لا أكون بدلاً من أن أكون طفلاً كفراخ الدجاج... والفتاة التي كانت تلعب معي ذهبت أيضاً على ذلك النحو... والبحث عن صديقتي والتمسك بها أمر مهم في تلك السن أليس كذلك؟ ... وخاصة أنهم زفوها في تلك السن المبكرة... وأصبحت ملكاً للآخرين، ولو تخلّيت عنها في ذلك الوقت لتنازلت عن مبدأ الحرية كثيراً فيما بعد، ولتسامحت مع علاقات التملك واستخدام الإنسان كالمَتاع في ذلك العمر الصغير... " وبالطبع فإن تطوير اهتمامي بالمرأة وبحثي المستمر أوصّلني إلى هذه المرتبة فيما يخص حرية المرأة... ولو كنتم أنتم بدلاً مني لباعوكم وامتلكوكم أربعين مرة ولشعرتُم بالسعادة لذلك... ولكن تلك المواضيع كانت تعني الحرب بالنسبة لي وكانت سبباً للصراع المرير، إنكم ترون أن الحياة صعبة جداً معي أليس كذلك؟ ... إنني أتحدث بكل وضوح وأعبر عن مبدأ الحرية، فلا تقوموا ببيع أنفسكم، واجعلوا أنفسكم أحراراً، لتزداد جمالاً، ويأخذ الآخرين عبرة منكم... وليحبكم الآلاف بدلاً من شخص واحد.

فهل تستطيعون أن تكونوا كذلك؟ ... إنها قضية صعبة ولكنها مفهومة... والتمسك بهكذا حياة أمر صعب... رغم أن الذي أتحدث عنه حقائق واضحة وضوح الشمس... وهذا هو المستوى الأكثر تحرراً بالنسبة لكم... وأقول بكل وضوح:

"إن أيجاد وصنع المرأة، أصعب من صنع وتأسيس وطن بكامله..." بالنسبة لي... أو أن الذي لا يصنع وطناً لن يجد امرأة لتشاركه... بل سيقوم بالبيع والشراء فقط. وفي الجوهر يجب أن تكون لكم علاقات جوهرية ولكنها تعتمد وتؤدي إلى تأسيس الوطن... فإن لم تكسبوا وطنكم فإنهم سيأخذون المرأة التي بين أيديكم أيضاً... مهما كان عشقكم كبيراً فإنني سأخذه منكم... وهذا أمر مبدئي وعليكم الالتزام به... وبدون كسب وطن ما أي إذا لم تراهنوا على الوطن بكل شخصيتكم وإذا لم تكونوا صادقين في ذلك... فلن تستطيعوا الوصول إلى زوجة ولا أولاد ولا مال ولا متاع.

لدي مبدأ في الحياة وهو: إن الذي لا ينضم إلى تحرير وطنه يستحق أن تؤخذ منه أمراته وماله وملكه وأولاده... وأعتقد أن هذه هي الوطنية بإحدى معانيها... فالعدو يقول: "إنه يأخذ منكم أولادكم" ولا زال يستخدم "قانون الندم" في الصحف وفي التلفزيونات يكرر هذا الكلام.

نحن نحارب لناخذكم من آباءكم وأمهاتكم، وأزواجكم... فمثلاً الرفيق "ف" كان قد وقع في حبال امرأة سيئة، وكان من المفروض أن تنشأ تلك المرأة حسب قيمنا وقوانينها ولكنها تمرغت في برائن العمالة فيما بعد، فقد فتحت القنوات مع الأسرة ومن خلال تلك القناة ظهرت علاقتها بأحد العملاء... حيث راهنوا عليها كثيراً، وحاولوا تحميلها أعباءاً اجتماعية وطنية كثيرة ووصلت الأمور إلى نقطة خطيرة جداً فكما تعلمون لا يمكن الاستهانة بقوة الغريزة والتقاليد، وهذه كانت موجودة أيضاً... ولكننا تناولنا الموضوع بحساسية بالغة، واستطعنا إنقاذ "ف"... وهذا واضح أليس كذلك؟ ... ويجب أن يعترف... أنا أيضاً كذلك، فالعدو كان سيخطفني... والدولة التركية أرادت استخدامي عن طريق العلاقة مع المرأة... ولكن عمالة المرأة وأسرتها ظهرت إلى الميدان بشكل واضح، والآن مدى تمسكهم بالتأثر واضح أيضاً... فلا تلوموا أنفسكم على هذه الأمور... فقد قاموا بهذه الحسابات عليّ أيضاً... وواجهت صعوبات كبيرة... ولكنني لم أعرف.

وقد حققت هذا المبدأ التاريخي في نفسي: ليست هناك أية قوة أو امرأة تستطيع شراي... وهذا مبدأ مهم لأنني أعتقد أنه لا يوجد رجل كردي واحد لم يتعرض للانحراف حتى الآن... فهل أنا الذي حققت ذلك لأول مرة؟ ... إنه مذهل... فمثلاً أنا أكن المحبة لهؤلاء الفتيات جميعاً، ولكن ليس على أسس السقوط والإسقاط... فإنني صاحب مبدأ ولي طموحاتي... ولا يحق لي أن أقبحهن وأسيء إليهن... بل يجب أن يزددن جمالاً وقوة حتى تتعمق العلاقات وتتوفر الإمكانيات لذلك. فأنا لا يمكن أن أعجب بسهولة... ويجب أن تكون هناك أمور أعمق من الإعجاب لتكون الأساس.

إن الذي تعيشونه ما هو إلا "مم وزين" مزيفة

ربما تكون الفتيات محبوبات ومحترمت بعض الشيء، ولكن هناك جهود كثيرة مبذولة حتى وصلن إلى هذا الوضع، وربما هن لا يعلمن بذلك... فالفتيات مسكينات في واقعهن، فتسلط الرجل الجنسي هو الأمر الطاغى أحياناً، ولكن تعلمون بواطن الأمور فهن مسكينات، ووحيدات، وعاجزات، ولكن قد يصبحن كارثة عليكم في اليوم الثاني... والجاذبية في مظهرهن، ولكنهن يصبحن عبئاً ثقيلاً وأعناقكم بعد فترة قصيرة... وهن لا يعلمن كيف وصلن إلى هذه الحال أصلاً... فهل يعلم أحدكم حجم الجهود الكامنة خلف

وصولكم إلى هذا الوضع، وإنقاذكم من ذلك الخطر؟ ... فأنا أبعدكم عن خطر التأثير العبودي للمرأة، وخطر الارتباط بعجز المرأة وخطر وسلبات ضعف المرأة ومسكنتها بل أحقق التجيش في هذا الموضوع... فهل أنتم على علم بهذا التجيش الذي تخضعون له؟ ... فنحن نطبق سياسة لا هوادة فيها لأجل جعل المرأة مركز جاذبية في هذا التجيش... وبالطبع هناك من يتناقض مع ذلك، وهناك من يحاربه، وهناك من يعدمون بعضهم... ولكن هناك سياسة تمضي رغم كل ذلك... ونحافظ على الجميع في حيز واحد... فل هناك إمكانية لذلك... وهل نستطيع الوقوف جنباً إلى جنب؟ ستقفون... فهناك فتيات محبوبات في مواجهتكم، وستقفون وجهاً لوجه... ولكن لن ندع مجالاً للسقوط ولن تسقطوا... وسترغبون ولكن لن تصلوا... وستطالبون بأن تكون مع بعضكم... ولكن سيكون بينكم مسافة كبيرة، وستحبون كثيراً... ولن تصلوا إلى بعضكم... أنا لا أخترع ذلك من ذاتي.. فالمبدأ الوطني يدعو إلى ذلك.

فليكن أحدكم محبوب الآلاف بدلاً من واحد... وما لدينا هو مختلف، ولا يطبق في القبائل البدائية فقط. وكن قد قرأت في كتاب... أنهم قاموا بوضع أنور باشا في غرفة إحدى الأميرات الألمانية ليتعرفوا على مدى تحكم الباشا بنفسه والباشا رجل محافظ جداً، وقد وجد لنفسه إحداهن من أسرة السلطان، ويعيش حسب ذلك... وبقيّة قصة حياة الباشا معروفة أما المبدأ الذي نقوم نحن بتطبيقه فلا يحوي أي شيء من الحقد ولا يوجد مثل ذلك الحقد في أعماقكم... ولكن رغم ذلك هناك الكثير من الشباب والفتيات لديهم الاستعداد للتورط في محبة الخلان والتخلف والبدائية حتى النخاع... وهناك البعض الذي يقول: "إن هذا إثم كبير، ويجب أن لا أهتم بالطرف الآخر مطلقاً، ويجب أن أحافظ على نفسي منغلقاً متصلباً... وهذا هو مبدأ أهم... هذان الوصفان يشبهان بعضهما البعض ويكملان بعضهما... ولكن ما ندعو إليه فهو متخلف... وهو طراز حربي وتحدي... فالرغبة موجودة ولكن ليس هناك القبول السهل... سيكون هناك الاهتمام الكبير... ولكن هناك الوصول، وسيكون هناك الوجود معاً... ولكن بدون بلادة وإسقاط. ونحن هنا نجري تقييمات وتحليلات وطنية... ونعمل لأجل صنع وإبراز المرأة الحرة، والعلاقة الحرة، والرجل الكردي الشريف... بل لدينا مهمة إبراز الجمال لهذه الغاية... ونهاية الأمر فإن الثورة موجودة لجعل الحياة جميلة... وإلا فالثورة لا تعني الهدم والتدمير فقط، فقد تم قتل الجمال، ولم يتركوا شيئاً اسمه الجمال الكردي بل اغتالوه... وتركوكم قبيحين فهناك قبح في الروح، والقبح الفيزيائي، والفكري، وأفواهكم لا تنطق

بكلمتين جميلتين سليميتين، فأقيموا علاقة مع أعتى فتاة وستجدون ماذا سيحل بها وكم في اليوم الثاني... فلا تتمتعون بأية قوة، وترحب بسيط يكفي ليخرجكم عن طوركم وصوابكم.

قد تراهنون على العلاقة البسيطة، فماذا تستفيدون منها؟ فهي لا تحوي أية محبة ولا أية حرية... وكذلك الرجل... فأنا لا ألوم الفتيات فقط، لأن الرجال أكثر خطراً... فكم هو عدد الرجال الذين يستطيعون تحقيق حياة سليمة للفتاة؟ ... إن الرجل الكردي أشد مسكناً من الفتاة هل أنا أنعمهم من المحبة وأعرض على إقامة العلاقات؟ ... كلا... بل هناك قوانين... ولا يهمني أن أكون محبوباً لديكم أم لا ولكن لدي بعض المقاييس... ولن تستطيعوا الاقتراب مني بشكل رخيص.

أنتم مرغمون على فهمي ومحبي، لأنني أتناول كل الأمور بحرية ومساواة... ولا أهتم بالقوالب الجامدة ولا بالتقاليد، وأسأل عن أحوالكم دون أي تحفظ ولو صغير، وموقفي مثالي وخارق نحوكم، بل هو مبدأ وطني في الأصل... والجميع يعلم بكيفية موافقي وعلاقاتي مع أقاربي، والتوصل إلى نتائج سياسية عن طريق العلاقات الخاصة، والقبلية، والعائلية تعبر انتهازية كبيرة... ويجب أن تكون هذه الأمور في المحبة... وإذا كنتم تتطلعون إلى "محبة حرة بدون مقابل" فيجب أن لا تنظروا بعين الاستثمار إلى من يقابلكم وأن لا تستخدموه كالمتاع، لأن ذلك يؤدي إلى الرأسمالية والعبودية، والقبلية الإقطاعية... ولا تؤدي إلى الاشتراكية مطلقاً بينما نحن نؤمن بالاشتراكية ونسير على هذا المبدأ.

فهل أنا الذي أقول لا تتمسكوا بالجمال؟ ... كلا... بل لاحظوا أن جميع جهودنا موجهة نحو تجميلكم... فقوموا بتقوية لسانكم وقلوبكم، بل كونوا بارزين مميزين، بل اجعلوا أنفسكم في وضع يؤثر على مفاهيمي للجمال... فنحن لا نهملكم أبداً ولكن لا نستطيعون الوصول إلى المقاييس رغم كل ذلك... وأنتم المسؤولون عن ذلك... وإنما أقول أنا أقصد المستوى الوطني وأنا أمثل كل مقاييس الرجل وكل مقاييس العلاقات التي يجب أن تتوفر... ولا يمكن التلاعب بالمبادئ الوطنية إطلاقاً، إنهم كانوا يقومون بتزويجكم فوراً كرجال أكراد، وكنتم ترون الراحة في أن تحيوا مع غرائزكم... وها أنتم ترون القيادة فلا تبكوا ولا تنتخبوا، ولا تستهزؤوا.. بل أعتقد أن بعض الفتيان والفتيات يحزنون لوجود هذه المقاييس ومنهم من يغضب ولكن المستوى الوطني الذي أوجدناه

لا يسمح بالعلاقات الرخيصة، وقد تحدثنا عن "مم وزين"... أيضاً ونقوم بإيجاد الحل لمعضلتهما أيضاً بعض الشيء، وهذه التحليلات هي التي تعبر عن تلك الرواية والأسطورة ولك واحد منكم هو "مم وزين".

أما إذا رغبت في التوصل إلى المعنى الحقيقي فأقرأوا هذه التحليلات مرة أخرى.. والذي كنتم فيه ما هو إلا "مم وزين" مزيف فأنتم لم تكونوا سوى كالعجوز الشمطاء على أبواب الأغا وأبواب جندرها الدولة التركية، ولم تكن لديكم حتى قيمة الخادم عندهم فأين العلاقة الحرة وأين العشق؟ ... ربما وصل "مم وزين" إلى بعض الأشياء وحاولت زين أن تكون شيئاً بينما الموجودين الآن فهم أشد مسكنة منهما (و "مم" كان ابن أحد البيكوات، و"زين" ابنة أحدهم وجزيرة بوطان كانت من أكبر الاقطاعات البيكوية وهي ابنته، ولم تتحقق العلاقة الحرة رغم ذلك فأى علاقة حرة تستطيعون تطويرها بعبوديتكم هذه؟) إنني أحترم علاقات الإنسان، وأحترم المرأة أيضاً وأطلب منها الجدية والاحترام مقابل ذلك... يجب أن نكون محترمين قطعاً فلا تتلاعبوا بتعريف العشق.

وإذا كنا نرغب في أخذ بعض الأمور من تاريخنا وتقاليدنا فعلينا تناوله بشكل صحيح فهل لديكم بعض الاحترام للحرية؟ ... وهل لديكم الاهتمام بالعلاقات الجادة؟ ... وإذا كنتم تودون إقامة العلاقة مع بعضكم فيجب أن تكون حسب هذه القواعد، فماذا تعني تلك العلاقة التي تؤسس على خيانة المهام والحرب؟ ... كيف تتحمل أفئدتكم مثل تلك العلاقة؟ ... وهذا أنا أعيش معكم جميعاً بشكل صميمي... ولكنني أتمتع بحساسية كبيرة ولدينا حرب كبيرة داخل التنظيم ويمكنكم اعتبار ساحة القيادة ملجأ من الملاجئ التي تحفرونها تحت الأرض.

إذا كنتم تودون حيافة القوة فعليكم أن تقوموا بما أقوم به بعض الشيء

كيف أكثف جهودي؟ إن الحرب التي أخوضها تنظيمية فتعالوا وانظروا إلى تجيشنا وشاهدوا أسلوب تركيزنا على كل قضية سياسية ونمط تناولنا لموضوع الغرائز فإذا كنتم تريدون أن تكونوا رفاقاً فعليكم تمثيل مستوى الحرية الموجودة لدينا فأنتم لم تتعبوا أكثر مني وما بين أيديكم قليل من العمل وبعض المهام فلماذا تتلاعبون بها إلى هذه الدرجة؟ ... ولماذا تتهربون من الطراز السليم للعمل والحرب فنحن سنقبل بكم رفاقاً الآن ولكن

ذلك سيحدث إذا عملتم بطراز سليم، ففكروا إذا لم أطبق أنا في هذه الساحة سياستنا الحزبية وحياتها... فإن هذه الساحة ستنتهي... ولما بقي الكردي ولا كردستان والإنسان... ولا أي شيء آخر ولكنني المسؤول... وسأخوض الحرب بنهجها العظيم، ولن أضيع نفسي فقد كانت الراحة موجود، وحتى القصور كانت متوفرة ولكنني لم أرضى بالبقاء ليوم واحد... وأمقت الأطعمة الدسمة الفاخرة... فإذا توفرت لي كسرة خبز يابسة وبعض البرغل فهو أفضل ما أتمناه، ويمكنكم أن تروا ذلك يومياً... فهذه هي فلسفتي في الحياة... حرارة هذا المكان شديدة، ولكنه المفضل لدي للعمل... وهذا النقاش هو الطراز الذي أكثف فيه على الحرب... ولو كانت صلاحياتي بين أيديكم ماذا كنتم ستفعلون.

مكانتي مرموقة أينما ذهب... الست في خدمة الإنسان وخدمتكم في كل لحظة كما ترون... فلماذا لا تتخذون بعض الجوانب مثلاً وقدوة لكم؟... وعندما أتحدث عن عدم توفر الضمير لديكم فإنني أقصد هذا الجانب... ويمكنكم التمتع بحياتكم ولكن يجب توفير الأمان أولاً، وطوروا الحرب لأجل تحقيق الأمان، فالأمان ضروري لأجل أية علاقة عاطفية، وهناك الحاجة إلى الحرب لتحقيق ذلك، وبدون ذلك فإما أن تصبحوا خونة وإما أن يقضى عليكم تماماً... كيف يرضى ضميركم بذلك؟ ... وأنتم تتجولون كالخرفان الضحية... فهل أنا مجنون وبقيت صامداً حتى الآن؟ لماذا؟ ... أنا أيضاً كنت قادراً على الرضوخ للعدو كالرجل الكردي التقليدي... بدلاً من أن أعبر عن الحرية الكبيرة، ولكنني عاندت في كل شيء... وهنا تكمن كل قصتي.

وهذه هي النقطة التي عاندت فيها، وإذا أردتم أن تزدادوا قوة ومنعة، فعليكم أن تقوموا بما قمت به وعليكم أن تتعمقوا في فهم طراز تناولي للمواضيع، ليس بالشكل الذي تجعلون منه صنماً... فإن قمتم بالصحيح فالعدو سيصاب بالذهول وتصبحون قادة شعبيين جديرين، فإذا توفرت هذه الجرأة والتضحية لديكم فليست هناك قوة تصمد أمامكم.

إنني أضع الحلول لتناقض تاريخي، وهنا أنا أمثل الانبعاث الذي يدب في الكردي الذي فرضوا عليه السقوط، وأحاول عرقلة سقوطكن كنساء وأخوض هذه الحرب كي لا تصبحن عجائز شمطاء وتتخلصن من العبودية فماذا سيحدث لو رموا عجوزاً من يد إلى يد؟ ... بالإضافة إلى أنه لم يبق هناك رجل يستحملك... فلم يعد هناك عمل ولا كسب ولا قوة ولا إمكانية للعيش ولا مسكن تحبون فيه بعضكم، بينما نحن مرغمون على

التفكير في كل ذلك وحسابه وتحقيق كل ذلك غير ممكن بالبكاء والنحيب، وبعض الرفاق لا زالوا يبتعدون عن فهم هذه الحقائق فأنا لا أمنعكم من المأكل والمشرب والمحبة والاحترام، بل أقول بأن هناك الطراز المقبول لكل ذلك، فقوموا بالإصرار على القيم والطراز الذي يليق بكم، فإذا لم تستطيعوا الوصول إلى شيء ما فستخوضون حرب ذلك على الأقل ولن أذهب لأركع أمام القروي أو الأغا.

هذا مبدأ... وهو مبدأ الحرية فما العمل؟ ... كنت أتسلق الجبال منذ صغري وكنت ألحق الطيور وكان طموحي الكبير أن أظفر ببعض الأشياء في الجبل وقطف ثمار الفستق من شجر بعض الأغنياء كان إنجازاً كبيراً بالنسبة لي ولم أكن أذهب إلى بساتين الفقراء كثيراً، وإنجازي العظيم أن أقوم بقطف عدة عناقيد من كروم الذين يملكون كروماً كثيرة وكنت أقوم بإحكام رفاقي، وهذا يعني التكوين اعتماداً على مجهودي وهذا ما فتح الطريق أمام مبدأ الحرية.

بينما أنتم فتقومون بتبديد الموجود... ففكروا في هذا الصراع الذي كنت أخوضه في تلك السنين من العمر أي التاسعة أو العاشرة لأجل كسب القيم والإمكانات بينما أنتم تأتون وتربعون على الإمكانات الموجودة بين أيدينا وبدلاً من أن تضيفوا إليها المزيد تذهبون وتستهلكونها بشكل رخيص وتقومون بتبذيرها ولو كان لديكم بعض الاحترام لنا لما فعلتم ذلك ولكن مع الأسف إنكم ترتكبون كافة أشكال الإساءات بينما أنا فلا زلت صاحب جهد وأستطيع بذله وهناك من لا يفهم ذلك حتى الآن، ويقول: "إن مال (PKK) وفير وفيه السلطة، والمرء يستطيع أن يحيا كما يحلو له" ولكن الحقيقة ليست كذلك فانظروا إليّ: فهل أحيا أنا؟ ... وأحтар لماذا تتجردون من الضمائر وكلهن بنات من أمثالكن.

نحن محاربون قبل كل شيء ولكننا بشر كذلك

إن رونا هي ويريفان بطلتان حقاً، وخاصة الرفيقة رونا هي فقد كانت متفهمة لنا كثيراً، وقد بدا واضحاً من خلال تقاريرها، وهي قيمة وطنية اتخذت من الطراز الذي ندعو إليه نهجاً التزمت به وهذا أمر مهم جداً، ويجب أن تفكروا فيه إذ أن هذا هو السبيل الوحيد للوفاء بذكراها، ويجب عليكم الوصول إلى قوة الاستيعاب وتنظيم الحياة التي كانت

تملكه، وأعتقد أن بعضكم يرغب في الوصول إلى ذلك فافهموا هذه الحقائق وخاصة أسلوب تناولها لموضوع التكامل مع "PKK" و طراز تحقيق التحول إلى ذاتها، فهذا موجود بخط يدها فانظروا إليها وتعلموا منها واحترموها، فهؤلاء يمثلن قيماً وطنية عالية، ولو كانت الحرية سهلة لما لجأت إلى هذا السي، فمثلاً تقول في كتاباتها: "إن القيادة تمنح الروح الحيوية والجانب المهم و تطبيق ذلك في الحياة" ... وهما تحاولان أن تحيا من خلال إشعال النار في نفسيهما، وإذا كنتم مستقيمين أيضاً فاعملوا على فهم معاني الجرأة والتضحية، فما دام هؤلاء يقومون بهذا الإنجاز باسمنا فنحن أيضاً مرغمون على احترام ذلك، وأنا في حيرة من أمر هؤلاء الذين تتنافى أوضاعهم مع هذه الحقائق ولن أحن عليهم مطلقاً وما دام أحدكم غير ملتزم بالقيم الجليلة فإنني لن أعتبره إنساناً على الإطلاق، فأنا مرتبط وملزم بوصايا هؤلاء وذكرهم وأعلم تماماً مزاياهن الإنسانية، وخاصة هاتين الفتاتين الشابتين، وأنا على علم كامل بكل طموحاتها في الحياة، وسأحافظ على ذلك وأعمل على التزامهما ولا تتوقعوا مني غير ذلك مطلقاً... ومهما كان مدى انحطاطكم وغفلتكم فحياتهما أوامر وتعليمات لكم وما دمتم عناصر وأفراد في هذا الجيش يجب عليكم أن تعيشوا حسب تلك الأوامر، وإذا كنتم تريدون الانضمام إلى "ARGK" أو الالتزام بجيش المرأة فهؤلاء هن قادة هذا الجيش وعليكم أيضاً تطبيق ذلك، فحتى أنا سأكون في خدمتهن، فهن شخصيات طافحة بالحياة ولهن تحليل في الحياة يثير الحيرة لديكن ولديهن تعريف للجنس تقول إحداهن: "إنه الميدان الذي يخدع فيه كل من الرجل والمرأة بعضهما إلى أبعد الحدود" ... انظروا إلى عظمة هذا التقييم وتقول: "هناك التلاعب والزيغ والعبودية ويصعب أن يكون ذلك من ضمن الحرية... وتضيف: "لم نشاهد على أرض الواقع الطراز الذي تسعى القيادة إلى صنعه وهكذا لم نشهد نموذجاً لتلك الحرية" ... ولكنها تجعل من تلك الحرية هدفاً لها وتسعى إلى الوصول إليه... وبالطبع فهي تمثل قيمة يجب علينا الوصول إلى مستواها وهناك الآلاف من أمثالها، فما هي الذريعة التي لا زال البعض يتمسك بها ليقول: "لم نفهم ولا نستطيع القيام بواجبنا نحوهم" ... ولا يمكن قبول مثل هذا الموقف فأنتم شباب وممثلون بالحياة وعليكم الانضمام إلى هذه القيم من صميم قلوبكم، وعليكم أن لا تسمحوا بأن لا تكون هذه الساحة التي أتواجد فيها ميداناً للرياء والأوضاع المعيبة وأن تعاهد الوحدة منكن قائلة: "أنا شابة ولن أكون سبباً في نماء أية علاقة خاطئة مع الرجل تنطوي على العبودية والقيح، وتبعد الإنسان عن الحرب ولن أعطي الفرصة لذلك" ... وهذا هو تعريف الفتاة الشابة وهكذا سنعيش مع كل الحزبيين والمقاتلين في صفوفنا ورغم ذلك

ستحبون ولكن هذه المحبة ستكون حسب الطراز الذي تحدثنا عنه أي هناك قواعد ومقاييس.

إنكن الآن تلقين الخطوات الأولى على طريق الثورية وترغبين في أن تكونن فتيات ذوات شأن في الحياة (فحتى أنا أتخيل فتاة أرى أن الثورية هي خطوة نحو الجمال والأسلوب والطراز والطموح والمحبة، وأرى في تلك الخطوات بداية الوصول إلى كل ذلك) ولكنني أرى فيما بعد أنها انحرفت إلى طريق معاكس تماماً... وأرى أن ذلك لا يليق بها وأنا أيضاً لا أقبل ذلك (فالفتاة الشابة يجب أن تفلح في أن تكون رمزاً للثورة) والواقع أن معظم الرسامين يظهرون ذلك دائماً ويشبهون الثورة بالمرأة الشابة المتحررة بينما أنتن فتفعلن العكس تماماً، وتقمّن علاقات وروابط تشبه الأغلال وتصبحن كالجثث الهامدة تماماً.

ما هو اسم المرأة لدينا؟ إنه "JIYAN" بينما أنتن فتحولتن إلى الموت وإلى السقوط ويجب تغيير هذا الأمر ويجب أن تكن قدوة لهذا التغيير حتى ينهر الرجال بكن... وعليكن أن تكن قويات لتكسبن عدة معارك وتتحكمن في علاقاتكن في هذا الاتجاه فهل من بينكن فتاة تستطيع التحكم في علاقاتها لتوجيهها هكذا وتضع علاقاتها وإمكاناتها في خدمة هذه الحرب؟ ... أم لا زالت هناك العاطفية والتحفظ؟

نحن مقاتلون ومحاربون، ورفاق قبل أي شيء آخر... ثم تأتي الرجولة والأنوثة بعد ذاك التفكير فيها وبالطبع فهذه مبادئ أساسية... وإذا لم تفهموا ذلك فيصعب المضي معي في هذا الطريق... وعليكم أن تفهموا حادثة القيادة بعض الشيء، وتعرفوا كيفية الحياة الجميلة، فالمرء إلى جانبي لا يصاب بالوهن والكبر، فمثلاً عندما جاء رفاقنا القدامى إلى هنا بدأ الشباب يدب فيهم من جديد، وهذه قاعدة والقادم إلى جانبنا مرغم على أن يصبح شاباً أما البكاء والنحيب وكافة أشكال العجز فلا وجود لها في صفوفنا وهذه هي الشروط التي أفرضها على القادمين إلي ولا أريد أن أرى دمة واحدة ويجب أن لا يقول أحدكم "بقيت عاجزاً" وإذا لم يعجبكم ذلك فعليكم الانزواء والبكاء كما يحلو لكم، ويجب أن نرى ذلك لدى أي منتهم إلى "PKK" فهذه هي مبادئنا وعليكم أن تكونوا أَمْلاً باستمرار وتكونوا حلاً ودواء لكل داء ولو استطعتم أن تكونوا مثلي في تلك الجبال الشماء لاختلفت الأوضاع تماماً.

ولكن ما نراه هو عدم الوصول إلى حياة القيادة أو عدم تحقيق متطلبات "PKK" بينما أنتم تطلبون الحرية وأنا فقط أعلم بمدى الجهد الذي أبذله لأجل إنقاذكم فنحن نحافظ على صمود هذه الحركة، ونعمل على صمود "سرحد" وعلى صمود "الشرق" والجنوب وإزالة سلبات الحرب الدائرة هناك ونحافظ على الطريق سالكة أمامكم لأجل الحياة، ولا زلت أستغرب وبالتأكيد لدى كل واحد منكم مخططة لأجل الحياة فالاحتفاظ بامرأة في صفوفنا أمر صعب للغاية وكلكم تلاقون صعوبات ولكن الصعوبات التي أواجهها أكثر مما تتصورون.

الملجأ الوحيد أمامكم هو سلاح الحرية وهذه الجبال

فإما أن ننجح في هذا الأمر وإما أن ننجح والعدو متمسك بوعده: "إما أن ننهيهما وإما أن ننهيهما" فالأوامر تصدر من الباشا.

ماذا أملك أنا؟ ... أنا ابن واحد من فقراء هذا الشعب الذي وضعته الكمالية على المائدة ولننظر إلى ذلك نظرة جادة فأنا جاهدت كثيراً حتى لا يأكلكم العدو بسهولة وعليكم أن تستوعبوا هذه الأمور بعض الشيء، الفاشية تواجهنا وهناك حسابات لهذه السلالة الوحشية التي لا زالت أيديهم ملطخة بدمائنا... الوحشية التي أنستنا وحشية العثمانيين.

لقد قاموا بقتل "ديرسم" كما تعلمون وفرضوا عليها الاستسلام فما هو جانب السوء في أن نقدم إحساناً لأحد شباب ديرسم؟ وهل نرتكب خطأ إذا شرحنا وأوضحنا لكم المجازر والإبادة التي تمت بحق أجدادكم وآبائكم الذين لا زال بعضهم على قيد الحياة؟ فهل يمكن أن نقول هذا الكلام؟ وهل نرتكب إساءة إذا طلبنا منكم بعض الالتزام بمبدأ الحرية وحربها؟ ... ألا ترون أنني أقوم بخلق أكبر الصعوبات لنفسي؟ ألا ترون مدى الجهد الذي أبذله لأجل الحرية وما قد كتبنا ما يكفي لملئ رفوف مكتبة بالكتب... وكلها لأجل يقظتكم، وأنا بحالي هذه أشبه صحيفة متجولة إذ لا يمكن أن تدخلوا سبيل البشرية بغير ذلك، وحتى أنا لا أستطيع أن أرفع رأسي بشموخ من خجلي لأن هناك الفرمان الذي أصدره العدو (إما أن ينتهوا وإما أن ينتهوا) ولم نستطيع تمييزه بعد... ولا أريد أن أمد عنقي مستسلماً بسهولة ولا أريد تسليمكم كالخراف إلى جزاري البشرية هؤلاء

ولهذا السبب قمنا بتقديم هذه الجبال الحرة الشامخة لكم، وقد بذلت وصرفت كل ما أملك لأضع سلاحاً بين أيدي المقاتلين وتمنيت أن يعرفوا قيمة ومكانة تلك الجبال وذلك السلاح ويحافظوا عليهما بشكل مشرف، ولم أفكر في أي شيء آخر... وكنت أقول لنفسي: "يمكنك الآن أن تشعر بالسعادة وراحة الضمير لأنك متحت هؤلاء الشباب جبال الحرية وسلاح الحرية" هذه هي حياتي فمنذ أن عرفت نفسي فكرت في أن هذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ الشرف والكرامة والرفاقية وليس هناك أي حل آخر فإلى أي مكان نستطيع أن نرسلكم؟

مبدأ الحياة هو: إذا تم تجاوز هذه الوحشية التي يفرضها العدو فإن نهجنا في الحياة سيختلف بعض الشيء وقضايانا ستكون مختلفة أيضاً وسننشئ مدناً جميلة وسننظم أنشطة اقتصادية أجمل وسنقوم بتطوير حياتنا الثقافية والاجتماعية كثيراً، أما الآن فإن مهمتنا هي الحرب ولهذا سنصبح قوة عسكرية عديدة بشكل خاص وكما ترون فإن السبيل إلى ذلك يمر عبر تحقيق تحول حزبي وهذا ما يحتاج إلى تدريب وتعليم كبيرين وبذلت جهوداً جبارة رهيبة، وعندما تطلبت الضرورة قمت بتكرار هذا الموضوع ألف مرة حتى تفهموا الحقائق، فهذه هي مهمتي... فنحن أردنا أن تكون حياتكم حسب "PKK" والحرب الدائرة، وهذا ما يحتاج إلى مثل هذا الجهد فافهموا هذا الأمر ليس لأجلي بل افهموه لأجلكم.

الرفاق أرسلوا الخبر إلينا أمس... العدو يلقي القبض على مجموعة من الرفاق فيقوم بقطع رأس رفيقتين ويلقونهما في الميدان يحرقون إحداهما ويلقون بالجتتين على قارعة الطريق... إنه إرهاب أليس كذلك؟ وما علينا إلا أن نبعث الحياة في مواهبنا القتالية لنصبح مقاتلين أشداء في مواجهة هذا الإرهاب بدون أدنى تردد، فقد باتت الأمور واضحة ومفهومة ولكن واقع الأمور ليس سهلاً وحتى بالنسبة لي ليست سهلة ولكن أسوأ الأمور هو الاستسلام لهؤلاء الجلادين بدون مقاومة والسيء أن يهترئ المرء في سجونهم والأسوأ أن يحيا المرء تحت إمرتهم.

نحن نلعن ذلك ألف مرة ونقول بأن الحياة الكريمة ولو للحظة واحدة أو يوماً واحداً أؤمن من كل شيء وربما القرون الماضية لم تعطنا مثل هذه الفرصة والإمكانية فقد وصلنا إلى هذه الفرصة، وصنعناها... وهذا هو أجمل شيء وحقاً وصلنا إلى أيام الحرية هذه... وهذه هي أصعب أيام الحرية.

وأكرر مرة أخرى تلاعبوا بكل شيء إلا قيم الحرية والحرب فقوموا بتطويرها وتنميتها وحافظوا عليها واهتموا بأسباب النجاح وظروفه ولا يكن لكم أي هم آخر في الحياة فإن أجمل أشكال الحياة هي في الوصول إلى طراز "PKK" وسبيل هكذا يمر عبر طراز الحرب لدى "PKK" وتمثيلكم لهذا الطراز فالحياة ستكون متوفرة لكم جميعاً إن فعلتم ذلك وإذا لم تتوفر الحياة لكم جميعاً فلن تتوفر للفرد الواحد مهما كانت مهاراته وتأثيره وأعلم بأنني لن أحيأ إذا لم أستطع تربيته وتنشئته كمحاربين أشداء ولن أكتفي بكم فإنني لن أستطيع الحياة إذا لم أستطع خلق شعب مناضل وتوفير الإمكانيات لهم وبالطبع إنني أرغب في حياة حرة نظراً لأنني أحترم نفسي وأقول لنفسي: "أجعل من هذا الحزب محارباً ومن هذا الشعب شعباً محارباً عندها تستحق الحياة، فأنت طالبت بالحرية من كل أشكال الخنوع ولهذا يجب أن تحترم مبدأ الحرية وأعترض على كل أشكال الشذوذ والعار ولتكن علاقات الحرية على هذه الأسس وأصمد أكثر فهناك تطورات تحدث وأبذل مزيداً من الجهد فالنصر ربما يكون حاسماً... نحن طرحنا هذه الأمور مرة أخرى بشكل شمولي وأنتم شباب مستقيمون ولا يمكن أن تكونوا بدون ضمير وبدون عقيدة، حسب قناعتي، لقد كان لديكم بعض الخداع وبعض الغفلة، وقد شرحنا ذلك جيداً وباستيعابكم للمسائل هنا ستكونون قادرين على أن تصبحوا قوة للحل وتحققوا النجاح وكما قلت دائماً أنتم مرغمون على ذلك بل وتليقون به، وعيكم أن تحاربوا مهما كانت العراقيل أمامكم وتتمسكوا بالنصر القريب أنا كنت هكذا دائماً وسأبقى هكذا وما دامت صلاحياتي وتأثيري باقياً فسيكون هكذا حزب في هذا الوطن... وعليكم أن تجروا حساباتكم بشكل سليم وأنا واثق من أنكم ترغبون في مواصلة السير معنا ولكنكم سطحيون وتعرضون للخداع، فمتى ستجاوزون ذلك، أنا أحمل العبء الأكبر، وأنا واثق من أنني سأفعل ذلك حتى النصر المؤزر... وعليكم أن تحملوا أعباءكم بالشكل اللائق فأنتم لم تفعلوا ذلك حتى الآن وتعرضنا لخسائر بشكل رهيب، أو دفعنا ثمن النصر باهظاً، وعلينا الآن أن تسرع وتيرة المقاومة ونحن بحاجة إلى مزيد من الانتصارات أكثر من أي وقت مضى... وأنتم اليوم تليقون بذلك أكثر من أي وقت مضى.

كنت قد قلت لأجل هذه الدورة: "إنها الأمل وأنتم المسؤولون والسطحية المتفشية في كل الدورات والمواقف المتعارضة مع المبدأ والنواقص في الممارسة لم تكن متفشية في هذه الدورة" ... فإذا كنا قد حققنا ذلك نكون قد قمنا بمساهمة فعالة للحزب الذي يمثل طليعة هذا الشعب والحياة المرتقبة... بالإضافة إلى أننا نعطي جواباً للشعار الذي

رفعه العدو قائلاً: "إما أن ينتهوا وإما أن ينتهوا" وجوابنا هو: "إما أن ننتصر وإما ننتصر" ... اليوم تتحقق مسيرتنا التاريخية للوطن وهذا اليوم توجه مئات الآلاف إلى كردستان وبهذه المناسبة نحي هؤلاء أيضاً والكريلا لا زال رابضاً في موقعه وها نحن نقوم بواجبنا حيال ذلك وبناءً عليه فإننا نرفع شعارنا: "إما النصر وإما النصر" وفي وجه العدو الذي يستهين بنا، وهذا ما يليق بكم جميعاً... والنخبة التي ستحيون بها منذ الآن هي النصر، وهذا ما نستطيع منحه لشعبنا... لأنفسنا.

٢٥ حزيران ١٩٩٤

ليس هناك وجود للممثلين في سؤال "كيف يجب أن نعيش؟"

نحن نحاول فهم ذاتنا وحزبنا ومستمرّون في محاولتنا، وسنستمر ما دام هذا الإهمال وهذه اللامبالاة بالذات موجودة في واقعنا الاجتماعي وواقع هذا الشعب... وسنبقى معارضين لكم ما دمتم تحكمون على أنفسكم بهذه الحياة المتدنية وترصنون بهذا الفشل وترون ذلك أمراً اعتيادياً.

وسنبقى ملتزمين بقول: "لا تخدع ولا تخادع"... لقد الونا الوصول إلى بعض المواقع من خلال جهود جميلة ومعبرة... ولكنهم يقلبون كل شيء رأساً على عقب عندما يتدخلون... والتاريخ سيكتب بشكل أصدق ليقول: "هؤلاء البشر الذين وصفوا أنفسهم في تلك الأوضاع" ... ففي المجتمع الكردي هناك الشخصيات الباكية الشاكية المعقدة التي تدعي المرض بدلاً من الشخصيات الموثوقة الشهمة أصحاب الممارسات الجريئة... ولكننا لن نخضع لتلك الشخصية، ولن نرضخ لنواقصكم ونقاط الضعف لديكم... بل سأكون صاحب نضال مرير في مواجهة ذلك... إنكم تحاولون فرض أمور غامضة وغير قابلة للحل... وتفكرون أن الموت هو قدرتكم، وتعلمون كل شيء للنجاح في ذلك... ونحن سنبدل الجهود لأجل تجاوز التخلف الذي تحاولون فرضه وسنخوض صراعاً مريراً..

إنني أمارس لعبة الحرب وحيداً الآن... مثلما كنت ألعب وحيداً في السابعة من عمري

إذا أنتم تمسكتكم بما تعلمون فنحن أيضاً سنتمسك بما نعلم، والأقوى المتمسك بالحق هو الذي سيكسب، ولو لم يكن إنساناً كارثة على نفسه وعلى العالم، لما تحاملنا إلى هذه الدرجة، فقد طالبنا بإنقاذ العائلة، أما الآن فإن عائلتنا أصبحت كردستان برمتها... فكيف سننقذ هذه العائلة الآن؟ فمنذ أن عرفت نفسي جلعت من هموم الشعب شغلي الشاغل... ولم يكن لدي رفاق جيدون، ولا أعتقد أنني استطعت الحصول على رفيق يوافق تطلعاتي... ولا زال هذا الأمر مستمراً... ولم نستطع تكوين مجموعة

تقول: نحن نراهن على هذا الأمر وسنمضي قدماً... مما يدفعني إلى الاعتقاد بأنني أمارس لعبة الحرب هذه وحيداً كما كنت ألعب وحيداً عندما كنت في السابعة من عمري... ولكننا حركيون ونجعل من أنفسنا حلاً ودواءً ونبحث عن سبل الحل ونحافظ عليها سالكة حتى نصبح رفاقاً جديرين، ولو أصبحت مصدر لأبي نقص أو تقصير لقضيت على نفسي تماماً... أما أنتم فلا تتمتعون بأية جاذبية ولا بأية مزايا مؤثرة، وباختصار ليس لديكم الاستعداد لتحقيق أي تحول نحو الدخول إلى مرحلة جديدة... وعندما ينظر الإنسان إليكم يجد أن بنيتمكم معرضة للانكسار من أي ضغط صغير لأجل الإصلاح... ويظهر اهتراؤكم، بينما أنا فأمضي قدماً لأجعل من نفسي مصدر الأمل الذي تتمسكون به جميعاً... ومهما قلتم ومهما كان تفسيركم فإننا لن نستطيع قو نفس الكلام عنكم... والقضية هي أن ترى الثوري نفسه مصدراً للأمل ويحافظ على هذا الوضع دائماً... فحنقنا وغضبنا ليس على العدو بمقدار ما هو على تخلفنا الداخلي وعدم ارتقائنا إلى المستوى البشري بل إن صفاتنا هذه تجعل العدو يتمادى في عدائه وطغيانه.

كيف ندعو إلى إيجاد شعب دون أن يكون هناك من ينطق باسمه بشكل سليم ودون أن تكون له مؤسسات راسخة؟ إنه وضع غير مقبول... والإمكانات المتوفرة لكم أكثر من التي توفرت لي... ولكن إذا وصلت الأمور إلى نقطة تتطلب الفهم والممارسة لا تعبثون وجودكم... والبعض الآخر قد صحى في استقامة الإمكانات التي زودناه بها ويكاد أن يقتلع أعيننا... فنحن نجعل البنية الجزئية تكسب الشعب الكردي وشخصياته عبئاً على عيوننا وقلوبنا، ويتخذون مواقف مناهضة لنا، وكل هذه أحداث شخصية... إذا نظرنا إلى الشعب الكردي وشخصياته نجده مجتمعاً مبهم العالم، إنسان يصعب جداً تعريفه، وقد سلكنا هذا السبيل وأسسنا هذا الحزب لأجل فتح المجال أمام التعريف بالشخصية الكردية... وجعلها موضوعاً للفهم... وهذا هو أحد الأسباب إنكم لا تعرفون الوضع الذي أنتم فيه هل تعرفون قيمتكم ومدى ثقلكم لدى النظام؟ ... فإذا كنتم لا تعلمون وإذا لم تكن لكم أية قيمة أو وزن أو احترام فكيف تستطيعون الادعاء بامتلاككم لهوية الإنسان؟ ... وهذا لأن الخداع والخيال والزيف يسيطر على حياتكم فتعتبرونها حياة طبيعية... فتدخين سيجارة واحدة تكفي لإسعادكم... وليس هناك أي نموذج لإنسان يرضى بهذه الحياة النتنة ويقبل بهذا القبح في ذاته... ونحن نقول كلاماً جديداً ونكون دافعاً نحو الحياة الجديدة ولهذا يجب أن نكون محترمين ومتفاهمين.

نحن وصلنا إلى امتلاك زمام المبادرة بعض الشيء سنتحامل بشكل أكثر... فمثلاً يقول العدو: "إما أن ننهيهما وإما ننهيهما" فنحن نقول: "إما أن نجعل منكم بشراً... وإما أن نجعلكم بشراً" وليس هناك سبيل آخر، فإن مسكنتكم تثير الرعب فينا لدرجة أنها كالضربة على القلب: "إننا نشعر بالأمان... يا قائدي" ... عندما تأتون إلينا، ويسيطر عليكم الخوف عندما تبتعدون، فأصنعوا أنتم أيضاً بعض الأمان... وحاولوا أن لا تكونوا كالهياكل الخشبية... فالإنسان يجب أن يكون محترماً، ومنبعاً للثقة والإلهام، وهذا يجب أن يكون موقف جميع الرفاق أساساً... بينما نرى أن النشأة التي أرادت الدولة التركية لكم تتحكم بكم... وكم أرغب أطول أن أطول المجتمع لأسأل الكبار عن ذلك وبالطبع لن يكون لدى هؤلاء ما يقولونه... وأنتم لستم في حال تستطيعون الدفاع عن أنفسكم، ولا تتمتعون بالنخوة اللازمة لقيام بحملة ضد ذلك... فنحن موجودين لأجل تكوين حياة جديدة... وأنتم لا تنضمون إليها... ولا تتمتعون بالنخوة اللازمة.

في هذا الوطن لن أسأل عن حال الذي يقول: "أنا أمثل شيئاً ضمن هذا الشعب"... وهذا الصبر الكبير هو لأجل هذا الغاية والسؤال التالي هو الذي أسأله دائماً: كيف رضيت بهذه الحال؟ ... ولماذا تبقي على نفسك هكذا؟ ... ألم تخف ولم تمل؟ ... ألم تتألم عندما رأيت كل شيء يسير نحو الانحدار؟ ألم تشعر بالحاجة لأن تكون حلاً لذلك؟ ... وهل تفكرون في ذلك الآن؟ ... وفي هذه النقطة بالذات يشعر المرء بأنه يجب أن يكون أديباً بدلاً من أن يكون سياسياً.

كم شعرت بالأسف وأردت الإمساك بالروح الانهزامية لدى الكردي وجوانبه المهترئة المحطمة لإبرازها وضربها والقضاء عليها لإخراجه من هذا الوضع.

المفتقد للشرف والكرامة ذلك الإنسان الذي يدير ظهره للأرض التي ولد عليها ويتخلى بسهولة عن الأمور التي تمنحه بعض الهوية

السؤال هو: لماذا تتخلى عن وطنك بهذه السهولة؟ ... ويجب الإمساك بأعناقكم واشباعكم ضريباً حتى يصبحوا كالبشر، ولكن قوتي محدودة، ولو كان لدي مزيد من القوة لتحاملت عليكم أكثر من الآن، لأن نشأة الإنسان لأجل الوطن والأمة ليس أمراً سهلاً، فعجزكم ظاهر على وجوهكم ورغم ذلك تعتبرون أنفسكم بشراً وتحججون، وأنا أيضاً

أعتبر نفسي إنساناً، ولكن يجب عدم اعتبار الجميع بشراً بهذه السهولة... قد يكون متخلفاً وقد يكون هكذا أو كذلك ولكن يجب أن لا يكون مزيفاً مخادعاً.

على كل واحد منكم أن يصبح منبراً للحضارة

سنقتلع عيون المزيفين والمخادعين، إننا نمتلك زمام المبادرة بعض الشيء، ولن ندع فرصة للحياة لهؤلاء، وسنواجههم بدون رحمة، فهناك طريق واضح لأجل التخلص من الزيف والخداع، وسنكون إلى جانب المتمسكين بالاستقامة حتى النهاية، أما إذا تبين عدم الصدق والتلاعب، عندها سنتحامل عليه بدون رحمة، فكيف يستطيع أحدكم أن يدعي الحياة وهو لا يفكر في الأمور المهمة ولا يفعل شيئاً حيالها والبيت يحترق وهو لا يحرك ساكناً ولا يحاول إطفاء الحريق، بل يرقص ويلهو ولا مبالى بكل ذلك والحقيقة هناك الكثير الذي يجب أن نقوله عن الأدب والأدباء، بل يجب أن نقول الكثير عن كل شيء تقريباً، فأنتم في الحقيقة تحتاجون إلى فلاسفة عظام بل إلى رسل وأدباء تربيون بالإضافة إلى قادة عسكريين عظام فكيف يستطيع شخص واحد تمثل كل هؤلاء؟ ولا يمكن التهرب من هذه المهام أيضاً ورغم كل جهودنا لا زلتم كالقرويين البسطاء... فقبل سنين طويلة وعندما كنت طفلاً كان القروي يدير ظهره إليّ عندما أنفوه ببعض الكلمات الجميلة... فالقروي يجري وراء الفتنة والفساد، والقرويون الموجودون بيننا يتطلعون إلى ذلك، فهم يريدون ظهورهم لكل هذا الكلام... وأنا لا يمكن أن أهدع نفسي مثلكم، ويجب أن أكون متعدد الجوانب، لأن الشعب ينتظر مني كل ذلك.

يجب أن ندع مجالاً للمساوئ، وأن لا نخرق الأمور الصحيحة، وأن لا نجمد الحياة ونعطلها إذا لم نكن قادرين على تمثيلها، وأن لا تكون سبباً لأي فشل وأنا أصر على ذلك كثيراً، فأنا لا أحكم على نفسي بالعمى والعجز لأكون منهمكاً منتهياً مثلكم... فهذه قلة احترام كبيرة، فمهما كان هذا الشعب بدون صاحب ومناصر يجب علينا احترامه، ولا نستطيع عدم ابداء الاحترام كما تفعلون، فيجب عليّ أن أفتح الإنسانية وهذا الشعب ما استطعت بدون زيف أو مواربة... وسأمنحه الحرية التي هي حاجة إنسانية أساسية، وأنا سعيد لأن أصدقائنا يستمعون إلينا، وهذا الشعب لا زال ينتظر بعض الأمور منا... وسنحترمه كما يجب وسنقول الحقيقة حول أعداء هذه الأمة، وسنتصرف حسب الأسس السليمة، وسنكون جادين في هذه المواضيع كما كنا، ولن أكون ذليلاً مسكيناً

مثلكم، وقد تكون نواياكم حسنة، ولكنكم مساكين، والضعف الموجود في ممارساتكم سيء ومتأصل كالكذب على الأقل... الأمر السيء جداً أن لا نمثل إرادة ولغة الشعب ونصبح طبيعته... فالعدو قوي ويهاجم ويجب أن لا تنهرب، أما ما تقومون به فهو نوع من التهرب وليس فيه ما يذكر بالمقاومة، بل أنتم تقومون بضرنا في حين تظنون أنكم تقاومون، فمن الذي ترك هذا الشعب بدون تربية؟ هل العمالة غير المباشرة للعدو هي التي جعلتكم في هذه الحال... إن خصوصيتي هي أنني تلقيت بعض التربية، لدي أيضاً نواقص كثيرة إلا أنني أتمسك بتربيتي حيال المواضيع الأساسية... فالقبح... والنقص يدخل ضمن قلة التربية... وفي هذه الحال ما الذي يمكننا أن نفعله لكم؟ ... أليس الموت بسهولة قلة تربية أيضاً، فهل يرغب الإنسان في أن يكون متعفنًا وكيف يموت بتلك السهولة؟ ... إن الفجر والتشاؤم البادي في عيونكم يدل على اللامسؤولية الكبيرة في ممارستكم، ولا يمكن أن يرضى رجال الشعب وقادته بهذه الأوضاع... فماذا سنفعل؟ ... وما هي مهامنا الأخرى؟ ... ربما يذهب أحدكم لتكسير الحجارة أو لحصادة الحقول، أو يصبح عاملاً يومياً من أجل لقمة العيش ولكن الخداع هو أن يعتقد بأنه قادر على الحياة دون أن يكون فرداً في مجتمع... فهو يفتقر إلى الهدف وإلى العظمة، ويعتقد أنه يعيش فكيف تتنازلون إلى هكذا حياة؟ ... ورغم أحوالكم البدائية هذه نحن نتطلع إلى أن نكون حضارة... ونتحدث عن خلق مثل تلك الحضارة... بل نريد أن نكون مبراً للحضارة.

بينما حضارة هذا الوطن لا تخطر على بالكم، فماذا سنفعل بكم في هذه الحال؟ ... أما ببناء الجدران وتكسير الحجارة، وبحفر التراب وتقليبه لا يمكن خلق حضارة وترك أي أثر حضاري... بل نحت الحجارة أيضاً يحتاج إلى أمور كثيرة... وأنتم غير قادرين على ذلك أيضاً... ونظراً لأنكم متخلفون، ربما تكون كل أحاديثي كالرصاصية التي تطلق في الفراغ، وربما تكونون أشخاصاً متابعين من الخلف من بعيد جداً، وحتى التحامل عليكم يبعث الألم في النفس... والحقيقة لو أملتكم علي ما يجب القيام به لأجل الحل لكان ذلك أسهل علي وأفضل... أي لو قال أحد العالمين لي: "أفعل كذا... وقم بكذا" ربما كان دفعكم لي أكثر تعليمًا وعبرة مما أحاول فرضه عليكم، فهل هناك من بينكم من يستطيع أن يقول: "من الأفضل أن تفعل كذا"... فأنتم لا تفهمون ما أقول بينما أنا أحاول أن أفهم كل كلمة تخرج من أفواهكم.

إنني استطعت أن أجعل من موتى أمراً مفزِعاً للعدو

إن هذا الحزب هو حزبكم جميعاً، فقوموا بتقوية أنفسكم، وأقيموا القيامة لأجله، وكيفي أن نتحكم به... ولو كان هناك من يشده إلى ناحية، أو يتحمل المسؤولية، أو يقوم بدوره جيداً لتركنا له كل شيء... فوضعي يشبه وضع الإنسان المستحي الذي يواجه صعوبات كبيرة، ولكن العبء ملقي على عاتقنا، وكان ذلك تحدياً بالنسبة لنا، فالعدو أراد أن يترك هذا الشعب بدون أقدام، وبدون لسان وبدون ممارسة، لدرجة أننا لم نحتمل ذلك، وشخص ضعيف مثلي أستطاع الانتفاض من أوساط العدو وقال: "يجب أن أقول شيئاً وأفعله" ... فحتى في تلك الحال لم يعجبني ما كان قريباً، والتناقضات لم تكن مفهومة لدي، وشعرت بالحاجة إلى بنيان جديد، وإلى موقف جديد منذ وقت مبكر... وكانت قلة احترام كبيرة أن أرضى بالإدارة ولنرهن المقيدون نحن رأينا تلك الأوضاع واعترضنا عليها... فهل كانت قوتنا وإمكانيتنا كافية؟ لا نستطيع قول ذلك... ولكننا تجرباًنا رغم ذلك... وإذا لم نكن فعلنا شيئاً... فإننا استطعنا الحفاظ على حرية اللسان على الأقل... وحافظنا على الأوضاع التي تمكن الإنسان من فهم بعض الأمور، فماذا يريدون مني أكثر من ذلك؟ ... ولا داعي للتواضع، فحتى لو تعاركتكم فهذا يعجبني وإذا لم يعجبكم أمر فيمكنكم الصراخ في وجهي، ولكن مع الأسف لا تبرزون ردود فعلكم كما يجب حيال هذه المواضيع وتبقى انفعالاتكم داخل أنفسكم سواء أكانت جيدة أم رديئة دون أن تعبروا عنها، ولهذا فإنني أحداث ذاتي دائماً، حيث قال أحد الأصدقاء الألمان: "إنني لا أستطيع إجراء هذه المحادثة الذاتية لنصف ساعة فكيف تفعل أنت ذلك العشرين عاماً؟ ... فأسلوبك هو حديث الفرد لنفسه وليس محادثة ثنائية" ... بينما الحقيقة فإنني منفتح أمام التحالف الثنائي بل أريد التحالف مع الملايين بشكل هائج ولكن الطرف الآخر يتضايق بالصعوبة والضعف في الطرف الآخر وليست لدي... ووزير داخلية العدو يقول: "يهمنا شخص واحد أما أن أعضاء (PKK) موجودين في الجبال أو في المكان الفلاني وهم عشرة آلاف فكل ذلك لا يهمنا، الذي يهمنا هو شخص واحد"... إن هذا القول يبعث في الافتخار ولكنه سيء بالنسبة لكم وربما تقولون: "إنك تمثلنا جميعاً" ولكن القضية ليست تمثيلكم أو عدمه لأن الآخرين أيضاً يستطيعون لعب دور كبير، وأنتم أيضاً يجب أن تمثلوا ولكن العدو لا يهتم بهذا التمثيل ولكن العدو يأخذ تمثيلنا مأخذ الجد؟ ... فهو يراكم ضعفاء، ومنهزمين... فلماذا؟ ... ولكن هذا الحكم ليس لأجلي... لأنه يراني كابوساً قد حط على رأسه... فليت العدو خافكم أيضاً... ولكنه لا يأخذكم مأخذ الجد،

وهذا وضع مخجل بالنسبة لكم أمام العدو... فلماذا لا يأخذكم مأخذ الجدية؟ ... فكيف تستطيعون أن تكونوا كالكابوس للعدو؟ ... وهل ستصبحون كابوساً علينا أم على العدو؟ ... أنا أعتبر العدو ولا شيئاً... ولكن خوفي الناجم من الرفاق يختفي... فهل هكذا يكون الرفاق؟ ... ولكن هذه هي نشأتكم، وهي نتيجة آلاف السنين من الإهمال، فهل أنا الذي طلبت منكم أن تكونوا ضعفاء؟ ... هل أنا الذي طلبت أن لا تحملوا السيوف والسلاح؟ كلا... في الحقيقة نحن منحناكم كل ما أخذته العدو منكم... ولكن لم تستفيدوا من ذلك بشكل كافٍ... وإن واجهت عدوي فإنني أعلم ما سأفعله به... فحتى موتى سيكون كابوساً على العدو ولمئات السنين، وهذا يعبر عن كيفية احترامي لنفسي، فإن لم أقم بفرض نفسي على العدو لمئات السنين لن أرتاح... كلا... إني أرتب كل شيء حتى أعيش، ولن يستطيع أحدكم أن يقول: "إنك أغلقت المنافذ أمامنا أيها الرفيق"... وهناك بعض الطائشين من بينكم يقولون: "نحن نريد أن نلعب دورنا... ولكنك تغلق الباب أمامنا" ... وكل شيء واضح... فهل أنا الذي أمنعكم من ذلك؟

كلا... كونوا منصفين بعض الشيء، فإنني أساندكم وأعينكم بشكل خارق حتى تصبحوا قوة منيعة في مواجهة عدوكم، والذين يقولون هذا الكلام يجب أن يعرفوا أنفسهم جيداً، فهل يستطيع هؤلاء الصمود لأربع وعشرين ساعة دون دعمنا؟ وهذا السؤال موجه لهم ويجب أن يكونوا أصحاب ضمير وشرف بعض الشيء، فكيف يدعون البطولة وأنا أمنعهم من تحقيق بطولاتهم، أو أنهم قادرون على القيام بمهارات كبيرة، وأنا أمنعهم من ذلك... ليس في كردستان صاحب مهارات يستطيع الصمود لوحده إطلاقاً... فحتى حماة القرى في قراهم يعتمدون عليّ في كسب رواتبهم تحت اسم "مكافأة أبو" كما تعلمون... وهناك مئات الآلاف الذين يعيشون على هذه المكافآت... عناصر الوحدات الذين يحاربوننا تضاعفت رواتبهم ثلاث مرات، كل ذلك بفضلنا، والشهامة لا تخطر ببالكم لأن عقولكم وأنظاركم موجهة إلى أمور أخرى.

هل من بينكم من لم تدمع عيناه؟ ... من الآن فصاعداً سأكون قاسياً على الذين لا يتطابقون مع الحياة والأمور السليمة، فقد مضى عهد الطفولة وولى... وأنا أتوجه نحو تغيير الطريقة والأسلوب... ولن أسامح معكم فلست قادراً على قبولكم بالشكل الذي أنشأكم عليه العدو... فأنا أستسيغ الحياة التقليدية المنبسطة... والأمور التي ترضون بها أمور مخجلة بالنسبة لي بل يجب ضربها والتخلص منها... وعليكم أن تكونوا في حالة تمرّد مطلقاً... وها هي الأحداث تتسارع كثيراً، وتتحول إلى مآسي أحياناً، وهناك عمليات

انتحارية كل يوم... بينما لو استخدم هؤلاء أنفسهم بشكل سليم فإن كل واحد منهم قادر على إنقاذ شعب بكامله، ولكن نظراً لانسداد الحياة في وجوههم وعجزهم عن القيام بدور القيادة يتسببون في خلق مصاعب كبيرة للتنظيم... فها هم مقاتلونا يذهب أحدهم تلو الآخر... ولو توفرت تلك الجرأة لديّ لما بقي شيء خططت له إلا حقيقته... ولكنهم لا ينفعون في شيء... كل هذه قضايا كبيرة... لأنكم تلاحظون بقاء دماء كل هؤلاء الشهداء بدون ثأر... وهناك عشرات الآلاف في السجون، والشعب يئن تحت عبء الاحتلال. وكل هذه قضايا كبيرة، ولا يمكننا السكوت عليها... بل يجب أن نجد حلاً لها... ويجب أن تكون قلوبكم حساسة بعض الشيء، فعلى المستوى الفردي أنتم قادرون على إقامة القيامة لو ضاعت منكم دجاجة ولكن ها نحن نرى كل دماء الشهداء بدون ثأر... وهذا القدر الكبير من المعتقلين في سجون العدو، وكل هذه المعاناة من الحزن والآلام.

هناك الكثير من المزيفين الذين يدعون الانتماء إلى PKK بين الصفوف وهم ليسوا كذلك فعلاً وعملاً... أي أنهم يراهنون على مبادئ PKK حتى النهاية ولكنهم يقومون بأي إنجاز مقابل ذلك ولا يقومون بما يقع على عاتقهم.

أنا أسمى هؤلاء بالمجانين، والحقيقة أنهم أشد خطراً من المجانين في صفوف PKK فهناك أمراض القيادة وهناك جنون "ال أنا" المنتشرة... وهناك أوضاع مماثلة وخطيرة جداً... وإذا لم نضع حداً لها فستجعلنا نتألم كثيراً والحقيقة لولا طموحاتنا الكبيرة لتمزقنا إرباً منذ وقت طويل... إنني أوضح لكم كل هذه الأمور كصديق لكم، ولا أعلم مدى فهمكم واستيعابكم لها، وفي الأصل أنا أستطيع شرح المواضيع السياسية والعسكرية بشكل متكامل، ولكن ما هو مدى استعداد من يواجهني لتقبل ذلك؟ وقد شرحنا ذلك لبعضكم ولكن كما يبدو قلة منكم فهموا ذلك... فإني منفتح أمام كافة المواضيع الفلسفية والتمثيلية وحتى العسكرية والتنظيمية وأستطيع إفهامها واستيعابها... ولكن هناك قلة من يريد الاستماع ويرغب في تحقيق العظمة من خلال ذلك... وهناك حاجة إلى بعض التعمق في هذه الأنشطة... وعلينا الوصول إلى المعاصرة حتماً... وهذا لا يحدث بسهولة كما تظنون، ورغم ذلك فعلينا التفكير ولملمة بعض الأمور وعلينا أن نحفر برأس دبوس لنجد بعض الأشياء.

الإنسان يعيش بهوية مجتمعه، وبهويته الوطنية فقط

ما قمنا بإنجازه حتى الآن لا أعتبره شيئاً كبيراً، وأنا لا أقنع به أبداً، ونحتاج إلى مكاسب جديدة، والأمر المحتمل أن نتربع على الموجود ونسكت، وأنا لا أستطيع ابتلاع لقمة واحدة، إذا لم أعط شيئاً ولم أكن منتجاً، لأنني أصبح كآكل الحرام، والتربع على ميراث قبح كبير وإساءة ويعني الرضى بعمل منحط.

لقد ظهر PKK على نحو كارثة كبيرة على العدو، ولنقل أنه طموح كبير لأجلنا، ويجب علينا الوصول إلى هذا الطموح، لأنكم لن تستطيعوا فعل أي شيء بدونه، ويجب الإمساك بأعناق هؤلاء الذين يهربون من وطنهم قبل كل شيء، هؤلاء يهربون من تاريخهم وهويتهم، وسؤالهم: "من أنت، وإلى أين أنت ذاهب؟" فالإنسان يعيش بهويته الاجتماعية وبهويته الوطنية فقط، وسنبحث عن أجوبة شافية لهذه الأسئلة، ولن نكون مهملين مثلكم، والحقيقة أنكم مهملون وسطحيون بدرجة كبيرة، فكلاكم مطاطي فارغ، وغير هادف، وليس له مضمون أو سند.

في الحقيقة يجب القيام بأمر جديد، فكيف سنحدد هذه الأمور؟ وكيف سيكون العمل الجديد هذه المرة؟ فالمطلوب هو القيام بأعمال جيدة، وعليكم أن تدفوني إلى القيام بعمل جديد، تخطر على بالي بعض الأمور المتعلقة بالتدريب، كتعليمات يومية، وكتصور متعلق بالمداخلة، وهذا ما نفعله، ولكن ما نريده هو أن تكون أكثر تأثيراً وعطاءً.

نحن نثق بالإنسان، وحسب قناعاتي فإن الإنسان يمكن أن يكون خلاقاً، ومعطاءً، بدون حدود وإذا تم الوصول إليه، وهو قيمة عالية وشيء رفيع المستوى، ونحن نقوم بالتركيز لأجل هكذا إنسان... فليس هناك أمر مستحيل أمام الإنسان إذا صمم... وبهذا الإيمان نتوجه إلى مهامنا.

العدو يعتبرني المسؤول الوحيد عن هذا النضال وليس أنتم

ما هو الشيء الضروري للإنسان الكردي؟ نستطيع تحديد ذلك في ظروف حرة تماماً، حيث ظرفنا هي الأقرب إلى الحرية أكثر من أي وقت مضى، فماذا نستطيع أن نفعل بالحرب التحريرية هذه وكيف نستطيع العيش معها؟ وكيف نستطيع الحرب؟ هذه هي

الأسئلة التي تحتاج إلى أجوبة... فقد كنتم أولاد الفقراء والمساكين في السابق، أما الآن فقد أصبحتم مالكين للقوة والمقدرة كما ترون، فلديكم السلاح والمال، ومصادر القوة اللازمة للمحاربين، وقد استطعنا جمع كل ذلك في حيز واحد، وهذه الوسائل المتوفرة يمكن أن تؤدي إلى مزيد من الحرية وبالطبع يمكن أن تؤدي إلى العبودية أيضاً... ولكننا حريصون على أن نضعها في خدمة التحرر والحرية، أي كيف نستطيع تحقيق حياة أفضل بهذه الوسائل؟ ... قبل كل شيء الإنسان الجريء والشهم خلق وصنع أشياء كبيرة، ونحن نحفظ بهؤلاء أيضاً على أهبة الاستعداد، فبالجهد استطعنا تحقيق ذلك.

إن الإنسان يشعر بالمرارة، فبدلاً من أن نكون أصحاب حضارة عريقة عظيمة، أصبحنا في وضع مزري يدمي القلوب، وهذا ما أريد قوله لكم، إذا استطعتم فهمي، فإذا كان المطلوب هو خلق حضارة، فلماذا تقومون بخدمة عدو لا رصيد له في الحضارة مطلقاً؟

إنني أتألم كثيراً، لقد جاء كل واحد منهم من منطقة مختلفة وكلهم أبناء الفقراء والمعدمين، بينما مناطقهم كالذهب، فكيف سنترك هؤلاء دون الإمساك بأعناقهم.

يجب القيام بشيء ما ضد هذا العدو، حتى نقول له: "إن ما تقوم به عمل مشين ومخجل"... ولكنهم يتهربون مني، وها نحن نمسك بأعناقهم بعض الشيء، ويكادوا يختنقون، فبأي وجه سيستطيعون الظهور أمامي؟ إن وضعي يشبه الكابوس عليهم، وسأقول لهم: "ماذا فعلت بهؤلاء الناس وفي أي حال وضعتهم؟" ولهذا السبب يحاولون وضع عشرات الستائر أمام وجوههم القبيحة، وأسأل الكمالي عن هؤلاء الناس وعن هذه الأرض سأقول: "ماذا فعلت؟".

كم أرغب في مواجهة أتاتورك لو كان حياً... وأحد أكبر طموحاتي لو أمسكت بخناقهم وقلت له: "لماذا فعلت كل هذا أيها الجاهل معدوم الثقافة؟" فهو في الحقيقة إنسان مسكين وضعيف جداً... ويجب الحذر من مثل هؤلاء... فهم أعداء الحضارة ويقومون بذبح وإبادة كل القبائل الأخرى، بذريعة الحفاظ على عشيرتهم، زعماء القبائل البدائيون هؤلاء.

هناك تهرب كبير، إنهم يخجلون من أنفسهم ويهربون... نعم جذورك وتاريخك قدر، وغير لامع، ولكن لماذا هذا الهرب؟ ... ألا يمكن أن تعمل لأجلك بمقدار ما يعملون لأجل

عشيرتهم على الأقل، وهذا أمر عظيم أيضاً، وقد وجدت هذا التهرب في كل مكان ولكن يجب أن لا نتهرب في كل مكان من ذاتنا مهما كانت ظروفنا وماضينا، وسؤال الحساب أمر جيد بحد ذاته، ولكننا لم نستطع جعل رفاقنا هؤلاء يتذوقون ذلك... ولو تعرفوا على ذوق ولذة سؤال الحساب هذا لأصبح كل واحد منهم أفضل سائل للحساب، إنهم فعلوا بكل هذا، ويجب عليك مساءلتهم ولو مرة واحدة... لماذا؟ بالطبع الدولة التركية تراني المسؤول الوحيد عن هذا النضال وعن تصعيد المسألة الكردية... أما أنتم فهي تراكم مساعدين لها... وهي بدورها تتصرف وكأنها المعين للقادة الأكراد الآخرين، ولكهم مصابون بالمغص... وغير قادرين على هضم ما يجري، هذه كلها مسائل مهمة، فهم إذا استولوا على دجاجة واحدة من دجاجتك لسألتهم الحساب، ولكن هؤلاء لم يأخذوا الدجاجة، بل أخذوا كل ما يمت إلى الأصالة بصلة من يديك... ونحن سنقول: "قف" لهذا المسار، وعدوك يعرف هذه الحقيقة استطعنا سؤال الحساب على نحو جيد، حيث واجهنا بكل أفعاله جرائمه، ولهذا نريد محاسبتكم على نقاط الضعف لديكم، ونطلب لديكم ونطلب منكم أن تكونوا أقوياء وبالطبع يجب أن نفهم ذاتنا وأوضاعنا من جديد، وهذا أمر ضروري، فإذا أراد أحدهم أن يغير ملامحك ويطمسها فأول ما يجب أن تقوم به هو تعريف نفسك ورسم ملامحك من جديد وبشكل سليم لكل إنسان اسم يتوافق ويليق بأصالته الإنسانية.

ولكن هؤلاء لم يكتفوا بإزالة أسمنا فليتهم اغتصبوا اسمنا فقط، وبقيت أطرافنا الأخرى، ملكاً لنا، كلا... لقد اقتلعوا كل شيء... ولهذا فأنا أقول لكم، أنتم تتحدثون عن الحزب والحرب، وهذه هي الأسباب التاريخية والاجتماعية لها... ولا يمكن السكوت كالثور في مواجهة مثل هذه المسائل، وأنتم الذين تريدون الحياة، فكيف نستطيع أن نجعل من أنفسنا كارثة على العالم كله؟ فلا يمكنكم أن تكونوا كاليهودي، فهو رأسمالي كبير، ذكي جداً، أما الأرمني فهو صراف كبير، وحر في ماهر في صناعاته، ولا يمكنكم أن تكونوا كالأرمني أيضاً فنحن نفهم من الزراعة بعض الشيء، ومن تربية الحيوان أيضاً، وقد انتهى دور ومكانة هذه الأعمال، ولن نستطيع إنقاذ السلالة الكردية من خلال عملنا كعمال بناء لدى الآخرين.

ليس للكردي القديم مكان في هذا العالم

الأسباب دامغة وقوية، ولكن النقطة التي لم أفهمها هي لماذا لا تبذون الاهتمام الكافي لهذه الأسباب؟ ولماذا لا تفهمونها؟ نحن نشرحها بأدق تفاصيلها، فأحاديثنا تضم كثيراً من أسبابها الكبيرة، وفيها أهداف كبيرة أيضاً، وهناك حاجة لأن تكونوا عظماء، إنكم تقولون أنّ دروس الحزب كبيرة لتكونوا عظاماً، وإذا لم تجعلوها بداية للإرادة الكبيرة لتتوجهوا نحو الأهداف الكبيرة، فهذا يعني أنكم لم تفهموا شيئاً منها، فقولوا لي كيف أشرحها لكم؟ وكيف يجب أن أعترف لكم الحزب؟ إنكم لا تحاولون الفهم فاسألوا أنفسكم لماذا تصرون على البقاء أقزاماً؟ ... واشرحوا لي لماذا لا تستطيعون التعريف بأنفسكم؟ ولماذا لا تكون قضية الحزب قضيتكم؟ وربما تقولون: "لماذا هذا السؤال؟" بالطبع سنوجه هذه الأسئلة إليكم ما دمت أقزاماً، ولو قلنا إنهم لا يفهمون، وجهلة، ولا داعي للتركيز عليهم، عندها لا نعتبركم بشراً، ويكون موقفنا مطابقاً لمواقف المستعمرين، بل العكس هو المطلوب. ويجب أن يكون أولادنا خارقين بشكل مذهل... وأن يفهموا الأمور بجوانبها الجيدة جداً... وهذا هو الجانب الإنساني في موقفنا، فنحن مرغمون على اعتباركم أفضل الفاهمين على صعيد النظرية والتطبيق، فالعدو يرانا بالصغر والتفاهة، ولكننا لن نفعل ذلك ولن نداريكم على أنكم أطفال صغار، فالعدو يتهمنا قائلاً: "الكردي متوحش وأحمق، وكذا... وكذا، وكثيراً من مثل هذه الأوصاف".

نحن نمثل اللاشيء حسب لغة العدو، فإذا كنت لا شيئاً فخذني وضعني في القبر، ولماذا تجعلني أعمل مقابل لا شيء أليس هذا الوضع مؤسف؟ نعم إنه مؤسف... أي يجب أن نموت، فلنعتبر أنفسنا إذا... وعندها لن يستطيعوا استخدامنا مقابل لا شيء على الأقل... فالأمر المخجل أن يعمل أحدنا لأجل غيره دائماً ولنفكر في الاعتراض على ذلك، وأنتم مرغمون على فهم هذه الأمور، وهذا هو الوضع الذي أطلب منكم فهمه دائماً، ولكنكم لا تفهمون، فما أنت لا شيء في مواجهة العدو... فما هو الجانب الذي تعجبه في نفسك وما هو الجانب الكامن لديك ليس لديك أي شيء فكيف ستحيا، ما دام ليس هناك ما تعيش لأجله؟ فهم جعلوك عدماً على الصعيد السياسي والعسكري والتنظيمي، فلماذا لا تهتم بهذه الأمور وكما أقول دائماً لو أبديت اهتمامك بالأمور التاريخية والمهمة مثلما تبديه نحو السيجارة، لما بقيت هكذا، وعليكم أن لا تقولوا: "نحن هكذا... وغير نافعين"... وتتخلوا عن هذه النظرية، وعليكم أن تصبحوا بشراً، وهذه هي التربية الوطنية، فربما تلقيتم بعض التربية من العائلة أو لم تتلقوها، فهذا ليس

مهما... لأننا نحتاج إلى تربية وطنية وتربية إنسانية، (وهذه هي النقطة التي يرتكب فيها العدو أكبر إساءة إلينا... فيدفعنا إلى التيه والضياع والزوال، ويفقدنا ذاكرتنا الوطنية، ليضع الذاكرة التي يريدناها بدلاً منها) وهذا ما نسميه بقلّة أدب كبيرة وقلّة تربية فماذا سنفعل ببعضنا إذا؟ فما دتم شباباً ولديكم الشهامة فالحقوا التاريخ وأمسكوا به... وتمسكوا بالهوية... ولكن نراكم تحولون الأمر كله علينا... حسناً لن أهرب، لأنني استطعت تنشئة نفسي وتربيتها بعض الشيء، ولا أحد يستطيع أن يفعل مثلي... ولكن لن ينتهي كل شيء بي، إنني أستطيع أن أجعل نفسي خارقاً، ولن أجد صعوبة في ذلك ولكنني كم أتمنى أن يبرز من بينكم من يستطيع مشاركتي هذا العبء الثقيل... فهل أنا الذي أعارض ذلك؟ فإن أردتم وضعنا في جيوبكم مبلغاً طائلاً من المال، وإن أردتم وضعنا السلاح بين أيديكم، ويكفي أن تستخدموا ذلك بشكل سليم، فلماذا تلعبون دور الفقراء؟ فما نحن نضعكم في بحر النظريات، فقوموا بصب ذلك في عقولكم، ولكن لماذا تلعبون دور الفقير الأبكم؟ فنحن قد جعلنا سبل الحياة سالكة أمامكم، بينما أنتم تصرون على الحياة كالكردي القديم، كلا... لن نسمح بالعودة إلى الكردي القديم. وإن حاولتم العودة فستجدوني في مواجهةكم... وسأحطمكم.

نحن نقول لا للحياة، كالكردي الذي يريد النظام، ولن يستطيع أي شخص يتطابق مع النظام إن يحيا، في ساحة تواجدي وإن قال أحدهم: "سنفعل بالقوة، وسنتلاعب" فافعلوا وأنا أيضاً سأدافع عن نفسي... ولا يمكن التلاعب بي فأنا الذي صنعت هذه الساحة وأنا الذي أتحكم بها، فكيف تتلاعبون بي، في الساحة الحزبية؟

إنكم تقومون بافتراس بعضكم كالذئاب تحت اسم الفردية

أستطيع القول بأن الإنسان يخادع نفسه كثيراً، وأنا أيضاً أقوم بالتدقيق في بعض الشخصيات، ابتداءً من: "نابليون وحتى لينين كلهم يتعرضون للخداع والغفلة، والذي أفعله لنفسه هو أن لا أخدع وأن لا أتعرض للخداع، فأنا متيقظ حتى النهاية، ولا أرغم لأي اعتداء وهناك خصائص أخرى كثيرة، يدب التمتع بها وهناك أوضاع كثيرة، أرادوا فيها خداعي والايقاع بي ولكنني أفشلت محاولاتهم..." (وأنتم أيضاً قادرون على أن تتجاوبوا مع أمور كثيرة وبأشكال متعددة فمثلاً هناك الأسلوب العسكري والأسلوب السياسي،

والأدبي، ويمكنكم التجاوب في كثير من الساحات، فهناك غنى كبير، والذي يريد أن يحمل السلاح، والذي يرغب أن يحتضن الأخلاق أو العشق أو يركض إلى الموت، أي كل شيء متوفر، وكلها مرتبطة ببعضها بشكل مذهل).

هناك قضايا ثقيلة تواجهنا الآن، ونحن لا نستطيع التلاعب بالتاريخ، ومرغمون على أن نحترم أنفسنا، فالعدو يقوم بطردك من المجتمع الإنساني، ولن تكون إنساناً، إلا إذا قمت بمحاسبته، فهو قد حول وطنك إلى أنقاض، ولا أراك لاحقاً بالحياة إذا لم تسأل عن الفاعل، وبالطبع ستسأل، والحل يكمن في كيفية تحقيق التحول الحزبي... وكيف نحارب ضمن صفوف الحزب؟ وسؤال: "كيف يجب أن نعيش" ... (إنني منفتح في هذا الموضوع إلى آخر مدى، ومستعد لنقاش كل شيء واقتسامه وكما ترون فلا يوجد لدي شيء لم أتقاسمه... فإن استعدادي للاقتسام والمشاركة مذهل جداً).

إن هذا الطبع جميل، وموقف جميل، ويمكنكم أن تستمدوا قوتكم منا... إننا أفعل ذلك بتواضع كبير حقاً، فأنا أطمح إلى هذا الطراز من الحياة، أكثر من طموحي إلى الشهرة والسمعة، ولا يمكن الحياة على نحو آخر حسب قناعتي، (ويجب أن نسألكم عن كيفية حياتكم فقد فرضوا عليكم الفقر والفردية إلى هذه الدرجة... والفردية هي فراغ كبير، وأنتم تقومون بافتراس بعضكم البعض تحت اسم الفرية)، فتتدافعون داخل الحزب، ولا تنصاعون لقواعد التنظيم وقوانينه، ولا تؤمنون بالعمل الجماعي... فماذا يعني هذا؟ ألا يعني هذا أنكم كالذئب في مواجهة بعضكم؟ وأنكم محصورون في حيز ضيق وتأكلون بعضكم البعض. كيف أستطيع وصف هذا الوضع بالإنسانية إذا كنت أحترم نفسي، فكيف أشكل مجموعة صغيرة لأجل أن أكل رفيقي؟ ولأجل أن أكره رفيقي، فهل يجوز هذا؟ ولكن أنتم تأكلون بعضكم، وهذا أمر سيء فاطرحوا هذه الأسئلة على أنفسكم، ولكنكم تتسترون وتختبئون إذا حاسبتهم ضماؤكم... فمن الأمور السيئة جداً أنكم تتوسمون بالسواد، وتختبئون، ثم تظهرون أمام الحزب بكل مساوئكم، وهذا مخجل جداً.

إن كل هذه المواضيع دروس للحزب عن "كيف يجب أن نعيش؟" والواقع أنني أريد مدخلاً متعدد الجوانب لأعطيك بعض الأشياء، ولكنكم لا تفهمون، فقابلية الفهم لديكم ضعيفة، أي هي على مستوى فهم الكلمة من الجملة، ولا تفكرون في المعاني التاريخية ولا في التأثير الذي يتركه الحديث على الإنسان، وثمة ميزة أخرى لدي وهي أنني أستخرج

العبرة فوراً من أي كلام أو طراز مؤثر، أو موقف أو حتى نظرة واحدة، وتأثر بذلك فوراً... ولكننا عندما نقوم بإدخال الحقائق في عيونكم فإنكم تتعاملون أكثر... بينما أنا لست كذلك بل أنا حساس جداً، فالحساسية والقدرة على التفاهم من الأمور المهمة، فهل يجوز الإخلال بالعهد إلى هذه الدرجة؟ وهل يجوز إفراغ الحقائق من محتواها إلى هذه الدرجة؟ فكيف لا تخجلون في مواجهة كل هذه القيم الأساسية؟ وكيف ستحترمونها؟ وأنا أتخلى بسهولة عن شخص فاقد الاحترام والتقدير إلى هذه الدرجة... وهذا يمثل جوهر الحرب الداخلية للحزب... فكيف يمكن أن أحتمل إنساناً فقد احترامه داخل PKK؟ ... بل سنحارب بلا هوادة وأعلن ذلك صراحة. فما دمتم تتعلمون دروس الحزب ودروس الحياة، ولا تعطون هذه الدروس حقها، فإنني قوي حقاً، ومتيقظ جداً، ومستعد لمقارعتكم وطردهم إذا تشبثتم بالحرب المضادة، ولكن إذا أردتم أن تكونوا رفاقاً جيدين فسأقدم الدعم لكم حتى النهاية بكافة أشكاله، فحددوا خياركم، فإن اخترتم التلاعب فإن حربنا ستستمر، كيف تحيا؟ وماذا لديك؟ ربما تقول: "سأبكي... ابك كما يحلو لك".

لقد حدثتكم عما قلته لوالدي، وكنت أرميها بالحجارة، وأنا مستعد لإقامة القيامة، ولكم يستحيل التأثير عليّ بالبكاء والنحيب، ولكن لو حدث تطور بسيط لديكم فستجدوني الخادم الأمين لكم، ويكفي أن تدخلوا في طريق التطور وعندها سأخدمكم كالذي يزرع شتلة من الشتلات فيزودها بالماء والغذاء في كل ثانية، فإذا كنتم تفهمون من الرعاية فإنني حساس جداً في هذا الموضوع.

إنكم ستعيشون حسب مبدأ الكردي الجديد والحزب الجديد

إنكم مرغمون على فهم بعض الأشياء من التربية الحزبية، فنحن نريد تنشئة الإنسان، وهذا الإنسان واحد في كلمته وممارسته وفي يومه وغده، ونريد تنشئة إنسان ذي مبدأ... لنضع حداً للرياء الموجود في كل مكان، ونقول "كفى" لهؤلاء البشر الذين تتغير ألوانهم كالحرباء... ونقول كفى لهذه الشخصية العاجزة المسحوقة، وطلب هذا الأمر شيء جميل، فلماذا لا نضع إنساناً جديداً؟ كونوا أحراراً، وناجحين، ولا يمكن أن أضع أمامكم أية عراقيل، ولتكن جميع الإمكانيات في خدمتكم، لتحيا كما يحلو لكم، ولتكونوا مرتبطين بالمبدأ أيضاً، وهذا هو مبدأ الحزب، ومبدأ الكردي الجديد، وإن لم تحيا

حسب مبدأ الحزب الجديد ومبدأ الكردي الجديد، وإن قمتم بخرق ذلك المبدأ، فستجدوني في مواجهتكم، فإنني قمت بضبط كل شيء وسأحاربكم أينما كنتم... فاستجمعوا قوتكم العقلية، وقوموا بالاختيار السليم الذي يليق بكم ويبعث القوة فيكم... وقد يكون هذا صعباً، ويحتاج إلى الصبر والجلد... فإذا سارت الأمور كلها نحو التطور هكذا فلن تكون لدينا أية شكوى، وثانية واحدة من هكذا حياة تساوي عمراً كاملاً... كل هذه دروس حزبية... فلنستفد من هذه الفرصة كما يجب، وأستفيد أنا أيضاً منكم... لقد قمنا بإضافة أمور خلاقة وممكنة إلى سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" ... وقلناها... وأنا ألاحظ ذلك فهناك أخطار بالطبع، فهناك بعض الساقطين الذين يريدون تخريب سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" وهم غير قادرين على التطابق مع متطلباته... لا شك أن هذه قضية مصيرية.

نحن الآن نفهم الثوار الروس العظماء بشكل أفضل، وفي القرن التاسع عشر كانوا يتساءلون كثيراً، وأخيراً سأل كل من لينين وغوركي هذا السؤال وكذلك الفرنسيون والإنكليز وكذلك الألمان، فهل أصبح طرح سؤال كيف يجب أن نعيش؟ واجباً لدينا أيضاً؟ ... لأنني أعلم ما سيقولونه وهو: ما هي الحياة التي نتحدث عنها... فنحن أموات منذ وقت طويل... وهكذا فالجواب جاهز، إنني ميت... فهذه هي فلسفتكم التي تقول: لا تلمني لأنني منذ وقت طويل أو دعني لحالي، فنحن نفهم الحياة هكذا... وهذه هي الفلسفة والنظرية.

لا ريب أنه ينقصنا الديكور الداخلي، أو القسم المتعلق بالفنون... أي أن هناك إنشاء سليم وقوي للأسس والهيكل والسقف وما ينقص هو القسم المتعلق بالفنون، أي مجال الروح، الحقيقة أنني على وشك الابتداء ولكنكم غير مستعدون وليس هناك من يستطيع تمثيل دور البطولة في سؤال: كيف يجب أن نعيش؟ ... وأنا أشك في مدى رغبتكم في الحياة... إنكم تعيشون ولكنني لا أستطيع تسمية تلك المعيشة بالحياة... ولو استطعت تسميتها بالحياة، لما كانت هناك حاجة لأبذل كل هذا الجهد، فإنني أرى هذه الحياة قبيحة ولو قام هؤلاء الرفاق بسؤال أنفسهم سؤال كيف يجب أن نعيش؟ لتحولوا إلى عمالقة عظام... بينما نرى أن هذا السؤال قد وجد جوابه لديهم منذ زمن بعيد ويعيشون هكذا... ولكنهم يظنون أنهم يعيشون وهم شباب فقراء مساكين، ويؤلمني حالهم كثيراً، بينما إعداد ذاتكم هو أكبر جواب على هذا السؤال في الدنيا، فإذا استطعنا تحليل حقيقتنا، وقدمنا لهذا التحليل جواباً شافياً عندها نصبح محل إعجاب الجميع.

فوجهوا سؤال: كيف يجب أن نعيش؟ ... إلى أنفسكم بعض الشيء، ألن يبرز أحد منكم؟ ... استنهضوا قوتكم العقلية، وهزوا أدمغتكم فأنتم بحاجة إلى ذلك، ولم يكن هناك أحد أكثر مني فقراً ومسكناً، وقد تعلمت الكثير ولا زلت غير مقتنع بتجاوبي مع سؤال كيف يجب أن نعيش. وحتى الآن لا أرضى بهذه الحياة البسيطة، وقد وصلت إلى هذه السن وإلى هذه الإمكانيات والفرص ولكن لا زلت أحرص على التجاوب مع سؤال كيف يجب أن نعيش؟ إنني أكن الاحترام للمبادئ الإنسانية وأجعلها سارية قدر الإمكان ولا زلت أحافظ على نفسي وأبحث عن الأفضل، ولهذا يجب أن تسألوا أنفسكم، فإذا كنت أنا نجحت... فأنتم ستنجحون أيضاً وبكل سهولة، ولكنكم تريدون أن تعيشوا لحظتكم، وربما سيجارة واحدة تكفي لإشباع طموحكم.

يجب عليكم أن تجدوا الروح المقدسة في الجبال

عاطفة صغيرة تكفي لجعلكم سكارى، ورغم افتقارها إلى البهجة والعنفوان، كيف يحدث هذا؟ وكيف تصلون إلى الإشباع من دون الجمال الكبير، وحقائقنا الكبيرة، بل أنتم لم توجهوا أي سؤال عن ذلك إلى أنفسكم فأين يوجد الجمال الكبير، وما هو مدى تطابق حياتنا مع الحقائق وأين هي الحقيقة؟ وأنتم تعتقدون أن الجمال والحقيقة سهلة، كلا فحتى أنا لا أعيش حسب قناعتي... ولكنني أتساءل دائماً وأبحث دائماً... ويجب أن تكونوا هكذا أيضاً... فما أنتم جنباً إلى جنب، فتناقشوا... وما قد أوصلناكم إلى ذرى الجبال، فما هو مدى شعوركم بالجمال؟ ولم يبرز واحد منكم ليقوم بعمل أو يقول كلمة تليق بشموخ تلك الجبال، ولو استطعتم النطق بكلمة واحدة لأصبحتم جنوداً أوفياء وكريلاً مخلصين، وأنا أعلم جيداً بأن الذي يفهم الجمال بعض الشيء يصبح كريلاً جيداً... ولو استطعتم الوصول إلى بعض الجمال لأصبحتم حزينين جيدين، ولكن بقيتم مزيفين خدعتم أنفسكم، لقد رأيتم تلك الأطلال كم هي مؤثرة؟ إنني عندما رأيت تلك الأعمدة تذكرت العهد العبودي وكل ذلك تأسس بجهد أولئك العبيد ولكن مفهوم الجمال يؤدي إلى الاحترام لدى الإنسان رغم ذلك.

أسوار ديار بكر تسحر الإنسان أيضاً وكذلك هياكل جبال نمروود فالأطلال كثيرة لدينا ولكن بعضهم ينظر إلى هذه الأطلال كنظرة الثور إلى القطار... وهذه الأمور تبعث على

الأسى في النفوس، وهناك أطلال داراسوت قرب نصيبين وهناك أطلال الأرمن والأطلال الباقية من "الأوراتيين" وما عندنا ليس من العهد الروماني فقط بل من عهد "ميزوبوتاميا" أيضاً وهي تسبق الحضارة الرومانية كثيراً فهناك قوى مختلفة كبيرة... والحقيقة كلما اقتربنا من الوطن تصبح هذه الأمور أكثر تأثيراً ولكن الناس لدينا لا يعرفون كيفية النظر إلى كل ذلك... علماً بأنني كنت أعتقد بأنهم سيذهبون ويحتضنون ذلك التراب ليتوحدوا معه ليصبحوا عظماً ولكن رأيت عكس ذلك تماماً فهم يتقزمون والآن تعطيهم دروس الإنسانية فماذا سيكون مدى فهمهم؟ واعتقدت بأنهم سيصلون ويتعاقبون مع الروح المقدسة أو أنهم سيجدون الروس المقدسة في الجبال عندما توجهوا إلى الوطن في عام ١٩٨٢ فذهبوا ولكنهم تحولوا إلى فقراء ومساكين، وحاروا في أمرهم وأصابهم الجوع كالطيور المهاجرة في تلك الجبال، ولكننا نعلم الحياة لمن لا يعرفونها بل إن هؤلاء لا يسألون أنفسهم حتى يستطيعوا إعطاء الجواب الصحيح.

ميزوبوتاميا، إنسانية جداً بل أغنية الإنسانية ولكن كافة وحدثنا تمر بجانب هذه الجنة الإنسانية ولا يتأثرون فذهبوا وشاهدوا نهر بوتان وسواحل وان وستجدون آثار الملوك الآشوريين لا زالت باقية بينما أناسنا لا يجدون سوى نصب خيام النايلون لو نظروا إلى محيطهم لوجدوا أن الحفريات الموجودة في صخور الجبال منذ أربعة آلاف سنة هي أفضل ملجأ لهم... وهم لا يتقنون صنع ملجأ يحميهم من الشتاء كما فعل الإنسان قبل عشرة آلاف سنة، فكيف سيستطيع هكذا إنسان أن يسأل نفسه سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" وهناك تخريب في العلاقات وهي خالية المعنى لدرجة أنك لم تستطع أن تجعلهم يفهمون العطب في كل ذلك وليس سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" وكل جهدي الآن منصب على الإبقاء على هذا السؤال مطروحاً بشكل حيوي... وإلا فإن الغرام بالحياة الرخيصة كبير ومستفحل.

أنا الدافع إلى الجمال والإحسان والاستقامة

لن تعيشوا بشكل رخيص... وأنتم لستم حائقين عليّ الآن، فقديمًا لم نكن نستطيع قول هذا الكلام وكنتم تحنقون وتغضبون فأغلب المنتسبين إلى الحزب غاضبون وكأنهم يقولون كيف تمانع الحياة البسيطة التي نحيها... فأنتم تخوضون حرب الحياة البسيطة

وكأن بعضهم يقول نحن نعيش هكذا، عندما أطرح سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" الحرب تتطلب العنف للانتصار فيها وأنا لا أخوض الحرب كما تخوضونها وأنا أتوقف على القضية بشكل لا يمكنكم تصويره ولا يدركه ذكاؤكم وأقوم بالدعوى إلى الاحترام الكبير وأطالب باحترام الحياة دائماً وقد جاء الوقت للتخلي عن فلسفة فقد الاحترام والتنكر لكل القيم العظيمة فإنني غاضب جداً ولولا هذا الغضب الكبير لما اهتممت بكم إلى هذه الدرجة. وغضبي هذا يدفعني إلى التحول... فهناك الفنون والأسلوب الثورة، ولا أقوم بالعبث مثلكم، ولا ألتوي لليساو أو اليمين، فنحن قد تعلمنا الطريقة، وأحياناً أقول خذوه واقطعوا رأسه، أي رأس مفهوم من المفاهيم بالطبع، أي المفاهيم الخاطئة، ورأس طراز الحياة والنزوات، ولتبقى المخلوقات الفيزيائية، لأن الموت لديكم يعني الزوال الفيزيائي والذي يبقى فيزيائياً فهو يحيا حسبما تعتقدون، وأنا لا أقبل بهذين الأمرين معاً، فالبقاء الفيزيائي لا يعني الحياة بالنسبة لي... ولو كان الموت الفيزيائي يعني الانتهاء أو النهاية.

إنني أقتل الكثيرين وهم واقفون على أرجلهم، دون أن يشعروا مطلقاً، فهذه أمور مهمة، فالقضاء على نزوات هؤلاء وبساطتهم يؤلمهم أكثر من قطع رؤوسهم، وهذا ما نسميه بالتحول... كلكم ترغبون في ألا تعيشوا المساوئ والقبح بهذا الشكل، ولكن أنتم غير قادرين على النطق بكلمتين سليميتين، ولا أنتم قادرون على إعطاء القرار السليم، لا تشعرون بالحاجة إلى التوجه نحو العدو بل ربما تتوجهون إلى بعضكم البعض بشكل مؤسف، والحيلولة دون حدوث ذلك تعتبر حرب كبيرة أيضاً... وكل ذلك يشكل الصراع، ولو لم نقم بتحديد الطراز السليم لما استطعنا الوصول إلى أية ثمرة... فأنا أحارب ذاتي، وهذا ليس مخجلاً... فقد ابتدأت بالحرب مع نفسي قبل كل شيء... فأنا لا أتهاون ولا أهادن نفسي.

إنني قادر على أن أتحوّل إلى ديكتاتور في أي لحظة... فلماذا لا أصبح كذلك؟ ... إن اكتساب القوة قد يؤدي إلى ديكتاتورية بسرعة وحققاً فإن كل الزعماء ظهروا هكذا... ولننظر إلى ساحات النضال والحرب، فأحدهم يحوز على بعض الصلاحيات وهو يستمدّها من مائة بالمائة ثم يترع على هذه الصلاحيات ولا يتخلى عنها حتى ولو قطعت رأسه... ففكروا... لماذا لا يحدث هذا الأمر لدي؟ ... والكثيرون لو كانوا مكاني لأضاعوا أنفسهم في مقابل أمور أبسط وأقل مما نحوز عليه الآن... ولأصبحوا ملكيين أكثر من الملك... فلاحظوا كيف قمت أنا بضبط نفسي ضمن الحدود الديمقراطية، والأمر الأغرب أنني أتحوّل إلى خادم عادي أحياناً... فكيف أستطيع تحقيق كل هذه المرونة؟ ... وأنا

واثق جداً فلولا وجودي أمامكم لتحولتم إلى وحوش كاسرة بكل سهولة فأنا أقف سداً في وجه كل هؤلاء البشر والأهم من ذلك أنني أتحكم بنفسي... فلاحظوا أن الشخص الذي يتمتع بهذه القوة يستطيع أن يكون مختلفاً... بل يفقد صوابه... والحقيقة أنكم تجدون من هؤلاء يفقدون صوابهم، وذاتهم داخل الحزب... فهم لم يستطيعوا تربية أنفسهم، وعدم تربية الذات داخل الحزب أمر غريب جداً... فكيف أقوم أنا بتربية نفسي؟ ... استنبطوا النتائج من ذلك، إنه أمر صعب ولكن إذا كنتم مصممون على التقدم على طريق فنون الحكم والتحرر الوطني عليكم أن تستوعبوا وتفهموا هذه الأمور، ولو لم أقم بتطوير هذا الطراز لما حدث أي تطور أصلاً، هناك الكثير من الأمور التي قد تسبب لكم فقدان الصواب، في أية لحظة، ليسقطكم كالمال والنقود التي تستطيع تخريب الإنسان ولكنني أخضع المال لعملية جراحية لأجعل منه لا شيء... وأقوم بجمع الأموال من جهة وأجعل منها لا شيئاً من الجهة الأخرى... وأحياناً يسألونني قائلين: "كيف تفكرون في موضوع العلاقات المالية؟" إنني أرى دناءة، وأرى فيه سقوطاً كبيراً... وحقارة ما بعدها حقارة... وبالطبع عندما أقول هذا الكلام فإنني حريص جداً على استخدام أموال الشعب بحيث يذهب كل قرش إلى مكانه المناسب... وأنا لا أقدم المال مطلقاً، ولكن استخدام قيم الشعب أمر مختلف وعبادة المال، والوصول إلى القوة عن طريق المال مختلف.

والأمر المماثل في موضوع المرأة أيضاً التي تحيا فيها المرأة تحت سلطة الرجل... يقومون بتطوير "حرم نسائي" قبل كل شيء... وهذا ما فعله العثمانيون، ومن سبقهم... فلاحظوا التاريخ الإسلامي... وهناك ما سبق ذلك أيضاً والديكتاتورية في موضوع المرأة تؤدي إلى العبودية بشكلها القاسي، وهي عبودية إقطاعية قبلية، وفي عبودية روما تدخل المرأة من حال إلى حال... أما نظرتي إلى المرأة فتعتمد على أسس التحرر، فحاولوا التركيز على هذا الأمر بعض الشيء، إنه أمر غريب جداً فإنني في الحقيقة أحاول استنهاض المرأة من امرأة منتهية ومعدومة، فهي بلا لسان، وبدون دور في الحياة.

والذي أريد قوله هو من دون فكر وموقف كبير، ودون التجاوب مع سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" فحتى لو وجدتم المرأة المناسبة فهي ستتحول إلى كارثة في اليوم الثاني، كما تعلمون جيداً... فمن الصعوبة مداراة المرأة... والعقدة الكبيرة هي في أنه إما أن يرضى الرجل بالعبودية، وإما أن ترضى المرأة بالعبودية، أو أن أزمة عائلية كبيرة ستحدث، فالانتصار الساحق للرجل يعني الخنوع الكامل للمرأة، ونحن الآن مرغمون على كره هكذا امرأة كرهاً شديداً، لأن هناك مشاكل تنتج عن ذلك كل يوم، وقد تحدثت عن الوضع

الذي كان سائداً في أسرتنا وصراع والدي ووالدي، فقد كان الصراع يشد اهتمامي... وربما احتضاني للنضال فيما بعد كان رد فعل على ذلك الوضع... فكيف نسمي ذلك جمالاً؟ ... ولماذا هذا الصراع، لا زلت أجد صعوبة في فهمه وفي أنه يتعارض بشدة مع عالم الطفل... هذه عقدة يجب حلها، ولكنني استنبطت النتائج رغم تلك الطفولة، ثم هناك الواقع الذي عشته فيما بعد، ومن طباعي أن لا أقوم بخنق شيء وإلغائه بل أحاول فهمه بشكل عميق في نفس الوقت، ويجب طرح السؤال: ما هو؟ وماذا يريد أن يفعل؟ ولهذا فإنني إنسان صبور جداً، ولكنني عجول أيضاً... أي أن الصبر واللاصبر متداخلان في بعضهما كثيراً وتوصلت إلى بعض النتائج... وهي إذا لم نقم بضبط العلاقات بشكل جيد حتى داخل هذه البيئة الحزبية... فلن نستطيع الحصول إلى مقاوم كردي واحد... والآن نحن نقوم بتوجيه هذه السياسة بشكل صحيح وكلهم يدخلون في طريق البطولة وبالطبع فإن الدخول في هذا الطريق يعني الدخول في طريق المحبة أيضاً، ولو تركناكم بدون ملاحظات... فما هي المصائب التي تحل بنا من جراء علاقة المرأة والرجل... الخسائر ستكون كبيرة... ولا تظنوا أنها منظمة من تلقاء نفسها، وهناك بعض الأغبياء الذي لم يفهمونا حتى الآن... وهناك من يتلاعب بجوهر الموضوع، وسنتوقف على هؤلاء أيضاً.

إن ضبط علاقات المرأة والرجل ووضع نظام لهما أصعب من تأسيس مجتمع جديد، بينما البعض لم يتخلص حتى الآن من خصائصه القديمة فعليكم أن تقوموا بترتيب أنفسكم منذ الآن، ولن تستطيعوا الادعاء بأنكم رجال مع كل هذا القبح والمسكنة والذل، وانظروا إلى المرأة أيضاً، فهي لن تكون قادرة على فرض ذاتها بهذه الحال... وقد اتخذت تدابير شديدة في هذا الموضوع، ليس على المستوى الفكري فقط، بل هناك سياسة وسياسة جنسية أيضاً، وأنتم متخلفون إذا لم تستطيعوا فهم ذلك... لكنكم بدائيون، وهل تعتقدون بأن الأمور في PKK تحدث من ذاتها، كلا... فهناك سياسات في كل شيء ولكنكم ولأنكم سطحيون لا ترغبون حتى في الفهم، فلتفهموا أن القوة مستمدة من الصلاحيات ولا يمكن فهمها أو كسبها بسهولة، وأنا لا أقول بأننا نمح كل شيء ويجب الوصول إلى النصر المطلق... فنحن لسنا أغبياء لدرجة إعطاء هذا الوعد، ولكننا لن نتخلي عن كثير من الأمور، ومن قيم التحرر بسهولة ما دمنا على قيد الحياة، وعليكم أن تثقوا بأنني محارب جيد، ولن أرتك الساحة للصوف والمزيفين، ويجب أن لا يطلب مني أن أفعل ذلك، وستحققون الجمال بهذا الأسلوب، وإلا فلن تستطيعوا الادعاء: "بأنكم

شباب ولن تكتشفوا أنكم سكارى" فأنا أمسك بزمام القوة وأنا ديكتاتور لتطبيق الجمال والإحسان والاستقامة.

الموقف السليم الوحيد هو الارتضاء بالأمور السليمة وتمثيل القوة التي تنبع من الصواب

إن دروس الحزب والحياة تضم كل هذه الأمور، وأنا أسمى ذلك "بالحزب الكردي" ... والحزب الكردي هو حزب الإنسانية فإن استطعت حل الكردي فإنك تقدم الحل القضايا الإنسانية أيضاً إلى درجة ما، والحزب ضروري لنا أيضاً، ويجب أن نؤمن بذلك، فنحن نحتاج إلى درس حزبي، ويجب أن نعطي الثقل لذلك، وعليكم أن تفهموا الدرس حتى النخاع وأفضل من اسمكم ومهما كان ماضيكم مليئاً بالمساوئ والأمور القبيحة، فعليكم التمتع بالأمل بأنكم قادرون على تطهير أنفسكم والتكفير عما مضى، ولكن لا تظنوا بأنكم ستقومون بذلك بشكل رخيص وبالتهرب من الحقائق "بالزيف" فحركة PKK هي حركة التنقية والتحويل وهي جوهرية صحيحة فيما تفعل ونحن نعرب عن ذلك في جوهرنا، لدى البعض تنظيمات رقابية بينما نحن فضميرنا هو أكبر تنظيم للمراقبة لدينا، وحتى تنظيم الاستخبارات لدينا ليس بالشكل المعتاد، إنه في داخلنا، ويقوم بمراقبة كل أفعالنا ليس ليقارنها بالقيم.

في الحقيقة إن كل ما تم إنجازه يشكل جواباً على سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟" ... أو أنه طرح للسؤال ذاته... فإذا لم تكونوا قد أشبعتم فإننا قادرين على تعميق الموضوع، وأنا مستعد للنقاش وعليكم أن تأخذوا النقاش مأخذ الجدية، وقد لا تستطيعون تحقيق التحول الحزبي في أنفسكم، وأنا لا أفرض عليكم تحقيق ذلك، فالطوعية هي المبدأ الأساسي للتحول الحزبي في أنفسكم، وأنا لا أفرض عليكم تحقيق ذلك، ولكن يجب أن لا يكون الإنسان ذا وجهين، فإذا لم تكونوا قادرين على تحقيق ذلك التحول، فتنحوا جانباً، إذا لم يكن لديكم الطموح، فهناك عظمة في المحافظة على الذات كصديق حزبي، أو مؤيد... ولكن إذا قلتم نبدأ بالتحول الحزبي، ونتوجه لنكون الطليعة والقيادة... فعليكم أن تقوموا بأعمال كثيرة وإنجازات عظيمة على صعيد السياسة وقوة الوعي والإرادة وعظمتها، والمرونة اللازمة وصولاً إلى عظمة الروح والمشاعر والوصول إلى مرتبة

الطليعة ليس سهلاً، ولا زلت أتمتع بنفس الحماس ونفس الطموح والتطلعات التي كانت تسودني عندما نطقت بأول كلمتين كانتا البداية لما قمنا به... فليس هناك نوم ولا تقاعس ولا توقف... فهكذا يجب أن تكون الجدية، منذ ذلك اليوم والجميع يعرفنا، وهؤلاء الرفاق يعرفوننا جيداً، ويعرفون مدى جديتنا، واحترامنا كبير للقيم العظيمة وأستطيع القول بأننا لم ننم حقاً، فقد كنا نبت الدعاية واقفين، ونمارس نشاطنا واقفين، وعلى استعداد دائم الكلمتين اللتان قلتهما في البداية وهما: "كردستان موجودة وهي مستعمرة" ومنذ ذلك اليوم نحاول الالتزام والوفاء بعهدنا، وأنا لا أدعي بأنني: "قادر على كل شيء" ولكنني موجود للقيام ببعض الأشياء ولا أرى نفسي عظيماً وكبيراً ولكن أقوم بما أستطيع فعله، وأنتم أيضاً يمكنكم أن تكونوا هكذا... فإذا كنتم تعبرون عن استعدادكم فجيب أن تتمتعوا بالقوة اللازمة لذلك، وعندها فقط تكونون جادين، فيما تقولون... ويجب أن نراكم حزينين حقيقيين ورفاقاً صادقين... ويجب أن تجدوا لديكم ما نرغب رؤيته لدى شعبنا ولدى الإنسانية، وقد تكون لديكم بعض العيوب، فأنا أعلن عن نفسي، بأنني أكثر الناس عيوباً، ولو لم أكن كذلك لما احتجت إلى كل هذه الجهود، لأجل إصلاح ذاتي... ولكنني أوضح لكم الحل أيضاً، فهل يجب أن أتخلى عن نفسي لأنني خلقت هكذا؟ ... بالطبع لا... فلدي تناقضاتي والطبيعة وهبتي فرصة للحياة.. وأنا أؤمن وأستفيد من تلك الفرصة هكذا.

الحرية ضرورية لازمة بكل تأكيد... وتحتاج إلى جمالها وحريها، فليست هناك حياة بدون حرية، ولكم محتاجون إلى ذلك كحاجتكم إلى الخبز والماء، وتلبية هذه الحاجة مرتبطة بتحقيق التنظيم وخوض حريها. عندما يقوم الخطاب بجمع حزمة من الخطب كم يحتاج من الجهد والجلد والوقت، نحن هكذا دائماً وفي كل لحظة... ليس هناك توقف ولتكن المكاسب لكم جميعاً وبالتأكيد إنني لا أفعل ذلك لأجل العائلة أو السلالة وبالتأكيد لكم تحتاجون إلى النجاح.

من الأحسن أن لا تأكلوا ولا تشربوا إذا لم تكسبوا الحياة وتقتنعوا بعظمة النجاح والطموح إليه، وما عدا ذلك فستكون النتيجة الحياة الرخيصة وجعل الذات عبئاً على أكتاف الآخرين، كونوا صانعين للجهد السياسي والعسكري فهذا هو الجهد الخلاق وها نحن نعطيكم دروس ذلك بكل صبر، ففي الماضي لم تكن إمكانياتنا تسمح بذلك أما الآن فنحن ندرب جيداً وكما أشرت سابقاً فإن جدية هذا العمل لا تقبل النقاش وها نحن قد وهبناكم كل حياتنا فإذا لم تعرفوا كيفية الاستفادة منها، ترتكبون أكبر خطأ، فحقيقة

قيادة الشعب وحقيقة الحزب تتطلبان حساسية كبيرة جداً، وإذا لم تبد هذه الحساسية فيكم ككوادر، ترتكبون خطأ جسيماً ومن المخجل أن لا تبدو تلك الشهامة، وتصبحوا منحطين، ولهذا فإن دروس الحزب ودروس الحياة الحرب ودروس القيادة مصيرية ووجودكم يعتمد عليها ومن خلالها تصلون إلى الكرامة العظيمة وإلى رغيف الخبز وإلى الحياة.

نحن الآن نسير نحو تفاهم أفضل ونلقي الخطوات نحو مزيد من الجدية فكونوا مصممين وصابرين وعنيدين ولتكن وتيرة سيركم عالية، ومهما كانت جوانب النقص والاعوجاج فيكم حتى الآن فإن التزامكم بالوعد الذي أعطيتموه لأجل الانضمام السليم هو بداية الطريق، وإذا كنتم تريدون المحافظة على احترامكم فإن لهذا الطراز وهذه الوثيرة قيمة ثمينة جداً بالنسبة لكم، وبها فقط يمكنكم أن تكسبوا وتسيروا في المقدمة، ولكن لا يمكن التغاضي عن القواعد والقوانين إطلاقاً فنحن واثقون من أنكم ستحققون تطورات مهمة، رغم كل نواقصكم وجوانب التخلف فيكم ونحن لا نفرق في ذلك بين الرجل والمرأة ولا بين مستويات التعليم فالصفوف مفتوحة أمامكم جميعاً، علماً بأن لهذا الأمر سلطة كالسلطة الروحية وحلاوة كحلاوة السكر، ولكن هناك ردة الفعل التي تشبه السم القاتل من الجانب الآخر فقوموا أنتم بتحديد الحدود ولا تهملوا الجهد اللامحدود والجدية اللازمة والحياة الخلاقة وليكن الفكر أساساً لكل ذلك ونسمي هذا الفكر وبمعنى آخر فإن كل هذه الجهود التي نبذلها هي لأجل هذا الفكر بالأيديولوجيا وبمعنى آخر فإن كل هذه الجهود التي نبذلها هي لأجل استيعاب الأيديولوجيا وتأسيس أنفسنا علماً بأننا نحقق التقدم في ذلك فإذا استطعت أن أكون خطراً محدقاً بالعدو إلى هذه الدرجة فإنكم قادرون على أن تكونوا أخطر بألف مرة ولتكن جهودي بمثابة جسر لكم، حتى تقضوا عليه.

نحن عشنا أصعب مراحل هذا الأمر وهناك مسيرة النصر المظفر من الآن فصاعداً ولكن هنا حاجة إلى الجهد أيضاً ويجب أن تعرفوا كيف تستمروا بلا انقطاع، ويجب أن لا يكون هناك تهرب إلى الأسهل وكذلك لن نسمح بإهمال القاعدة والنظام، وفرض النفس، أو المبالغة فيها، ويجب أن تحذروا من خرق المقاييس والتلاعب بالقيم كحذركم من النار، افعلوا كل شيء ولكن لا تضعوا أنفسكم في تلك الأوضاع فإذا كنتم بحاجة إلى الوعي فنحن نزودكم به، وإن كان لديكم القدرة على كسبه، فنحن صابرون ولا نرغمكم ولا نخدعكم. بالمراوغة واللؤم والمكر والتستر، لن تستطيعوا حجب حقيقتكم أو تحريف

النهج الذي نسير عليه، فإن العدو رغم تحامله الكبير غير قادر على القيام بذلك علماً بأن هذه ليست مهمتكم والموقف السليم الوحيد هو الانصياع لما هو صحيح، وتمثيل الإدارة العظيمة لهذا الصحيح فمثلاً نحن نثق بكم يجب أن تثقوا بأنتم أيضاً بأنفسكم، فأنتم شباب وقادرون على صنع بدايات جديدة في كل لحظة، ويجب مواجهة الموت أين كان وعندها يصبح النجاح مضموناً ويفرض على الحزب حياة تضمن النجاح، ونحرص جداً على أن يسير الحزب على طريق النجاح المستمر ولن نستطيع ممارسة شكل آخر من الحزبية فهذا هو طراز الكوادر الحزبية وستحصلون على كل ما يلزمكم لأجل ذلك، وستجدون أن النتيجة هي الكادر المنتصر الناجح والكادر الناجح يكسب ذاته وهذا هو هدفنا في الحياة، إنني أدعوكم إلى الحياة لتحيا حرة مناهضة للفاشية مناهضة للإمبريالية.

إما ميت أو مجنون

(هناك ولادة وحياة، ثم ممات في تاريخ كل فرد أو مجتمع أو أمة، وهذه أمور معلومة، لا تحتاج إلى التفكير الطويل) وذلك ما نسميه بالقوانين الطبيعية وهي تطورات تدخل ضمن متطلبات القوانين الاجتماعية وليس فيها جوانب غريبة، فهناك الميلاد، ثم هناك الحياة، وهناك النتيجة كقدر معلوم أو كحادث اعتراضي، فكيف يحدث ذلك وكيف تنتهي أمور نعلمها بعض الشيء، وعندما يتعلق الموضوع بنا كأفراد أو كأمة فإننا لا نستطيع قول نفس الشيء... فإن الأكراد لا يعيشون فهم إما أموات وإما مجانين، فإن موقعنا من الحياة؟ ... فما هي الجوانب الميتة فينا؟

هل بقي شيء في حياتنا نعيش لأجله، سواء كأفراد أو كأمة؟ نحن نلاقي صعوبة جمّة في معرفة ذلك، في الحقيقة أنني غير قادر على رؤية الفرق بشكل واضح... هل أنتم أحياء؟ أم ميتون؟ ... لأن متطلبات ما نقوله واضحة ويجب تركيزها بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في العمل... أما بالنسبة للأموات فيجب إيجاد مكان لهم كالقبر لأجل دفنهم فيه...ولكن لسنا قادرين على إدخالهم إلى الحياة ولا إلى القبر... وهذه مشكلة حقيقية وربما هذه هي الكارثة التي حلت بنا من الطبيعة... النتيجة التي توصلت إليها من تجربتي في الحياة هي: أن هناك أمة تتحول إلى الحياة، أو نستطيع أن نقول ما يشبه الحياة،

وأتساءل: إلى أي مدى أنا أعيش لأجل نفسي؟ وإلى أي مدى ألتزم بالمتطلبات الصغرى لأجل الحياة؟ لا أعلم... إنه أمر غريب فإنني أحيا هذه المرحلة... وأجعل غيري يحياها.

إن القوى التي تسيروكم مختلفة تماماً

عندما نفكر حسب المفاهيم الوطنية، يجب أن نكون أموأاً منذ زمن بعيد، حسب تسميات الدولة التركية، أما إذا قيمنا الأمور حسب مراحل التحرر الوطني ومسمياته، فيجب أن نكون متحررين منذ زمن بعيد؟ ... أو هل نحن نحيا؟ ... إن هذا السؤال يشكل لغزاً... وجوابه ليس سهلاً كما نعتقد والخطأ الأساسي في حياتكم يكمن في هذه النقطة إذ أنكم لا تفهمون هل أنتم ميتون أم أحياء، أو ما هي الجوانب الميتة فيكم والجوانب الحية لديكم... ولا تفرقون بينها وبارتباككم هذا الخطأ الجسيم تفسدون كل حياتكم... أو أن الحياة كلها تمرغت وتلطخت بكافة أنواع القذارة والقبح، هذا ما أراه، وهذا هو التقييم الحقيقي لهذه المرحلة، فأنا أدعي بعض الأمور، وأقوم بإثباتها... وعندما أفكر في نفسي كل يوم، أرى أن كل فرد يريد الحياة يجب أن يتمتع بطراز من التنظيم والحرب والرفاقية وأن يكون مشاركاً في الحياة الجماعية وملزماً بمقاييسه للحياة المشتركة، ويرى في ذلك أمراً معقولاً... ويتمسك بهكذا طراز من الحياة، وإنني أقوم بتطبيق ذلك عليكم... بينما أنتم تحاولون فرض عكس ذلك تماماً بشكل غير معقول وتقولون: لن نستطيع قبول هذه الحياة وحتى لن نلتزم بأبسط قواعد الحياة، فيماذا تلتزمون إذ؟ فهل هذا جنون أم غباء أم غيبوبة؟ ونحن الآن لسنا متأكدين من مجتمع كردستان ولكن هذا غير ممكن بالنسبة للأفراد... الأستاذ إسماعيل بيشكجي يسميهم (المجتمع الذي يتجاوز المستعمرة) علماً بأننا كنا قد أثبتنا ذلك منذ فترة بعيدة وهو ينظر ويقيم من الزاوية العلمية، فهم قد يسموننا بالمجانين أو يصفوننا بكافة أشكال الإرهاب، ولكن حسب المقاييس العلمية الاعتيادية، فهم لا يستخدمون المصطلحات العلمية المتبعة... وحتى لا أعرف كيف يقيم الأمريكيون هذا الأمر، ولكن يمكن القول بأنه: (شعب يعيش لأجل غيره، وهو لا يعيش) وهذا أقل وصف نطلقه... لقد قام الروس بتطبيق الاشتراكية لسبعين عاماً ولكنهم لم يطبقوا علينا نظرية حركات التحرر مطلقاً وهذا يعني بأنهم لم ينظروا بأننا أحياء ولهذا لم يطبقوها، وإلا فإنهم لم يفعلوا ذلك عن قصد، أو أن وضعنا لم يكن يتناسب مع الاشتراكية المشيدة ومقاييسها، ولهذا فهم لم يعطوا احتمالاً لبقائنا على قيد الحياة، أو

أنهم اعتقدوا بعدم وجود فرصة للحياة لنا... ولندع ما تقوله الدنيا بحقنا، وتقييمها لنا... ولننظر إلى ما نفعله بحق أنفسنا؟ إنه أمر غريب جداً أن لا نستطيع تفكيك أجدية الحياة... فهناك خلط كبيرة.

عندما نقول هذا الكلام لا بهدف اتهامكم بأنكم تفعلون ذلك عن قصد فلكم وضع دقيق له ماضي طويل وممارسات عائلية بعيدة عن الإنسانية وخارجة عن إرادتكم ليمثل واقعكم الراهن فهذه الأرضية تجعلكم تائهين ومهما ادعيتم بأنكم أحرار إلا أنكم لستم كذلك... فالقوى التي تسيرون مختلفة عن ذلك تماماً ويمكننا تسميتكم بمجموعة البشر التي لا تستطيع تسيير ذاتها حسب متطلبات تطلعاتها واقعياً، فنحن نعلم بأناس خرجوا من المجتمع الكردي ودخلوا في قوالب الشعوب الأخرى وأصبحوا كوادر متكاملة، وأناساً وصلوا إلى الكمال فيما يقولون به، ولكن إذا تعلق الأمر بقوالبنا، فلسنا قادرين على تخرج جندي أو مقاتل واحد ولا تخريج كريلا متكامل.

والآن تظهر خلافات كبيرة بين ما أتحدث عنه وبين ما ترغبون في تعلمه... فالذي أريد إعطائه يتعلق بالجوانب الأساسية للحياة، إذ لا أعتقد بأن حياتكم ستكون معبرة إذا تم التغاضي عن الجوانب الأساسية في الحياة... وماذا سأفعل ببنية حزبية تخدع نفسها إلى هذه الدرجة؟ وعندما أقول هذا الكلام فإنني لا أعبر عن التشاؤم أو الفشل... فلولا الأمل الكبير الذي نتمتع به منذ ابتدأنا بهذا العمل لما ابتدأنا به، فنحن نثق بأنفسنا وهذه مسألة أخرى، ولكن هذه الثقة لا تستطيع نفي الواقع الذي أنتم فيه.

فنحن نتعامل مع شعب فقد صوابه وأحيائه أخطر من موتاه وموتاه أخطر من أحيائه أيضاً وكأنه مجموعة بشرية مجنونة لدرجة أنني أيضاً أرى صعوبة في الوصول إلى أعماقه.

أما وضي فيمثل وضع من لم يفقد صوابه، وقادر على الصمود في مواجهة الحقائق، بحيث لم أترك نفسي للموج ليحرفني في الحياة، بل إنني لم أذعن للموت، وهذا هو الفرق بيني وبين الآخرين.

بالنسبة لي فإن الحياة تمر بشكل مخيف، لأن الإنسان الذي يشعر بالمسؤولية عن مجتمع كبير قد لا يستطيع التنفس من عبء تلك المسؤولية وأما بالنسبة لكن فلا فرق بين الحياة والموت، ويمكن أن تقولوا هذا ممكن، وذلك ممكن أيضاً ولكن الحياة حادثة جادة جداً وإن لم تستطيعوا التجاوب معها، ناهيك عن الاشتراكية، بل لن تستطيعوا

حتى تطبيق الإقطاعية، بل ولن تستطيعوا تطبيق واحد من الأف من الكمالية التي تنتقدونها فالنقد شيء وواقعنا الذي نحن فيه شيء آخر ولن نستطيع اعتبار أنفسنا متفوقين.

الدولة التركية أيضاً تجهل إن كانت تحيا أم لا مثلنا على الأقل

إذا كنا صادقين في تمسكنا وطموحاتنا بالحياة، فيجب أن لا نرتكب هذا الكم من الأخطاء في الحرب التي نخوضها لأجلها، وأن لا نسكت على هذا الكم من النواقص لدينا، ففكروا إن إرادتكم والمحافظة عليكم تحتاج إلى مهارات خارقة، وأسلوب في إدارة وتسيير PKK لا يمكن أن يكون أسلوباً عادياً، بل هو أسلوب خارق، ولو تركناكم وشأنكم لما وجدنا شخصاً واحداً خالياً من بذور السوء، أو المسكنة، أو مخرباً أو قاتلاً، أو ساقطاً منحطاً... فقد جربنا... وهذا يحدث على أرض الواقع، ولا يوجد شخص واحد يتحمل عبء المهام دون أن ينهار، ويلتزم بالنهج والأسلوب السليم وأن يقول حسب الأسس المعروفة: ها أنا ذا صامد ولا يمكن أن أسمح للأمور بأن تسير بشكل آخر... وفي هكذا وضع ماذا ستفعلون بأنفسكم؟ ... وكيف ستعبرون عن تمسككم بالحياة؟ ... وإني أوجه السؤال إلى نفسي منذ سنوات، فرغم صيتي وشهرتي عليكم أن تعلموا بأني أسأل نفسي: كيف أنت قادر على الحياة... أو هل أنت تحيا؟ ... وهذا سؤال أوجهه إلى نفسي يومياً، فإذا كنت أنا هكذا... فكيف يجب أن تكونوا أنتم؟ ... إني أسأل هذا رغم أنني أتابع الحياة وأبحث عنها دون هوادة أو أنني صانعها بأحد المعاني وأسأل وسط قلق وارتباك كبير في كل لحظة... فكيف تدعون أنتم بأنكم تحيون؟ ... نعم... إنكم تدعون ذلك ولكنكم غير نافعين، وتخسرون بسرعة في الوهلة الأولى ولا يوجد شيء في حياتكم اسمه المقدرة، والانضمام أو أي نوع من الجمال... هل هذه اتهامات مني إليكم؟ أم أنا الذي أدفع بكم إلى هذا الوضع؟ ... كلا.

توصلوا إلى المقاييس الوطنية في مواجهة العدو، أو التزموا بمقاييس بعض القيم الأساسية على الأقل... فإذا كان لنا وجود كشعب يتمتع بالحقوق والواجبات وتعتقدون بأنكم كذلك، فلم لا تأخذون هذه الأمور بجدية ولا تقبلون بها؟ ... وعندها يجب تسميتكم بالمستهترين، فحتى على مستوى الحقوق الفردية ليست لكم أية قيمة، ولهذا

فأنت متهور، ومتذبذب، فكيف نستطيع أن نقول بأنك تحيا؟ ... وكيف سأقتنع بجديتك؟ ... فدروس الحياة مؤثرة إلى هذه الدرجة، وسؤال الحياة بارز إلى هذه الدرجة... وتحاولون أن أرضى بكم دون أن تسألوا أنفسكم هذا السؤال... وخاصة على مستوى القيادة في PKK يحاولون تمزيقي بذريعة أنهم يريدون الحياة فماذا يعني هذا؟ في الحقيقة لقد توفرت لهم بعض أسباب القوة "علماً بأنني أحاول شرح أطوار تكون هذه القوة"... ولهذا فالشخص الذي يفترض به أن يكون عوناً وسنداً لي يريد أن يسحقنا ليتربع على هذه القيم ويعيش عليها... ويلطخ نفسه بكافة أشكال التآمر ويقول: إنني أريد أن أحيأ بينما أنا أقول له: إن للحياة قواعد وهذه القيم تتكون ويتم توجيهها بشكل مختلف جداً، وعليك أن تحارب هكذا... وتنظم هكذا... وعليك أن تحافظ عليها... وأنا أتمزق إرباً... إرباً... وهكذا أقدر الأمور... ولكنه غير مهتم مطلقاً... وفي عينيه غشاوة وهو أخطر من اللصوص، ويصر على أنه سيتولى كل شيء ليأكله وينهيه فأين الإنسانية وأين العقائدية من كل ذلك؟ ... وإذا لم ينجح في ذلك يتحول إلى منحط، ساقط... ولن نستطيع تسميته حتى بالمسكين... لسفالتة الكبيرة، بل هو كالخرقة المستعملة لمسح الأحذية، فماذا سنفعل بهكذا شخصية؟ فطفولتهم تتجاوز الأطفال.

إنني أقول كل هذا الكلام دون أية مبالغة، إذ يمكن رؤية كل ذلك في ممارساتكم... ومن الجانب الآخر لننظر إلى الكادرية التي تفضلونها لأنفسكم ولا أريد تخويفكم ولكن أنتم في وضع يدي القلوب ويؤلمها، لأنكم غير قادرين على أي شيء ورغم مساندي ودعمي الكبير لكم لا تحوزون على مخطط فعال، ومؤثر لمواجهة العدو... بل تشبهون الأموات، ففكروا في أنه لم يكن هناك من يساندي، ورغم ذلك استطعت الصمود لهذه السنين الطويلة رغم كل شيء، واستطعت أن أصمد مع شعبي لدرجة كبيرة في مواجهة العدو، ولكنكم وبالرغم من إمكانيات الحرب والصمود والاستعداد تتحولون إلى كارثة علينا... وكأنكم تقولون: "أنا لا أستطيع الحياة ولا الحرب، وأعرف فقط كيف أموت... بل أنا ميت" هذا ما يبيديه أفضل الكوادر.

إنني أحاول أن أعطيكم الدرس الأساسي في الحياة، وأنا لا زلت باحثاً عن سبل الحياة، وأنتم يا شباب فربما تتعلقون ويظهر من بينكم شخصيات تستطيع التحكم في ذاتها إذ لا يمكن أن يكون الجميع مستهتراً متهوراً... وقد يظهر من يحترم نفسه ولهذا يجب أن نقول ما هو الصحيح... فأفضل إحسان تقدمونه إلى أنفسكم هو أن تكونوا على وعي بحقيقة أنفسكم على الأقل وعلينا أن لا نتنازل إلى الحياة المزيفة وأن لا نسمي الموت

بالحياة... وأن لا نرى الميت حياً، وأن لا نصف القبيح والساقط والمتهور بالجودة والجمال ونقول بأنه يحيا وهو شريف... (وأنا سعيد جداً لأنني لم أتعرض كثيراً إلى الخداع في هذه المواضع أو أنني استطعت التعرف على ذلك المسار على الأقل... فحتى هذه الجمل القليلة التي أتفوه بها مهمة جداً...)، فحياتنا وحتى وجودنا غير مطاق... حتى الآن لا نعلم إن كنا نحيا أم لا في هذا العالم؟ ولكن الدولة التركية... وصلت إلى هذا الوضع على الأقل كما نرى فهي أيضاً لا تعرف إن كانت تحيا أم لا؟ ... وقد أبرزنا أوضاع المجتمع التركي في هذا الموضوع فنحن بدأنا نثبت بأنه لن تكون هناك حياة للقوة التي لا ترغب فينا أن نحيا ففكروا لو أن أحدهم وجد الترحيب والحياة على أبواب العدو، لما ترك قيمة إلا وسحقها... ورغم ذلك فنحن استطعنا توجيه الضربة من تلك الجبهة وحتى أوصلنا إلى هذه الحال وقضينا على آمالكم وكل هذا يشكل جواباً على أسئلة الحياة... (ولا زلت أخجل من نفسي وأشعر بالحقارة أينما وجهت أنظاري نحو المجتمع ونحو التاريخ والوطن والعقول والأفراد والشخصيات وإلى الزوجات والأزواج، والأطفال، والأصدقاء، والأحباب، والأقارب، وأخجل من ذلك كله... وليس هناك سوى القليل جداً يمكن تناوله... ولكنني أراكم معجبين بكل ذلك بدرجة أنكم فخورون وترفعون أنوفكم إلى الأعلى)... وأنتم مرتبطون بما هو عيب إلى درجة العبادة، فكروا معي هل هناك شخص واحد من بينكم لم يتوسل ولم يتنازل وبقي ملتزماً بكرامة الإنسان كما يليق بالإنسان؟ هل هناك من لم يرتمي جانباً وبقي ملتزماً بالقيم السامية ولم يتنازل، واستطاع معرفة نفسه على هذه الأسس... ولم يبك ولم ينتحب؟ ... وهل هناك طراز ليس فيه غباء وحمق؟ ... وقيامكم بإطلاق تسمية الكادر على أنفسكم بعد كل هذا يشكل خداعاً كبيراً ونحن مرغمون على تجاوز كل ذلك.

إن العدو يسعى لتطبيق سياسة البقرة الحلوب

إن درس الحياة درس مهم جداً، فأنت لست قادراً على الحياة كما يحلو لك، فكل شيء واضح والعدو يسميك بـ "كرو" ولا يقبل بك كفرد ولا كشعب، وإذا نظرنا إلى ظروف الحرب الدائرة في وطننا فنرى أن ممارساتهم اليومية لا تراعي قواعد الحرب، ولا قوانين الحياة، وهناك ممارسة غير ملتزمة، بأي شيء، ولا يجري ذلك بحقي فقط... بل ينطبق على كل شيء ينتمي إلينا.

فكيف تستطيعون الادعاء بأنكم كوادرون أن تروا كل هذه الحقائق؟ وأقول هذا الكلام لأنكم لن تقررروا بعد إذا ما كنتم ستدربون وتعملون أم لا... ولم يقتنعوا بعد بضرورة هذا التعليم والتدريب لكم... وأريد أن أقول لكل واحد منكم: أنت لا شيء بحالك هذه ومقضي عليك تماماً وأنت كارثة، والعدو لا يعطيك القيمة بمثل ذرة، فانظروا إلى التعذيب والممارسات الأخرى وعندها سترون مدى القيمة التي يبديها العدو نحوكم، فإذا لم يكن كل ذلك بمثابة درس لكم، فمن الذي سيعلمكم؟ ... إن وضعي ظاهر وواضح وأنتم ترون كيف أسعى لأجل الحياة، فأنا أعمل ليلاً ونهاراً وأستعرض نفسي ونشاطي فإذا لم يكن كل ذلك معبراً لديكم فما أنتم سوى مجانين وحتى المتدين سيقول: "ليحفظنا الله من شروركم" ولن أقول إنكم ترتكبون خطأ حياتياً كبيراً لأن البعض أرغمكم على هذه الحياة... وعلى الاعتقاد عليها وربما لا تعرفون ذلك، فهذا هو وضعكم من المهد... وهذا هو الواقع... (ولو أقيمت القيامة فإن تأثيري عليكم سيكون محدوداً) ولكن العدو الذي أراد لكم هذه الحياة قد وصل إلى وضع يقول فيه: لن أدعكم تعيشون هكذا أيضاً... ويريد تطبيق سياسة البقرة الحلوب عليكم، ولكن يجب إطعام وتغذية البقرة حتى تعطي الحليب ولكن العدو غير قادر على الإطعام، فأصبحتم كالبقرة التي برزت أضلاعها من نحافتها، فحتى لو أردتم تزويد النظام بالحليب فأنتم بحاجة إلى الغذاء... وهم لا يعطونكم حتى الطعام اللازم، ولا يعطونكم الفرصة لتعلموا كحمالين لديهم... والاستعمار يقول: ماذا سنفعل بهكذا بقرة أضلاعها وعظامها بارزة من النحافة... فأني خير يرجى منها؟ ... وهذه هي التسمية الأخرى للتعذيب، حسناً ولكن لماذا يقوم المستعمر بضرب البقرة... ولم تعد تملك ما تعطيه ولأنكم لم تعودوا نافعين له، فهو سيقوم بتعذيبكم بكل سهولة، لقتلكم ونفيكم فلماذا لا تدافعون عن أنفسكم كأفراد؟ ولماذا أنتم ملتفين على بعضكم؟ إن سياسة البقرة الحلوب هذه قد أثرت عليكم حتى النخاع ولهذا لا جدوى من بقائكم... وربما أنتم كالبقرة العجفاء، وربما لا زال بعضكم حلوباً، فمن يدري؟ فمثلاً هناك العملاء الذين ينتظرون أمام أبواب المستعمر، وهناك حماة القرى الذين نستطيع تسميتهم بالأغنام والماعز... وهناك كبارهم أمثال حكمت جتين وجوهري وهؤلاء ربما أصدق المتواطئين كالبقرة التي تعطي مائة كيلو حليب يومياً، أو ربما هؤلاء هم كبوش المستعمر أو ثيرانه، أو رؤساء حماة القرى... وحبال هؤلاء جميعاً في يد المستعمر... وهذه المواقف كلها خطيرة حقاً وأقول هذا الكلام لمن لم يستطع تربية ذاته ولم يعط قراره السليم بعد.

هل تظنون الحياة سهلة؟ فكما قلت أن شخصاً مثلي يتناول نفسه على هذا النحو منذ أربعين سنة تقريباً، أي منذ السابعة، من عمري، (ولا أقول: كونوا معجبين بي، واقبلوني كمفكر وربما بعضكم مهووس بي كالعاشق... ولكنني لا أرى نفسي كذلك، ولا أريد أن أكون رماًداً أيضاً، فمثلما أنا حيوي كالطفل أنا موضوعي كالعلماء دائماً، وأرغب في العيش على الإلهام، أحسب بدقة كبيرة لكل خطوة قبل خطوها... وعندما أقوم بتلويح السيف كالفارس أعتمد على استخدام لساني كالوعاظ لأقول كلاماً جميلاً وربما لم أستطع تحليل الحياة كما يجب حتى الآن)، ولكن إذا نظرنا إليكم نجد أنكم تعتبرون أنفسكم تحيون بشكل صحيح من المهد... فأين الذي يفهم؟ وأين الذي يقول: لقد انحرفت نحو اليسار... أو اليمين... أو الجانب العقلاني لديه لم يعد سليماً؟ ... ومن هو الذي يلوم نفسه لأنه لا ينطق بكلمة صحيحة ولا يقوم بعمل سليم؟ أنا لم أبلِّك مطلقاً ولم أتوسل إلى أحد، ولم أخضع لأحد... ولم أترك المجال للعدو، أو للصديق ليقول عني: "إنه مسكين وفقير" ولم أعط فرصة لأي مظهر أو دلالة لهذه الأمور، (فمنذ أن عرفت نفسي سعيت نحو الكمال، وحاولت أن أكون خارقاً للعادة، وقمت بفرض نفسي وأصبحت مقبولاً) إن هذه الحياة معبرة بالطبع والعدو لن يعثر على مواقف سيئة لدي، أو أنه لن يستطيع السخرية مني بسهولة فاعملوا على تطبيق هذه المقاييس على أنفسكم. ولكن ليس من الواضح لصالح من تعملون... فهل أنتم تبعثون على الأمل، أم تدفعون إلى النجاح والكسب... وليست لكم أجوبة على لماذا وأين وكيف؟ ... والحقيقة أنكم لا تعرفون كيفية السؤال، وهذا هو خطأ الحياة، وليس خطأ بل هو تحريف كبير للحياة... فإذا لم أكن معجباً بنفسي حتى الآن... فمن هو الذي سيعجبكم؟ ولا أرى كل هذا الجهد كافياً (والحقيقة أن أكبر معروف أقدمه هو التصميم على هذه الأمور الصحيحة فعلى المرء أن يدافع عن هذه المقاييس بصرامة وسط هذا الواقع وأمام كل هؤلاء المجانين والأغبياء) ... فليس لدي أي صديق أو رفيق درب محترم ولهذا سأبقى مصمماً على الصحيح حتى لو بقيت وحدي... وأنا لا أتحدث عن هؤلاء الذين يقولون نعم... نعم فهمت بالكلام ثم يهرعون إلى الموت أو يرتكبون كافة الأمور المخجلة من ورائنا ويظنون أنفسهم ذوي شأن فهناك المقاييس التي حملناها ويجب أن تكون شخصيات ثورية حسب تلك المقاييس فإذا بقينا على قيد الحياة فلن تكون هناك خسارة سهلة أو موتاً سهلاً وإذا كنتم ترغبون في الحياة حسب مقاييسي فإن النجاح مؤكد ولكن هذا لا يحدث بسهولة فإذا لم نستوعب الدرس الأساسي في الحياة وإذا لم نكن نسأل أنفسنا لماذا وكيف وبماذا سنعيش؟ فكيف سنصل إلى الحياة الحقيقية؟

إن ما لدي هي دعوى إلى الحياة

إن كل لحظة من الحياة في PKK منذ عشرين سنة كانت بمثابة تعذيب حيث التهديد المستمر والقلق الكبير، والتوتر الشديد... فإن تكوين الحزب، وقيادة حركة التحرر الوطنية ليست سهلة كما تظنون، فأنتم تنامون وتنسون أو ترتضون بانحراف كبير في الحياة وتقتنعون به وتمضون... وهذا هو مفهومكم للقيادة أيضاً... ولكنني لا أستطيع أن أفعل ذلك... لأنني أحترم نفسي... ومهما كان صعباً ومهما كنت ضعيفاً فأنا لا أفقد احترامي ومفاهيمي... فأنا أعالج فقدان الحقيقة... ولا أضيع نفسي بذريعة أنني أعيش في بؤرة الموت ولا أخادع فكثيرون منكم يسمون الانتهاء بالحياة ويسمون كل أنواع الضياع والخسارة بالمكاسب وكذلك نعلم بأن القادة الذين زاغت عيونهم ليسوا قليلين... فلماذا كان إصراري على وضع درس أساسي كهذا في المقدمة؟ ... لأن لديكم هزائم ونواقص وأعداء داخلين... ويجب إعطاؤهم الدرس الأول في الحياة، وهو درس ذو أبعاد فلسفية وسياسية وتنظيمية... بل نستطيع تسميته بالمبادئ الأساسية للعسكرية أيضاً.

إن العسكرية هي المهنة الأهم التي تحدد مصير الحياة؟ ... فإذا لم يكن العسكري يعرف نوع الحياة التي يريدها فلا يعدو إلا أن يكون جندياً للكونترا الداخلية وهذا ما نواجهه... لماذا؟ ... لأنه لم يستطع الإجابة على سؤال لماذا نعيش؟ وهل نحن نعيش؟ في الوقت المناسب... وسمى الجوانب الميتة لديه بالحياة... وسمى الانتهاء والخسارة الكبيرة والضياع لديه بالمكاسب الكبيرة، وسمى نفسه بالقيادة العظيمة فهل أنا الذي أمنعكم من الحياة؟ ... وهل أنا الذي طلبت منكم أن تقفوا كتلاميذ الابتدائية في صفوف PKK رغم وصولكم إلى سن الأربعين؟ كلا... بل حاولت تعليمكم بشكل مذهل ولكنكم لم تتألفوا مع الحياة، ولن تستطيعوا إعلاناً مذبناً في ذلك لأنكم أنتم المسؤولون... فكيف التخلص من هذا الأمر الغريب؟ وكيف نشدكم إلى الحياة؟ ... ولا زلت أدعوكم إلى الحياة وأقوم إما أن أحيي مناهضاً للفاشية والإمبريالية وأحيي كالبشر وأحيي حراً أو فإن الموت خير لي ألف مرة. أوجه هذا النداء كل يوم وأقدم كل الإمكانيات اللازمة لتلك الحياة، ولكنكم غير قادرين على البدء بها، وحتى أنكم لم تستوعبوا الدروس الأولى في العسكرية، بينما أنا أقوم بإلقاء هذه الدروس عليكم كل يوم، ونستمع إلى الأخبار. ونرى أن هناك خسائر... فالرجل لا يقوم باتخاذ التدابير الأساسية، فكيف يكون هذا عسكرياً، وكيف يكون قائداً؟ ... فلا هو يعرف كيف يعيش ولا كيف يموت، ولا كيف يحارب، إنه موجود في ميدان الحرب وهو لا يعرفها وهذا ما يثير دهشتي وحيرتي... فإذا لم تكن مستعداً لماذا تذهب؟

ولا تفهموني خطأ، فعندما نقول الحياة، فأنا أعتقد بأن الشخصية الثورية لا تموت بسهولة... ولا ترتكب خطأ مبدئياً بسهولة، ولا تقع في الأسباب التي يفعلها رفاقنا، فهذه الشخصية لا تعطي الفرصة للسقوط ولا للخسارة... فإذا كان هؤلاء يصرون على أنهم أحياء، فيجب أن لا يكون هناك هذا الخرق للقواعد... ولكن هذا يعني أنهم أموات سائرون على أقدامهم... ولأعطي مثلاً من أخبار الأمس إنه يقول: "لقد هرب ثلاثة من الذين تم تجنيدهم حسب قانون الجندية الإلزامية" ... أي أنهم قاموا بضم هؤلاء الشباب حسب القوانين العسكرية... ويدعون أن هناك إدارة، بل هي إدارة تخرجت من عندنا حديثاً فمن المفروض عندما أقول لأحدهم: "تعال لأجعل منك مقاتلاً في سبيل الحرية" حسب قانون العسكرية فإن أول ما أقوم به هو أن أكسبه روحياً... ولن أدعه يخرج إلى التدريب حتى يتم كسبه، وأقوم بربطه بـ PKK حتى الموت... وأجعله يتقبل ذلك روحياً، ثم أعلمه بالأسباب التي تدعوه إلى الحرب، وبدون إعطائه هذه الدروس التي تعني تقوية روابطه بالحياة، كيف أقوم بضمه إلى الصفوف؟ نعم لقد أخذته حسب القانون العسكري... ولكن دفعته إلى حمل السلاح دون بذل الجهد لإصلاحه وتطويره... (وإنساننا مقهور بطبيعته وهو الطراز الذي يتورط في المؤامرة، فيقوم بتشتيت من حوله ثم يهرب، وربما يرتكب مجزرة، أو يصبح مخبراً، علماً بأن خسائر كبيرة لحقت بنا لهذا السبب). فكيف نستطيع تسمية هذه الإدارة بأنها إدارة متعلقة، فبالإضافة إلى أنها لا تقوم بربط المرشحين روحياً بالنضال تقوم بضمهم عنوة... ورغم ذلك يسمي نفسه قائداً بدون تردد... فكفروا في نفسه الإنسان الكردي بعض الشيء إن الرجل المقهور لا يتردد في أن يقول: "كيف ترغمني على القيام بما لا أريده فخذ" ... ويذهب إلى أحضان العدو لأجل الثأر فقط... والحيلولة دون حدوث ذلك تفرض المعالجة النفسية البسيطة، ولكن ليس هناك من يفكر في ذلك، فكلهم مجانيين... وفاقدون لوعيهم... ولا يعلمون بأصغر الحاجات النفسية الإنسانية، فكيف يكون هذا قائداً؟ وهل يمكن أن يكون إدارياً؟

فأنا منذ أن عرفت نفسي قلت يجب أن لا تخيف من تتعامل معه دائماً وحتى ولو كان عدواً) ... وجعلت من ذلك مبدأ وقد ألقيت عليكم الدرس الأساسي في ذلك... وكذلك على كل الذين ذهبوا إلى الوطن... ولا واحد منهم تعلم ذلك الدرس... ويجب أن تكون قادراً على إخراج الثعبان من حجره بالكلام الطيب... وأنا استطعت أن أتعامل مع الدولة التركية الجامحة لسنين طويلة.

إنني أحاول أن ألقنكم هذا الدرس منذ سنين طويلة... ولكن ليس هناك شخص واحد تعلمه... فهذا هو الطراز المجنون الذي لا يلتزم بأية قاعدة أو قانون... وتعتقدون أن من السهل أن يصبح أحدكم قائداً عظيماً... فدققوا في هذه الأمثلة... فهل أنا كذلك؟ كلا... فإن أسلوبي مختلف منذ اليوم الأول وحتى الآن... ورغم أنني لقنت العدو دروساً كثيرة إلا أنه غير قادر على الاقتراب مني حتى الآن، ولم أعطه الفرصة للتصرف حتى من عناصرتنا ليتصرفوا كما يرغب العدو... فكيف تدعون بأنكم جنود وقادة دون أن تستوعبوا الدرس العسكري والحياة العسكرية؟ ... فهل أنا أقول لكن أن تكونوا كذلك؟ ... أو أنني لا ألقنكم الدروس كما يجب.

يجب أن لا تكون هناك قيادة رخيصة ولا قيادة تدفع نحو الموت

لماذا لا تتعلمون؟ والكل يظن بأنه تعلم... وبمنظرة واحدة أستطيع التعرف على هذا الخطأ الكبير، نحن نقبل بالخسائر وربما نخسر مئات الآلاف في الحرب، ولكن هناك بعض الأمور غير مألوفة وغير معبرة على الإطلاق، فهناك أخطاء كبيرة ترتكب، والمخطئون يعتقدون بأنهم يحاربون، ويحملون السلاح، ويظنون أنهم جنود، وإذا لم نقوم بتصحيح ذلك فإننا لن نستطيع إنقاذ الشعب من القضايا التي تخلقونها، فحتى قادتنا لا يبذلون أي جهد في سبيل فهم نفسية الإنسان، ولا أعتقد أن هناك قائداً من قادتنا يعطي ويفهم الأهمية اللازمة لنفسية الإنسان، فمعنويات الإنسان المقاتل تأتي قبل كل شيء آخر... ويجب كسب الإنسان من الجانب المعنوي قبل أي شيء آخر... ولا أعتقد أن هناك شخصاً واحداً يهتم بهذا الجانب، والطراز الحاكم هو الذي يمارس الاضطهاد ويجرده من المعنويات، ويقطع عنه سبل الحياة ولهذا الطراز الذي يمكن أن يرتكب كل أنواع الجنون، وهذا ما يفعله القائد، عندما يكون حريصاً على مفهوم القيادة... فمتى ستفهمون هذا الدرس البسيط... ومتى تستوعبون؟

أين وعدكم بأن تصبحوا جنوداً؟ ... وتصبحوا سياسيين؟ ... فأنتم خلقتم ضيقاً لأنفسكم... بينما كنت قد قلت لكم: يجب أن تكسبوا ذاتكم قبل كل شيء ولم أدفع إلى الحرب عنوة... ولا زالت آثار أخطائكم مستمرة حتى الآن... وهي تتسلل في تأثيرها... فهل أنتم خونة لهذا الوطن؟ أم يجب تسميتكم بخونة الجيش؟ ... فهناك أسباب غير

مفهومة لكثير من الخسائر... وأنا لم أطلب منكم أن تفقدوا حاكميتكم، بل يجب أن تتحكموا بلا رحمة، وكونوا مرتبطين بالجوهر، وبالأسس إلى آخر رفق، حتى لا يستطيع العدو تجاوزكم... (فإنني قادر على مداراة القروي العادي بألف وسيلة، فربما أعطيه الحلوى، وأصبح عزائلاً إذا تطلب الأمر ولكن أستطيع مداراته في النهاية... بينما نجد أن قادتنا يتصرفون كالعجوز الشمطاء... بالإضافة إلى وجود ثقافة الآغوات بل أمهر الآغوات ليسوا كذلك أيضاً).

الآن أحاول أن أعطيكم الدرس الأساسي، بل أنا مرغم على ذلك الآن، هذه الدروس مهمة جداً، والحل الوحيد لدي هو أن أكرر شرح الدروس مراراً، ففكروا في مدى المعاناة التي أعاني منها، فهل أنا ضعيف وبحاجة كبيرة إليكم؟ ... كلا... بل أفعل ذلك لأنني رجل القضية، وأفعل ذلك لأن هناك رجال وهبوا كل ما يملكون لهذه القضية وأنا أكن لهم كل الاحترام، وإلا فإنني قادر على محاكمتكم بطرفة عين... فالسلطة والصلاحيات والإمكانات بين يدي والشرعية إلى جانبي... ولكن الأهم هو كسبكم بدلاً من إبعادكم، وجعلكم رجالاً للقضية، وأنا مؤمن بصعوبة ذلك، ومؤمن أن ما تقومون به لا يسفر سوى عن خسائر كبيرة... وخاصة إذا كان المقاتلون الكبار أمثالكم كما تظنون أنفسكم هكذا، فما بالك بالآخرين؟ ... فهم لا يعلمون بمدى الفائدة التي يقدمونها للعدو... بينما تدعون بأنكم محافظون على القيم ومدافعون عنها، ولكن إذا نظرنا إلى ما تفعلونه وإلى الفرض التي تفوتكم، والأسلحة والمحاربين والعمليات التي تفقدونها نجدها كثيرة... فكيف تكون قائداً ومسؤولاً؟ إنني أرتعد من ممارساتكم... وأفكر في كيفية التعامل معكم... وأجد صعوبة في ذلك... والقضية ليست نابعة مني... (فليست هناك قيادة رخيصة... ولا هناك قيادة تقود نحو الموت... ولا يمكن أن تتسبب القيادة في فقدان كل هذه القيم).

لقد استطعت مداراتكم كثيراً في المراحل الصعبة... وأراكم تخسرون في الظروف المواتية لأجل نجاحكم... وهناك آلاف الأشخاص على هذا النحو... ويجب أن لا يكون هناك قادة خاسرون ومنهزمون في الظروف المواتية... فنحن لن نفقد احترامنا لأنفسنا... ويجب عليكم أيضاً أن تحترموا أنفسكم... فهناك القيم التي أقسمتم لأجلها... ويجب أن تتوفر لديكم قوة الصمود لأجلها... فكل همي هو إبراز وصنع كادر شريف وشهم... والممارسة اليومية تدل على أنكم تقولون: كيف لا نصبح رجالاً؟ وكيف نكون متهورين؟ ... وكيف نكون خاسرين، ونطرد الناس، ونقوم بالمؤامرات؟ ... وكيف نرتمي يميناً ويساراً؟ حسنأ فمّن تكون أنت؟ ... إنك العدو الموجود بين صفوفنا... ولهذا يجب عليّ

أن أحاربك... وها أنا ذا صامد بهذه الجدية أما هذا المفهوم... وأصحاب هذه المفاهيم... (وقد قمت بتطوير نوعاً من المهارات في نفسي... ولم أبال بالزوجة والزوج والرجل والابنة وكل الآخرين وهذه هي شهامتي). فهل هناك من يستطيع تحمل طرازي في الحرب؟ ... فليتحملوا إذا استطاعوا... (فإذا استطاع أحدهم أن يفرض عليّ اللوم كثيراً... فإني سأسعى إلى فرض الشهامة عليه بنفس المقدار) فهل أنا الذي أدفع هؤلاء أن يقولوا: "إن هذا لا يمكن أن يحدث سوى بالشكل الذي يريده مزاجي... وعندها سأكون سعيداً" ... وهل أنا الذي لا أطيع الحياة وقوانينها؟ كلا.

موقفي هو التمسك بالحياة الحيوية مثل طموح وتمسك الطفل بها... ومن المخجل جداً أن يسعى أحد إلى استغلالي أو أن يخسرنى بسهولة... ومن غير المقبول أن يفسر كل شيء حسب مزاجك، ويتم تطبيقه حسب مزاجك... فإذا كان لديكم الشرف والاحترام بمقدار رأس دبوس عليكم أن لا تفعلوا ذلك... ولن تستطيعوا أن تقولوا لنا: "ما نحن إلا قبيلة، وعليك أن تدارينا أيضاً" ... (فلو اعترفت بروابط القبيلة والأسرة لعشت مثلكم منذ زمن بعيد، ولكنني قمت بتخطي ذلك كله... وفلسفة الحياة التي ترونها مناسبة لكم، ونزواتكم كلها لا تعني شيئاً بالنسبة لي وقد تخطيتها بل أبصق عليها كل يوم، لهذا أجهد لجعلكم تستوعبون الأسباب الداعية إلى الجدية).

الدرس الأول هو الأخير أيضاً... وهو درس الحياة والنصر

العدو يقوم بإحراق كل شيء... وسيفعل المزيد، ولن يدع أي مظهر للحياة على أرض وطننا، بينما أنت لا زلت تخدع نفسك كل يوم قائلاً: "لماذا لا أفهم، ولماذا لا أقوم بخرق القواعد كل يوم، ولماذا لا أستطيع تنشئة نفسي؟ بكل براءة... وهذا وضع لا يمكن القبول به، فإذا كنت غير قادر على استيعاب درس من دروس القيادة فماذا سأفعل بك إذا؟ فمَنْد أن ألقيت الدرس الأول قلت بأن ذلك يكفي، ولا يهم إذا عملت بهذا الشكل المتواصل، ولا زلت أتمسك بذلك... فالدرس الأول هو الدرس الأخير أيضاً وهو درس الحياة والنصر... ولا زلت أكرر الدرس الأول منذ خمسة وعشرين سنة، ولا أقول شيئاً للمنضمين حديثاً... ولكن ما دمت تتشبثون بهذا الأمر فعليكم أن تستوعبوا هذه الدروس وتجعلوا غيركم يستوعبه أيضاً، علماً بأنني لم أوضح سؤال: "كيف يجب أن نعيش؟"

بعد... فهل هؤلاء يعيشون من دون هذا السؤال؟ ... وهل يعتقدون بأنهم يعيشون بغير ذلك؟ ... وهذا هو الأمر الذي أريد إثباته... وسأثبت... وهذه المسألة قضية جادة بالنسبة لي... والذين يعيشون يجب أن لا يخسروا بهذه السهولة ولا يرضوا بأن يصبحوا أناساً عاديين... ويجب أن لا يرتكبوا مثل هذه الأخطاء... والذين يريدون الحياة يجب أن يتقدموا بكل تأكيد، ولا بد من أن تتخلصوا من الجوانب الميتة أو المهترئة الموجودة في شخصياتكم، فنحن حركة انتخاب منذ سنين طويلة.

نحن نقوم بالبحث عن الجوانب المهترئة لديكم ونستبعدوها، وهذه حركة تطهير بدرجة كبيرة، أي حركة التطهير الداخلية... فعلينا تطوير وتكثير مظاهر الحياة لديكم، ونعمل كالأطباء لتخليصكم من وضع الغيبوبة الذي أنتم فيه... ويجب أن لا تتغاضوا عن ذلك، لأنكم لا تعلمون حتى بأنكم تسرون على أقدامكم أم لا؟ ... واحذروا أن تخذعوا أنفسكم قائلين: إن أرجلي سليمة، وأن عيني سليمة وترى جيداً! ... فربما إحدى عينيك ترى جيداً... ولكن إذا كانت تنزف على مدى أربع وعشرين ساعة فإنك ستموت حتماً، لأن هناك ضريات نلتها وضرياتها أيضاً يمكن أن تقضي عليك خلال أربع وعشرين ساعة... ويجب أن لا نخدع أنفسنا قائلين بأن الطرف الفلاني لدي يعمل بشكل جيد، فالحياة متكاملة كما تعلمون، وجرح بسيط في أي ناحية من الجسد يسبب الآلام للجسد كله، وسيقيمون القيامة لقطعنا إصبعكم، والحياة هكذا متكاملة مثل الجسد الواحد... وعلينا أن نفعم الحياة هكذا مطلقاً، ولا تنظروا إلى الأمور التي تعلمتموها في المدارس الأخرى فكلها مدارس العدو، وهي التي حرفتنا وجعلتنا نضيع ذاتنا، ويجب أن تضعوا العلامة الحمراء عليها دفعة واحدة، فهل سنتعلم شيئاً من مدرستنا للحياة؟ ... وعلينا أن نكون طلاباً مجتهدين، ولا أحد يطالبكم بأن تكونوا مقاتلين في طرفة عين، فهناك كثير من الشباب القادمين حديثاً، ومن الأهمية أن نعطيهم دروس الحياة، وإلا فجميعهم سائرون نحو الموت، والمؤسف أن يموتوا قبل أن يولدوا ولهذا يجب الوصول إلى روحه ومعنوياته قبل كل شيء ومن ثم يجب القيام بجذبه إلى الحياة الحزبية وحياة الحرب... وحرام عليكم أن تناموا قبل أن تقوموا بذلك... وإذا كنتم راغبين في الإدارة والقيادة لابد أن تفهموا وتقوموا بهذه الأمور.

الكثيرون تحولوا إلى كارثة علينا عندما تحدثنا عن القيادة

والزعامة... ولأننا لم نستطع تربية هذه النماذج ظهر هؤلاء إلى الميدان ألا ترون ما تقومون به؟ ... دققوا في ماضيكم ولاحظوا عدد هؤلاء الذين جعلتموهم كارثة علينا، ودفعتمونا إلى تحمل كل تلك القذارة... فلا هم نافعون في الجيش ولا في أي مكان آخر... ولم تستطيعوا انتظام واحد منهم، بل على العكس حطمتهم هؤلاء... ولا زال يقف أمامي ليقول: "قائدي كذا... وكذا... ولم نستوعب المفاهيم التي تحدثتم عنها" ... وها أنا واقف أمامكم... وأتناول كل شيء بحساسية بالغة... ألسنت إنساناً يشعر بمسؤولية المهمة التي يقوم بها؟ ... لماذا أتناول كل شيء بحساسية بالغة؟ ولماذا تقوموا بإعطاء درس واحد فيما سبق؟ ... ولماذا تحولتم إلى مثاليين الآن؟ ... ولماذا لا توافقون بضرورة كسب إنسان واحد؟ ولا تشعرون بالحاجة إلى التحليلات وتقومون بالضغط والإرغام حتى أنني لا أتردد كلما راجعت تلك الممارسات.

إما أن تصبحوا بشراً... وإما أن تصبحوا بشراً

ذلك هو الوضع الذي أقصده عندما أقول بأن مجتمعنا هو مجتمع المجانين، فهل هكذا تكون الإدارة والتوجيه؟ ... وحتى الأغا أو مختار القرية يستطيع أن يكون بهذه الجلافة والتعنت؟ ... فإنني رأيت كثيراً من مخاتير القرى يقومون بإدارة الأمور بشكل جيد جداً، وأنتم قادرين على أن تكونوا إداريين كالمختار، فكيف تتطلعون أن تكونوا قادة في "ARGK"؟ وكيف ستصبحون ممثلين سياسيين لـ PKK فلننظر إلى الممارسات ولنفهم هذه الأوصاف الكبيرة بمتطلباتها... وهذا هو الدرس... وهؤلاء هم الذين سيصبحون قادة غداً... فمن الذي سيقوم بإعطائهم الشكل اللازم؟ ... نعم... إنني أعمل ما يقع على عاتقي، ولكن يجب أن يكون إلى جانبنا من يساعدنا ويعرف القيامة بمهامه.

وكيف سنحقق التحول إلى جيش بدون ذلك؟ ... وإذا لم نتجيش فكيف نحارب؟ ... وإذا لم نحارب فما هي قيمتكم؟ فلا عائلاتكم تقبل بكم ولا أوروبا ولا صحراء العرب ولا استراليا (فبلاد العالم كلها باتت مزدحمة بالسكان بينما أنتم أفرغتم الوطن... فالعدو يرغمكم على إفراغه... فماذا يجب أن يكون جواب ذلك) ... الجواب هو التفكير العميق وإعادة النظر في ذاتكم، لتجدوا جواباً بالسؤال ماذا حل بنا؟ هل أنتم تقومون بإلقاء

أنفسكم إلى الميدان وتقولون: "إنه القائد ويجب أن يجد حلاً" ... ولكن أبو كيف يعيش، وكيف يقيس ويتأكد كل ذلك، أصبح معروفاً، (وهناك كلمة كررتها لألف مرة: إن الدولة التركية ذاتها فقدت وعيها فماذا تستطيع أن تمنحكم؟ وما هو الدرس الإنساني الذي يمكنكم تعلمه منها؟ ... والفاشية التي تمارسها الآن لم تكن موجودة لدى هتلر بالذات). وأنتم ترون كيف تقوم بفرض المعاناة على شعبها... وليس لها مثال واحد في العالم... أي ليست هناك إدارة أشنع وأحط من تلك... وأنتم تطالبون مني ما كنتم تنتظرون وتتوقعون منها.

كل هذه الدروس مهمة، وأنا لا زلت على رأس مهامي، وكما ترون فإني أعطي كل ما أملك من الحقائق، وأنتم الذين طلبتم هذا النضال وأنتم مرغمون أن تتعلموا بشكل سليم، وعليكم أن تفهموا الدروس في الحال ولا أعلم إن كان الدرس مفهوماً أم لا؟ ... فإذا لم تكونوا تفهمون فهو لأنكم تتلاعبون، وعند قدومي أراكم تتدافعون وتتمازحون... وتلاميذ PKK لا يمكن أن يكونوا هكذا... ولا يمكن أن تتصدأ أفواههم بدخان السجائر، وتتعفن، وهم لا يدخلون هكذا... وإذا كنتم تريدون إلقاء أول درس عسكري... فإن هذا الشكل من الجلوس غير مقبول... فإذا كان شخص مثلي قادر على الوقوف على رجله كل هذه المدة... فعليكم أن تفعلوا أكثر من ذلك... ولكنكم في العشرين من العمر وتشبهون العجائز، والشبيبة ومقاتل "ARGK" لا يمكن أن يكون هكذا... فما دمت أفأف أمامكم بشكل سليم فعليكم أن تكونوا كذلك أيضاً... وعندما أقول الشكل السليم فإني أقصد المفاهيم والمنطق والمعنويات والقوة... وإذا لم تكونوا كذلك فيجب سحقتكم وإنهاءكم... ألا يقول العدو: "إما أن ينتهوا وإما أن ينتهوا" وأنتم إما أن تصبحوا بشراً أو تصبحوا بشراً... وإما أن تتعلموا وإما أن تتعلموا... وإما أن تصبحوا مقاتلين وإما أن تصبحوا مقاتلين... وليس هناك حل وسط إطلاقاً.

ليس في الأمر أي إرغام فتناقشوا... فالعقل عقلكم والقلب قلبكم والقرار قراركم... وليس هناك من يرغمكم على التنظيم وعلى الدخول في الجيش... فناقشوا أمر التنظيم بكامل حريتكم وقولوا كل ما لديكم... وإذا توصلتم إلى قرار فيجب أن تطبقوه بدون تردد أو إهمال وهذا هو درس البشرية والكادرية، ودرس الانتظام، والذين لم يلقوا بخطواتهم الأولى نحو التنظيم لا يعرفون كيفية الحياة، بينما العدو فرض عليكم الفوضى حتى خلاياكم، ونحن نريد شدكم نحو الحياة بالدرس الأولى... ولهذا يجب أن تأخذوا كلامنا مأخذ الجد.

ولا تنسوا بأنكم مائعون كثيرأ؁ ومندفعون نحو التهور كثيرأ؁ ومعاندون كثيرأ... وأنا أريد إنقاذكم من كل ذلك... وليس هناك سبيل آخر لنصبح جيشأ؁ والذي لا يصبح جيشأ لا يستطيع الحرب مطلقأ؁ وهم سينهوننا خلال أربع وعشرين ساعة. فأنا أعاني كثيرأ في سبيل الاحتفاظ بكم ولو تركناكم لحالكم فإن عمركم لن يزيد عن الأربع والعشرين ساعة حقأ في مواجهة العدو... وهذا صحيح لولا التدابير التي أتخذها.

انظروا إلى التاريخ... ولنقل أنهم يحاربون اليوم في بوطان وجودي... وكان "بدرخان بيك" يملك جيشأ قوامه خمسة عشر ألفأ واستطاع المقاومة في الجبال الملائمة لثلاثة أيام ثم استسلم... فإذا كنا نحن نقاوم هناك كل هذه السنين... علماً بأن جنود ذلك الوقت كانوا أشداء؁ وجيش العثمانيين كان متخلفأ جداً؁ ورغم كل ذلك يستسلمون خلال ثلاثة أيام... بينما نحن فلا زلنا نقاوم... فإن لهذا الوضع علاقة وثيقة بنا... وبطرازنا.

إن قوانين الطبيعة وقوانين المجتمع كلها لصالحها بشكل مثالي

عليكم أن تتعلموا... فإنني لا ألقى هذه الدروس في الفراغ... وهي دروس الحياة التي مكنت من المقاومة في مواجهة الأعداء لفترة طويلة لأول مرة... ويجب تحقيق الفكر العميق؁ والمقاومة الكبيرة بلا موارد؁ (وليس لدي ما أستطيع قوله حول رغبتكم في التحرر؁ وحول نواياكم ولا أشك مطلقأ في تضحياتكم وجراتكم؁ وأنا واثق من استعدادكم للتضحية أكثر مني ولكن كل ذلك لا يكفي فالأمر متعلق بالأسلوب والطريقة وبالطراز وبالوتيرة؁ والارتباط العميق بالأسس والقواعد وبالمهارة). والنجاح في العمل أمر تخلف جداً؁ ولنقل أن جراتك كبيرة ولكنك تستخدمها بشكل سيء فإنك تخسر مبكراً وتتوفر لدي التضحية الكبيرة ولكنك تعمل كالعتال فتفشل في وقت قصير أيضاً؁ بل هذه المزايا قد تجلب الكارثة على صاحبها؁ ولكن الاستفادة من هذه المزايا كما يجب والتنسيق بينها وتنظيمها وتوحيدها تجعل منك محاربأ عظيماً.

إن جراتي محدودة؁ وكذلك تضحيتي محدودة أيضاً؁ ولكن لدي الكثير من المزايا الأخرى واستخدام جراتي في المكان السليم؁ واجعل تضحيتي في خدمة الأمور العامة لأقوم بربط المجتمع بذلك فإن كنت مضحياً إلى تلك الدرجة فلأجعل تضحياتي على مستوى الأمة وكذلك أستخدم جراتي في خدمة الأمة كلها؁ وأقوم بعكس الوعي المتوفر

لدي على المجتمع... وإذا كنت منظماً فأرغمكم جميعاً على التنظيم أيضاً... وها أنا ذا أمامكم... ولكن يجب أن تطبقوا هذه المقاييس على أنفسكم وتكونوا جريئين، فماذا يكون المخلوق الذي لا يقاوم الخطر المحيط به؟ ... إنه الميت... وها أنتم تشبهون الموتى، وتضحياتكم تشبه تضحية الجمل، فكيف تكون هكذا تضحية وهكذا جرأة؟ وصاحبها لا يعلم بعمل لأجل من، ولا يعلم نتائج ما يقوم به، وأنتم الذين تعطون الفرصة لذلك، بينما أنا أرى أن ذلك لا يليق بكم... وإلا فما هو سبب هذه الحرب الضروس لأجل التنظيم، حتى نمنعكم من استخدام تلك الجرأة والتضحية بشكل خاطئ، ولا تتجاوزوا وتخرقوا مقاييس التنظيم، وحتى تصلوا إلى مستوى خدمة العلم (ولكن حسب قناعاتكم فإن محبة الخلاق كافية لكم، أما إرادة الأمة والأنشطة المصيرية الأخرى فليست مهمة).

وما هو المهم إذًا؟ ... محبة الخالق التي أنتم فيها آنئذ... وهذا هو موضع خسارتكم، وتخسرون قبل أن تتجيشوا، والذي يفتقر إلى العقل هو أنتم ولست أنا، فالإنسانية يجب أن نراها حقيقة بالتدريج، فماذا هذا الكلام؟ ... لأنكم مرغمون على تعلم الدرس بشكل صحيح، بينما أراكم لا تعلموا سوى القليل... بينما أنتم مرغمون على تحقيق التحول في ذاتكم، لأنكم عشوائيون جداً، ولديكم جوانب كثيرة غير مهذبة وتلحقون الأذى بأطرافكم كالشوك، ولهذا فلا أنتم قادرون على الحياة حسب أهوائكم، ولا حسب ما أطلبه، وهذا ما يعذب ضميري... لأنكم تظهرون إلى الميدان تحت تأثيري... وأنا هكذا.

ليست هناك هزيمة في الطراز الذي ألزم به... والقوانين الفيزيائية والطبيعية والاجتماعية كلها تسري عليّ أيضاً، ولكن التطابق مع هذه القوانين يجعل المرء متطابقاً مع المقاييس العصرية على الأقل، وتجعل المجتمع يتطابق مع المقاييس العصرية أيضاً... وهذا هو الشكل الذي أتناول به المواضيع، ولا يمكن أن أعطي الفرصة لتناولها بشكل مختلف مطلقاً، حسناً... كيف الوضع بالنسبة لكم؟ ... إنكم تتناقضون مع القوانين بشكل يقضي عليكم تماماً، ثم تسقطون بعد ذلك... فأنتم لا تتصرفون حسب قوانين الحرب، أو أن القوانين لا تنطبق عليكم... ولهذا تخسرون كل شيء في طرفة عين.

إنني أيضاً أحارب... ولكنني لم أخسر... لأنني مرتبط وملتزم بقوانين وقواعد الحرب بشكل عام، وأقوم بالأنشطة الضرورية لأجل التحرر الوطني وكذلك ببعض أنشطة الكريلا... وكذلك أهتم بربط ذلك بال جماهير... بينما أنتم تبدون استعدادكم الكبير

للجندية، ولكنكم لا تعرفون كيف تتناولون السلاح، أو أنكم لستم على علم بكيفية وصول ذلك السلاح إلى أيديكم... فتأمين السلاح الأول كان مهمتنا... ونحن حصلنا على السلاح الأول وقدمناه إليكم، وفتح أول طريق العبور والحدود، ونحن الذين أبدينا معالم الجراة الأولى، ونحن الذين أعطينا الشرارة الأولى للتفكير، فكيف تحدثون وتفتخرون بالارتباط دون أن تعلموا كل هذه الحقائق؟ ... إنكم تحاربون حسب أصول الشطارة وتقومون بخسارة الكثير من القيم... والحقيقة لو تم تطبيق قوانين عسكرية أخرى لحكموا عليكم بالإعدام منذ وقت طويل... والقائد الحقيقي لا يمكن أن يخسر بهذا الشكل أبداً، فانظروا إلى تاريخ كل الجيوش، ولن تجدوا مثلاً واحداً يشبه مثالكم... وثم ماذا؟ إنه يحارب وأكد أصاب بالجنون، عندما أرى طراز حركم، فقوموا بتدريب أنفسكم بعض الشيء، فحتى أنا أخوض الحرب في كل لحظة لأجل البقاء واقفاً منتصباً، ولكن عندما أنظر إليكم أتساءل: هل ستتمكنون من البقاء لأربع وعشرين ساعة إذا أرسلتهم إلى مكان ما؟ ... إنكم تتلكؤون وترتكبون كالأطفال تماماً، ولكنني لست كذلك مطلقاً... ولا زلت أسير وحدي... وأقوم بتأسيس القيم والمكاسب في كل مكان.

فما دمتم وصلتم إلى ساحة حربنا، فحاولوا أن تكونوا جادين بعض الشيء وعليكم أن تفهموا الحرب والحياة على النحو الذي أفهمه فالقيادة تعني بعض الاحترام، والالتزام ببعض القوة... والقيادة التي مثلناها تعني إضافة بعض القوة إلى القوة السابقة باستمرار... وعندما لا تكون هكذا فإنها تعني أنشطة معادية، ولا يمكن احتسابها من القيادة، وهذه هي الدروس الأساسية في حقيقتها ولكنها دروس ذات معنى ويجب أن تروى... ولولاها لما تمكنا من مداراتكم، فإذا كنتم تثقون بأنفسكم وتريدون الحرية، والحرب فلنضمكم إلى هذا العمل، ولن نرغمكم بالتأكيد لدرجة أنني أقوم بضم الرفاق من جديد، وأجعلهم يتجيشون حديثاً.

ليس في قاموسنا شيء اسمه بكاء... أما الموت الرخيص فغير موجود مطلقاً... وكنت هكذا منذ القديم ولا زلت كذلك... وإذا كنتم تريدون تأسيس تيار آخر، فأنتم أحرار، ولتكن وجهتكم نحو العدو، وهذا هو الشرط الوحيد... وربما نستطيع مساعدتكم وهذا هو جوابي لكل من يرغب أن يكون رأساً مختلفاً... ولكنه يقول: كلا... سأعمل على طعنك من الخلف لتصفيتك وتعطيلك"... فهل تريدون الحرية لأجل ذلك؟ ... (هناك قسم كبير من عناصر PKK على هذا النحو)، فهم لا يحاربون العدو بل همهم الوحيد كيفية محاربتنا... وعليكم أن تبتعدوا عن هكذا ضريبة.

لماذا لا يراكم العدو خطراً عليه؟ فهو إما يعتبركم أمواتاً، وإما أنه يعلم بأنكم ستموتون بسهولة... ولهذا فأنا أشكل الخطر الكبير عليه، لماذا؟ ... لأنني أتمسك بالحياة كثيراً، ولديّ طموحاتي، وأنا لا أذعن لهم، ولا يمكن خداعي بسهولة أيضاً... أما أنتم فهل يبدي العدو أي اهتمام بكم؟ وهل يرى في أحدكم قائداً مرهوب الجانب خطراً عليه؟ كلا... بل يراكم عناصر PKK التي لا يمكن للعدو أن يتلاعب بها، وجاء الوقت الذي تثبتوا بأنكم لستم كما يعتقد العدو، وأن الأوان لتبرهنوا على تمسككم بالحياة السليمة، إذا لم تكونوا كذلك حتى الآن فعليكم أن تبدؤوا بذلك منذ هذه اللحظة.

إنني استخدمكم لأجل الشعب بشكل مذهل

تناقشون حول "كيفية الحياة" التي تريدونها، ولا شيء معيب في ذلك، فإذا كنت أنا أتناقش في هذا الأمر مع أني في الخامسة والأربعين من العمر، فلا حرج في أن تتناقشوا أيضاً، فإذا لم أكن معروفاً في الكريلا كثيراً، ورغم كل ذلك أبذل كل ها الجهد، وأبدي كل هذا الاستعداد فعليكم أيضاً أن تعلموا وتستعدوا، واستطعت تكوين كل هذا السلاح، وكسب كل هذه المواقع ... وهذا يعني الاستعداد بالنسبة لي فاستعدوا أنتم أيضاً... وافهموا بشكل سليم وتعقلوا ... وإذا لم تقتنعوا فلنتناقش ... فهذا المكان لأجل المعالجة ... فضعوا أنفسكم على طاولة العمليات ولتتم إزالة ما تعلق بكم من قذارة، وليتم تقييد المجانين من بينكم، ولتفكير في أسباب جنونه، فإما أن ينفع أو لا ينفع، ولن ندعه لحاله، فإذا فقدنا الأمل ندفعه في مكان ما، فهل اصبحتم تفهمون مستلزمات ومتطلبات الحرب؟ ... أنا لازلت أعتقد أن الكثيرين منكم أنصاف مجانين، فالتعقل ليس بالأمر السهل.

فإما أن تمثلوا حقيقة القيادة بشكل سليم، وإما أن تتحطموا، ولن تستطيعوا الخيانة بسهولة التآمر بسهولة فهذه المواهب متوفرة فيكم على ما أعتقد، والذين أرادوا القيام بذلك جربوا أنفسهم ولا أعتقد بأنكم ستقتدون بهم، وكذلك لن تستطيعوا ممارسة الانتهازية الدقيقة أيضاً، فلم يبق لديكم جانب غامض لم يتم اكتشافه، وكذلك لن تستطيعوا البقاء كالمساكين المغلوبين على أمرهم، وكل ما حولكم يدفعكم على القيام

بعمل ما، ويدفعكم لتكونوا أكفاء، ولولا ذلك لما جئتم إلي لأرغمكم، وإذا استبعدكم فإنكم تتحسرون، والتصرف حسب أهوائكم لم يعد ممكناً، فأنتم تصرفتم على نحو ذلك بما فيه الكفاية وها أنتم ترون الحال التي وصلتم إليها، والجميع يرى، فمن هو الذي يستخدم الآخر؟ ... (إنني استطعت استخدامكم لأجل الشعب بشكل مذهل، بينما يصعب على الآخرين استخدامي) وفي هذا الموضوع أنا لا أتورع عن استخدام الجميع لأجل وسائل القضية السياسية، ربما أنتم أيضاً حاولتم استخدام بعض قيم القيادة، ولكن لن تستطيعوا، وبعض العاقلين اعتقدوا بأنهم قادرون على استخدامي من ورائي ويستطيعون التآمر، واعتقدوا بأنهم مذهلون بالقوة التي استمدوها منا فنبهوا مثل هؤلاء الشباب حتى لا ينزلقوا إلى مثل هذا الانحرافات.

قد تستخدمون كل شيء في كل مكان، ولكن لن تستطيعوا استخدامي في PKK مطلقاً، فذلك غير ممكن... اذهبوا إلى الجمهورية التركية واسألوها، واذهبوا إلى الولايات المتحدة واسألوها، فهؤلاء يعرفوني جيداً.

يجب عليكم أن تتعلقوا بأي طريقة، فانطحوا الجدران لتتعلقوا، وليس أمامكم حل آخر، فإما أن تصبحوا كوادر مطابقة للمقاييس وإما أن تصبحوا كذلك، علماً بأن تلك هي الحياة الوحيدة (وإذا كان هناك شرف وكرامة ستكسب فهي موجودة هنا، والقوة والإمكانات متوفرة، ابتداءً من السجاعة... ووصولاً إلى ما تريدون تسجيله في خانة الكرامة) كل ذلك ممكن بهذا الطريق، وكذلك الخبز والروح والمعنويات والأموال المادية، وليس هناك سبيل آخر، ولكن ليس حسب أهوائكم، بل بالإمكانات التنظيمية، فاشكروا ذلك ألف مرة، لأن مثل هذه الحياة الفريدة تتحقق لهذا الشعب لأول مرة، وعليكم أن تشكروا ذلك، فأنتم شباب ولديكم بعض الطفولة، فلا تظنوا بأن الحياة سهلة.

الحياة لا ترحم أبداً، ولتكبروا بعض الشيء، لتدخلوا تحت المسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، عندها ستعرفون ولو انضمامتم أربعين مرة فلن تستطيعوا الحصول على حق الحياة، بمقدار حمال بسيط، والآن ليس لديكم الفرصة لتحيا هذه الحياة، وهنا تماماً ومن هذا الجانب تظهر عظمة PKK بدون موارد.

كل الدنيا بقضها وقضيتها تتحامل على PKK، ورغم ذلك يبقى هو التنظيم الأقوى، لماذا؟ ... لأنه يمثل السبيل الوحيد للنجاة وهذا هو السبب، ففكروا لو كان هناك سبيل

آخر إلى ذلك، هل استطاع الإنسان تحمل كل هذا التعذيب؟ وها هي الدولة التركية تتوسل وتطلب: "سبيلاً معتدلاً بعض الشيء" ولو كان هناك سبيل معتدل كان سيسلكه؟ ولأنني فكرت حول ذلك كثيراً فإنني أعلم الحقيقة (وليس هناك في التاريخ من فكر في السبيل والأساليب أكثر مني ... وليس هناك من فكر مثلي لأجل هذا الشعب وهذا الوطن ولهذا لا يمكن هدم PKK وهو السبيل الذي يراهن عليه الجميع بحياته).

لا تجروا الحسابات الخاطئة، ومعنى ذلك كبير جداً، ولهذا أقول : مادام هذا هو السبيل الوحيد فتعلموا درسه جيداً، واشكروا من الصميم وسيروا إلى الأمام، فالقضية ليس النجاح السهل، ولا الحياة الفردية السهلة، بل هي قضية الاشتراكية وجميع الجوانب الوطنية والمستقبلية لنحقق ضم جهودنا بإرادتنا الحرة، فهذا الجهود لأجل حياتنا جميعاً، ولنصل إلى الشكل السليم لبذلها، وكلنا نعلم بأنه لا سبيل آخر أمامنا إلى الحياة، وأستطيع إثبات ذلك، وهذه الدروس هي لأجل أن تفهموا تلك الحقيقة وهي فرصة كبيرة لكم، فإنقاذ يومكم كان إنجازاً كبيراً في ظل المعاناة التي يفرضها العدو ... وقيامنا بإعطاء الدروس نجاح عظيم وهذا من جانبي، وعليكم أن تكونوا أهلاً لذلك واعرفوا كيف تستنبطوا العبرة والنتائج ذلك سيؤسف عليكم فنحن لا نريدكم أن تصابوا بمرض عضال قاتل ليقضي عليكم، بل نريدكم أن تتمتعوا بالحياة السليمة ونريدكم أن تفهموا الحياة ودروسنا كلها، تستهدف النجاح .. وهي لأجل أن تحاربوا بشكل منظم لتتنصروا، وبدون ذلك فنحن لا شيء... وفهمنا سيدفعنا إلى التنظيم... والحرب والانتصار... "أن تكون جندياً... لا يكفي... بل يجب أن تكونوا كوادرا اجتماعية أيضاً".

الكادر الاجتماعي هو منبع الحياة، وهو ضياء الحياة وسلاحها:

إن التطورات كثيفة من النواحي الأيديولوجية والسياسية والعسكرية، في هذه الحرب التي نخوضها، والشعور يزداد بحاجة الشعب إلى الوعي والتنظيم بمرور ما نقصده بحقيقة الشعب سيتمكن من تحقيق مستويات أيديولوجياً وسياسياً وعسكرياً فب كثير من جوانبها، وهذا ما يحدث الآن...

والحركة الوطنية ذاتها ستكون قادرة على إيجاد الحل للاستعمار والتجزئة والانصهار، ومجتمع أضاع ذاته وهويته والواقع الاجتماعي الذي يعاني منه الشعب، وعلى جعل ذلك

في مستويات اجتماعية يمكن قبولها، بعد تكوينها من جديد، وهذا هو هدفها الأساسي، والأنشطة الأيديولوجية والعسكرية والسياسية كلها لأجل خلق مجتمع مقبول يمكن الحياة فيه... (فهم قد جعلوا الحياة الاجتماعية غير محتمة، حيث كل أشكال التشتت يسود الأسرة والقبيلة والعشيرة، والمستوى المتخلف للأمة، وكذلك علاقات الإنتاج والثقافة والفنون والمعنويات المتخلفة جداً... والضغوط التي تتجاوز الضغوط الطبقة والاجتماعية بحيث أصبح كل خطر محاولات التشبه بالعدو الذي يقوم بكل هذه الممارسات... وهذا هو الواقع الذي نشهد... وكفاحنا... وكل أشكال نضالنا هو لأجل إيقاف هذا الانحدار وعرقلة، وفتح المجال أمام تطور حر مستقل، فما هو مدى نجاحنا؟ ... المستوى العسكري الذي يمثل الصراع الكثيف ويمثل دورنا الطليعي هل سيتمكن من عكس هذا النهج والأوضاع؟ وهل يمكن إيقاف هذا الانحدار؟ أو باختصار أين هو موقعنا من التطورات؟ هذه هي الأسئلة التي نطرحها كل يوم، والحرب الشاملة المعلن عنها تعبر عن هذا الوضع سواء على جبهتنا أو على جبهة العدو. وهذا ما يجب أن نفهمه تماماً بكل تأكيد، والذين لا يفهمون هذه الحقبة آفاقهم ضيقة ويمثلون السطحية التي نتحدث عنها دائماً؟ وهم غير قادرين على تجاوز ما هم فيه... ولن يستطيعوا القيام بأية حملة ثورية لا على المستوى النظري والعملي بل لن يستطيعوا التخلص من كونهم عرقلة في هذا السبيل وهذه أمور مهمة، وبدون فهمها لا يمكن الدخول فيها... فإذا كانت الجهود لا تستهدف هذا الشعب الغاضب الذي يواجه التشتت ولا قيمه الاجتماعية، ولا يؤكد على ضرورة الحرب في الوعي والروح، (فإنكم لن تستطيعوا تطوير الممارسة الثورية، بل لن تستطيعوا إنقاذ أنفسكم من أن تكونوا متلاعبين بالقيم الثورية ومبشرين لها) فنحن قد تحدثنا عن هذه الجوانب كثيراً، ويجب أن نفهمها بالتأكيد... إذ لن نتمكن من فهم مسار هذه الحرب أيضاً، وبدون الفهم العميق للواقع الاجتماعي والمجتمع والجماعة والعشيرة والقبيلة، والمستوى الوطني وتحليل جميع جوانبها لا يمكن الوصول إلى الصيغة السلمية الأيديولوجية والسياسية والعسكرية والحقيقة أنني ألقى اهتماماً زائداً بالمستوى الأيديولوجية والسياسي والعسكري كان يجب الاهتمام بالمجتمع وأيضاً إلى جانب هذه الأمور، وربما نعاني من بعض الضيق في هذا الموضوع فإن فهم الجبهة الاجتماعية والحرب بشكل صحيح يحظى بأهمية كبيرة جداً، ويعبر عن مدى رسوخ الطليعة بل هو مقياس لها، وبات هذا الأمر مهمة لا يمكن تأجيلها ولا التخلي عنها...

تكوين مجموعة اجتماعية مميزة من مزايا البشرية

إن المجتمع هو الجذع الذي يربط بين البنية الفوقية والبنية التحتية، بل هو العمود الفقري، والذي لا يستطيعون تشكيل مجموعة اجتماعية ولا يعرفون معنى أي تكوين سياسي أو عسكري، والوعي السياسي الذي هو الحزب الذي يمكن اعتباره بنية فوقية، وكذلك الجيش ما هما إلا جمعكم في حيز واحد ولتحقيق بعد التقدم للمجتمع، ولأجل التخلص من هذا التشتت، بحيث لم يعد المجتمع قادراً على التعبير عن نفسه، وجعل حياته مقبولة، وهذا أمر مهم أيضاً، ويجب ألا ننسى بأن الإنسان الذي لا يحقق مجتمعاً ولا يشاركه هو حيوان.

البشرية تخلصت من عتبة السعدنة "القرود" وخلقت هويتها من خلال التحول إلى مجتمع، والتحول إلى مجموعة بشرية مميزة موجودة في الإنسان فقط.

أنتم متخلفون جداً من الجانب الاجتماعي، وإلا فكيف تقضون على حركة جماعية، وتأكلون مجموعة من الكريلا حتى تنهونها؟ ولماذا لا تستطيعون إدارة لجنة تنظيمية، ولا زالت أجد صعوبة في تحقيق التنسيق والعمل الجماعي بين لجنة تتكون من ثلاثة أو أربعة أشخاص والاحتفاظ بالمعنويات العالية لدى جماعة لتكون وحدة متجانسة... ولا نستطيع القول بأننا استطعنا تحقيق ذلك، فما هي الاسباب؟

إن هذا الوضع نابع من الشخصية التي لا تعي أهمية التقدم الاجتماعي، والتي فرض العدو عليها التشتت ويعمل على تشتيتها بشخصيته وهذا الفرد الذي لم يكن قد وصل في تفكيره إلى مستوى القبيلة والمجموعة التي كانت سائدة قبل خمسة أو عشرة آلاف سنة... هذه هي الحقيقة المؤلمة التي نحن فيها... ومثلما أنتم متخلفون عن القبيلة والجماعة، فالعدو أيضاً استولى على كافة إمكانيات المقاومة من أيديكم، ثم تنكر لوجودكم تماماً، وحاول ترك كل فرد وحيداً ومنعزلاً عن الآخر ليفرض عليه التشبه به، وجعل منكم خاماً لهذه العملية. والذين يريدون فهم ممارستنا الثورية، يجب أن يتذكروا هذه الميزة الاجتماعية قبل أي شيء آخر... فلماذا أنتم غير قادرين على تحقيق المحبة؟ ولماذا لا يوجد الاحترام؟ ولماذا لا يخرج كادر من بينكم؟ ... ولماذا لا تقومون بمهامكم بمهارة؟ ... ولماذا أنتم غير فاعلين سوى في الأعمال البدائية ولماذا لا تحققون النجاح في الأعمال السامية، كالفنون والعسكرية والسياسية؟ السبب في كل ذلك هو أنكم بعيدون

عن الأسس ومقومات أبسط وحدة في المجتمع... فأين أنتم من الواقع الاجتماعي؟ ... وإلى أي مدى تنتمون إلى ذاتكم أو العدو؟ وما هو مدى الشبه بينكم وبين الجماعات التي كانت موجودة قبل أربعة أو خمسة آلاف سنة؟ ... وإلى أي مدى تتطابقون مع المجتمع المتطور الموجود في يومنا هذا؟ ... والذي يثير الخلق فينا هو أنكم لا توجهون هذه الأسئلة إلى أنفسكم، فكروا في هذه المزايا التي تدفع بالمرء إلى الجنون، هذه المزايا المنتشرة بينكم كثيراً ولا تبالون بها، فهل هناك أي انضباط أو نظام في حياتكم؟ وما هو مدى رغبتكم في أن تتحولوا إلى جماعة اجتماعية؟ وهل يمكنكم أن تكونوا فريقاً صغيراً متجانساً؟ ... الفردية التي لا تعترف بالمجتمع هي الحيوانية بعينها.

نحن لن نستطع جعل PKK مثل لجنة، ولن أقول بأن الفردية حالت دون ذلك، فليتهم عرفوا الممارسة الفردية، فهي أيضاً غير موجودة، لأن الفردية بذاتها تفرض الجوانب الاجتماعية... (والفردية التي لا تعترف بأهمية المجتمع هي الحيوانية بعينها... وهذه الحقيقة مؤلمة، والجانب الأخطر نفسها أنها تخفي في الثياب المعاصرة والكرامة، والآن هناك حيوان متخلف بتفكيره الذي يعود إلى عهد المجموعات البدائية والقبلية يختبئ في الثياب العصرية وربطة العنق، هذا هو حكمي التاريخي، وهذا هو حكم مفتوح أمام النقاش).

ومن ناحيتي سأعتبركم حيوانات بالمعنى المطلق، إذا لم تفهموا واقعنا الاجتماعي، وماذا يلزمنا وكيف؟ وارتباط واقعنا الاجتماعي بتراب الوطن وارتباط كل ذلك بالسياسة بشكل سليم، ويجب الابتعاد عن الطفولية وعن خداع أنفسنا، فرغم كل هذه الجهود الجبارة، التي يتم بذلها لن نصل إلى لجنة حرب سليمة، وحتى إلى الحياة الرفاقية المشتركة لماذا؟ ... فقد تكون هناك الفردية، وقد يندثر التنظيم ولكن هناك أشكال محدودة لذلك.

تتوفر بين أيدينا الآن بعض الأمثلة، وتقومون بالتدقيق فيها يوميا، وهناك من حكم عليهم بالإعدام... فماذا سنفعل؟ إنهم لا ينضبطون حسب أية مقاييس، فحتى الرأسمالية لديها بعض المقاييس فمثلا يسخر الرأسمالي الطبقة العاملة وكل المجتمع لأجل خدمته، فهو يقوم أيضاً بتسخيرنا لخدمته، فالرأسمالي التركي، أو الذي يتوق إلى الرأسمالية من بيننا يجب أن يفعل ذلك، ولكنكم لا تفلحون في ذلك، وحتى الاحترام الموجود بين الجماعات البدائية غير موجود بيننا، وبدون شك يمكن تفسير هذا الوضع

بمدى وحشية العدو، ويجب أن لا نستهن بالكمالية وبالواقف الفاشية التي تصيب المرء بالجنون، والجميع مستغرب ومذهول، وها نحن نوضح هذا الأمر... وأنا لا أقوم باتهامكم كنماذج واعية، بل العدو هو الذي فعل ذلك (فطراز ضرب العدو، هو الذي فتت كل شيء مثلما يتلقى الإنسان الموجود على حلبة الملاكمة ضربات متعاقبة ومؤلمة حتى يترنح يميناً وشمالاً، ثم يفقد وعيه، فربما للكلمات العدو كانت أكثر واعنف حتى جعلتنا نترنح نحن أيضاً) ففكروا هل يستطيع ذلك الإنسان الذي يتلقى كل تلك الضربات أن يستعيد وعيه بسهولة ويفكر؟... ووضعنا يشبه ذلك تقريباً، أي أن عدم قدرتكم على تشكيل جماعة بدائية أمر يمكن تفسيره بهذه الضربات المؤلمة، وذلك هو جانب واحد، فإنني لا أشتت نفسي إلى تلك الدرجة بذريعة أن العدو يضربني كثيراً، ولكن أبكي وأنتحب، وخاصة هنا تظهر الشهامة والتصميم على الحرب... أي في مواجهة مثل تلك الضربات، فهل أنتم قادرين على الصمود؟ ... وهل تستطيعون الدفاع عن أنفسكم؟ ... فإن استطعت ذلك تكون محارباً وتكون كريلاً، وأنت بطل، والإنسان المتهور هو الذي لا يراعي ذلك ولا يصل إلى ذلك الوضع، وهكذا تصبح أسباب كل هذا التحامل الثقيل الذي فرضه علينا من الناحية الاجتماعية، فكيف سننتالقي كل ذلك؟ وعلينا أن نعطي ذلك الدرس أيضاً، لان العدو استطاع جعلكم في وضع أدنى من وضع حيوان، وأكثر انحطاطاً، وما دمننا مصممين على أن نكون بشراً، أو ندعي بأننا متمسكون بإنسانيتنا ولن نتخلي عنها، فإننا سنفهم أنفسنا وذاتنا من خلال النقاش العنيف وبدون موارد أو بالنقاش الحر، وعلينا أن نوفر الإمكانيات اللازمة لذلك.

**نحن نجذب الكردي الذي يحيا قبل أربعة آلاف سنة لنجعل منه أكثر المجتمعات
تحرراً**

ها هو توركيش يصرخ يومياً، وفي الآونة الأخيرة صعد من نبراته ليقول: "إنني سأجعل منهم أتراكاً أقحاحاً خالصين بل أتراكاً فاشيين " فكيف سيفعل الرجل ذلك؟ فما هم الكماليون أوصلونا إلى هذا الوضع، فماذا سيفعل بنا توركيش... ومصطفى كمال وجه إلينا اللكمات والضربات على مدى عشرين أو ثلاثين عاماً، وحطم ودمر، وهناك عبد الحميد، والسلطان ياوز سليم وهناك غيرهم... والآن توكيش الفاشي يريد إتمام الإبادة العرقية.

مصطفى كمال كان يدعي الثورية، بل إن بعضهم يقيمونه على أنه ثورية وديمقراطي، ويضفون عليه الصفات التقدمية، ولكننا نعلم الضربات المؤلمة التي ألحقها بنا، ومدى التدمير الذي تسبب به، فإذا كان الثوري والتقدمي هكذا فكيف سيكون الفاشي إذاً، والآن تذكروا كيفية قيام فرق الجرائم المذهلة بجرائمهم، وفكروا في الجرائم الرهيبة التي يرتكبوها، وسيقومون غداً بتقييم الأساليب، التي يمارسونها على هؤلاء الناس الذين يختطفونهم وأنتم اليوم تتناولون هذه المواضيع ببساطة، والمرحلة الجديدة للفاشية بدأت بـ ١٢ أيلول، ولتلك المرحلة قيادات متعددة ويقومون بتنحية بعضهم البعض، أربعة لهيئة الأركان العامة خمسة أو ستة عشر رؤساء ووزراء، وكثير من الوزراء المسؤولين عن الداخلية والعلاقات الخارجية، وعليكم أن تفهموا أعداءنا وأساليبهم العدائية، وهؤلاء لا يشبهون السلطان عبد الحميد، فقد كانت للسلطان بعض النوايا الحسنة، وكان منصفاً بعض الشيء، وربما كان السلطان سليم أكثر منه إنصافاً، ولم يتورع أن يقول لبعض البكوات الأكراد وللبعض العشائر " أنتم أحراراً فيما تفعلون " وحتى أننا نستطيع التحدث عن بعض الجوانب الإيجابية التقدمية في عهد مصطفى كمال، ولكن ما هو الجانب الأهم، الذي يجب فهمه بالنسبة لنا؟

الدولة التركية التي تمر الآن في مرحلة متخلفة عن العصر، وتمر الجمهورية التركية في مرحلة الانحلال ولا تتورع هذه الإدارة الفاشية اليمينية التي هي سبب الانهيار في أن تتحامل علينا بشكل رهيب، فها هم قاموا بتفريغ كل القرى، ولا أعتقد بأن سكان تلك القرى على وعي بما يجري، بل هم يفرغونها لأنهم لم يستطيعوا فرض العمالة عليهم، والعدو يريد زعزعة ذلك الكردي المسكين المقيم في مناطق نائية جبلية أولاً ليقول له : " هذه هي الدواة " ليزرع الخوف والإرهاب في قلبه، (والدولة تتركه جائعاً، وتريد تطبيق مثال كلاب "بافلوف" عليه، ليسيل اللعاب من فمه عندما يسمع رنين الجرس) نعم هذه هي النقطة التي يريد إيصال الكردي إليها، علماً بأن تلك القرى لا تنتمي ولا علاقة لها بـ " PKK " بل أعتقد أنهم لا يفهمون ما يجري حولهم في العالم .. ولكن الحملة الفاشية تريد ابتلاعهم رغم كل ذلك، ولهذا تضربهم وتفرض عليهم الجوع، وتريد ربطهم بها برنين الجرس. إنها مرحلة فرض التحول الحيواني على البشر حقاً... وحتى لن أقول التحول إلى حمار، بل هي التحول إلى حيوان مختلف، والجميع عاجزون ويتساءلون: " ما هو الذي يحل بنا... " إنه وضع أشد تخلفاً مما كان سائداً، قبل أربعة آلاف سنة، فذلك الإنسان

كان متحرراً أكثر في جباله وقراه وكان قريباً من الحياة الإنسانية، والآن يفقد ذلك الوضع، هذا ما تقول به هذه الحملة الفاشية.

بالطبع إن الذريعة الأساسية للعدو هي هذه الحملة الثورية التي تشنها، فهو يعلم بمدى الخطر الذي يهدده من هذه الحملة وهو يعلم بأننا نتطاول إلى تلك الجبال، ونتناول ذلك الكردي الذي يعيش مرحلة ما قبل أربعة آلاف سنة، لشده نحو أكثر المجتمعات الإنسانية تقدماً وتحرراً، والإمبريالية مذهولة وتقول: إن هذه الحركة الثورية إلى أين ستؤدي بالإنسان، وإلى أين ستؤدي بالإنسان الكردي وبإنسان الشرق الأوسط؟ ... ونريد استنهاض رجعية الشرق الأوسط والإمبريالية متيقظة جداً، فألمانيا تقول: "إنه أخطر رجل" وكذلك فرنسا وأمريكا وكلهم يقول: "يجب خنقه والتخلص منه فوراً" حتى لا يهددهم الخطر مستقبلاً، وها هم يعتقدون اجتماعات قمة رجعية في الشرق الأوسط ويطالبون باتخاذ "التدبير المشتركة" وهكذا فالحركة الثورية تحارب محاولات تحويل البشر إلى حيوانات.

إن حركة PKK هي حركة بشرية عظيمة، وتعتبر عن دفاع الإنسان عن نفسه في فرض النحول الحيواني، وكافة الممارسات اللاإنسانية التي تقوم بها الإمبريالية والرجعية وأعدائهما... وهي حركة لأجل تخلص وتحرير الإنسان من كل ذلك... ولهذا السبب يعمل العدو على إخراجنا من كوننا مجتمع، ويستهدف إبعادنا عن أية علاقة اجتماعية متطورة، ويحكم بالإعدام على كل يمارس السياسة العسكرية وهذا هو الحكم ويتمسك بالأيديولوجية وبالعلاقات الاجتماعية والثقافية المتطورة وهذا هو الحكم الذي أطلقه الدستور التركي، وإذا لم تكن راغباً في تسليم الجمجمة ولا تريد أن تقوم، ولا تريد أن تضع رقبتك مثل الخروف تحت رحمة هذا الفرمان فعليك أن تقاوم وهذا هو موضوع الجبهة السياسية العسكرية والأيدولوجية.

الإبادة الاجتماعية هي أنكى وأقسى أشكال الإعدام

الجبهة الاجتماعية مختلفة الآن، فما هي الجبهة الاجتماعية؟ ... إنها القرية الموجودة في قمة جبل، والجماهير في المدن... ولا يمكن الحكم بالإعدام على كل هؤلاء بالقوانين السارية المعروفة (وهناك حاجة لشكل مختلف من الإعدام، على كل هؤلاء بالقوانين

السارية المعروفة (وهناك حاجة لشكل مختلف من الإعدام، وهذا الشكل المختلف غير منصوص عليه في الدستور وفي القوانين الموجودة، فما هو ذلك الشكل من الآداب)؟ ... هو الإبعاد من المقومات الاجتماعية، وربما هذا هو أقصى أشكال الإعدام، فإذا قمت بإعدام شخص فإن تأثيره يبقى محدوداً ضمن شخصه وأسرته، أما أصدرت الفرمانات لتفتيت بنية اجتماعية متكاملة، وربما يصبح ذلك المجتمع أسوأ المجتمعات البشرية حظاً، وهذا المجتمع هو نحن، ولا أعتقد أن هناك مجتمع تعرض للتشتيت والتفتيت في الدنيا كلها مثلما تعرض له مجتمعنا، ولا عانى من الإبادة الاجتماعية مثلما عانى مجتمعنا على مر التاريخ... إن ممارسات هتلر ضد اليهود تبقى محدودة وكذلك ممارسات العرق الأبيض بحق العرق الأسود كانت محدودة أيضاً، وقد تم تجاوز كل تلك الممارسات في يومنا هذا . ولكن ما تمارسه الكمالية والفاشية التركية يبقى سراً، وقيد الكتمان بالإضافة إلى أنه قاتل ولا مثيل له إطلاقاً. والآن إذا كنتم تريدون أن تعرفوا انفسكم، فعليكم أن تستوعبوا حقيقة هذه الممارسات أيضاً فلماذا لستم قادرين على خوض حرب شاملة؟ ... لأن معرفتكم بواقعكم وحقيقتكم ضحلة، وأنتم سطحيون، وليس لديكم أي طموح، بل ربما تخافون... أو ربما تقيمون أنفسكم حسب مقاييس العدو ومن خلال رؤيته وعندها لن تستطيعوا رؤية أكثر مما يريدكم العدو أن تروه أو أنكم تنظرون من خلال منظار القبيلة والجماعة البدائية والحقيقة التي تستطيعون رؤيتها من خلال المنظارين هي الحقيقة القاتلة والواقع المرير الذي لا يمكن الحياة فيه... إنكم تقولوا: "إننا بشر، ولدي ميزة خاصة بي وهي أنني لم أعتبر نفسي إنساناً أو بشراً منذ طفولتي... وكان ذلك حكماً في محله، ولا زال هذا الحكم مستمراً، فعدم ارتضائي بأن أكون إنساناً من النوع إنساناً من النوع الذي يفهمه ويريد النظام أو كما يريد الغير، أو أن أكون إنساناً في مجتمع بدائي كمجتمعنا، وكانت تلك ميزة مهمة من ميزاتي .. هل تعلمون مصدر الخطأ الذي أنتم والمجتمع بكامله يرتكبه؟ ... هو أنكم معجبون بالثوب الذي فصله العدو لكم، وبالروح التي يبثها العدو فيكم، وبالشكل الذي وضعكم العدو فيه، وتحبون بكل ذلك بل وتفتخرون به... وتعتقدون بانكم تعيشون، وهذا هي الغفلة الكبرى!! (وكان هذا قراراً صائباً جداً عندما استطعت التعرف على ذلك في سن مبكرة... وأكبر إحسان فعلته بنفسني هو أنني لم أقع في هذه الغفلة) بينما أنتم فلا زلتم تعاندون وتتمسكون بها، وهذا هو التناقض الكبير لديكم. فأنتم تظنون أنفسكم بشراً ولكن لديكم ميول خاطئة كثيرة وهي مزروعة فيكم منذ بلغت السابعة من العمر، (وكنتم محظوظاً لأن الأسرة لم تفرض

عليّ أية صفة اجتماعية تتمسك بها، وإن حاولت فقد كنت أتمتع بالقدرة على رفضها والاعتراض عليها، وتمتعي بقوة التحقيق كان سبباً مباشراً في ظهوري الحقيقي وتطوري).

إن خطواتكم الأولى نحو الإنسانية تبدأ من الحزب لتصبح مجتمعاً ومن ثم مجتمعاً بشرياً

أعتقد أنكم منذ السنين المبكرة عندما أقيتم بخطواتكم الأولى الى الحياة الاجتماعية في أحضان أمهاتهم نشأتكم على كلمات "نينى... نينى..." ونم جميلاً واکبر هكذا لتصبح باشا... ولم يقل لكم أحد لا تحظ بإعجاب العدو، ولا تنضب مع مقاييس العشيرة والقبيلة، وأنتم لم تقوموا بالتساؤل حول الصحيح، ولم تشعروا بالاستفسار عن مدى صحة تلك التربية والنشأة حتى تصلب عودكم على كل ذلك وتحجر، وانطلقتم مع كل ذلك لأجل الانضمام إلى PKK، لتقوموا بعد ذلك بمقارنة أنفسكم مع قيادة PKK والنتيجة هي هذه التناقضات والتعارض معنا، فالنظام والبدائية أسقطتكم إلى تلك الدرجة.

أما أنا فأختلف كثيراً، ولا زلت أخوض حرباً في هذا السبيل والآن اتخذت تلك الحرب أبعاداً كبيرة، ووصلت إلى المستوى الوطني، (وأنا أسعر نار هذه الحرب بحرص شديد، سواء داخل PKK أو داخل الحركة الوطنية كلها، بل أحاول نشرها لتصل إلى داخل تركيا أيضاً) ولم يستطيعوا جعلي كالإنسان الذي يريدونه... حسناً... كيف سأجعل من نفسي إنساناً؟ ... حتى أجعل من نفسي إنساناً يجب الابتداء بالحزب ليصبح ذلك مجتمعاً، ومن ثم ينتشر ليصبح مجتمعاً إنسانياً... ولو توفرت الشروط والظروف الاجتماعية الناضجة الخاصة بي، ولو كان المستوى الوطني متقدماً متطوراً ولو كانت الطبقات الاجتماعية قد تم فرزها وتوفرت الإمكانيات لتطوير الثقافة والفنون وتمسح بالنضال على تلك المستويات أو تدفع إلى ذلك النضال، ربما ما شعرت بالحاجة إلى هذا الطراز من الحرب، أو ربما لم أجد الإمكانية لهكذا نشأة، فمن أكون أنا حتى أعطي لنفسي تلك النشأة والشكل في تلك السنين المبكرة؟ ... ولكن الواقع هو الذي يدفعني إلى اغتنام هذه الفرصة... وأعتقد أننا نصل إلى هذه الحقيقة من خلال تحليل القيادة، وهذه الحقيقة فقط تعيننا رأس الخيط، وأنا مقتنع بأن هذا التوضيح هو الأكثر صواباً والأقرب إلى الوقع عندما أقوم

بتقييم نفسي، حيث هناك التشكيك في الواقع الاجتماعي الموجود، والدخول في رد الفعل على ذلك، لأن السائد هو في خدمة العدو بنسبة كبيرة، والمجتمع لا يخدم نفسه ولا يحيا بل يخون حقيقته وذاته.

لماذا تولدت ردة الفعل لدي في السنين التي برزنا فيها؟ ... (عندما بحثت عن الصديق الأول أرغمت على الدخول في تناقض كبير مع الأسرة ومع كل أهالي القرية)، بينما نرى أن قيام طفل في السابعة من العمر في البحث عن صديق الطفولة واختباره أمر طبيعي جداً، ويجب ألا يكون هناك أي جانب سيء في ذلك، فما هي مقاييس الطفل لنفسه؟ ... الركض يميناً ويساراً ولعب ألعاب الأطفال، وأنا ألعب في الجبل وفي السهل ولا أفكر في أسرة ذلك الصديق ولا في انتمائه الاجتماعي ومدى تطوره وأجعل من كل من يتطابق مع صديقاً لي، والذي يتقاسم طفولتي بأفضل شكل هو الذي يستحق أقوى علاقاتي، والأمر الطبيعي جداً هو ما أقوم به، والنتيجة هي التناقض مع الأسرة... ولهذا اخترت النشاط السري أي تصرفت بشكل سري عن الأسرة وعن مجتمع القرية أي اللجوء إلى العمل السري في تلك السن المبكرة والشعور بالحاجة إلى ذلك... وأتذكر جيداً كيف كنت أخفي علاقاتي بحرص شديد وأحقق الاستمرار لتلك العلاقات دون التخلي عنها.

لماذا ذلك التصرف؟ أتصرف هكذا لأجل الحرية الشخصية لأستخدم حق في حرية اختبار الصديق والتمسك بذلك الحق، والحقيقة أن حقوق الفرد لا تمثل حق المجتمع ولو دققنا نجد أن ذلك هو تطور كبير لأن القواعد السائدة لا تقبل بذلك وتأثير الأسرة وظروفها معروفة لدينا بقساوتها وأحكام العشيرة والجماعة هي النافذة والفرد يبقى ضعيفاً في مواجهة ذلك، والطفل يجب أن يضبط علاقاته وينشأ حسب متطلبات العائلة تماماً وجوابي على ذلك هو أنني سألتصرف حسب قناعاتي، وليس شيئاً مختلفاً وهذا يثبت الاختلاف عن الآخرين، وهذا الاختلاف خطوة تلو خطوة بالتدرج ليشمل كل القواعد الاجتماعية والمعتقدات وصولاً إلى الأيديولوجيات والميول السياسية، والأحزاب وكل أشكال ومظاهر الحياة، وقمت بمحاكمتها جميعها، وبحثت علان مدى تناسبها مع معتقداتي ومدى اختلافها وقمت بغربة ذلك جميعاً، وجعلت من ذلك مسيرة الحياة لتتناسب مع طراز تكويننا، ولاحظوا أن ذلك لازال مستمراً.

نحن نسعى إلى إقامة العلاقات معكم على أسس الحرية، ولمن هناك بعض المعوقات التي تنبع منكم بشكل رئيسي، هذه المعوقات التي لا تتطابق مع الحرية، إذ أن هناك

جدراناً منيعة أقامها البعض بينكم وبين الحرة هناك سدود تمنعكم من الوصول إلى طاقاتكم الكامنة. ولا نستطيع تخلصكم رغم طاقاتنا الهائلة، فمن الذي يمسك بكم وكيف؟ هذا ما يجب أن تسألوا أنفسكم عنه، حتى أنكم لا تستطيعون الحفاظ على صداقة بسيطة وحتى لو حاولتم المحافظة عليها تستسلمون في اليوم التالي بينما يجب أن لا يكون هناك استسلام في الصداقة، وإنني أرى الوضعين وكأنكم تقولون: "أنا لن ألزم بالصداقة وإذا التزمت بها فإنني سأستسلم، فمثلاً هناك الأسرة في كردستان، حيث يتم التوقيع على وثيقة الاستسلام للأسرة التي يترعرع الفرد فيها لسنين طويلة وهي الأرضية لانطلاقه وهي التي تسبب فشل الفرد وانهاؤه وهي المدرسة الأولى الفاشلة... ولهذا فالأسرة وسط مشكوك فيه ولهذا لم ترق لي في وقت مبكر، وكنت أقلق على الانصياع لها، فلو انطبقت معها فهي ستبلعني، ولكنني لا أتورع عن العلاقات الاجتماعية ولا أتكره للأسرة إنما أرى شكلها وضعفها وتعقيداتها تشكل خطراً كبيراً، والآن يتأكد لنا أن ذلك التقليل وذلك الموقف كانا سليمين تماماً.

إن حياتي هي حركة انتقام كبيرة

في أول ظهور لنا على الميدان كان العدو قد وجه ونشر النداء التالي: "إلى الأسرة والوالدين بشكل خاص، احرصوا على أبنائكم أولاً ثم انتبهوا إلى أفراد أسرته" والآن يقول: "احرصوا على المجتمع بالكامل"... وهناك بعض العناصر غربي الطراز من بيننا بما في ذلك المقربون منا ويقولون: "لقد اشتقت إلى والدي أو أبن أخي الصغيرة"... وبالطبع يقولون ذلك في مواجهتي فمن هم هؤلاء؟ إنهم المدسوسون... وهؤلاء أعداء يخوضون حرباً شعواء وأنا أتذكر العلاقات القديمة التي لا تنفع في شيء.

ولكن نموذجي يدفع إلى الانفجار وكأن هؤلاء ليسوا أفراداً يعرفون بعضهم البعض منذ القديم، وكأنهم لم يكونوا أسرة أو قبيلة، وخلاًفاً أو أخواناً أو أخوات، ويتعانقون... والعدو كذلك، ففكراً كيف تجمع القومية التركية بينهم وتجعلهم يتعانقون، كل ذلك في مواجهتي وبذريعة: "أن أبو سيقضي علينا" رغم أنني فرد واحد فكيف سأستطيع إنها القومية التركية؟ فعلاً أن توركش ينادي ويقول: "إنه سيقضي علينا" ويحاول إقناع مجتمعه

بذلك، والآن يقومون بمسيرات يومية تضم مئات الآلاف من البشر، ويرفعون أصواتهم: أبو القاتل، أبوا الخائن، وليس للأتراك أصدقاء فيرا ترك ثم يتعاقبون ويتعاقنون.

العد يرانا ويحقق وحدة كبيرة وفي وجهتنا ويشعر بالحاجة إلى ذلك ألف مرة في اليوم، ويشعر بالحاجة إلى استنهاض المشاعر ... أنه عدو ويفعل ما يريد، فهو يمارس سياسته كل لحظة، وكل يوم في مواجهتي، وسياسته كالمجانين، والإنسان يرتعد منها، ويبدو واضحاً أنني لست مثلكم، وإذا استطعت الوصول إلى هذا العدو لأمسكت بخناقها وسألته: لماذا تفعل كل هذا؟ وهو يعرف بأن طراز تنظيم الحياة لدي، هو بمثابة حركة انتقامية كبيرة، ويسأل: لماذا أقمت هكذا تنظيم، ولماذا تفعل كل هذا؟ وهو يعلم جريمته ولهذا يدعوا إلى التكتف والواحدة في مواجهتنا ولهذا يقول: "أيها التركي ارتجف وعد إلى صوابك" ... فهو مجرم كبير وبهذه الوسيلة ينظم نفسه ويبعث في ذاته الحيوية ويعمق ذلك.

إن حركة PKK هي حركة انتزاع الحجر من فم الثعبان

أنها مشاعر قومية رهيبة يقوم العدو ببثها ويطبق فاشلة قائمة ليستطيع من خلالها السيطرة الأيديولوجية على الكادحين من شعبه لدرجة أنه قام بتحويل الكادح إلى سعدان فهؤلاء يموتون من جوع والفقر وحتى وأكثر المجتمعات الأفريقية تخلفاً لا تستطيع تحمل هذه السياسات القمعية بالتأكيد، فمثلاً هناك الانتفاضة التي حدثت في نيجيريا لأجل غلاء المعيشة الذي لم يتجاوز نسبة صغيرة في المائة، أما هنا فيحدث الغلاء كل يوم، وليس الغلاء وحده، بل هناك نهب علني وفاضح ، والفضائح أصبحت أموراً طبيعية، والمجتمع ينّ ويصبح تحت وطأتها. في الأيام الماضية ظهرت قائد سياسي لينادي شعبه قائلاً: أيها الشعب يجب أن تتعرضوا لمزيد من الغدر حتى تتعقلوا وهذا أمر غريب ويضيف: إنك شعب مغدور فلماذا لا تعود إلى رشدك؟ هذا أمر صحيح ولكن هناك جانب آخر غير صحيح وهو من الذي أوصل هذا الشعب إلى ذلك الوضع؟ ... فالذي يقول هذا الكلام هو بذاته الذي أوصل الشعب إلى ذلك الوضع، وهناك صراع بين الفاشيين على الفاشية وهو يريد أن ينتقل من جانب إلى جانب الآخر، ولهذا يقول الحقيقة في تلك النقطة، وهناك أشكال كثيرة من هذا النوع في تركيا وهؤلاء يريدون

تحريض القطاعات الشعبية ضد بعضها، ولكن الشعب أصبح مغدوراً إلى درجة أنه لا يستطيع التخلص من الوضع، فقديماً، في العصور الوسطى كان هناك التقييد بالسلاسل إلى العواميد أما الآن، فنجد إن الشعب التركي مربوط بالسلاسل والقيود من طرف المحكمين به أكثر من العصور الوسطى. يتم تحقيق الوحدة والتكامل بذلك النحو، فلماذا تقوم هذه الطغمة الفاشية بهكذا ممارسة؟ ... إنهم يمارسون ذلك من آلاف السنين أو أنهم يطبقون علينا نظاماً قمعياً لم تعرفه البشرية منذ ألف سنة على الأقل... ويقولون: "إما أن ننهيكم وإما أن ننهيكم"... وهذا الكلام لا يأتي من فراغ، وذلك يعني وضع نهاية للحكم المستمر منذ ألف سنة، أي الوصول إلى النتيجة من خلال هكذا جهد، وقولهم إما أن ننهيكهم يمثل الجولة الأخيرة من الحكم المستمر منذ ألف عام، وهي آخر الكلمات القاتلة ولا زال الكل يشهد كيف يحاولون توجيه الضربات كل يوم، وفي الوقت الراهن، هذه الضربات لا تلاقي مقاومة، أي مثل معدة الثعبان، تبلغ ثم تهضم.

أن حركة PKK هي حركة انتزاع الحجر من فم الثعبان حتى لو ابتلعها الثعبان فهو لن يتمكن من هضمها، هكذا بدأنا، والآن خرجنا من كوننا حجراً والآن نتحول إلى الهراوة التي تدك رأسه، أو أننا تحولنا إلى البعوضة التي تدخل من أنفه ومن عينيه، ونجعله يفقد صوابه، ونكيل له الضربة من أحد الجوانب كل يوم، وهذه حركة مقاومة، والموضوع هو حرب وحشية ضارية، ولا نستطيع تقييم الحرب على نحو آخر، وكانت هناك استعمارية فرنسية ولنقل أنها كانت معاصرة ولا نقول بأنني معجب بها وكذلك هناك الاستعمار الإنكليزي أو الأمريكي الحديث، ولكن بمقارنتها بالاستعمار الفاشي التركي يجب أن نقبل أيديهم ونضعها على رؤوسنا، هكذا هي استعمارية الأتراك (لقد مارس هتلر كثيراً من عمليات الإبادة، وهناك عمليات إبادة مشابهة عبر تاريخ ولكن ليست هناك أي واحدة تشبه الإبادة التي تمارس بحقنا اليوم).

لقد اعتبرتم أموراً ملعونة وأوضاعاً مجرمة بأنها من خصائص الحياة

بعد أن استوعبتم هذه الحقيقة، فأنتم قادرون على تقييم أوضاعكم وفهمها من جديد، إن العدو يقضي على تقدمنا وتطورنا من الناحية الأيديولوجية والسياسية والعسكرية، ويحاول قتلنا، وهذه ليست مشكلة لأنها تكرر دائماً، ولكن لنا ساحة

اجتماعية، وتشكل قاعدتنا الأساسية، فلنا لغتنا وثقافتنا وأسرتنا وبعض نزوات الحياة والمستعمر يقوم بممارسة أسوأ أنواع الإبادة على كل ذلك، وربما هذا غير موجود في القوانين ولا يمكن أن يكون لذلك وضع قانوني، ولكنها نظرية ممارسة الأمة الفاشية على نطاق التطبيق، وهذا مخطط رهيب للإبادة على يد مجتمع فاشي، والأهم من كل ذلك إن الإنسان المنتهي يفتح المجال أمام هكذا ممارسة.

(فإلى أين وصلت الأمور مع العثمانيين، ثم تولت الكمالية زمام الأمور، فألى أين أوصلتها؟ وفي هذه السنوات الأخيرة، حيث أخطر أنواع الفاشية، أو فاشية مرحلة انهيار الجمهورية، أو فاشية مرحلة الانهيار، أين تريد إيصال لأمر)؟

وإلى أي مدى جعلكم العدو تفكرون في أنفسكم، ولماذا أنا أشارك معكم إلى هذه الدرجة؟ ... لأنكم تخرجتم من مدرسة تلك الفاشية وفهمتم أشياء ملعونة وأوضاع مذنبه مائة بالمائة، على أنها ميزة من مزايا الحياة، فإذا كان هؤلاء يحولون المجتمع التركي إلى سعادين بدلاً من جعله اجتماعياً فهو يحاول جعلكم نوعاً آخر من الحيوانات ولهذا اختلفتم عن هؤلاء... وإني قادر على اثبات ما أدعيه.

أنتم لا تتمتعون بأي مستوى اجتماعي فكيف تؤسسون عائلة؟ حتى أنني لا أتوقع أن تستطيعوا الحياة في مجتمع القبيلة البدائية، ويجب ألا يخدع أحد نفسه قائلاً إننا نعيش في العقد الأخير من القرن العشرين فالإمبريالية تقوم بفرض التحول الحيواني والكل يتحدث عن تخريب الطبيعة وتلوث البيئة وانتشار السرطان في المجتمع البشري، ولهذا يجب ألا ينخدع أحد بالادعاءات الامبريالية بأن البشري تقدمت وتطورت... كذا... كذا في القرن العشرين ... ورجال العلم يقولون بأن البشرية ستعيش أخطاراً كبيرة في القرن الحادي والعشرين إذا لم تستطع إيجاد الحلول للمشاكل الراهنة، وربما تكون تلك نهاية البشرية.

(أما ما لدينا فهو تحول حيواني مختلف، ونحن نجهد تعريف ذلك، فعليك أن تنظر إلى طراز العدو، ثم تنظر إلى تكوينك حسب ذلك وتقرن بينهما، لتفهم هذا التحول (الحيواني)، ومن خلال ذلك تستطيع فهم المقاومة أو الاستسلام أو الوفاق مع النظام، وستجد أن هناك وفاقاً مباشراً أو ملتوياً مع كافة أشكال مؤسسات العدو، بل هناك اقتداء بها، وهكذا يحدث التحول الحيواني، (فلا تنسوا أنكم لا تتورعون عن الدخول في كل

القوالب والأشكال التي يريدها العدو لأجل الحصول على وظيفة صغيرة لديه وفي مؤسساته، وتقومون بضبط كل شيء حسب إرادة العدو، مثل اللغة، والزي، وطرز الحياة، وضبط الوقت، وكل ذلك يجري بما يتناقض مع حقيقتكم)، فكما تعلمون عندما تذهبون إلى المدرسة الابتدائية تؤدون القسم كل يوم صباحاً ومساءً على أساس التنكر لوطنكم، وتعاهدونه على الالتزام برجعيته، وربما تحصلون على وظيفة صغيرة أو عمل بسيط على هذا الأسس، فإلى أين سيوصلكم جنونكم هذا؟ ... وأين مكانة هذه الفاشية في العالم؟ ... وأين مكانكم فيها، فرغم التزام هذه الفاشية القومية بالعمالة والاستسلام، والتوسل إلا أن أوروبا وأمريكا تحتقرانها، ولا تتحملانها (وحتى العرب بدأوا يحتقران العلاقة القائمة بين القومية التركية والإسلام) فمن الذي سيشتري هذه القومية التركية؟ ... إنها لن تكون قادرة على تسويق نفسها في أي مكان، فماذا سيكون حالكم وحال الأكراد التابعين لها، وكيف سيكون تسويقهم؟ ... (وأنا لا زلت أتذكر كيف كان الآلاف من الأكراد ينتظرون أمام أبواب الدولة والبلديات حصول على وظيفة بواب) وهل وظيفة بواب أو حارس مهمة إلى ذلك درجة، وتستحق الانتظار من الصباح حتى مساء كل يوم؟ ... ولكن هو الوضع الذي آلوا إليه، فإذا حصل أحدهم على وظيفة صغيرة من الصباح وكأنه امتلك الدولة وما فيها، رغم أن وظيفته تعني الخيانة وشخص واحد من عشرة آلاف لا يستطيع الحصول على تلك الوظيفة الخيانية، فهل وظيفة الخيانة أمر طبيعي؟ ... فإذا لم يكن ذلك جنوباً فما هو إذا؟

يجب أن تتمتعوا ببعض الحكمة، ويكون لديكم بعض الضمير إذا كانت لديكم تطلعات إنسانية، فعليكم أن تصحوا وتحدثوا ولا تقولوا: لا تتحاملوا علينا... وإذا كان لديكم بعض الطموح فتحدثوا عن حقائق الحياة التي تعيشونها، فلماذا تفرضون علينا قضايا مصطنعة؟ ... ولا داعي أن يقول أحدهم: "أنا أريد أختي، وأنا أريد زوجي أنا أريد زوجتي، أو أريد أن احضن أمي، أو إنني مشتاق إلى النظام" فبمجرد النظر إلى أوضاعكم وحركاتكم أفهم ماذا تريدون، ولا أرى أي أمل فيما تريدونه، والأسهل لي أن أدعكم للأحضان، والتخلص منكم ربما ينقذني منكم، ولكن هل يحتوي ذلك على أي شيء؟ ... وهل يمكن أن يكون ذلك سبيلاً للنجاة؟ فاذهبوا ... ولن يستطيع أحد أن يضغط عليكم أو يرغمكم... لأنهم منتهون ومحطمون ووضع الجميع أسوأ من وضعكم، وربما أنتم أفضلهم، وعليكم أن تروا هذه الحقائق، فلا تستهتروا بالحقائق لأجل تعلقكم ببعض الخيالات والنزوات، بل حاولوا إخفاء حقيقتكم، لأن الابتعاد عن الحقيقة تجعل المرء

من الميت، وليكن احترامكم لأنفسكم منطلقاً من مدى فهمكم التزامكم بحقيقتنا، وهذا هو السبيل إلى التقديم والتطور.

النضال الاجتماعي هو أشد ميادين الحرب ضراوة

ماذا يعني كل الكلام السابق؟ ... وكيف سنصبح اجتماعيين؟ إنهم يقولون: " الإنسان حيوان اجتماعي " أو أن الإنسان يمثل أكثر المجتمعات الحيوانية تطوراً ... وهذا ما يستولي عليه العدو منا، ويحاول تمزيق تكويننا الاجتماعي، أو أنهم يحاولون إذابة وصهر تكويننا الاجتماعي ضمن تكوين العدو، أو إعطائه الشكل الذي يناسب العدو... إنهم يحاولون امتلاكنا، وامتلاك حياتنا ونشأتنا و PKK يعترض على ذلك ويحاول إقامة مجتمعه بدلاً من ذلك... فما هو مجتمعه؟ ... إنه المجتمع البعيد عن أيديولوجية العدو، وعن صهره وإبادته السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، بل المجتمع الذي قاوم ذلك، ويتصرف بإرادته، ولا أريد أن أخوض في هذا الموضوع كثيراً، أو نتطرق إليه بخطوطه العريضة العامة، وأحاول إيضاح الأمور بكلمات عامة من قبيل وطن هكذا، وشعب متحرر وهكذا مجتمع ديمقراطي هكذا، وعلاقات متحررة كذا... فلو استطعنا التحرر الكامل لقلنا مؤسستنا الاقتصادية الفلانية أو مؤسستنا الاجتماعية الفلانية ومؤسستنا السياسية الفلانية، ولدينا أهدافنا بكل تأكيد.

لاحظوا أن عبارة على النحو التالي تأخذ مكانها ضمن برنامجنا حول التأسيس الاقتصادي: "لنجعل من الفرد مثمراً أو منتجاً على أفضل وجه في اقتصاد مؤمم أو اقتصاد اجتماعي". وبعضهم يسمي ذلك بالتنظيم الاشتراكي، ومهما كانت التسمية فلا يهم... بل الفرد يجب أن تكون منتجاً إلى أقصى حد، لا يعادي القطاعات الأخرى في المجتمع... واقتصاد لا يعتمد على الاضطهاد والاستغلال، بل يراعي الكدح والجهد ولا يؤدي الفرد عند تأسيس المجتمع، والعلاقات الاجتماعية التي تتأسس على هكذا اقتصاد، وكذلك العلاقات السياسية التي تتأسس بما يتناسب معه، ونسميه بالديمقراطية المعتمدة على كافة أشكال مبادئ الحرية وسياتها مع المعنويات الثقافية والتطور، وهذا كله موجود في برنامج الحزب، والأهم من كل شيء أن لانهمل هذا البرنامج ولا نبتعد عنه، وهناك حاجة إلى حرب ضروس لأجل هذا البرنامج.

ما هو المبدأ الذي نقوم بتطبيقه من البرنامج حالياً؟ ... وما الذي نتناوله؟ ... إنه مبدأ التكتيك... وماذا يكون ذلك؟ وهو الذي يمكن كسبه بالنضال؟ وبالحرب الشعبية يمكن الوصول إلى كافة الأهداف الواردة في برنامج الحزب، وهناك مبدأ ينص على النضال في برنامج الحزب، ونحن نناضل لأجل الوصول إلى ذلك الهدف فقط، فليس هناك أي سبيل آخر للتطور الطبيعي، ناهيك عن التطور غير الطبيعي بل ليس هناك سبيل سوى الإبادة، وبناء عليه فإن النضال هو الخيار الوحيد، وهذا الأمر يسري على المجال الاجتماعي أيضاً، وربما تقولون: " لقد فهمنا النضال الأيديولوجي والسياسي والعسكري ولا بأس في ذلك، فمن أين جاء هذا النضال الاجتماعي؟ ... ونظراً لأن المجتمع يتعرض لأخطر الممارسات، والإبادة، فإن النضال الاجتماعي هو أشرس أنواع الصراع، ويتطلب أقصى الاهتمام والحذر، فالعدو يستهدف كافة عناصر المجتمع ابتداء من أبناء السابعة من العمر، ليجعل منهم معدمين، ومنهكين، ونحن استطعنا تجاوز ذلك، ولهذا فإن التحرر التحتي يشكل أساساً لتحرر البنية الفوقية أيضاً، أي أنه يجب قبل كل شيء أن نحرككم في هذه الساحة وعليكم أن تخوضوا النضال في هذه الساحة بنجاح ودون خوض هذا النضال لا نعتقد أنكم ستحققون أي تقدم على النطاق الأيديولوجي والسياسي والعسكري وهذا ما نشهده على أرض الواقع وبناء عليه، فإن الدرس الاجتماعي حيوي جداً ويجب فهمه واستيعابه على الصعيد النظري والقيام بتطبيقه مطلقاً، وأقول بأنه يمكننا الوصول إلى نظام اجتماعي).

ما هو النظام الاجتماعي؟

هناك تسمية في العسكرية وهي "الانطباق مع الحياة " أي التفاهم والاحترام وسعة الصدر، وهناك قواعد لذلك، وهو طراز الحياة التي لا تدخل في خدمة العدو ولا تصبح آلة الرجعية المتعفنة وتدفع إلى تبني مواقف متحررة في الممارسة العملية اليومية، ولكنكم لا تطبقون مع هذه الحياة، وعلاقاتكم لا تتضمن كثيراً من الاحترام والمحبة والمعنويات والطموح والتفاهم القيم، وهذا يعني ان هناك الكثير منكم يقومون بفرض أنفسكم على الحياة بكل جلافة وخشونة بما يدفع إلى الغثيان، والحقيقة أنه لا يعرف ماذا يفرض وكيف؟ وهذا موقف جنوني إلى حد كبير ممن لديه رغبة جامحة إلى التخريب والتشتيت فقط لماذا؟ ... لأن العدو، دفعه إلى الجنون، وجعل منه حيواناً... وعلينا

تجاوز هذا الوضع مطلقاً، وإذا لم نستطيع أن نتطور اجتماعياً، ناهيك عن التحول إلى مستوى سياسياً وعسكرياً فأستطيع القول لن ندع بعضنا على قيد الحياة، والذي يقول: "أنا لا أستطيع الحياة مع كذا... ولا أستطيع القيام بالمهام مع فلان" ... أريد أن أقول تفضل وقم بتأسيس الأفضل وهو لا يفعل ذلك أيضاً، وأقول: "إنه طفل معمر" ويحتاج إلى من يحمله على ظهره، وعليكم أن تبتعدوا عن اللؤم القروي والحماقات، فهناك مئات من البشر فلماذا لا نقيم الحياة الحرة؟ ... فإذا كان أحدكم يريد الحرب، فهذا هو الميدان الأرقى وأنزه أنواع الحرب، وإذا كان يريد الحياة الاجتماعية، فالميدان مفتوح أمام تنظيم أرقى المجتمعات وأكثرها تقدماً وتحريراً والشخصيات متوفرة، وإذا كنت تريد السلاح فلك السلاح... ثم يتجاهل كل ذلك ويقول: أريد تغيير الساحة... أنا لا أستطيع الحياة مكع كذا...

ويجب أن نقول كفى لخداع هؤلاء لنا ولأنفسهم... ويجب أن يعرف الإنسان كيف يناضل ضد الآخرين على الأقل، فإذا لم تكن قادراً على فهم كيفية الصراع ضد العدو، فيجب أن نقول بتنظيم نفسك أولاً، وأن تندفع نحو الحياة الاجتماعية يعرض الشيء، بعد ذلك يمكنك التحدث عن الإنجازات والأعمال الكبيرة، ولكنكم لا تعرفون كيفية الحديث، فهل تعلمون ماذا تريدون؟ ... إنكم مساكين، ولا تعرفون كيفية إقامة علاقة رفاقية اعتيادية أو علاقة معاشية اعتيادية، لأن هناك شخصية أبعداها العدو عن حقيقتها، وهناك استسلام للتقاليد، ولا أستطيع تسمية ذلك بالفردية، فليت هناك من بين هؤلاء من يستطع توجيهي واستخدامي كإنسان رأسمالي، ويستطيع وضعي في خدمته، ولكن ذلك غير موجود ... والموجود هو الآغوية الكردية... والحقوق والاستعداد لتخريب كل شيء، وأنا أقول كفى لكل ذلك ... وأنا أعرف اللعبة، وأعرف كيانه، وفهمت انتماءكم... فمثلاً يقول العدو: "إما أن ينتهي وإما أن ينتهي" ... أنا أيضاً أقول: "إما أن تصبحوا بشراً إما أن تصبحوا بشراً".... وليس هناك سبيل آخر، ولأخيار إلا التخلي عن الحياة، فقد تم تقديم كل أشكال الخدمة فلماذا لازلتم تتجاهلون كل ذلك؟ ... وقبل انقاذ الحياة السياسية والعسكرية يجب عليكم انقاذ الحياة الاجتماعية.

قبل انقاذ الحياة السياسية العسكرية يجب إنقاذ الحياة الاجتماعية:

أن الإمكانيات والفرص المتوفرة لأغلبكم تكفي لتحقيق كل أنواع الحياة الإنسانية، فقم بتأسيس الجماعة والمجموعة واللجان، بل أسس جيشاً إذا رغبت فلماذا لا تؤسس؟ ولا أقول ذلك للجميع، أستم بحاجة إلى الحياة الإنسانية؟ ... ألا تحتاجون لأن تكونوا وحدة اجتماعية؟ ... ألا تحتاجون لأن تتعاملوا مع بعضكم معاملة رفاقية؟ ... أستم بحاجة إلى ان تكوين شخصية مسلحة لأجل المقاومة؟ ... ألا تحتاجون إلى المعنويات والاحترام المتبادل وإلى الحرص؟ ... ما دتم تقولون نعم نحن بحاجة إلى كل ذلك فلماذا لا تمضون قدماً في ذلك وتطورون؟ ولماذا تمارسون الكذب والتحريض؟ فإذا قمنا بالبحث والتدقيق في هذه الشخصية فنجد فيها العداوة والتخريب والتخاذل، ونراها ترضى بكل أشكال الحياة الحقيرة، ونراها شخصية استسلامية، فماذا سنفعل بهذا الشخصية؟ ... فاين الثورية والكادرية؟ وأين حركة تحرير المجتمع والأمة؟ ... فما هو مدى تطابق ذلك مع شخصياتكم؟ ... وهذا وهو وضع الكثيرين من الغافلين الموجودين بيننا، فرغم عدم محاولة التطابق مع كثير من الحياة الاجتماعية، يطالب بتغيير الساحة مراراً، أو يطالب بتغيير المهام مراراً، فأين أنت، وأي الساحة تتحدث عنها وأية مهمة تتحدث عنها، فهل أنت قادر على تحقيق الوفاق والوثام مع شخصين من المحطين بك؟ ... وهل انت قادر على الاعتناء والاهتمام بسلاح واحد كما يجب؟ ... وهل انت قادر على خدمة أحد الرفاق كما يجب؟ ... وهل انت قادر على جبر القلوب والخواطر المكسورة؟ ... وهل انت قادر على فهم الرفاق الذين تركتهم للإبادة؟ ثم بعد كل هذا يعتبر هؤلاء الأشخاص أنفسهم مؤثرين وأهلاً للصلاحيات، وهل لديك أي جهد في سبيل التوحيد التكامل، وهل استطعت إزالة آثار أسباب أحد الأخطاء؟ ... وهل لديك تخطيط واقعي علمي لمثل ذلك العمل؟ وهل انت قادر على إنقاذ نفسك من وضع شخص مجنون ومخرب ومتهور؟ ... (إن القضايا مصرية لهذه الدرجة، ورغم ذلك كله نجد كثيراً من الديماغوجية المتطورة) ونرى أنهم يعزفون على نغمة لدرجة أن الذي لا يعرفهم يظنهم قادمون من أوروبا أو أنهم آغوات، بل يعزف على نغمة الجندار ما، والحقيقة أنه يريد أن يكون كذلك في نهاية المطاف.... وتجده أحياناً يعزف نغمة القروي البدائي ويقول: "لا أستطيع ولا أقدر، ولا أستطيع التحول، والانتظام، وانا متخلف" وهو ذلك مخلوق حقير أكثر أشكال البشرية انحطاطاً... (إن آخر ثقب المزمارة تصدر صوتاً) ... وهذا لا يجوز، وهؤلاء لا يهتمون بالتطور ولا الحياة داخل التنظيم، فعلى الإنسان أن

يعرف كيف يقوم بتنشئة نفسه، ولنتحدث عن التحرر الاجتماعي؟ قبل الحديث عن التحرر السياسي والعسكري، فأنا أقوم ببذل كل هذه الجهود لأجل تحقيق وحدتنا، وتكاملنا، وعليكم أيضاً أن تصاعوا لبعض المبادئ الأساسية لأجل الحياة، ولا داعي للعب مع العدو، وهل هناك داعي للاستسلام أو أي شكل من أشكال العمالة؟ ... علماً بأنكم لن تستطيعوا الحصول على أي شيء خلال ذلك.

هناك تقييم أجرته أمريكا وهو: "إنه يعلن عن جنوب الجميع، بما في ذلك شعبه، PKK ... "ومثل هذا الإنسان ماذا يكون إذا لم يكن مجنوناً؟ فانظروا إلى حالكم ... هل تختلفون عن المجانين بشيء فمن هو المجنون؟

إنه مجنون في مجتمع القرية أو الحياة الاجتماعية، فالمجنون هو من انهارت أعصابه وفقد السيطرة على قوته، ويفرض نفسه على ذلك النحو، فمن هو المجنون أو على حافة الجنون حسب ذلك التعريف؟ ... إن هؤلاء بحاجة لمن يقول لهم إن الشخص الذي يتحكم بذاته ويستطيع استيعاب الأمور ويخرج عن كونه مجنوناً، بل نسميه "عاقلاً" وفي هذه النقطة بالذات العاقل هو من لا يخدم العدو، ويتخذ من مبادئ أخرى أساساً ومنطقاً له، ويستطيع التوافق معها في الحياة، ويتمتع بقوة المنطق حيالها ومن الصعوبة أن نجعل الإنسان عاقلاً وسط هذا المجتمع المجنون... ربما يروق لكم أن تبتعدوا عن النظام، وعن كل مزايا الحياة الحرة، ويسهل عليكم أن تكونوا فارغين مائعين طائشين، ولكن كيف يقيمنا العالم؟ ... انظروا إلى العدو الذي يسمينا بـ "كرو" وبأننا لا نجد سوى شراب اللبن، وهل يصفنا بغير ذلك؟ ... بل هناك كثير من الاوصاف المشابهة التي يطلقها العدو بحقنا، وكلها في سبيل الاستهزاء بنا، وهل لنا قيمة سوى الاستهزاء؟ ... وهل هذه الصفات تنطوي على شيء سوى العبودية؟ ... فيجب أن لا نحدث عن الطموح إلى الثورة ونقف، إنكم تتناولون الأمور ببساطة، بينما أنا لست كذلك، فانتم تجربون الحياة الثورية، بينما أنا لا افعل ذلك، فالثورة تحتاج إلى الصبر والعناء وتحمل كل مصاعب الحياة، ونحن أثبتنا القوة على ذلك، وهذا الأمر ليس ضرورياً لأجل تحقيق تطور العسكري فقط، بل هو الضروري لأجل وضع نظام لحياتنا التي ابتعدت عن الحياة اللائقة بالبشرية، فتحدثوا إذا لم تكونوا تعاونون من هكذا قضايا، وأثبتوا على أرض الواقع إذا كنتم مجموعة اجتماعية جيدة جداً، وإذا كنتم معجبون بهذا الجماعة، وهذه الأسرة، ونظامكم الاجتماعي، فلتكن لكم، وإذا لم تكونوا تشعرون بالضيق وتتطابقون مع كل ذلك، فلتكن لكم، بل أنتم أحرار في التكامل مع عدوكم أيضاً إذا كان

يريحكم، ولكن حركتنا السامية ترفض كل ذلك، وترفض الراحة في أحضان العدو، وترفض بقايا المجتمع التقليدي المستسلم وترفض الحياة الثانوية المتطفلة، فهل تستطيع هذه الحركة تأسيس حياتها الحرة؟ ... هذا ما نطمح إليه، ونبذل الجهد لأجله ... والحرب التي نخوضها هي الدليل القاطع على ذلك.

إن تحليل المجتمع أصعب من تحليل الذرة

أنا أيضاً طرح وتحليل كل شيء، فإن المجتمع أصعب من التحليل الذرة، ولكنني أحاول تحليل المتطلبات التي يمكن قبولها بعض الشيء، وأستطيع تقييم الحياة التي تحقق آمال الإنسان وطموحاته، والحياة البعيدة عن الخيانة المزايا الأساسية للإنسانية ولا اعتقد انه يمكن الارتضاء بأقل من ذلك... أو أن الحياة غير ممكنة بأقل من ذلك إطلاقاً.

بالإضافة إلى أن واقعنا الثوري جداً من هذا الجانب (والموضوع المصيري بالنسبة لنا هو الوصول إلى هكذا مجتمع والتطلع إلى ذلك الأمر، وتعريف الأمور على هذا النحو يحظى بكل اهتمامنا، ولهذا لا يمكننا التغاضي عن الميدان الاجتماعي أو إهمال البعد الاجتماعي في الثورة، وسنتناول مجتمع الاسري والقبيلة والعشيرة ضمن ذلك الإطار بحرص شديد، وسنحلل ونحدد العلاقات الفردية وحتى العلاقات الاجتماعية ضمن ذلك الإطار والتعريف وسنتعامل على المعادلة التي لا تتناسب مع الحياة من جوانب المجتمع القديم وبقاياه، وسنتعرف على مدى تعبيرها واحتوائها على الحرية بحرص شديد، فعلينا أن نرتب من هذا الجانب بكل تأكيد، وسنبدي الحزم والجرأة اللازمة للقيام بذلك، ولن نكون جديرين بالحياة مالم نفعل ذلك). لو ضعفت سيطرتنا وتحكمنا عليكم بعض الشيء، فأنتم تصدرون قرارات الإعدام بحق بعضكم كل يوم، ويظهر بعض المتسلطين وأصحاب القوالب الجاهزة لأصدر حكم الإعدام بحقكم جميعاً، علماً بأن استشهاد عشرة رفاق دفعة واحدة لا يختلف عن حكم الإعدام مطلقاً، لماذا؟ ... لأن القائد يفتقر الى الحكم وصواب الرأي، بل هو مجنون، وغير قادر على إدارة الحرب، ويقوم بفرض تصرف آغوي، وهذا خطأ، ويقوم بتشتيت التنظيم المؤلف من مئات الأشخاص ويبعثره، بينما التنظيم يحاول الدفاع عن نفسه بعض الشيء فيقوم بإصدار

حكم الإعدام عليهم، على ماذا يدل ذلك؟ فإذا لم يكن هناك عبء المهام وجديتها فهل يمكن أن نعتبر ذلك حادثاً طبيعياً؟

إنهم لا ينصاعون للحياة. فأنت قائد وعليك أن تعلم الآخرين كيفية التطابق مع الحياة، وإذا لم يكن هناك التزام بالجندية فأنت القائد وعليك أن تجعل من كادرك جندياً ممتازاً. وهل تعتقدون أن من السهل أن يصبح المرء أنساناً، والحقيقة أن ذلك أمر صعب جداً، ومع كل أسف هناك آلاف القيم والمكتسبات التي يتم هدرها كل يوم والمدمنون على التدخين ليسوا قليلين، فإذا لم يكن ذلك جنوناً فما هو إذا؟ ... إنه يمارس القمع على رفيقه كل يوم، أي أنه يعصره كالعصارة وعلينا أن نفهم هذه الحقائق، فإذا لم تكن هذه قضايا، وإذا لم تكن لدينا مهام حيال ذلك، فاشرحوا لنا، وأقنعونا. وقيام كل واحد منكم بفرض نفسه على ليس سبيلاً للحل، بالإضافة إلى قيامنا بتقديم كل الفرضيات والنظريات، وقيامنا بإلقاء الضوء على ما يلزم لأجل تحقيق التحول الإنساني والاجتماعي والعسكري، قد تركنا الشعب المسكين جانبا، وأعتقد بأنني قد وضعت قضاياهم على الطريق الحل، وأنا اشتكي من ذلك... ولكنني أنظر إليكم وأتعجب؟ فالشعب يعرف مدى المعاناة في الحياة، ويستطيع تقييم أية إمكانية صغيرة للحرية ليستفيد منها، ولا يتخلى عنها بسهولة وهذا مفهوم، ولكن ماذا عنكم؟ أي الشخصية التي يحركها العدو، إنه يتلاعب بالشعبية، ويتلاعب بغرائزه، علماً بأنه في طريق الحرب، والخطر واضح تماماً، بالإضافة إلى الصعوبات الموجودة، ورغم ذلك يتلاعب، ولهذا يجب أن تكونوا حذرين جداً، وإذا كنتم تقولون: نحن صادقون تماماً، ولن نتخلى عن مبدأ الحزب ومبدأ الحياة الحرة. عندها يجب أن تكون تصرفاتكم سليمة تماماً. أمام أي شكل آخر وخاصة لا نعلم بالجهة التي تخدمها حركاتكم وتصرفاتكم الراهنة، وبشخصياتكم الحالية ومزاياها وتشكلون خطراً كبيراً.

نحن نمنحكم الحرية بمقدار ما نضع أمامكم المصاعب

لهذا يجب عدم الاكتفاء بالتربية السياسية والعسكرية والأيدولوجية، ولا نقول التعليم بل نقول: هناك حاجة إلى التربية الاجتماعية أيضاً، وعندما نقول التربية

الاجتماعية فيجب ألا يقول أحد: إنني ابنة أو ابن عائلة ممتازة ليخدع نفسه، فربما الذي يقول ذلك هو أقل الناس أدباً وتربية.

إن التربية الاجتماعية مثلما تعني معارضة كافة تأثيرات العدو المحتملة، تعني معارضة الأمور المختلفة والمتحجرة في المجتمع أيضاً، والدعوة إلى مجتمع تمكن الحياة ضمنه من حيث المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويجب على الشخص أن يجعل من نفسه جندياً وقوة للحل لهذا الغاية من خلال تجسيد هذه المبادئ في ذاته، هذا ما نسميه بالتربية الاجتماعية ... وعليكم أن تجعلوا من أنفسكم كوادراً لخدمة الهدف الاجتماعي، ويجب عدم الاكتفاء بالكادرية العسكرية، بل عليكم أن تصبحوا كوادراً اجتماعيين أيضاً. ماذا يعني الكادر الاجتماعي؟ إنه يعني التمسك بنموذج العلاقات الثورية في العلاقات اليومية للحياة. أنا أتحدث عن طراز الكادر ولا أقول المستسلم الاجتماعي أو المجنون الاجتماعي، أو المتآمر والمعرض الاجتماعي، ولكن السواد الأعظم من المجتمع هم على تلك الشاكلة، أي أنهم يلجؤون إلى الاستسلام تحت اسم الوفاق والاتفاق، ثم يمارسون التخريب تحت اسم النضال.

كلا... إن الكادر الاجتماعي لا يمكن أن يكون مستسلماً ولا مخرباً، بل هو متطابق مع رفاقه، ونشيط جداً ويراعي البادئ تماماً في ذلك التطابق، وهو يناضل لأجل القضاء على كل الأمور التي تتعارض مع العلاقات الحزبية، بل يناضل لأجل القضاء على كل الأمور التي تتعارض مع مع العلاقات الحزبية والتنظيمية أو تلحق الأذى بها، أي القضاء على المواقف والتصرفات الخاطئة التي تتحكم بالشخص، ولتحقيق التكامل بين الشخص والحياة على أسس سليمة من جديد، ولا يقوم بخنق الشخص أو القضاء عليه بمجرد ارتكابه لخطأ واحد، أو لضعف واحد، بل على العكس تماماً يجب مساعدته ومنحه قوة لتجاوز ذلك، وهم الذين يمارسون النقد حسب مبادئ النضال فيما بينهم وعلى الميادين الاجتماعية والسياسية في حياتهم، أما فيما يخص الحياة العسكرية فهم متيقظون تماماً، بل يعكسون ذلك على الحياة الاقتصادي أيضاً، ويعرفون بأن الحياة الاقتصادية يجب أن تلتزم باقتصاديات الحرب ويلتزمون بهذا المبدأ تماماً.

حياة الكادر شمولية إلى هذه الدرجة والتعبير الشامل عن ذلك يتم بالانطباق مع الحياة الاجتماعية تماماً فعليه أن يمتلك لساناً طيباً وييدي اهتماماً بالغاً بالرفاقية، ولا يتسبب مطلقاً في أية مساوئ أو أحقاد أو أوضاع تسبب المضايقات... فهل هو يدخل في

هكذا أوضاع ولا يدفع غيره إليها، بل هو يلاحظ ويحافظ على هذه الميزات في العلاقات الأسرية والدينية وفروع الأدب والفنون وفي الاقتصاد ويتمسك بها جداً.

وهذا يعني أنه يجب عليكم أن تتدربوا جيداً وتتعلموا في هذا الموضوع، وعلينا أن نصل إلى مقاييس التربية الاجتماعية، ونلاحظ ما يفرضه العدو، وخطر التقاليد علينا ونقف في مواجهتها تماماً، فنحن لا نرفض الماضي بكامله ولكن هناك جوانب خطيرة جداً ويقوم العدو بتغذيتها ورعايتها، فعلياً أن نلاحظها أيضاً لنعترض عليها، ونحرص على حريتنا حرصاً شديداً ونحرص على الشخصية الحرة، والعلاقة الحرة، وحرية التعبير، والطرز الجميل، وباختصار سنحرص على مقاييسنا وكل ما اتضحت حسناته. وهكذا سنصبح معين الحرب التي يتخرج منها كل كادر يؤسس نفسه، ونصبح منبعاً للحياة وضياء وسلاحاً لها، وليس هناك من يستطيع فرض الخنوع على هكذا كادر أو تحطيمه، وليس هناك من يتضرر منه فهو شخص بناء ومثلما يعرف هذا الكادر الجوانب التي يجب هدمها يعرف الجوانب التي يجب بناؤها والمحافظة عليها، وكذلك يعرف مدى ووقت الحاجة إلى أي أمر.

ما هو مدى فلاحكم في ذلك كله؟ ... وماذا فعلتم لأجل الفلاح في ذلك؟ فهذا هي مهمتكم وبصراحة مطلقة نحن بمقدار ما نمنحكم الحرية نضع امامكم المصاعب أيضاً، وعليكم أن تفهموها وتطبقوها على أنفسكم وليس هناك سبيل آخر للحيلولة دون التحول الحيواني، والجنون ولا يمكنكم أن تحيزا بغير ذلك، ولا يمكنكم أن تكونوا جنوداً ولا أن تمارسوا السياسة ويجب أن نفهم ذلك.

ماذا قدم هذا المجتمع لي لأعتمد عليه في حربي؟ ماذا ترك العدو لنا حتى أستفيد منه؟ ... فقد استفدت ما استطعت الاستفادة منه بشكل رهيب وما تبقى فهو المتعلق بي، أي أبقى وحدي وها أنذا أستخدم نفسي بشكل جيد كما ترون، فالتحكم في نفسي وتربية ذاتي أمر مهم جداً، انا أيضاً بشر مثلكم، وقد أعاني من مشاكل التعميق والقضايا مثلكم تماماً، ولكنني أتناول هذه القضايا والمشاكل وحينها وبعض الأمور التي تسكون عليها وتمارسونها لسنين طويلة أنا لا أحتملها وأتناولها فوراً لأجل وضع حد لها في حينها... بينما أنتم غير قادرين على القضاء على النواقص لسنين طويلة وكذلك تتمسكون ببعض الزوات السيئة في الحياة، ولا تقدرتون على التخلص منها، بينما أنا فأستطيع التخلص منها فوراً وأتوقف على نفسي وأراجع ذاتي ولي وتبرتي العالية في تربية وتعليم ذاتي وبدون

التمسك بتلك الوتيرة العالية لن أستطيع التوصل إلى القوة اللازمة لتربيتمكم ايضاً، فهناك فهم عميق واستيعاب واسع ودقة متناهية، ألتم بها في ممارستي ولولا هذه الدقة وهذا الاستعداد الكبير لما استطعت ذلك ولولا ذلك الاستعداد الهائل لما استطعت تلافي الإهمال الكبير الموجود لديكم والنواقص الكثيرة الموجودة فيكم، فهذا الإهمال النواقص كافية لتقويض ألف قيادة وتحطيمها.

إن نموذجنا هو النموذج الشعبي الاشتراكي المرتبط بالجهد

لنا صراع مرير وكبير مع العدو، (وعندما بدأنا بهذا العمل أقمنا علاقة اجتماعية مع العدو واعتمدنا عليه، وهل بدأت بذلك لأنني كنت ذكياً جداً أم فعلت ذلك لأن النظام كان مرتباً جداً، وفعل ذلك بتخطيط؟ هذا ما لا أعرفه جيداً)، ولكن الاحتمالين واردة وممكنان، وما ذلك إلا أسلوب من الصراع والحقيقة ، عندما تعمقت في هذا الصراع وجدت أن كل المساوي والنواقص التي تخدم العدو الموجودة لدى المجتمع قد تجمعت وتركزت في الحزب، وتقوم بشن الهجوم علينا، ومن الجانب الآخر تجمعت لدي كل مخططاتي وفرضياتي عن المجتمع وتكاثفت بدون رحمة، ومنذ البداية قلت بعدم وجوب استغراب ذلك، فلم يحدث ذلك صدفة، بل هو نتيجة طبيعية لنموذجنا ويجب التدقيق في طرازي وأسلوب حول هذا الموضوع، فإذا لم تكونوا قادرين على استنتاج وفهم ذلك من الكتب والتقييمات العامة فعليكم النظر إلى الممارسة العملية على أرض الواقع وتأخذوها مثلاً وتقوموا بالتدقيق فيها، وقد زودتكم ببعض الفرضيات والمعطيات فاحترموها ودققوا فيها، (فإنني أفتح أمامكم كل ما يتعلق بي إلى آخر مدى ولا أدع أي غموض في أي جانب من جوانبي)، وهذه إمكانية كبيرة بحد ذاتها فليس هناك أي قيادة تفتح نفسها إلى هذه الدرجة. فحتى الشخصيات التي جعلت نفسها مقبولة مثلي بعض شيء ليست قادرة على أن تكون مثلي، فهي تتمسك بالرسميات وتصبح قمعة بدرجة كبيرة، بل هناك راسميون وقمعيون من بين صفوفنا وهؤلاء يجعلون من التحكم من فوق منهجاً لهم، ولا يتناولون الأمور من الأدنى مطلقاً، بينما طرازي هو عكس ذلك تماماً وأقيم ذلك النهج بالطراز الاستعماري للمتحكمين والطبقة الحاكمة ولا أعجبها أبداً، ولا يمكن أن أرضخ لهكذا ممارسة إطلاقاً.

بينما النموذج الشعبي الاشتراكي الذي يحترم الجهد هو نموذجنا، وهو لم يصل إلى النتيجة حتى الآن، (فأنا لا زلت كالطفل في السابعة من العمر، بل لا زلت مستمرا في التعليم الذي تلقيته في تلك السن والميزة الأساسية لدي هي ان لا أخون تطلعات الطفولة وطموحاتها ونموذج حياتها)، وهذا الامر ليس بسيطاً فماذا عني ذلك؟...فالتحكم الاجتماعي ومبادئه وكل اشكال الاستغلال والقمع الآتية من الاستعمار والطبقات المتحكمة والنظام تبدأ بالقضاء على طموحات وتطلعات الطفولة اعتباراً من تلك السن وتجرد ذلك الشخص من صفائه ونقاؤه ومطالبة الطبيعة في الحياة والحقيقة هي أن مرحلة الحرب تصبح منتهية لذلك الشخص الذي يريد البقاء حراً ويصبح خاسراً.

الإنسان لا يمكن أن يتمسك بالباطل طبيعياً، وأي طفل يطمح إلى الجمال ويتمسك بالمحبة والكرامة بطبعه بينما المجتمع يقوم بفرض مساوئه عليه منذ السنين المبكرة بالإضافة إلى أشكال الاستغلال واستغلال وآثار الطبقة الحاكمة، أما فأخذ من تلك الشخصية الراضية للضغوط أساساً لي وأستطيع القول بأنني تمسكت بذلك منذ ذلك اليوم وحتى الآن ونجحت فيه والحقيقة أنه نموذج غريب فكم هو عدد القادة الذين فعلوا ذلك ونجحوا فيه؟ ... هذا أمر يستحق التدقيق والبحث ولن أقول بأنني أصفكم "بالرضيع كثيراً" ويجب الحرب في سبيل المحافظة على رضاعتكم بعض الشيء فأنا لن أسمح بأن تنشأوا حسب معطياتي أيضاً، ولهذا فأنتم لن تكبروا، فماذا يتبقى إذا؟ أي أنكم ستبقون رضعاً لأنني أمنع نشأتكم على الطراز الذي أرغب فيه ولهذا فلدينا أطفال رضع في الثلاثين أو الأربعين من العمر، بينما أرغب كثيراً في أن يتمكنوا من تجاوز الطفولة هذه، وهذه حادثة مرتبطة بالتطور، وهذه المزايا تشكل قضية في الحرب وتؤثر على إلحاق الهزيمة بالاستعمار والمجتمع فإذا كنتم قادرين على ذلك، فهذا يعني أنكم تجاوزتم سن الطفولة وتخلصتم منها وتصرخون في سن الشباب، وإذا لم تستطيعوا تحقيق ذلك فأنكم ستقزمون وتموتون مثل مرض الاضمحلال إذا يصيب الإنسان، في السقوط المبكر الذي نراه في الحرب وعدم القدرة على تطوير الحرب وتصعيدها أمور تدل على بقائكم في سن الطفولة، وربما البقاء في سن الطفولة أفضل من أن تنشأوا وتكبروا حسب رغبات ومعطيات العدو لأن هناك احتمال بأن تكبروا وتنشأوا.

(بينما وضعي وهو مختلف بعض الشيء فلا أنا كالرضيع ولا أنا كبير ونأشئ حسب ما يريدوه العدو)، ولاحظوا بأنني لا أمارس الحياة التي اعتاد عليها غيري أو يظن أنه يفهمها وهي حياة قابلة للنقاش. أنني اخوض النقاش معكم حول الرفيقة، بل لدي الاستعداد

للمناقش حول الأمور التي يناقشها الأطفال في السابعة من العمر، وللمناقش ما كنا نرغب فيه آنئذ، فإن لم ترضوا بذلك فلنناقش ما يناقشه أبناء الخامسة عشر وإن لم ترضوا ففي الخامسة العشرين، وأن لم ترضوا بكل ذلك فلنناقش حول ما يجب عمله في السبعين من العمر، ولدي الاستعداد لفهمه واستيعابه، ويأتي إلينا الأطفال وأبدي اهتمامي بهم أيضاً والجميع يعلم بمدى تفاهمي واتفاقي مع الأطفال أكثر من الكبار

(وأنتم تعلمون بمدى قوة الصداقة والتفاهم بيني وبين الأطفال... لماذا؟ ... لأن طبيعتي تشبه طبيعتهم تماماً) فمثلاً لا تتعارض طموحاتي مع تطلعاتهم أنا بمثابة أفضل من يراعيهم ويحافظ عليهم، فهل تعتقدون أن ارتباطهم الوثيق بي له سبب؟ ... كلا فالحقيقة هي أن الأطفال يفهمون من الذكاء وهذا نوع من الترابط بل لهم جيش أيضاً... وهو الجيش الذي لا يستطيع العدو قمعه وكذلك المعمرين أيضاً، فحتى جيش المعمرين معتبر وله معاني كبيرة فالعدو قام بقتل الكثيرين منهم مؤخراً ويجب أن نفهم بأن كل ذلك يدل على مدى التجديد والحدثة لدينا.

حتى العدو لا يمكن ان يقول لي: إنك تحارب بشكل سيء

إن اوضاعكم التي تشبه الرضيع المتقزم وكذلك أوضاعكم التي تشبه المعمرين المتحجرين، بل أنتم متخلفون عن العجائز الذين بعثت فيهم الحيوية مرة أخرى، وليس من الصعب أن تنظروا إلينا وتفهموا، وكما قلت فأنا لا أعجب نفسي كثيراً، ولكنني الآن في وضع من يستطيع القيام بعمل ما... ويمكننا إقامة علاقة مع كل شخص مهما كانت تلك العلاقة ونستطيع التوصل معه إلى حلول للقضايا مهما كانت، وبالطبع نحن نتخذ من ثورة الشعب اساساً لنا، (فهذه الثورة بشرية، وأنا على استعداد لتلبية رغبة كل من يريد تطويرها، ويكفي أن تكون رغبته متعلقة بالإنسانية وأنا على استعداد لتنظيمات العالم كله، ابتداءً من تنظيم الخضر، ووصولاً إلى الحزب الشيوعي) فنحن قد اتخذنا استعدادنا لمقاييس كل هؤلاء، ابتداءً من التنظيمات الحربية، ووصولاً إلى التنظيمات السلمية، ويكفي أن تكون أهدافه إيجابية، وشخصيتي مناسبة وأنا على استعداد، ولكنكم لن تستطيعوا التحدث هكذا عن أنفسكم، علماً بأن هناك الطراز والوتيرة أيضاً، وهذان الامران مهمان بالنسبة للكوادر، (ولهذا أستطيع الادعاء بأنني كامل، من حيث الوتيرة

والطراز والشكل، ولكنني في وضع قادر على الحرب والحياة، لأنني أتخذ استعداداتي، وهذا يعني احترام الذات والآخرين، فحتى العدو لا يستطيع أن يقول: إنك تحارب بشكل سيء). هذه أمور مهمة فأنتم تحدثون عن القيادة وتتشبهون بها أحياناً، ولكن القيادة مرغمة على الالتزام ببعض المقاييس في بعض الأمور ومرغمة على مراعاتها أيضاً، فدعوا كل انتقاداتي لكم جانباً فلو كان لكم أي انتقاد بسيط عليّ فإنني لن أتورع عن بذل كل الجهود في سبيل تحقيق التحول في ذاتي فوراً وتعلمون بأن هناك حدوداً لطاقت الإنسان الطبيعي، فلا يمكن أن يطلب مني أحد أن اطيّر في السماء أو أن أخلق الجنة دفعة واحدة، ولن يستطيع المطالبة بذلك، لأن هذه مفاهيم تتجاوز الطبيعة، ولا يمكن حدوثها.

ونحن على استعداد للالتزام بما يتلاءم مع كرامة الإنسان بحذافيرها، بل نحن نفعل ذلك، وأقول ذلك للاستدلال على مفاهيم الاحترام للذات، فمجرد سؤال أحد الأشخاص عن أحواله يعبر عن الاحترام للحياة، فكيف يمكن أن يكون الإنسان مستعداً لذلك؟ ... (إن كياني يتزعزع عندماواجه صديقاً أو طفلاً، وأنتم تعتقدون بأنني خلقت هكذا وهذه هيا طبيعتي، كلا...) ولكن الذي أتمسك به هو التربية العظيمة والنظام ولأنني أعتقد أن هذه أولى الأمور التي يجب أن يتمسك بها الكادر مرغماً، ولكن انظروا إلى صفوفكم، حيث الذي يحاولون فرض أنفسهم، والذين يكسرون القلوب والخواطر، ويريدون التلاعب بل قواعد، وتخريب المقاييس الرفاقية التي قمنا بتطويرها بألف صعوبة، وما هي الذريعة؟ ... إنه يحاول الوصول إلى السلطة بسرعة، وماذا سيفعل لو وصل إلى السلطة؟ ... إنه سيشتبع رغباته بكلمة واحدة... وهذه قلة أدب... وعندما ننظر إلى واقعنا ونتساءل عن كيفية التجرؤ على ارتكاب قلة الأدب هذه؟ ... يمكننا توضيح الأمور أكثر، فأنتم لا تفهمون الكتب والدروس العسكرية والسياسية، فانظروا إلى التربية الاجتماعية التي يتلقاها الطفل، وإلى كيفية قياي بتربية نفسي بعض الشيء... فأنا اتمتع بنشاط اليومي الدؤوب، واتخذ من ذلك نهجاً لي، بل أجعل من نفسي مادة وحقلاً للتجارب، ولا أكتفي بذلك بل اخضع نفسي للتجارب، وهذه هي خصوصية موجودة لدي لأجل تعليمكم، وهي نتيجة لجهود المتطورة في هذا الحقل، واصبح خادماً كبيراً في سبيل تحقيق التأثير والتحول وأحقق في نفسي المرونة اللازمة إلى أبعد الحدود، وهذا هو المنطلق والأرضية التي أستمد منها قواي، فلماذا وكيف أستطيع التأثير عليكم وكيف أستطيع هز بدن هذا الشعب؟... فهل دققت في ذلك؟ ... أم تظنون أن ذلك يحدث تلقائياً؟ ... ولماذا لم يظهر شخص يفعل ذلك منذ آلاف السنين؟ فأنا لم أكن املك قرشاً ولا درهماً، وليس

هناك من أصبح سنداً ودعماً لي، وقمت بما قمت به، حتى الآن اعتماداً على امكانياتي مواهبي لدرجة كبيرة، وقد شرحت لكم بأنني لم أكن شخصياً مميزة ومرموقة ولم تكن لدي جوانب متفوقة على الآخرين أو جوانب مميزة، ولم أكن اتمتع بوضع عائلي مميز أيضاً، بل على العكس تماماً، فأسرتني تعاني من الإحباط الشديد والممسوخة، وفيها من التناقض الكبير، ولكنني قمت بتربية نفسي، وهيا مهمة جداً، وتحدثت عن مقابلي الأولى مع اساتذتي، وذكرت كيف أنني لم اكن اعرف عدة كلمات تركية، عندما ذهبت إلى معلمي في الابتدائية وفي فترة قصيرة استطعت أن أكون المتفوق الأول من بين تلاميذه، وكسبت محبتهم وكان حقد العدو ينمو موازياً لتلك المحبة تماماً.

على الإنسان أن يعرف كيف يقوم بتربية نفسه بشكل جيد، والتوجه الصحيح نحو التأثير هو أن يقوم الإنسان بتربية نفسه ويلتزم بالنظام (لكل واحد منكم طراز خاص به، فهل يمكن أن يكون ذلك الطراز حاكماً على أي شيء)؟ بينما أنتم تريدون ان تكونوا مؤثرين بشكل كبير، ولكن هناك قمع، وهناك من يفرض نفسه داخل PKK، فهل نجح هؤلاء في قبول طرازهم؟ ... كلا... لأنهم لا يمكن أن يكونوا مؤثرين بالاعتماد على حقيقتنا بشكل خاطئ، ولن يستطيع أحد أن ينجح في أي شيء اعتماداً على قلة الأدب وقلة التربية، ولكن هناك من يصر على ذلك، ويضعون وجوههم اقنعة متعددة، ولكنهم لم يفلحوا، لأن المجتمع مليء بأمثال هؤلاء، والحزب يكشف عن هؤلاء، علماً بأن ذلك لن يكفي، فيجب التمتع بأقصى درجات المرونة، وإبراز كل جوانب التي يمكن أن تؤثر على الانسان والقيام بضبط كل قوته وقواه حسب ذلك، وعندما لا يحدث ذلك فالمرء يشعر بالأسى والحزن بل ويغضب أيضاً.

فلماذا لم تفعلوا ذلك يا ترى؟ ... رغم أنكم لستم عاجزين وغير متعبين، ولكنكم لا تستطيعوا القيام بأي شيء... فما هو مدى استخدامكم لمواهبكم مثل اللغة والقوة الروحية والفيزيائية والمنطقية في خدمة الإنسانية؟ ... وهل تستطيعون التعبير بشكل جيد؟ فهل قمتم بالتدقيق في اللغة التي تستخدمونها؟ وما هو مدى تأثيركم في العلاقات الإنسانية وما هي ردود فعلها؟ ... هل سألتكم ضميركم عن ذلك؟ وهل الكلام الذي يصدر من افواهكم يشبه السموم... أم يشبه العسل في حلاوته؟ هل قمتم بالتدقيق في ذلك؟ وما هو مدى الراحة النفسية التي تبثونها في الوسط الذي يتواجدون فيه يومياً أو مدى الانزعاج الذي تسببونه؟ وهل لديكم قضايا مشابهة لذلك؟ ... وهذه أمور مصيرية... وأي كلمة تصدر مني وتسبب الازعاج لأي رفيق تجعلني أتأسف وأي تصرف خاطئ منه يثير

الازعاج لدرجة كبيرة، فهل هناك أمور مماثلة في حياتكم او هل تلاحظون مثل هذه الأمور في حياتكم، ... نحن الآن نحاول التأثير على أمة بل على الإنسانية ايضاً فهل تهتمون أنتم بمجتمع صغير جداً وتراعون هذه الأمور في علاقاتكم اليومية وتحرصون على تغذيتها وتنميتها؟ ... أنني استغرب هذه الوضع لديكم، فأنتم تعيشون وكأنه لا يوجد بمثل هذه القضايا ولا تشعرون بل حاجة الى ذلك مطلقاً وتتصرفون بلا مسؤولية وبلا اهتمام وبلا محاسبة وهذا الوضع سيء جداً، ولا يمكن أن تبرز شخصياً سليمة من وسط هكذا حياة، فكيف تجربون على ذلك؟ ... هذا ما اجد صعوبة في فهمه حتى الآن، والحقيقة انكم لستم سيئين إلى تلك الدرجة، ولكنكم منهزمون امام تيارات الحياة ولديكم بعض الجوانب المهزومة أمام الرجعية، وبطبع هذا هو سبب الرئيسي الذي يدفعنا الى الاهتمام بكم... بينما انتم تعتبرون ذلك قدراً مكتوباً أو أمراً طبيعياً، وأما أنا فأعتقد انها كارثة ومصيبة، وهيا جوانب يجب تحطيمها والقضاء عليها... وأراكم تعتقدون بعدم وجود أهمية للاحترام وللمحبة ولا تعطون الفرصة لذلك والحقيقة هيا أن العدو يرفض للاحترام والبغضاء ويغرز ذلك في شخصياتكم وأنتم تقومون بممارسة ذلك نحو بعضكم البعض دون تردد.

لقد جاءت نهاية الفكر المستسلم للغرائز

لن أسألكم عن وجود القلوب في جوانحك، ولكنكم أناس عاطفيون، وهناك دلائل كثيرة على ذلك، وأقول بصراحة بأنني أرى في ذلك انحطاطاً كبيراً، إذ يجب ألا تكون العواطف هكذا، بل يجب أن تتميز العاطفة بمستوى مرموق، وعلى النحو السليم، فهل لديكم مشاعر الحزن؟ فإذا توفر الحزن فهو على ماذا؟ ... إنني حزين فعلاً... ولكن هل حزنكم له أبعاد تاريخي لأجل الطبيعة والجغرافيا في الوطن، وهل تحزنون على الشعب وعلى الطفل وعلى الشيخ والمرأة والمساكين والمجنون، وباختصار هل ترون هذه الحقائق وتشعرون بالحزن عليها؟ ... والحقيقة يجب التدقيق على احزانكم، لماذا، لنرى سببها وأهدافها... فهناك جوانب غامضة في ذلك... (إذ أنني لا أعتقد أن أبعاد الحزن لديكم تتجاوز بعض الغرائز البدائية، وهذا ما يثير غضبي واشمئزازي)، بل أكره ذلك كثيراً، فأنا اعلم جيداً بأن، الناس الذين لا يملكون عواطف نبيلة ولا يجيدون التفكير أيضاً، بل غرائزهم هي التي تعمل، وعمل الغرائز ليس دليلاً جيداً على التطورات الجادة.

إن العواطف النبيلة على دماغ الإنسان بكل تأكيد، والدماغ يؤثر على العاطفة أيضاً، ولكن المشاعر والعواطف والتي يتم تحديدها بالغرائز تنحدر وتؤدي بصاحبها نحو الحيوانية، وهذا ما يمكن رؤيته بشكل خطير بين صفوفنا.

أنا لا أنكر للغرائز، ولكنها يجب أن تخضع للفكر والعواطف وتتطور في ذلك الاتجاه، وإلا فإن الفكر المستلم للغرائز مقضي عليه حتماً... وتصبح حياة الإنسان لأجل المأكّل والجنس ولأجل إشباع الغرائز فقط، وهذا يشبه وضع السكران المدمن على الشراب، ولا نستطيع وصف تلك الحياة بأنها سليمة، ولأن هذه الممارسة موجودة بكثافة وأنتم بعيدون من الواقع الاجتماعي، وعن حقائق الأسرة المرتبطة بها.

ولأنني استطعت تشخيص ذلك مبكراً، ولأنني خضت نضالاً كبيراً في كبيراً في هذا السبيل، فانا قادر على الكشف عن كل هذا وأشعر بالحاجة إلى ذلك، فأنتم وجميع المجتمع يحتاج إلى ذلك، والكشف عن هذه الحقائق وممارسة ما يجب القيام به حيالها علمياً بعض الشيء هو السبب ازدياد تأثيرنا بروزنا على هذا النحو، وهذه القضية أصبحت قضية وطنية واجتماعية بشكل كبير، والكل يقوم بالتدقيق والبحث فيمن أكون وماذا أكون وكيف أحيأ؟ ... بل هناك تدقيق في كل حركة أقوم بها تقريباً.

ويقومون بتناول الأمور المتعلقة بي في التلفزيونات كل يوم وفي الصحافة أيضاً وبالطبع فالإعلام المرتبط بالعدو يقوم بتهويل أي أمر صغير أو أي عيب صغير فينا ليعكسه على الرأي العام، وهذا لازم أيضاً، لأنني من خلال ذلك أستطيع أن أجعل من نفسي قضية الساعة أو أن أقوم بمهنتي حسب ذلك، وحاليا أقوم بتشتيت وتجزئة دماغ العدو.

الحياة الاجتماعية التي يحاول العدو فرضها علينا أبتعد عنها وأتركها للتفسخ، فمثلاً اليوم يتحدث الجميع عن النصب والاحتيال الموجود في النظام، بأن هناك فضيحة تحت كل حجر، وأنا الذي تحدثت عن كل ذلك قل جميع، بل قمت بفرض هذه الحقيقة، وجعلت الجميع يتحدث عن هذه الحقيقة الآن وإلا فلماذا يقومون بتحريك الحجارة الآن ولماذا بدأوا برؤية المساوي في وقت الرهن؟ فقديمًا كانت بينهم قواسم مشتركة، وبناء عليها كانوا يملكون ما يستطيعون إسكات بعضهم البعض في فضائح دولتهم، أما الآن، فإن الدولة منحدرّة نحو الإفلاس، وأصبحوا في وضع لا يستطيعون

التستر على بعضهم قائلين: "لك هذا لك هذا ..." ولكنهم لا زالوا يتربصون بالدولة، رغم أنها مفلسة وتعلن عن فقرها الكبير، فماذا يبقى لديهم سوى السرقة والنهب بشكل فاضح، والحقيقة أن هذه الأمور كانت موجودة في السابق أيضاً، ولكن بشكل خفي وسري، والآن تتضح الأمور، لماذا؟ ... لأنه لم يبق ما يستطيعون سرقة واقتسامه في الخفاء، فيضطرون إلى الهجوم والانقضاض الفاضح العلني... وهذا ما يمارسونه الآن، وهذا هو النهب الكبير، وهذه الأوضاع هي التي تحتل المرتبة الأولى في شؤون تركيا السياسية، والحقيقة هي أن السبب الرئيسي في ذلك هو نضالنا في كوردستان، لأن الدولة صرفت مبالغ طائلة مما أسفر عن انتهاء احتياطها أيضاً، والخزينة باتت خاوية واضطرت الدولة إلى الاستدانة وطبع النقود بشكل يومي لإنقاذ الوضع، وتأثير ذلك كان سلبياً على المجتمع، وهكذا تبرز القذرات الوضع، وتأثير ذلك كان سلبياً على المجتمع، وهكذا تبرز القذارات والتفسخ إلى السطح، ولكل ذلك علاقة مباشرة بالحرب التي نخوضها، ها هم يشتبكون كل يوم ويصفون بعضهم بـ "الحرامية" وكل منهم يحاول

إلقاء التهمة على الآخر، وجرى اتهام كل رؤساء الجمهورية وكل رؤساء الوزارة، وكل مدراء البنوك، حتى وصلوا إلى اتهام الشعب باللصوصية أيضاً، وقالوا للشعب: "إنك مذنب" ... هذه هي النهاية التي وصلوا إليها، أي أنهم قاموا بربط وتكثيف الشعب ويريدون الاعتداء عليه أكثر وهذا الاعتداء أخذ شكل ممارسة يومية على الشعب.

إن إيصال العدو إلى هذا الوضع ودفعه إلى ارتكاب ذلك أمر معبر ومتطور، فأنت الذي دفعت شعبك إلى هذا الوضع، وهذه الحرب هي التي أرغمتكم على ذلك، وأوصلت إنسانك إلى هذا الوضع، والكشف عن هذه الحقائق أمر مهم بحد ذاته، وإذا استطاعت الثورة تحقيق قفزة أخرى أو القيام بحملة أخرى، فإن النظام بكامله سينهار ويذهب.

هذا الأمر صحيح على واقعنا الاجتماعي أيضاً، فالجميع بات يستحي من حياته القديمة، وليس أنتم فقط، بل الكبار والمعمرون أيضاً باتوا يكرهون علاقاتهم الاسرية القديمة وانهارت مفاهيم الشرف والحياة القديمة، واندثرت، ونحن الذين حققنا ذلك، بالطبع هناك بعد المتأمرين و المخربين الذي يحاولون التمسك بالقديم، والمنظرون السياسيون التابعون للعدو من خلال أساليب الحرب الخاصة يحاول ليلاً نهار افرض إحياء المواقف القديمة المتحجرة والمتعفنة من جديد، وتنظيم التحريض على الغرائز، وهذا هو عمل الحرب الخاصة بكل تأكيد، والقيام بفرض الغرائز على هذا النحو،

والتشجيع على النزوات القديمة ما هو إلا نداء لأجل العلاقات الأسرية القديمة المتفسخة أن تحيا ومهما يبدو في ذلك من التناقض ظاهرياً إلا أنهما تدبيران مترابطان لإدارة الحرب الخاصة وبالطبع نحن حريصون جداً على هدمها والتخلص منها معاً، فهم يدعون الأسرة إلى " المحافظة على أبنائها وترتيبهم بشكل محافظ "

بينما نحن فقد اتخذنا تدابير كبيرة للحيلولة دون دخولهم تحت تأثير هؤلاء، والحرب الخاصة لجأت إلى الفن والرياضة لاستخدامها بشكل سيء وتحاملت على ذلك بشكل فاضح، وهذه هي المواقف الأساسية المعروفة للفاشية، ولا زالت هذه الوسائل تستخدم بكثافة في تركيا.

وبالطبع نحن أيضاً لم نقف مكتوفي الأيدي، فقد قمنا بتمثيل التيار التحرري بمهارة لأنها صفة من صفات الإنسانية، فقمنا بتنمية ذلك التيار ووضعنا خيار الحرية امام الشعب والشبيبة وقمنا بتمزيق تدابير الحرب الخاصة وأكثر من ذلك فقد قمت بطرح نفسي على الساحة، وبينما النظام يحاول فرض المسكنة والفقر قمت بإغناء نفسي كثيراً، كان النظام يحاول الدفع نحو المستنقع بينما أنا سعيت نحو السمو والتعالي، وكان يحاول فرض المادية وأنا قمت بتعظيم المحبة وأراد فرض الانحراف بشكل مذهل بينما أنا أثبت الوعي واليقظة بدرجة كبيرة، واستطعت الإجابة والرد على العدو بدرجة كبيرة، وهذا جعلني غنياً كما ترون، والآن أنا بمثابة جيش هائل مع من معي في مواجهته، وموتي سيكون أكر نفعاً من بقائي، وبقائي يزداد فعالية وتأثيراً مع مرور كل يوم.

الإنسان الذي يستطيع تنظيم نفسه جيداً بشكل أعظم وأكبر قوة، وليس قوة عظيمة، وهذا ما لا يستطيع العدو استيعابه، ويعجز دماغه عن فهم ذلك، ويتساءل: "كيف يستطيع إنسان كهذا إدارة مثل هذه الحرب؟ لا بد أن تكون الدنيا كلها من خلفه" ... فهل العالم يدعمني؟ أم أنه يدعمكم؟ بل على العكس فمكاني واضح في هذا العالم، وأنا مؤمن بأن الإنسان الذي يستطيع تنظيم نفسه بشكل جيد، سيصبح مؤثراً أكثر من القنبلة الذرية، وقد أثبت ذلك ولهذا فإنني مؤمن بطاقات الإنسان، فلولا هذا الايمان الراسخ بطاقات الإنسان، لما استطعت تطوير نفسي هكذا، وكل قوتنا تأتي من القدرة على تناول الإنسان بشكل صحيح وتطويره، فليس هناك من وهبنا قرشاً واحداً، وبدأت من الصفر في كل ساحة ذهبت إليها والإيمان والجهد والوعي هي مقوماتنا التي تشكل عجبتنا وتسبب تطورنا ونموننا.

لقد أفلحت في شغل مكانة مرموقة في قلوب الملايين ولكن قليل من يحبك

كيف استطعت أن أجعل من نفسي قائداً؟ ... وكيف أستطيع التأثير عليكم هكذا وأجر فكم مع التيار؟ ... بالطبع هناك مبدأ وتكتيك ومخطط عملي لذلك... وهذه الأمور لا تحدث من تلقاء نفسها، ولو بقي الأمر عليكم لاحتجتم لأربعين طبالاً وأربعين زماراً، ولكن كيف استطعنا عرقلة ذلك كله؟ ... إنه تخطيط عظيم وتكتيك كبير، وأعتقد أنكم تعطوني الحق في كل ذلك، فبدلاً من أن تحيوا في خيمة الغجر، أو تزوجوا من الطبال والزمان كلما هربتم من البيت فعليكم أن تعتقدوا العلاقة مع مجموعة من المبادئ من خيارات الحياة التي تدفع نحو السمو والجلال، وهذا هو الخيار الذي أضعه أمامكم، ولهذا لا تهربون، ولا تفرضون عليّ صراعاً غير مفهوم، وتخافون.

هناك عظمة للطموحات والمبادئ، والوقائع ... وهناك شخصية كادر ناجح في كل ذلك يشكل مثالا لكم فكيف ستخطونه؟ إذا استطاع أحدكم تخطيه فأنا على استعداد لتقديم كافة الخدمات القيادية له، ويكفي أن يقوم بتطوير الحياة ويحقق سمواً في القوة الفكرية، والعاطفية ويتمتع بقوة كسب الناس، وكسب إدارة الحرب بتعقل كبير، فلماذا أرتبط به، ولماذا لا أساند قيادته؟ رغم أنني أرغب في هذه القيادة، إلا أنني أمارسها رغماً عني، وأمارسها لأنه ليس هناك من يجيدها ويقوى عليها بشكل أفضل، وإلا فإن نموذجي هو النموذج الذي يفضل العمل أي نموذج العامل ... ونموذج الكادر أكثر من القائد، أو الطراز الذي يجمع بين الكادرية والقيادة، وهناك بعض المهارات الأخرى وعليكم أن تعرفوا كيفية التدقيق والبحث، فإذا لم تكونوا قادرين على فهم ذلك من الكتب، ولا تستطيعون تحقيق التقدم فإن طراز حياتنا مثالي للتعليم والاقتداء، ويمكنكم تحقيق تطور كبير بمجرد الملاحظة، والاقتداء بنا، فمثلاً لستم قادرين عليهم، عهدتها قوموا بما أقول به، فأنا موجود أمامكم كل يوم، ويتم تسجيل وتصوير كل ما أفعل، ويتم تسجيل وتصوير كل ما أفعل، فقوموا بتطبيقه، وربما لا يستطيع أحدكم أن يكون مثالي تماماً في كل شيء، وربما تستطيعون التفوق علي، وهذا لم يحدث حتى الآن، ولكن يمكنكم الاقتداء بي مثل أي كادر مجتهد وجيد.

علينا ألا نستصغر قوة الكادر، فالكادر هو القائد، والقائد هو الطليعة العملية ويعبر عن قيمة كبرى، فكونوا كذلك على الأقل فلماذا تتكاسلون في التأثير الكبير على الناس وتنظيم، والاهتمام الكبير بهم، ولماذا لا تنجحون في ذلك؟ ... ولماذا لا تتمتعون

بالطموح؟ ... فمثلاً: (التأثير على الناس وشدهم إلى دائرة الاهتمام وكسبهم يسبب شعوراً كبيراً لدي، ولا أتورع عن بذل أي شيء في سبيل ذلك)، وهذا إنجاز جميل، وليس هناك عمل أقدس وأجمل من كسب الناس، والجهد الذي يستحقه مثل هؤلاء الناس هو الثورة بل وأفضل أشكال الثورة التي يجب أن تكون شمولية، وتمثيل هكذا ثورة هي أكبر جهد ومكافأة، وهذا ما نقوم به ونمارسه، وهل يصعب عليكم فهم ذلك؟ ... إنها عظمة PKK ولو فهمتم هذه العظمة... والحقيقة أنكم تتمتعون ببعض العظمة، وهي عظمة PKK التي تعيشونها - فلو عشتم كذلك ولو استطعتم تمثيل ذلك حق تمثيل لاستطعتم أن تكونوا الإنسان المتفوق في خدمة الإنسانية وأن تصبحوا قوة الحل لقضاياهم وتصبحوا قادة حزبيين حقيقيين، وهذا أمر ممكن، وهناك طريقة وأسلوب لذلك فالطريق واضح أمامكم والشئ الصعب هو أن تبقىوا بعيدين على ذلك، ألا تشاهدون مدى جانبية طرازنا؟ ... ألا تشعرعون بمدى حاجتكم إلى كسب الناس والتأثير عليهم؟ ... فمثلاً أنتم تريدون المحبة، أنظروا إلى الشعب كيف يحبني... لقد استطعت أن أجعل لنفسي مكانة مرموقة في قلوب الملايين بينما الذي يحبونكم قلائل ويمكنكم أن تكونوا محبوبين كثيراً وأنا أعطيك هذه الإمكانية، ولكنكم تحكمون على أنفسكم بالابتعاد عن المحبة، لماذا؟ فهي أنتم لا تلتزمون بالحزب والحياة قواعدهما، وتقومون بفرض أنفسكم رغم جوانبكم الكثيرة التي تستحق الانتقاد، وهذا يبعدكم عن المحبة، فلا هناك من يحبكم ولا أنتم قادرون على محبة أحد، بل أنتم أنانيون لا ترون أنفسكم.

(إن المحبة دموية وتعني العنف في الواقع الكردي، فهل يجوز أن تكون المحبة وعنيفة؟ ... إنه الواقع الذي دفعنا إليه العدو، وجعلنا متوحشين، وقد أثبت أن زوال ذلك الواقع يمكن من خلال الثورة العظيمة للمحبة)، أنا شخصياً لا أحتاج كثيراً لأن أكون محبوباً، (والحقيقة أنني لا أستسيغ محبة متخلفين)، ولكنني أعلم أن المحبة ترفع من شأن الإنسان ولهذا أطلبكم بأن يحبكم الشعب ويجب تحقيق المزيد من التطور على هذا المحبة فببعض الشخصية ولبعض الاستيعاب لما نطرحه ولبعض الإيمان يمكن تحقيق ذلك، وبالطبع ذلك عمل صعب، ولكنكم تقومون بتقليدنا بشكل سيء وحتى تستفيدوا من قوتنا وتأثيرنا وتستخدموا ذلك بشكل سيء لتفرضوا أنفسكم على الناس وهذه أكبر إساءة يمكن أن تلحقوها بأنفسكم، وقد كانوا يسمون ذلك ذنباً في القديم، فالقيام بتقليدنا واستخدام تأثيرنا على الناس بشكل سيء نفاق كبير وزندقة، فلا تفعلوا ذلك... واتخذوا منا قدوة لكم، وكونوا ممثلين لنا، بل انجزوا ما هو أفضل مما انجزناه

وليكن كل الإحسان ملكاً لكم، ولكن ذلك متعلق بالجهد، ويجب التعبير عنه بالطراز وبالأسلوب وإلا فلا يمكن تحقيق أيّ تقارب نحو الناس ولا تحقيق المحبة من طراز الكردي القديم، ولا بالخيانة أو الغفلة ولا بالجنون أو الحماقة والتهريج و الطيش، ولن تستطيعوا كسب احترام الناس لكم ولا اتخاذ مواقف إنسانية، فهل تأثيري على الناس يماثل تأثيركم؟... ألا ترون مدى المنطق فيما أقوم به؟ ألا تلاحظون الجرأة، والمرونة من جانب والالتزام بالمبدأ من الجانب الآخر، وبشكل متداخل؟ ... (ربما تكون لديّ بعض النواقص ولكن ألا ترون مدى الدأب والتصميم)؟ ... فيجب على المرء أن يكون على رأس العمل دائماً فربما لا تكون طاقتي كافية لكل شيء، ولكنني قادر على القيام بالمستطاع خير قيام وبشكل رائع، كل هذه الأمور واضحة، وإذا كنتم تكنون الاحترام فيجب ان تكونوا لائقين بمزايا الكوادر.

المعاناة لازمة وضرورية في سبيل الوصول الى التربية الاجتماعية

أستطيع المجيء بتوضيحات كثيرة، ولكن لا أعلم بمدى تأثيركم بها، فمن أي جانب يجب التأثير عليكم؟ لديّ بعض مرئياتي ولهذا السبب أفتح كل ما يتعلق بي إلى خر مدى، فما دام أفقكم ضيق هكذا، وما دمت متخلفين من الناحية الاجتماعية وتريدون منا الحل فعليكم أن تطالبوا بالمزيد كلما شرحت، فماذا أستطيع القيام به أكثر من هذا لأجل عظمتكم، ولأجل وصولكم إلى مقاييس راقية؟ ... وإذا لم أكن كفؤاً فصارحوني (فأنا لست من الذين لا يجب المس بهم، أو لا يمكن قول كلمة بحقهم، والشيء الوحيد الذي أطلبه منكم هو أن لا تهاجموني بالهراوات فبمقدار اعترافي لكم بحرية المناقشة يجب عليكم أن تلتزموا بها طوعاً ولا تقوموا بالإساءات بعدي ولا تمارسوا القيل والقال، ولا تطعنوني من الخلف ولا تسخروا مني، (وأنا مستعد لتلبية كل مطالبكم، فاعتبروني إنساناً حسب ذلك، وواجهوني بأسلوب إنساني أيضاً، وأنا مستعد لكل شيء، ولا أقول قطعاً بأنني قائد هكذا أو كل ما أقوله هو بمثابة قانون، فهذا أنذا في الميدان، وليقوموا بشدي نحوهم بما هو صحيح سليم في سبيل الإنسانية، فلماذا التحدث من ورائي؟ ... (ولماذا تكتبون كل هذه الكتب ضدي؟ ...) فهذا أنذا في الميدان ولم أهرب أو أتهرب، ولا أقوم بإرغام أحد، أيها الإنسان المرأى ذا الوجهين عندما كنت أُمامي وإلى جانبي قلت لي: (ليس هناك من هو أعظم منك) وها أنتم جميعاً أُمامي ونقوم باحترامكم ونهتّم بكم أكثر من اهتمامكم

بأنفسكم ومن اهتمام أسركم بكم وكذلك على صعيد المحبة والاحترام، فلماذا النميمة من ورائنا؟ والجميع يعلمون بأنكم اكتسبتم الصحة والرفاهية لدينا فلماذا تنكرون؟ ... علماً بأننا أئرنأ عليكم، وأريناكم الطريق الصحيح، ولا ندي بأننا خلقنا كل شيء والأمر كلها بدأت بنا ولكننا حاولنا تصحيح الانحراف والمغالطات بعض الشيء، هذا هو موقفنا، وهذا عمل يقوم به كل شخص مهتم بالتعليم، فما دتم أنيتم لأجل التدريب والتعليم والانضمام، فامنحوا أنفسكم لذلك، ولست أنا الضعيف، والعدو هو الذي يقهر وأنتم الذين تصابون بالضيق وتواجهون الصعوبات... أنا الذي أنادي لأجل تحقيق الفتح في الحياة كل يوم، وقد اتخذت الاستعداد ليكون الجميع منبعثاً نحو الحياة وحيوياً في السابعة وحتى السبعين، ليلتمزوا بالطراز المتمسك بالحياة علمياً، بينما أتخيلكم كالأموات، ولا تتمسكون بالحياة، فأنظروا إلى مدى ضعف الطموح والتطلع لديكم، ومنطقكم الناقص، وقلوبكم غير المتيقظة، وبعءكم عن المشاعر المسؤوليات فلا تشعرون ولا تبدون الاهتمام الكبير بما يلزم، أما نحن فلسنا كذلك، فهناك ألف عمل نقوم به، وترون مدى اهتمامنا بالأعمال. وأستطيع فتح ذاتي أكثر من، وقد فتحتها بما فيه الكفاية، وأستطيع تصعيد الأمور أكثر ذلك، ولا أتكاسل عن ذلك، ولكن يجب لا يكون كل شيء مرتبطاً بي، والقضية هي إيصالكم إلى ذلك المستوى أيضاً، وهذا أمر ممكن ويجب أن تؤمنوا به، فمثالنا يزودكم بالجرأة اللازمة، ولا أطلبكم بتقليدي ولكن يجب أن تدخلوا في سبل التطور لتحقيقوا ذلك، ونحن لسنا بحاجة إلى التعليق مطلقاً، فهو لن يؤدي إلى أية نتيجة، بل هناك سبل مؤثرة ونافعة ودافعة إلى التعليم، فاعلموا على الاهتمام بأنفسكم.

وعليكم أن تكونوا لائقين بالمشاعر والأفكار العظيمة، وتكونوا أصحاباً لإنجازات كبيرة، وما به حتى الآن يكفي، وأنتم الذين بحاجة إلى العظمة، فلماذا تنكرون لحقكم في الوصول إلى العظمة، ولماذا ترددون؟ ... فأنتم معدمون من جميع الجوانب، وأنتم محرومون من الفكر والعاطفة والجمال، وحتى المقاييس، وتفقدون إلى المشاعر والمسؤولية وإلى الجوانب السياسية والعسكرية، ولا تملكون الأسلوب والطراز والوتيرة، والأهم من ذلك أنكم تجهلون المقاييس للوصول إلى ذلك كله، وتحتاجون إلى التربية، وعليكم التشبث بفتح ذلك قبل كل شيء وأن تعلموا على إزالة النواقص بالسرعة الممكنة.

التهجم علي يعني التهجم على العلاقات المتحررة

ألن تنتفضوا، ألن تلتزموا وتتعلموا التربية اللازمة، ألن تلعبوا دوركم بجدية؟ ... إذن لماذا تتعبوننا إلى هذه الدرجة؟ ولماذا تعذبوننا؟ فإذا لم نكن قادرين على أداء دورنا رغم كل هذه السنين، ولا نزال نصر على أن تكونوا أطفالا رضعاً، فما هي الفائدة التي نجنينا؟ ... إن إصراركم على ذلك يحط من قدركم، وعليكم أن تعرفوا كيفية التطابق مع المقاييس، هل مهارتكم معدومة؟ وهل فقدتم الأمل تماماً؟ ... ألن تنصاعوا لمتطلبات الحياة الاجتماعية؟ ... فمتى ستحققون الفتح في شخصياتكم؟ ...

هل الوصول إلى الشخصية الفاتحة مستحيل؟ ... ولماذا لا تكون الطموحات بهذا الاتجاه؟ ... إنني لا أتحدث عن التربية الصغيرة بل أتحدث عن الأمور التربوية الكبيرة، فنحن نحاول فرض تربية عسكرية شاملة، وتطرقنا إلى الأبعاد الأيديولوجية والسياسية بكثافة، التربية الاجتماعية بكل تأكيد، ماهي قيمة هذه الكلمات برأيكم، أن كل كلمة أو خطاب نقوله يصبح موضوعاً لمحاضرات في الأكاديمية العسكرية للعدو، بينما أنتم تتكاسلون ولا تريدون استيعابها وفهمها كما يجب.

أن ثورتنا بدأت تتجاوز الأبعاد الأيديولوجية والسياسية والعسكرية، وتنحدر إلى البعد الاجتماعي بشكل بارز، وهذا ما يقلب حياة الكثيرين رأساً على عقب، بناءً عليه تتسبب في تأثيرات وردود فعل كبيرة جداً، وهذا بمثابة تمرد للنظام الاجتماعي القديم، فهناك مجتمع قام العدو بصنعه ويضم عالماً من العلاقات والمشاعر والغرائز الخاصة به، ونحن نعمل على تمزيق ذلك كله، وهم يعلمون على إفشال محاولتنا هذه بالسبل والأساليب المختلفة، فقديمًا كنت أقول: (إنكم لا تنصاعون للحياة للنهج الأيديولوجي والسياسي والعسكري) والآن أضيف أنكم لا تنصاعون للحياة الاجتماعية بل يقال: (إذا كنا سننصاع فإننا سننصاع كمان نحن) إنه أمر غريب فكيف يقومون بتحويل حياتنا الاجتماعية إلى حياة الكونتر كريل؟ ...

إن هناك أوضاعاً عاطفية غريبة تنتابهم، وهذا يبرز عند مواقف الرجولة والأنوثة بشكل كبير، وهذا هو وضع الانحطاط، لاحظوا أن الحزب عندما أظهر الرجل الجديد والمرأة الجديدة إلى الميدان حسب مقاييس الكادرية لدينا تسبب في تطورات كبيرة وصریحة، ولكن هؤلاء يهاجمون بشكل غريب جداً، وأعتقد أن الدولة التركية قد قامت

بتربية بعض المتخصصين وأصحاب الخبرة ليتسربوا إلى صفوفنا من الرجال والنساء ولكننا لو قارنا بين هؤلاء وبين من يظهر من بين صفوفنا طوعية، نجد أن الذين أنشأتهم الدولة التركية يصبحون صفرا إلى جانب هؤلاء، فأبعاد الخطر الناجم من هؤلاء عميقة وكبيرة لدرجة لا نتصورها.

وقد يضرنا العدو من الجبهة، وقد يسرب عناصره إلى صفوفنا، ويفعل ذلك لفترات قصيرة، وهذه أمور معروفة واعتيادية، أما الكونترا الذي يعيشون بيننا فهم يمثلون الرجعية لألف سنة، ويمثلون الاستسلام والغفلة، وبناء عليه فهم خطرون جداً، والأسوأ من ذلك أنهم مخفيون لا يمكن التعرف عليهم بسهولة، لاحظوا أن مواقفهم نحو الحرية متطورة، وإمكانية العلاقة الحرة تتكشف من خلال علاقة الرجل والمرأة فلو كنتم زوجاً وزوجة كما في سابق لما نشأت بينكم هذه الصراحة، ولما توصلتم إلى هذه الأجواء المتحررة، ولما حرصتم على احترام بعضكم إلى هذه الدرجة، حسب اعتقادي، ولو كنتم زوجاً وزوجة لأربعين سنة لما حققتهم هذه الصدق والاستقامة في العلاقات ورغم كل ذلك هناك هجمة شنيعة على العلاقة المتحررة، وأقول هذا الكلام لتعريفكم بالخيار الثوري، وخيار الحرية، ويجب معرفة جميع جوانب الكونترا الذي يعيش بينكم ويمارس دور الخيانة والغفلة ضد عشاق الحرية، ويمكن أن يكون ذلك موضوعاً للرواية وموضوعاً للفنون ولكن رغم ذلك يجب أن نتعرف ونبرز بعض دلائل ذلك، وحتى في هذه اللحظة بعضهم يعمل بشكل مباشر وبعضهم الآخر بشكل ملتوي يحاولون التهجم علينا وعلى مستوى القيادة وهذا الجانب يشكل الجانب الجوهري في الدرس الاجتماعي، فالتهجم علي يعني التهجم على العلاقات المتحررة وعلاقة الحرية.

وماذا يعني ذلك؟ ولماذا يحاولون الاعتراض على تطور الحرية؟ ... فالناس يريدون تنظيم أنفسهم، فلماذا يقوم هؤلاء بالتشتيت ويفرضون الاختناق على الناس؟ ... من الذي يمثل هذا الجوهر؟ ... إنها خاصية طبقية، بينما يجب أن تعرف وتتمسكوا بخصائص ومزايا الأمة أنها أمر لا يمكن تصديقه ان نحاول تصعيد وتطوير الحرب ... بينما هم يحاولون عكس ذلك أي اخمادها، ونحن نسعى لأجل مزيد من التنظيم بينما هم يبعدون ويتشتتون فعالياته.

أنهم يشبهون الثقب الأسود في الفضاء، وابتلعون كل الطاقة، وحتى النور، فحقاً يجب تسمية هؤلاء بالثقوب الاجتماعية السوداء فهم جعلوا الحياة الاجتماعية أسوأ من

السرطان (وحسب الادعاء هناك من يكتب بعض الكتب بحقنا) ويدعون أنهم قادرون على النيل مني بهذا الشكل، وليسألوا آباء الإمبريالية الآغوات عن هذا الموضوع، فهل أستطاع هؤلاء ان يسيطروا علي ويتحكموا بي؟ ... وليسألوا ديكتاتورية الدولة التركية المستمرة لألف سنة وحربها الخاصة التي لا تتورع عن كل أشكال الممارسات ... والأمر الغريب أن كل هؤلاء يتوحدون في تحرير الأخير وفي أرقى المستويات، وهذا الأمر مهم، فإذا كنتم راغبين في المزيد من الوعي فعليكم تعريف على نماذج الموجودة بينكم وعلى الأرضية التي تعتمدون عليها، ولا أطلبكم بان تقضوا عليها فقط، بل ان تتأروا من كل اشكال الاعتداء من خلال شخصهم وان توجهوا كل نعمتكم الى هؤلاء حتى تستحقوهم وتتقدموا...

أنني أبذل الجهود لأجل خلق أسرى متحررة وعريقة ومحتشمة...

ان أكبر وأعظم خدمة أستطيع تقديمها للإنسان هي الجهود التي أبذلها في سبيل التحرر، وخاصة ذلك الجهد المبذول لأجل إزالة الانسداد والتعفن الذي أصاب العلاقات الاجتماعية، والهجوم يتصاعد على هذا الجانب، والحقيقة ان كل ما أفعله هو اني أقول: (حققوا مزيداً من الحرية، وتعرفوا على عدوكم، وشاهدوا وتمسكوا بالمحبة)، ويجب ان لا نكفني بالعدو المعروف الخشن الموجود في مواجهتنا...

فالعدو الأخطر، هو المقنع الموجود بيننا الذي يضع ألف قناع... فما هي درجة فهمكم واستيعابكم لنا؟ ... وبالتأكيد انكم تتلقون دروس الأسرة، وهذا الدروس لا تهم الأسرة فقط فأنني أبذل الجهود لخلق أسرة متحررة وعريقة ومحتشمة، فمنذ ان كنت في السابعة من العمر وحتى الآن تتحول العلاقات الأسرية وتناقضاتها لدي إلى أسرة إنسانية عظيمة، (فنحن حريصون جداً على تكوين جزء مختار من الأسرة الانسانية)، وبالطبع مهما تحدثت عن الأسباب وكيفية ذلك، لن أستطيع توضيح كل الجوانب، فربما يكون ذلك موضوعاً كبيراً للروايات العظيمة بينما انا الان مشغول كثيراً بالجانب الإيديولوجي والتنظيمي والعسكري، ومن الأهمية البالغة الوصول إلى مستوى الفني في تعبير الأدبي في طرح الموضوع، (والحقيقة أننا لسنا في وضع من لا يفهم ولا يستوعب، بل نحن الذين

نقوم بتيسير الأعداء والخونة ايضاً. فالخونة ايضاً لن يستطيعوا الحياة بدوننا، وحتى حياة اعدائنا مرهونة بنا)..

إن العظمة شأن متكامل وبالطبع نحن نكتفي بما صنعناه حتى الآن، ولن نتخلى عن النضال، فيجب ان نعرف كيف نقوم بخنق هؤلاء والقضاء المبرم عليهم لأنهم أعداء تاريخيون.

لا شك أن الكشف عن الأعداء خطوة متقدمة، فهؤلاء خونة قديمون، وهم غفلة عتيقون، وهم أعداء الألف سنة، ولكنهم مخفيون ولم يتم الكشف عنهم وهم ذئاب في جلد الخروف، بل هؤلاء أسوأ من الحيوانات، ويتظاهرون بالإنسانية تحت اسم المقاييس الإنسانية، ونحن كشفنا عن هؤلاء أولاً، ويمكن كشف المزيد عنهم ولكن ما تم الكشف عنه حتى الآن يكفي للذين يرغبون بالحرب، ولكن يجب إيجاد ومعرفة ما تم كشف عنه حتى الآن، ولا يمكن ضرب العدو بأسلوب توجيه اللكمات في الظلام فيجب الكشف عن العدو أولاً، ولا يجب التوجه والتعامل على العدو بشكل عشوائي أو أعمى لأن العدو عدو فإذا كشفت عنه، وقمت بتشخيصه ومعرفته جيداً، عندها يجب استهدافه والتوجه نحوه بوعي وبصيرة، وهذا الأسلوب صحيح ليس لأجل العدو المعروف فقط، بل صحيح لأجل كل الذين يتواجدون بيننا ويجب تجاوزهم، فالتخلف أيضاً عدو من الأعداء.

إن عدم الالتزام بمتطلبات الحياة ربما يلعب دوراً أخطر بكثير من العدو، وهذا ما كشفنا عنه أيضاً فما هو؟ ... ومن هو الخائن والغافل.... إن هناك بعض المزايا التي يتمتع بها هؤلاء، فهناك القبح والتخريب والنميمة، بالإضافة إلى المزايا الأخرى مثل عدم الالتزام بقواعد التنظيم وعدم الانصياع للتربية والمقاييس وهكذا ينكشف العدو فكيف يمكن الانقضاض عليه؟ ... هذا ممكن بقوة والفكر والعاطفة وسلاح للتنظيم والتعليم وبالحرب الساخنة إذا تطلبها الأمر، حيث يجب حرق العدو والانقضاض عليه، والمهم هو الصبر والالتزام بالمقاييس، وكل ما ذكرناه هي أسلحة ضاربة قوية، ومهمة الكادر هي معرفة كيفية استخدامها والزمن المناسب لاستخدامها، وسلاح المحبة وسلاح الاحترام هما سلاحان يجب استخدامهما في المكان الصحيح، وبدون ذلك لن نستطيع ضرب الأعداء، فهؤلاء هم أعداؤنا الذين يفشلون حملاتنا النضالية، فلماذا لم نستطيعوا تشخيص الاحترام والمحبة، والتطابق، والعمل الجماعي، والمقاييس التربية حتى الآن؟

فهل هذه أمور ضروري لنا وبها يمكن ضرب الأعداء الداخليين والخارجيين بشكل فعال... ولكن لم تسألوا عن كيفية استخدامها في مواجهة العدو حتى الآن. إن طراز الحرب لديكم هو طراز الحرب الخشنة، وغير قادرين على تجاوز ذلك... ولكن طراز حربي مختلف عن ذلك ... فأنا أجيّب وأتقن استخدام هذه الأسلحة.

(إنني أبعث العواطف والمشاعر في الناس، وقوة العاطفة التي يتمتع بها الشعب في الوقت الراهن تقهر العدو وتسبب لديه الإحباط، فالالتفاف حولي بهذه العواطف، وتذكير الناس لي باستمرار، ووجودي المستمر في ذاكرتهم ومحبتهم المستمرة لي يعني توجيه الضربات للعدو)، والجميع يعلم بهذه الحقيقة، وهذا هو الوضع الذي وضعت فيه العواطف والمحبة. وقد حرصت جداً على تكوين هذا الوضع، وبذلت سنواتي لهذا الهدف، ولكنكم لم تتلقوا دروس المشاعر كما يجب، بينما هذا الدرس تلقيته منذ أربعين سنة، فهل تعتقدون ان ذلك يحدث تلقائياً؟ ... كل هذا الأمور تزيد من التأثير ويقوم المستعمر والإمبرياليون بصرف التريلونات والكاتريلونات ولا يستطيعون ربط الشعب بأنفسهم، فكيف نجحت أنا بتحقيق هذا الارتباط الوثيق... فحتى بالنسبة لكم لم يبق جهد إلا وبذلت له لأجل تحقيق ارتباطكم بالثورة، ورغم ذلك، ورغم كل هذا النقد، تراهنون على أرواحكم في الحرب، حيث يجري التوثيق ترابطكم مع هذه المبادئ العظيمة بشكل يومي ومتكرر، فقدیماً كانوا يسمون ذلك بالحرب الطوعي...

ان الأولياء مروا في كثير من المعاناة حتى حققوا ذلك التطوع، أو المحارب الطوعي، أما ما لدينا فهو شكل آخر من الموالاة، إن بعضكم لا يفهم هذه الأمور مطلقاً، ويهتمون بالجانب العسكري فقط ويستخدمونه، بينما نحن كشفنا عن هذه الأسلحة كلها، ووضعناها بين أياديكم، ولكنني لا أستفيد منها كثيراً، بل استخدم أسلحة أخرى مختلفة، ولدي مواقف مختلفة، ولو فعل كل واحد منكم نفس الشيء، لاستطعنا القضاء على هذا العدو منذ زمن بعيد، ولكن مع كل الأسف أنكم تحاربون دون استخدام هذه الأسلحة، وأعدائنا يهاجموننا وينقضون علينا لأنكم لا تملكون هذه الأسلحة... ولو استخدمتم تلك الأسلحة التي نريد لكم استخدامها في الوقت والمكان المناسبين بشكل أفضل، لما أستطاع العدو التغلب عليكم مطلقاً، فبهذه الجرأة وبهذه التضحية عليكم ان تكونوا أفضل وأنجح مني أيضاً، ولكنكم لا تستطيعون الوصول إلى الطراز المناسب، فماذا يلزم وأين؟ وأين ومتى يمكن توجيه الضربة للعدو وأين ومتى يمكن القيام بالحملة المناسبة؟ ... ومع الأسف إنكم ضعفاء من هذه النواحي.

الذي لا يملك عاطفة الثأر، والذي لا يملك عواطف جيشة عظيمة، لا يستطيع الحرب بشكل عظيم

أنكم تفكرون في القيام بالحملة وتأخذون مواقعكم عندما ترون العدو مواقعكم عندما ترون العدو قادماً لمواجهتكم، وأنا لا اعتبر ذلك انجاز، فإن أتخاذي للمواقع وقيامي بالكمين، واستخدامي للسلاح المختلف عن ذلك تماماً، وإذا لم يتمتع المحاربة بعظمة هكذا لا يستطيع أن يكون معبراً في الحرب الخشنة أيضاً، ان الذي لا يملك عاطفة الثأر، والذي لا يملك عواطف جيشة لا يستطيع خوض الحرب، والقائد هو الذي يشم رائحة العدو من بعد ألف كيلو متر، كما يقولون (يجب أخذ العبرة من الطائر الذي يطير)، والشخصية التي لا تتناول هذه الأمور لن تستطيع ان تكون قيادة بارزة، أما انتم فتحاولون ضرب العدو عندما ترونه في مواجهتكم، بينما يمكن توجيه ضربات قاتلة غير ذلك، ونحن من هنا نقوم بكيال الضربات القاتلة للعدو كل يوم، وحتى حياتنا هي أكبر ضربة قاتلة للعدو، وحتى أن موتنا سيكيل الضربات القاتلة للعدو مثل حياتنا، وعليكم ان تصلوا الى ذلك الوضع.

إننا الحقنا الضرر بأنفسنا بالطراز البدائي القديم للحرب أكثر من العدو، بينما تتلقون التدريب كل يوم، فليكن استيعابك واسعاً فلماذا تتجردون من ضمائرکم، ولماذا تجعلون أنفسكم أغبياء إلى هذه الدرجة؟ بينما أنتم شباب مستقيمون ولديكم طموحاتكم، ولا أعتقد أن بذور السود تنمو في داخلکم، وكل ما لديکم أنکم غير قادرين على الاستيعاب التدريب بشكل شمولي، بل تأخذون الأمور بسطحية بالغة، وعدم قدرتكم على تمزيق الأرضية الضعيفة التي قام العدو بفرضها عليكم، فالعدم جردكم من القوة وأسبابها، ولو قمتم بالتزام بما نقول لكم وتطبيق التدريب الذي تتلقونه، لما أستطاع العدو الوقوف في مواجهتكم للحظة واحدة، ولكن اين انتم من التفكير، ومن تكثيف الجهود؟ ...

إنكم ترتكبون خطأ جسيماً، وتمارسون النواقص الأولية بكل سهولة، والمرء يخاف من ذلك كثيراً، وأنا أقول بأن كوادر ال(PKK)، يجب ان لا يكونوا هكذا، فالكونترا والخونة المتسترون الموجودون بما بين صفوفنا يستطيعون تنظيم أنفسكم ليهاجموا، ويظهر من بيننا المنافقون دائماً، ويتقربون ويتمرغون وهم يشبهون الذئب في جلود الخرفان، ووجوههم ملائكية دائماً...

هذه الأشكال المنحرفة موجودة دائماً، وربما نحن بسطاء لا نراهم دائماً ولكنهم موجودون، ونحن لدينا طرازاً أيضاً ولم نترك الزيف والتحريف بدون جواب حتى الآن...

فمن هو الكاسب وما هو الكسب؟ ... نحن الذين كسبنا الحرية، وهؤلاء الذين اعتمدوا علينا وقالوا: نحن بحاجة ماسة إليك ثم ارتكبوا الخيانات الكبيرة، ومارسوا النفاق كيف سيواجهون التاريخ؟ ... فمن هم هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم مكرين، ويقومون بإفشال المهام والصلاحيات، ومفاهيم المسؤوليات التي يتولونها بشكل منحن، وبدون وجدان وضمير، وما هو وضعهم، ... ومن هؤلاء الذين يضعون ألف قناع على مكرهم القروي. ويحاولون فرض فرديتهم بتعسف ليعيشوا؟ وعلينا ان نرى هؤلاء أيضاً، (هل هذا اتهام مني؟ ... كلا فأنتم الذين تصرون وتقولون: ان أهواءنا تملئ علينا ذلك، ونحن هكذا ونحن مستعدون للتضحية بكل شيء في سبيل حياة الباشوية ليوم واحد فما دمتم هكذا يجب ان لا تطلبوا الرحمة والمغفرة، وعليكم ان تضعوني مكان التاريخ لمحاكمتكم)، ولا تنسوا بأنكم محاربون، ويجب ان لا تلجؤوا الى البكاء في مواجهتي، أي تأخذون مكانكم بيننا، ولا تنزلقوا الى أوضاع استجداء الرحمة، فنحن تنظيم حربي، وعليك ان تبقى ملتزم بقواعد ذلك، ولتكن لك العظمة وليكن لك الغنى، هذا ما استطيع قوله وهذا ما يجب ان يكون مفهوماً، فلماذا لا يكن مفهوماً؟ ... وهل سنكون مثل النظام التركي لنضم بين صفوفنا اللصوص، والمستغلين، والناهبين، وأصحاب القوالب؟ ... كلا مطلقاً أن حركتنا تمثل أسرة عريقة وتنمو على أساس المحبة والاحترام، ولا يمكن ان تستخدم ذلك بشكل سيء، ولا يمكن ان تمارس التخريب كالأبن العاق، أو كالمسدوس من طرف العدو وعليك ان تفهم ذلك جيداً.

إن درس الأسرة هو درسنا الاجتماعي، بالإضافة الى ان هناك درس العائلة العريقة، إذ يجب ان لا ننسى بأن PKK عائلة كبيرة وأن عالمه عالم كبير وعظيم ونستطيع الادعاء بأنه سيكون مثلاً يقتدى به في العالم كله إذا نجح.

إن PKK تنظيم حربي، هدفه هو عائلة مخلصه، وسنستمر بتصميم كبير لأجل نضجكم وفعاليتكم، فالإنسان لا يتعب إذا كانت جهوده في سبيل أهداف صادقة، ويقوم بضبط نفسه حسب مؤهلات العدو وتخلفه، (وإذا رغب الإنسان فهو قادر على أن يجعل من نفسه قبلة نووية، بل أكثر منها تأثيراً) وهكذا يواظبون والنتيجة هي النجاح بل كل تأكيد.

إن النموذج الذي قمنا بتطويره علمي، ويعتمد على الإرادة

ربما لدينا المزيد مما نقوله، ويمكن التعبير عما قمنا به بلغة الفنون، والتطورات التي حققناها يمكن أن تكون موضوعاً لرواية كبيرة، وهذا شكل آخر من النقاش، أي جعل الثورة الكردستانية على شكل رواية، أي أن الثورة تغذي الفنون، والفنون تقوم بتغذية الثورة، ومناقشة هذا الأمر ضروري للقيام بتطوير الحلول، والحقيقة أن ما نقوم به يمثل جوهر الفنون، وما أنجزناه يمكن أن يصبح خاملاً لمئات الكتب ومئات الأغاني والأناشيد واللوحات الفنية بل ومصدر إلهام لكافة الفنون، وإذا كان البعض واثقاً من نفسه فربما يستطيع القيام بأعمال على المستوى العالمي في الشهرة والصيت، وبالطبع فإن هذا الأمر يدخل في مجال المهتمين بالفنون، ونحن لا نستطيع إبراز ذلك في غمضة عين ولكن مصدر الإلهام لكل ذلك هو المهم وهو ما نحرص على إنجازه، والحرية التي أبرزناها وتمسكنا بها، والأجواء الحرة التي حققناها هي غنى لا يمكن رؤية مثيل لها لدى أية حركة ثورية (فنحن قمنا بالتدقيق في الثورات الأخرى وحاولنا فهم الفنون التي أسفرت عنها وحاولنا فهمها، ولكننا لم نجد أية واحدة منها جرى تأسيسها وترسيخها بالوعي الموجود لدى ثورتنا)، ولا أعتقد أن هناك ثورة واحدة تناولت العلاقة الإنسانية والعلاقة الحرة بهذا التطرف الذي نتمسك به، ومن الجذور وهذا هو سبب خوف الإمبراليين، مثل الزمر الإنسانية تماماً، فعندما تلتم مجموعة من البشر على بعضها يقولون بأنهم شكلوا زمرة، أي أن هناك بداية للمسيرة الإنسانية، مثل حكاية آدم - حواء ووصولاً إلى جماعة روبنسون كروزو في الجزيرة أي أن هناك نماذج كثيرة ومختلفة لكيفية تطور البشرية، ونحن أيضاً نقوم باستحداث نموذج جديد للمجتمع الإنساني وهذا النموذج علمي أكثر ويعتمد على إرادة الإنسان.

(إن الذي يجري تطويره في PKK وتأسيسه ليس حركة وطنية وسياسية وحتى حركة إنسانية اعتيادية، فهي حركة متطرفة تقوم بالتدقيق ومساءلة كافة الجواب البشرية وتبعث في الإنسان الطموح والإرادة القوية لتأسيس مواقف إنسانية سامية جداً)، وكنقاد كرنا ما يلي كثيراً: نحن نواجه حركة تحول إلى الحيوانية بدرجة خطيرة جداً، وهناك العدو الذي يحاول فرض "السعدنة" على شعبنا، ويبذل كل جهده ليجعلك أسوأ من ذلك، وبالطبع سيكون لديك رد فعل على ذلك الانحطاط الذي يحاول العدو فرضه عليك، وما ستقوم به هو تحرر متطرف جداً للإنسانية برمتها، وإنني أتناول ذلك بما يتناسب مع الضغط القادم من أجل ذلك الاتجاه، وهذا هو الأمر السليم أي مقاومة

العدو بذات الوتيرة التي يعاديننا بها، والقيام بالبناء بمقدار ما يتهدم، فالعدو يقوم بفرض الكره والبغضاء، فهل هذا العرق الإنساني يمكن أن يكون كارهاً للشعب إلى هذا الدرجة؟... نعم إنه يفعل ذلك وما دام الأمر كذلك فإما أن نقوم بفرض المحبة الكبيرة في مواجهة هذا العداوة أو أن نقبل بالحيوانية التي يفرضها، وهذا يعني الهزيمة، وهي ما يريدها العدو وإذا لم تكونوا تملكون عواطف عظيمة وأفكارا عظيمة، وموقف عظيمة، فإنكم ستقعون أسرى في يد العدو بكل تأكيد، وتصبحون آلة طيعة في يده. هذه أفكار عظيمة ويجب أن تفهموها.

PKK ليست مؤسسة سياسية صغيرة، ولا بد أن تتعمقوا لتصلوا إلى حقيقته وعليكم الاستحواذ على إرادة قوية كالذين يعانون أربعين سنة في سبيل تقوية وتربية إرادتهم، وهم يصومون لأشهر، وعليكم أن تصوموا حتى تصلوا إلى النتائج وهم يقيمون الصلاة وعليكم أيضا أن تقوموا بتنظيم أنفسكم خمس مرات في اليوم كمن يقيم الصلوات الخمس، والاذكار فعليكم أن تقيموا مجالس الذكر من المساء إلى الصباح إذا تطلب الأمر لاستذكـار الثورة.

أنا لا أطالبكم بالسبل التقليدية لتربية أنفسكم، ولكنني أقول ذلك لتذكيركم بضرورة التصميم والالتزام، لدينا تربيـتنا العظيمة التي نتمسك بها، ولهذا يجب أن لا يتصرف أحد حسب أهوائه، ولا يقبل على نزوات ورغبات الطفولة، فإذا كنتم صادقين ومستقيمين فعلاً فيجب أن يتناسب احترامكم مع ذلك ويعبر عن الصدق والاستقامة، وأي تصرف سيء يصب في خانة العدو والرجعية، وليست الفاشية التركية وحدها تستهدفنا، بل الرجعية العالمية هي التي تستهدفنا أينما تواجدنا، ونحن سندافع عن أنفسنا، بل سنتعمق في مواجهة ذلك، ولن نتخلى عن إنسانيتنا مطلقاً، فهم متمسكون بفرض الحيوانية علينا حتى النهاية، ونحن نتمسك بإنسانيتنا حتى النهاية أيضاً.

أنا استطعت التعبير عن ذلك من خلال واقعي، ويمكنكم اتخاذ ذلك أساساً لكم لتنطلقوا منه فكرياً وعاطفياً لتبتعدوا عن النواقص والشوائب والأخطاء لتعطوا لأنفسكم شكلاً جديداً، علماً أنكم تحتاجون إلى الانتصارات دون أن تعرضوا أنفسكم للاستهلاك والاهتراء، ولهذا يجب أن تؤسسوا أنفسكم بشكل أقوى وأصلب، لتشعروا بالحياة ولتروا متطلباتها ولتعلموا كيف يتم فتح الحياة، ولتصبحوا قادرين على إزالة العقبات التي تعترض سبيلكم، وتقوموا بما يلزم لأجل ذلك كله وبنجاح باهر.

إن هذه فرصتكم، وقد قمت بتقييم هذه الفرصة بعض الشيء لأحقق بعض الاحترام لهذا الوطن ولهذا الشعب ولهذا الإنسان، وأنتم قادرون على القيام بأكثر من ذلك لأنكم تستفيدون من التجارب والخبرة الكبيرة التي تخدمكم، أما إهدار هذه الخبرة أو تحريفها فسيسفر عن فشلكم، وإذا أصريتم على ذلك فستصبحون ملعونين ومكروهين أيضاً... فلا تتنازلوا عن ذلك قطعاً بل على العكس تماماً يجب أن تكون تطلعاتكم نحو استقامة التحرر، فأنتم تريدون التسابق نحو الأجود والأفضل، وبالتأكيد تريدون استعادة ما فقدتموه بالجهد المقدس، وبالحرث ونحن لا نشك في ذلك والأمر الذي تحتاجونه وتفتقرون إليه هو التدريب فقط، وهذا يحتاج إلى المثابرة وإلى زيادة مردود الجهد الذي تبذلونه بالتدريب، وإلى التعميق في كيفية بذل الجهد، وهذه هي الإمكانية التي نمنحكم إياها، وحتى الآن لم تستفيدوا من ذلك على النحو الأمثل، لأن ذلك هو السبيل الوحيد للخلاص من الحرمان الكبير، ومن الإبادة المفروضة، ومن الحياة المنحطة التي وضعوكم فيها... والأهم من ذلك هو تمكينكم من كسب الحياة الحرة التي تتطلعون إليها.

٣/١٠/١٩٩٤

يجب أن تكون أرواحكم عظيمة في شعورها بالحرية، وبالأرض

كيف يجب أن نحارب ...

نحن نعبر من كيف يجب أن نعيش؟ إلى كيف يجب نحارب؟ ... والذين لا يعرفون حقيقة الحياة يعانون كثيرا من صعوبة الوصول إلى الوعي بكيفية خوض الحرب لأجل الحياة، وصعوبة إبداء الجرأة اللازمة، والالتزام بالطراز اللازم لذلك، ولا يمكننا أن نقول بأن الذين يعانون من العجز واللاحل في الحياة يعلمون بأن الحياة تتطلب الحرب الوعي والتنظيم والتكتيكات اليومية بل إن ذلك هو فن من الفنون فالحياة لن تكون سهلة لهم ولن يستطيعون القيام بما يلزم نحوها.

الحياة بذاتها قضية كبيرة، والحرب في سبيلها تظهر في مواجهتنا على شكل قضايا معقدة، وهكذا نحن نواجه وضع الذي يهرب من المطر فيصيبه البرد، فنحن نقول بالثورة لأجل الخلاص من قضايا الحياة والحرب الثورية هي وسيلة ذلك والحياة هي حادثة مذهلة بحد ذاتها، والوضع الذي يتهرب منه الجميع هو الالتزام بحياة غير اعتيادية وحسب المتطلبات والاحتمال بل وتحقيق التقدم فيها أي الحياة حسب الواقع الذي نعيشه.

فنحن قمنا بتوجيه مشاعر الحب والغضب من الحياة نحو العدو، ولكنكم قمتم بتشويه هذه الحرب المقدسة التي أنتم فيها بحيث مسختم ملامحها ولا يمكن للمرء إلا أن يصب جام غضبه عليكم من جراء ذلك. فعندما نقوم بوضع الأجوبة لسؤال: كيف يجب ان نعيش؟ هناك من لا يفهم ولا يقترب من ذلك فكيف سيحارب هؤلاء؟ ... بينما الجميع بات يعلم بمدى ضرورة هذه الحرب لنا فهي الوسيلة الوحيدة والدواء الناجع لاستعادة شخصيتك المنتهية وهذا الدواء فإذا لم نقم بخوض هذه الحرب كما يجب، فلن نستطيع حتى التحدث عن الحياة، ونحن نحاول خوض الحرب ولكن العائق الأكبر هو أنتم بالذات.

فلا أنتم تملكون الشخصية، ولا الثقافة وكل يوم أتساءل: ماذا سيفعل هؤلاء بأنفسهم، ألا يحترمون أنفسهم، أليست لهم أهداف في الحياة، وماذا يظن هؤلاء

أنفسهم؟ ... وهل تعتقدون أن في وسعكم الحياة إذا لم تصمدوا أمام أعدائكم؟ والذين يتذرعون بألف ذريعة حتى لا يواجهوا العدو يجب أن يفكروا ملياً في هذا التقييم ويقوموا بضبط أنفسهم حسب هذه المقاييس فهل أنتم قادرون على غير الإتيان بألف حجة لخداع أنفسكم حتى لا تواجهوا العدو بشكل ناجح ومنتصر؟ ... فهل أنتم على علم بحقيقة العدو، وهل تبدو الحساسية اللازمة لكيفية التغلب عليه؟ وهل أنتم قادرون على الثبات وعدم الخداع، وبدون أزمات، وهل تملكون الطموح والتضحية اللازمة لذلك؟ ... وتسألون: من أنا؟ وماذا أنا؟ ... وما هو الشكل الذي يجب أن أكون عليه؟ ... وما هو الأمر الذي يتطلب تكوين شخصيتي في مواجهته؟ ...

إنهم يتركون أنفسهم لأكثر الظروف الطبيعية التي تصيب الإنسان بالغباء، ويعيشون على شكل قبائل بدائية وعشائر مختلفة، ويسيرون في اتجاه غير معلوم تائهين تقاذفهم اتجاهات الرياح المختلفة ويعتبرون كل ما يحل بهم قدراً مكتوباً إذا وجدوا فرصة سموا ذلك بالحياة ليخدعوا أنفسهم وليجروا وراء الحياة البسيطة، وبهذا يتخلفون جدا عن طموح البشرية الراهنة في عصرنا ويصابون بالخسارة الدائمة ليصبحوا عبيد وفي الدرك الأسفل من الانحطاط وليصبحوا أسقط الساقطين، وهذا ما تلعبونه والدور الذي ترونه لائفاً بأنفسكم، ولا يزال سطوحاً هذه الكلمات التي تستخدمونها أصبحت تنزل على رأسي كالمطرقة وأنتم تجعلون الحياة تفقد معانيها بهذه الكلمات التي ترددها.

على الإنسان أن يعرف كيف يقوم بتنظيم نفسه حسب المعطيات الأساسية للحياة، فهناك الأسس المادية للبنية التحتية للحياة، وهناك شروط البنية الفوقية، وهناك علاقات الإنتاج وهناك قوى الإنتاج والقوى المنتجة هي التي تحدد اقتسام وتوزيع هذه الإمكانيات، ومدى محبتك لهذه الأرض ومدى الجهد الذي تبذله ومدى امتلاكك للنتاج ومدى اقتسامك لذلك الناتج وهناك البنية الفوقية لكل ذلك، أي الحقوق والقوانين والسياسة والجندية التي تخدم وتحافظ على علاقات الإنتاج هذه، ولكن أناسنا لا يعلمون شيئاً عن ذلك كله، ورغم ذلك يقولون: "نريد أن نحيا" إنه كلام غريب، لا يمكن فهمه إطلاقاً، فالواحد منكم لا يعلم شيئاً عن علاقات الإنتاج ولا يقفه شيئاً من البنية الفوقية للإنتاج ولا الحقوق ولا السياسة، ولا الجندية، وغم ذلك يريد أن يحيا حسب أهوائه... هذا تماماً ما تمارسونه الآن ...

لا علاقة لكم بالبنية التحتية ولا بالبنية الفوقية

عليكم أن تؤمنوا! هنا تماماً أتذكر قول الرسول مجد "ص" حينما كان يقول: (اسلم تسلم) وذلك يعني أنه لم يكن يقول ذلك الكلام من فراغ، وكان يجب فرض الإيمان أو الإسلام على هؤلاء الناس في ذلك الوقت ليجعل منهم قوة للإنتاج وليلزمهم بعلاقات الإنتاج والحقوق والسياسة وأنتم أيضاً تمثلون عهد الجاهلية الكبيرة، ولهذا يجب أن تكونوا مستعدين لتلقي مرحلة عصبية وعنيفة لأنه لا علاقة لكم بالبنية التحتية للحياة ولا البنية الفوقية لها وقضيتي الكبيرة في الوقت الراهن هي أن أجعلكم ترون حقائق البنية التحتية والبنية الفوقية للحياة، وهذا هي أن أحاول القيام به لكنكم معرضون ولا تريدون الفهم، ونهجكم بعيد عن الفهم، فأنتم في واد والفهم في واد آخر، ونحن نحاول كسر هذه الحقيقة ونستهدف الجوهر ونواة الأمور، فتدخلون في حركات لمواجهة ذلك، وهذا هو العدو الداخلي المتمثل في العبودية المتطورة، والشخصية المستلمة، المهزومة تماماً، بحيث لا تدري انها آلة في يد الآخرين ولا من يستخدمها، وهذه هي واقع وحقيقة شعبنا.

وحتى نعلمكم: "كيف يجب ان نحارب؟" يجب أن نبين كل الأمور التي دفعتنا نحو النضال في شخصيتنا، وهذا ما أحاول شرحه، ليرى الإنسان مدى سقوطه، ومدى بيعه لذاته، ومدى هزيمته، القيام بأحيائه وبعث الحياة فيه، وتلقيه الجراءة اللازمة هي قضية كبيرة بحد ذاتها، فكيف تم سقوطكم، وكيف توجهتم نحو الهزيمة، وكيف استبعدتم عن قيم الحياة، والاسوأ من ذلك كله كيف تم فرض الانحطاط عليكم بحيث أصبحتم تقتنعون بالفئات الذي يرمونه اليكم، وهذا ما لم يكن يرضى به عبيد العصور العبودية، وهذه هي الحقائق التي أجعلكم ترونها، وأحاول أن ادلكم على طريق الصحيح... وأنا في فكر في وضعكم كثيراً ولا اعلم كيف اسمي وضعكم فهل أنتم قانعون وراضون بل الفئات الذي يرميه العدو لكم، أم انكم كالسمكة التي تلتهم الطعم حتى يتم صيدها، كل الدلائل تشير الى انكم غير قادرين حتى على شم رائحة جوهر الحياة.

أنني أصاب بالذهول واشعر بالحزن العميق، فها قد اوصلنا الحياة الحرة الكريمة الى اقدامكم، لكم كل ما يلزم لذلك من المال والسلاح ومن الأرض والروح... ولكنكم خيبتم أملنا وفضحتمونا.. فكيف لا نأسف؟

إنكم لا تعرفون الحياة فماذا ستفعلون؟ أليس لكم ضمير؟ ... ألا تتمتعون بشخصية ما؟ ... أن المرأة المسترجلة تخطر على بالي عندما أراكم... فهذا الوصف يعبر عن وضعكم حين تضيق أوقاتكم في الكلام الفارغ الذي يشبه مضغعة من العلكة وذلك العمر الطويل الذي يهدر في هكذا سفالة، ولكن كيف تسمحون لأنفسكم بأن تكونوا كذلك؟ ... فأنتم في الثامنة عشر وفي العشرين أو الثلاثين من العمر وهي فترة القدرة والابداع في اعمالكم فكيف تقبلون بأن تحيوا حياة تلك المرأة المسترجلة وتجعلون من ذلك نهجاً لكم؟ ... فما فائدة ذلك عليكم؟ ومن الذي جعلكم تقبلوا تلك الحياة؟

هذه هي القضية الأساسية للكردي في الوقت الراهن، بحيث لم أعد أرغب في تسمية القضية بالوطنية والاجتماعية والطبقية وقضاياكم التي تحجرت تخلق لي صعوبات كبيرة وتبعث الذعر في نفسي، فأنا مناضل لأجل الحياة من جانب وأخوض حرباً كبيرة لأجل إبراز إمكانيات الحياة، ومن جانب آخر أنتم تقولون: "أصبحنا نكره هذه الحياة أكثر من العدو" وحتى انا لا أعجب نفسي وأخوض أكبر الحروب في مواجهها نفسي، ولا زالت هذه الحرب مستمرة بشدة كبيرة، (وآخر ما قلته في نفسي: أن الذي لم يستطيع الوصول الى النجاح التام يعيش الضيق في هذا الموضوع يعني أنه في وضع صعب) لاحظوا أنني لا أعاني من أي ضيق على صعيد الفردي، ولست فاشلاً وهناك المزيد من الإمكانيات التي يمكنني الاعتماد عليها في الحياة وأنني لا أتنازل حتى عن الميل نحوها، فإنني لا أرى الحياة هناك ولا أريد الانزلاق إلى هكذا فردية، لأنني أعلم بأنها ستقضي على كل شيء تماماً، بينما الآفاق التي يمنحها التنظيم لكم والإمكانيات المعطاة لكم تقضون عليها مع أنفسكم في لحظة واحدة، ولكن رغم ذلك نحن مرغمون على خوض الحرب لأجل الحياة، ولهذا أقوم بتجميع كافة تجاربي في الحياة وأضيف إليها الجديد، لأجل الوصول الى ما يريحي.

لم أكن أجهل أمثالك في مرحلة طفولتي، وحينها كنت أقول: "لماذا لا يجيد هؤلاء الركض؟" وكنت أتساءل هناك النباتات والطيور والثعابين والحقول حتى المدارس فلماذا لا يركض هؤلاء؟ كنت أمسك بهؤلاء مثلما أفعل بكم الآن، وأدفع بهم ثم أدفع... وكان ذلك رغبة جامحة لدي كنت آخذ أحدهم من البيت وأصعد به الجبل وأصيد معه الطيور والثعابين، حيث كنت مغرماً بالخيل وبالوادي وبضفة النهر وبجميع النباتات ولكنهم لم يكونوا يأتون ويتذرعون بأية حجة، وخاصة عندما تقول لهم أسرهم: "لا تذهب ولا تقم بالأمور التافهة" كنت أشعر بأسى عميق في نفسي وكنت أقول متحسراً: "لم أجد رفيقاً وفشلت مرة أخرى" ولكنني لم أتخل عن الركض والبحث عن أمور تشد

اهتمامي أسرع إلى كذا وأراقب كذا وأجد لنفسي هدفاً أو عملاً أنشغل به مطلقاً، ثم الأحرار والغضب والآمال.

هكذا كانت حربي آنذاك وكانت عدة قروش أو وجبة لحم على مدى أسبوع أو شهر أو كوب من اللبن في الصباح، كان كل ذلك بمثابة الحلم الذي يراودني، وكانت تلك تطلعاتي حسب ظروف ومعطيات تلك المرحلة، وأكثر من ذلك فلو فكرنا على الصعيد الاجتماعي المتطور، وفي إمكانية السمو من خلال الدراسة فإنني انطلقت من أكثر الظروف تخلفاً لأراهن على الدرجة الأولى بين زملائي وأقراني، وكان ذلك أيضاً تحدياً ورغم الصعوبات الكبيرة وكأني أجهد لحل أكبر المسائل كنت أتلقي دروس الابتدائية ولا زلت كذلك فإنني أخذ العبرة من مصاعب الحياة وأؤمن بأنه ليس هناك شيء سهل فيها بل يجب كسب كل شيء بالحرب والكفاح.

إن عاداتي وروح بحثي في الحياة مختلفة

إنني أستطيع الآن تذكر جميع مذكراتي، وكل واحدة منها تعني التراكم وتحقيق كل شيء بالكفاح وبالحرب، وقد تحدثت عن كثير منها، وتحدثت عن لحظات الغضب الكبير وعن لحظات الصراع الكبير، وأفكر في كيفية عدم تواجد هذه الروح لديكم، فكيف نشأتم؟ ... وكيف قاموا برعايتكم؟ ... وأعتقد أن الخطأ الأول بدأ من هنا، فأنتم استسلمتم لأحضان الأم والأقارب والقبيلة وقيامكم بالاكتفاء بما توفر لكم من إمكانية العيش بشكل رخيص وكان ذلك بداية الانحراف في شخصياتكم، وبعد ذلك رأيتم الخلاص في التوجه نحو الدولة وتذوقتم الفتات الذي ألقته الدولة لكم، مما أدى إلى خداعكم، ثم تناولتم الحياة بشكل خاطئ فلجأتم إلى الأسهل والتهيم بالهوامش وتمسكتم بها والنتيجة هي هذه الشخصية المفلسة المشتتة المخدوعة.

(بينما أنا لا زلت في حماس الأطفال فأذواق و رغباتي وتطلعاتي كما هي لدى الأطفال ولا أشعر بالراحة ولا زلت أبحث وأتراكم لتحقيقها)، لاحظوا شهري وصيتي الكبير، ولكنني غير مهتم بهما، ورغباتي وتطلعاتي مختلفة تماماً، وروح البحث لدي مختلف أيضاً، ولا أريد استخدام الجاهز المتوفر أبداً، بينما أنتم ورغم لم تحققوا شيئاً بجهودكم تربعون على المنجزات الموجودة وهذا ما نقوم بمناقشته في الدروس العسكرية، أي

ممارسة القيام بشكل خاص والقناعة بها، وحتى في حالي الراهنة لا أرى في نفسي المقدرة على قيادة جماعة واحد من الكريلا... فكيف تخولون أنفسكم إرسال الناس إلى الموت رغم عدم إعطائكم لهم أي شيء؟ ثم لا يحاسبكم ضميركم على ما اقترتموه ورغم أنني أمنحكم كل هذه الإمكانيات الكبيرة للحرب وأجعلكم تطبقونها لا أرى نفسي لائقاً بإصدار الأوامر الصارمة إليكم لتوجيهكم، ولا أرى لنفسي الحق في ذلك وأقول يجب أن أقوم بالمزيد.

هناك سنوات طويلة من الحرب لأجل القيم وأنظر إليكم وأراكم تراهنون بأنفسكم على الموت الرخيص لدرجة أنه لا يمكن عدم الشعور بالأسى لأجلكم فمن أين هذه الجراءة؟ وأفكر في نفسي قبل التفكير فيكم وذلك من حقي الطبيعي ويجب أن يكون كذلك، ولكن أعرف أن السبيل السليم للخلاص هو التفكير في غيري مثلما أفكر في نفسي، وأعرف هذه الحقيقة جيداً فهل تريد المحافظة على نفسك وحماية روحك؟ ... عليك أذاً أن تحمي أرواح الآخرين، وهل تريد الراحة لنفسك؟ عليك أن تعمل على تحقيق الراحة لمحيطك ولتنظيمك الذي حولك ولكنني أرى مفاهيمكم على العكس من ذلك وأرى أن فلسفتكم هي "فلتذهب روح الآخرين إلى الجحيم... ويكفي أن تسلم نفسي" ... والحياة التي ثمنها موت الآخرين لا يمكن أن تكون حياة محترمة مطلقاً والحياة التي تعتمد على تلطيخ الآخرين لأجل إحياء النفس ليست حياة معبرة إطلاقاً.

إنني أصاب بالذهول... إن مكانتكم في الحياة واضحة أمام العيان، فلا جمال، ولا آمال، ورغم ذلك تدعون بحقكم في الحياة بينما أنا فلا زلت أشكك في حقي بالحياة رغم كل هذه الجهود فبوضعي هذا أشبه الإنسان المريض بينما الشعب لا يتورع عن وهب كل مما يملكه ويقول: "إنك حققت إنجازات كبيرة" كلا... إني لا أستحق الحياة بعد ورغم كل ذلك أنظر إليكم وأرى كيفية تربعكم بشكل رخيص وتقولون نحن نستحق الحياة، وأقارن وضعكم بنفسي حيث لا أرى نفسي لائقاً مستحقاً للحياة رغم كل الجهود الذي بذلتها وأعتقد أنه لا زالت هناك حروب كثيرة يجب الانتصار فيها واستحقاق الحياة مرتبط بذلك النجاح أي لا زالت هناك آمال، أما أنتم فلا زالت مواقفكم تشبه الكونترا والخونة في مواجهة القضايا المصيرية الحرجة، ابتداءً من النفخ في السجائر ووصولاً إلى نمط رفاقيتكم كلها تجعل الإنسان يعتقد بعدم وجود قضايا تهمكم.

وهكذا نحن في مواجهة شخصيات موجودة في الاسم وغير موجودة على أرض الواقع، إنكم بشر في الشكل أما في الحرب فأنتم تصبحون كارثة أو تتحولون إلى كونترا والشخصية المحاربة لا يمكن أن تتسامح مع ذلك مطلقاً ولكنني أراكم مرتاحين لدرجة أنني أذهل في مواجهة الراحة التي أنتم فيها وحياتكم في الحرب وطرانكم الحربي يجعلني أعيش في كابوس دائم، وبالطبع لن أستطيع التخلص من هذا الوضع باتهام الذين قاموا بتنشئتكم، فأنا تحاملت على والدتي كثيراً وبدون رحمة ولكنني لا أعطي لنفسني الحق في التحامل على أمهاتكم فتللك كانت والدتي وأنا حر فيما أفعله بها، ولكن لا نستطيع قول أي شيء لأمهاتكم وعليكم أنتم أن تقوموا اللوم والتحامل على أمهاتكم وكان يجب أن تسألوهن لماذا أتيتن بنا إلى الحياة؟ ولكنكم لم تقوموا بتوجيه هذا السؤال ابداً (والحقيقة أنكم لم تشعرُوا بالحاجة إلى ذلك بل لم تشعرُوا بالحاجة إلى رد فعل في مواجهة الواقع وحتى لو كنتم شعرتُم فقد قمتم بتحريف هذا الشعور ولم تتمتعوا بالقوة اللازمة لربط كل ذلك بالعدو وممارساته)، أي لم تبدؤوا بأمهاتكم لتنتهوا بالأعداء وها أنتم تحملون كل مصائبكم إلى التنظيم فأنا أتحدث عن التجيش، بينما أنتم في كيفية الوقوف بعيداً عن ذلك وعن تحمل الأعباء، فكيف ستطيقون الحرب في هذا المكان الضيق والشروط الضيقة؟ وما هي الحرب الذي ستخوضونها لأجل شعب جردوه من الحياة بل استولوا على حق الحياة منه وحقه في أن يكون أمة، بل سلبوا حقه في أن يكون مجتمعاً؟ بل أنتم لا ترغبون في رؤية كل ذلك.

يجب أن تلتزموا بالحياة وبالْحَرْب بشكل صحيح

لندع جانباً نظرية الحرب وتكتيكاتها فأنتم لا زلتم تشككون في حق الشعب في الحياة، ولم تعترفوا بهذا الحق من صميمكم، ولا أعتقد أن من بينكم من يحترم حق وواقع هذا الشعب، بل أعتقد أنكم تقبلون بذلك في الكلام فقط، ولا يمكن اعتبار ذلك موقفاً جاداً علماً بأنكم ترددون ذلك من فترة لأخرى أنا كررت كلمة الشعب ملايين المرات ولا زلت بعيداً عن القيام بكل ما يلزم تماماً، وأعتقد أنكم لا تفكرون مطلقاً بحق الشعب، وحق تكوين مجتمع، وحق انتماء الفرد إلى مجتمع... حسناً فكيف ستملكون القوة اللازمة لخوض الحرب المفروضة عليه؟ ... وكيف ستتجرؤون على تحريره؟ ...

ويمكننا أن نتعمق أكثر لأجل إضفاء مزيد من التوضيح على قضاياكم الشخصية، وأقول ذلك لأنكم لن تكونوا قادرين على اتخاذ المواقف السليمة في الحرب ما لم تملكوا العواطف والقناعات السليمة اللازمة وقوة الحماس الدافعة لا يمكن أن تكسبوها إلا من خلال الحرب وحتى التمسك بالحياة والقلب المتوهج بصعوبات الحرب والرغبة في حل معضلتها حتى ولو كنتم في وضع العاجزين فمن الممكن أن تحصلوا عليها بالحرب فقط وأكبر قضية تواجهكم هي أن الحيوان بحيوانيته يجد طريقاً للخلاص بعد محاولات عديدة متكررة لو وقع في أي ضيق، بينما أنتم تخافون من تجربة ذلك بل لا تحاولون الاقتراب من سبل تصعيد وتطوير الحرب وسبل الانتصار في الحرب فأنتم مثل حصان الساقية أو كمن يغوص في المستنقع بشكل متزايد وممارساتكم في الحرب تسبب لكم الاختناق وتكرار أخطائكم وهذا يحدث في غفلة كبيرة وعميقة، لأنكم تعتقدون بأنكم تحيون أو تحاربون فما هو مقدار التراجع الذي فرضتموه على العدو؟ إنكم تواجهون عدواً وبهذا الطراز ما هو مدى صمودكم في مواجهته؟

والغريب في الأمر أنكم لا تهابون وكأنكم مسحورون وعندما نقوم بالدقيق في حالات الهروب نرى الشخصية المخدوعة والخداع العميق والشخصية التي لم تحلل ذاتها وعندما تتعرض هذه الشخصية للضغط تلجأ للهرب وصاحب هذه الشخصية لا يهرب إلا وهو متمسك بأحلام خاطئة فالحرب قادرة على تحقيق التحول في شخصية اعتيادية جداً خلال عدة سنوات وقد تجعل منه ركناً من أركان جيش محارب والأمر الذي أجد صعوبة في فهمه هو أن هناك من يعيش الممارسة بين صفوفنا لما يزيد على عشر سنوات، فكيف تحملوا كل ذلك وهم لا زالوا غير قادرين على الاندماج السليم مع وحدة سليمة أو قيادتها بجدارة. فحتى المرأة العجوز لا تكون مسكينة إلى هذه الدرجة وكلما رأيت وضعكم في مواجهة هذا الحرب يصيبني الذهول، وأفكر في أسباب عدم ظهور شخصية قادرة على تحقيق إنجازات كبيرة، ولماذا تأثر بعضكم ببعض وتحولتم إلى شخصيات طائشة في هذه الحرب؟

إن الحرب مدرسة للتعليم (وخوض الحرب في ظروفنا لعشر سنوات! إنما تعني الهزيمة المطلقة وإما تعني أننا دهاة كبار في مسائل الحرب)، وحسب ذلك يجب أن تفكروا في أنفسكم وتقوموا بتعريفها، وفي الحقيقة إنني أتوجه إلى نفسي مرة أخرى، فأنتم تشبهون من انحصر في واد بين طرفين، ووضعكم يعبر عن هذه الحقيقة بشكل واضح، إن شأناكم ومصيركم يتحدد على ضوء ما أتخذته أنا من قرارات، وما يتخذه العدو من قرارات

ولكنكم لا تفكرون مطلقاً في الإبداع، والشخصية المؤثرة ومهامكم حيال ذلك وأفضلكم يأتينا بالشكوى والتحليل المستمر والعجز وهذا هو وضع الكثيرين دون وجل وليس هناك من قام وقال (إنني أخوض هذه الحرب لسنوات ويجب أن أكون داهية فيها وعلي أن أكون ركناً من أركانها) أو يقول (إنني حاربت بجدارة وعرفت كيف أحارب) فليس هناك من قال ذلك أو لديه طموح نحو ذلك، ولا زلت أفكر في (هل نرسل المجموعات أم لا؟).

قديمًا كنت متحمساً جداً وكنت أقول بأنهم سيذهبون وينجزون المهام بشكل مذهل، وكنت أعتقد أن تلك الجبال قادرة على تعليم وتدريب الجميع بما في ذلك العدو، بينما الآن، فلست قادراً على قول ذلك بنفس الإيمان والطموح، بل أقول بأن هؤلاء أيضاً سيذهبون ليصبحوا مساكين الحرب كما حدث للآخرين، وهكذا فماذا سنفعل ببؤساء الحرب هؤلاء؟ ... القيادة أمر جيد بكل تأكيد والمرء يمكن أن يصبح قائداً في أي وقت، ولكن المرشح لهذه القيادة يعرض عن تعلم ألف باء هذه المسألة، ولا يهتم بها ولا يعرف كيف يتحدث، ولا زلت مستمراً في إلقاء دروس ذلك بشكل يومي.

إن هذا الكلام هو ما يجب أن نقوله لطفل من الأطفال، بل هو كلامه يجب ألا يقال لمن يلقي بخطواته الأولى نحو العسكرية ولكنني أكرر هذا الكلام على أرفع قاتنا كل يوم وها أنتم تتابعون ما يدور بيننا من حديث فمقرنا الرئيسي الذي هو هيئة أركاننا من المفروض أن يقوم بساندة ودعم بعضهم البعض نراهم يعرقلون بعضهم البعض بالفتنة والفساد ويعرضون بعضهم للفشل من خلال التخريب والوشاية ببعضهم حتى يصل طرف ذلك إليّ أيضاً، ففكروا في أنفسكم فأنتم هكذا وبعدها تريدوني أن أنظر إليكم بعين القيادة، كلا... أنتم في نظري لا أستطيع اعتباركم عنصراً عادياً في الكريلا، إن المحارب يتمتع بكرامته وشرفه، والمحارب الشعبي والكادر يجب أن يملك جوانب تستحق الاحترام والتقدير وإذا سألتكم هل هناك من لديه هذه الجوانب من بينكم، فلا يخرج من يقول نعم ... فأفضلكم هو من يجري نحو الموت الرخيص، وهذا الوضع لا يمكن أن يكون قدراً مكتوباً على جبيننا بل هو وضع سيء نضع فيه أنفسنا ونرضى به، وقد أردت تعديل هذا الوضع على مدى حياتي، فالتزموا بمتطلبات الحياة السليمة والتزموا بمتطلبات الحرب اللازمة لذلك، فإذا لم يستطع من اهتم بشؤون الإنسانية وشؤون الشعب الذي ينتمي إليه وسعى بلا هوادة لمدة أربعين سنة واستطاع البقاء حياً لكل هذه المدة أن يرفع من مستواكم إذاً فمن الذي سيستطيع تحملكم؟ إن أوضاعكم هذه أسوأ

من الموت، إذا استمريتم في طرازكم هذا فالموت أفضل لكم، والحقيقة هي أن العدو يتجراً على التمادي في ممارسة حربه الخاصة مستفيداً من بينكم هذه.

الحرب تتطلب العين الثاقبة، وتحتاج إلى الرؤية التي لا تخطئ

إنني متفائل، لأنني أكثر من يعيش على الأحلام والآمال في هذه الدنيا، ولكن إذا لم نستطيع إيجاد حل لوضعكم هذا، وإذا لم تقوموا بتبديل أنفسكم، إنني لن أستطيع أن أكون متفائلاً، ولن أحترمكم، ولا داعي لأن تقولوا: (نحن شباب ونوايانا حسنة ونراهن على الموت في لحظة واحدة) كلا ... أنا لا أستطيع أن أكو متفائلاً، بوضعكم هذا ولا أستطيع احترامه؟

أنني أملك الأحاسيس والمشاعر التي تجعلني أقول الصحيح دائماً ولدي نظرتي التي تدلني على الحقيقة فوراً.

ولا أستطيع أن أسميكم (بالأسود والفهود) رغم رغبتني الجامحة لذلك، بل لا أتمالك نفسي عن الغضب الشديد عليكم، فماذا سنفعل عندها؟ وأين يجب أن نضعكم؟ فلماذا قمنا بشدكم إلى هذا الأمر؟ فهل هناك شيء أضمن وأعلى من الحرية، وهل هناك ثمة مكان آخر تستطيعون الذهاب إليه، ورغم كل ذلك فهذا المكان هو الأجمل ولا أشك في ذلك مطلقاً، ولكن من الذي يفهم ذلك؟ ومن الذي يلبي متطلبات ذلك؟ فأفضلكم هو الذي يلجأ إلى الموت في الوقت غير اللائق به.... وبناءً عليه يمكنكم تقدير وضع الآخرين، (وربما كنت أتحمّل على والدتي لأنني عرفت هذه الحقيقة، ولأنني شعرت بأن هذا الكارثة ستحل على رأس كل الأطفال منذ تلك الأيام ولهذا خضت ذلك الصراع المرير ضدها لأنني اعتقدت سابقاً أن أمهات هذا الوطن كلهن مثلها، وكلهن يرتكبن نفس الآثام).

إنني لم أمر في الحياة التي عشتموها مطلقاً وأقول بصراحة مطلقة بأنني لن أحارب مثلكم أيضاً فافهموا هذا التناقض الكبير، ثم قوموا بما يروق لكم، فافهموني ولا تخدعوا أنفسكم، ويجب الشعور بالأسى على الذي يهرب وعلى الذي يحارب بشهامة، والجانب الذي يجب أن تفهموه على الدوام هو: (كيف أعيش؟) و(كيف أحارب؟) وكيف استطعت إلقاء بعض الخطوات بمهارة لأجل الحرب، والحقيقة أننا لا نستطيع فهم هذه

الحرب من خلال الكتب فحربنا غير موجودة فيها وربما تقرأون كتباً كثيرة عن الحرب الشعبية ولا تظنوا بأنكم ستعثرون على مكانكم فيها بل سيحكمكم ذلك على ارتكاب أخطاء أكبر بل تستطيعون معرفة حقيقتها من خلال واقع الحياة ولكنكم تضعون حاجزاً يحدد رؤيتكم كالأحصنة وتمضون ولا تستطيعون رؤية الحقائق مطلقاً بينما الحرب تحتاج إلى العين الثاقبة وتتطلب الرؤية التي كيف تنظرون ولا تحبذون النظر والرؤية والعدو يصل إلى مسافة قصيرة من أنوفكم فلا ترفعون رؤوسكم للنظر إليه ولا ترونه، فهل يمكن أن يكون المحارب والمقاتل هكذا؟ .

(الحرب هي التعبير الكثيف عن ممارسة السياسة والسياسة هي التعبير الصادق عن الفكر الكثيف)، ولكن التفكير متوقف لديكم، وليس هناك التفكير الكثيف الذي يؤدي إلى ممارسة السياسة بينما الحرب هي أشد أنواع الممارسة السياسية كثافة، وما دامت المرحلتان الأوليتان غير موجودتين لديكم فكيف ستكون المرحلة التالية؟ وإذا كانت هناك فائدة فأني أرغب في النقاش حول كيفية الحرب التي خضتها وأخوضها.

إن الذي يجرفني هو عاصفة كبيرة من الحماس

(يجب أن نتناقش حول ما يتعلق بي فربما تكون هناك فائدة من ذلك، وربما أكون شخصاً جباناً وليس له علاقة بالحرب مطلقاً وربما يسفر نقاشنا عن الكشف هذه الحقيقة، وربما يسفر عن التوصل إلى رؤوس الخيوط التي تكون مفيدة لكم في اتخاذ الموقف السليم في الحرب) والحقيقة أن حياتي ملفتة للنظر في رمتها والجميع بدأ يهتم بها، فمنهم من يقول أنه أشرس الإرهابيين مثل أمريكا، ومنهم من يقول إنه النبي المعاصر وهذا هو تقييم شعبنا، والهوة واضحة بين العدو الذي يحاربنا فيقول: إنه المجنون الذي زاغت عيناه ولا مثيل له.

ولندع كل ذلك جانباً فإن تقييمي لنفسي كمحارب هو: (إنني الشخص الذي استطاع تحمل الأيام الصعبة وأنجز بعض الأمور ولكن لم يصل إلى النتيجة التي يتطلع إليها مطلقاً) ولكن رغم ذلك فإن الأمر المذهل هو أنني أعرف من أحارب وكيف أحارب والذي يجرفني ويدفعني هو عاصفة كبيرة من الحماس، (ولو قمنا بتشبيه الحرب التي أخوضها بمن يسير على صفيحة متوهجة أو بمن يسير على حافة هاوية كبيرة، في طريق لا يزيد

عرضه عن شبر واحد وانجرف في هذا الطريق دون أن يحترق أو ينزلق نحو الهاوية مثل لاعب الجمباز الذي يسير على الحبال تماماً ومطالبكم بالقيام بذلك هو عبء ثقيل جداً ولكن لا يمكن خوض حرب هذا الوطن بغير ذلك أبداً.

(وليس هناك في الدنيا من يماثلني في الإحساس والواقعية والعلمية، ومثلما أتناول الأمور بشكل موهبة فنية، وأنا واثق من ذلك وأعلم بأنه ليس هناك من يحسب بدقة لكل خطوة يخطوها مثلما أفعل، ولولا ذلك لما استمرت هذه الحرب ليوم واحد)، وما دام الكل يعترف بهذه الحقيقة فلا بد من وجود بعض الحقيقة في ذلك وهذا يعني أننا أنجزنا في هذه الحرب ما يفوق التوقعات العلمية والإلهامات الفنية، وقمنا بما يلزم نحوها ... والحقيقة التي بدت واضحة منها هي الركض على تلك الصفيحة الساخنة، وهذا ما حدث وعليكم أن تلاحظوا بأن قدم الإنسان لن تحترق إذا لا مست تلك الصفيحة لمدة لا تتجاوز واحد من عشرة من الثانية وإذا تكاسل الإنسان عن رفع قدمه لثانية واحدة أو اثنين وأراد أن يرتاح فإن قدمه ستحترق، وعندما تسير على حافة الهاوية فإن لحظة واحدة من الغفلة كافية لتصل بك إلى قعر الهاوية، ويجب أن يتم كل شيء بدقة متناهية في وقته وبحذر شديد وبضبط التوازن بشكل مذهل مثلما يفعل لاعب الجمباز في المحافظة على توازنه وهو يسير على الحبل، فهل هذا أمر ممكن؟ نعم، هذا ما جعلته ممكناً خلال سنوات حياتي.

إنها الشخصية التي توحد فيها العلم مع الفنون، ومصاعبكم التي تواجهونها مرتبطة بهذه الحقيقة، وربما تقولون: "إنك تدربت وتعلمت على مدى أربعين سنة وكونت لنفسك نموذجاً خاصاً بك فكيف تطالبنا بأن نكون كذلك علماً بأننا لم نخض الحرب ولا حتى نستطيع التلفظ الصحيح باسمها؟" ... إنني أفهمكم وليس من الإنصاف أن أطالبكم بهذه الكفاءة القتالية، وهذا هو الأمر الذي يؤلمني ويثير غضبي كثيراً ولكن هناك الحقيقة التي تقول بأن أي شكل آخر للحرب غير ممكنة في هذا الوطن، والتاريخ كله يشير وكل التمردات والثورات كشفت عن أن كل شيء يزول في وقت قصير جداً، وأنني الذي بعثت على الكرامة والشرف وصنعت الإمكانية للحياة، وطرازي في الحرب هو الذي فتح السبيل أمام ذلك، وهذا ما يعترف به العدو قبل الصديق وليس هناك سبيل سوى المجيء إليّ لأجل الحل وعكس ذلك يعني أن نتخلي عن السلاح في كل لحظة.

فكيف يمكنني شدكم إلى طرازي في الحرب؟ فقبل كل شيء تملكون الغرور ولكم مميزاتكم الشخصية وهذه تشكل عقبة بحالها... لا أريد الحديث عن تواضعكم ولكن تطلعاتكم ضعيفة جداً بينما تطلعاتي فهي عظيمة وكبيرة بحجم العالم كله، وأنتم تدرّون بمدى عظمة وكبر هذه التطلعات سواء في مرحلة طفولتي أو في المرحلة الراهنة، فقد كان أوزال في القمة وحتى في حالي تلك يقول: "إنه لن يشبع بسهولة" والعدو يسعى لمعرفة حدود طموحي وتطلعاتي ومثل هذه الشخصية لا يمكن أن تقبل بالاستعمار ويعتقد العدو بأنها لن تشبع إلا بالقضاء المبرم على العدو تماماً.

ورغم اني أقول بأن ذلك ليس هدفي إلا أنه يؤكد ويقول: "إن نجاحه يعني نهايتنا تماماً". وربما الامر كذلك رغم أنني قليل العدة والعتاد مقارنة بهم ولكن العدو يشاهد الشخصية وهكذا كنت في سنين الطفولة أيضاً، وكل ما يواجهني ويستهدفني يقول بأنه لا يمكن توقع الضربة من يمينه أو شماله أو إلى أي مدى سيوجه ضربه ولكنني أضبط نفسي بشكل كبير وهذا وضع لم يكونوا يتوقعونه وكانوا يعرفون هذا التناقض ولكنهم لم يقدرُوا على تحويله إلا على التصدي له وهذا ما يحدث دائماً والأمران صحيحان، (فالمحارب الذي يحارب لأجل شعب فقد كل ما يملك لا يمكن أن يشبع بسهولة) وهذا قانون يجب استنتاجه من حقيقة وواقع الشعب بشكل طبيعي جداً، ففكروا أن ذلك الشعب لا يملك شيئاً بل ليس له اسم، فلماذا أنتم غافلون وطائشون الى هذه الدرجة؟ فالتكوين الاجتماعي الذين تنتمون إليه ليس له اسم، ولا يملك قيمة مادية، ولا قوة إنتاجية، ولا قوة حقوقية، ولا سياسية، ولا عسكرية، فكيف يمكنكم أن تشبعوا وتقنعوا؟ ... ولكن رغم كل هذا تشبعون وتقنعون بمجرد حصولكم على زوجة وطفل وتوفرت سجاثركم... ولا تقنعون بأمور أخرى غير ذلك، فكيف تقنعون بها وأنتم لا تملكون شيئاً من الأرض لأجل الإنتاج فهذا هو العدو يردد كل يوم قائلاً: "إنني لن أعطيكم حصاة واحدة"، وهو بذلك يعبر عن حقيقته، فأنت لا تملك حصاة واحدة فكيف ستحميها إذا؟ فإن قلت إنني سأمارس العبودية فمن هو الذي ستكون عبداً له؟ فهذا هو العدو يملك الكثير من العبيد وليس بحاجة إليك علماً بأنه لن يرضى بعبد غير نافع ويفتقر إلى مهارات ويجب أن تذلل لهذا الوضع الذي أنت فيه، فأنت في وضع السكران، فهذا هي عادة إدمان التدخين السيئة وكذلك إدماناتكم الأخرى والنميمة والقال، وسطحيتكم الكبيرة ونظرتكم السطحية إلى الحياة وموقفكم الذي يتميز بالخواء من أي مضمون ويفتقر إلى التوازن وكل ذلك شكل من اشكال السكر وميزات الإنسان السكران.

إن طموحاتي كبيرة بحجم الدينا كلها

لماذا إنساننا على هذا النحو؟ وبشكل خاص لماذا أنتم هكذا؟ ... إن رؤية الحقيقة تذهل الإنسان ولكن كل قوتي وكل المصاعب التي تواجهني نابعة من عدم الخوف من رؤية الحقيقة بل والعمل على فهمها ومحاولة تغييرها بحماس كبير وهذه هي الوخزة الوحيدة التي تجرّني أما أنتم فمعاندون على عدم الرؤية وهذا ما يريحكم فما هي هذه الراحة؟ الواقع يفرض عليكم الحرب ولكنكم تقولون لا داعي للتفكير وبعد نفي ضرورة الفكر لا تستطيعون رؤية العدو وتاريخ هذا الشعب وبدون رؤية ذلك فلأجل ماذا ستحاربون؟ بل تلجؤون إلى القيادة المريحة أو إلى القتالية القديمة وهذا يتناقض مع فلسفة هذه الحرب وأهدافها، بل ومع ذاتها، فهذه الحرب هي ممارسة إنسان لا يقنع بالانحطاط ويبحث عن السمو والطموح بلا هوادة والحرب بذاتها قيمة كبيرة فهي تحتاج إلى الطموحات العظيمة والبحث والجهد المستمر بحجم الدنيا كلها.

إن الجيش الأمريكي يتحكم في الدنيا كلها وانظروا إلى الجيش الفيتنامي الذي أراد أن يفوز بوطنه واستطاع إلحاق الهزيمة بأمريكا وكان هدف هذا الجيش عظيماً أيضاً أي يريد امتلاك وطنه و(جياب) لم يكن يفقه شيئاً من الحرب في البداية ولكن عندما تم تكليفه بقيادة الجيش الشعبي المحارب استطاع بجيش دولة فقيرة ضعيفة لا تملك من التقنية شيئاً أن يلحق الهزيمة بجيش أكبر دولة في العالم، واستطاع أن يفرض الركوع على أمريكا وعظمتها والهدف العظيم هو الذي جرف (جياب) إلى تلك المكانة وأمريكا لا زالت تملك أكبر وأقوى جيش في العالم ولا زال يفرض سيطرته على العالم.

هذه هي الأمور التي تعطي معاني الحرب، أما في طرازكم القتالي فليست هناك رؤية للأهداف، وتطلعاتكم غامضة وتقولون أنا أملك السجائر هذا يكفي أو سأجمع بعض الفئات وأكتفي بذلك، كلا فإذا كان المحارب يقنع بذلك ويتغاضى عن رؤية الهدف فقد يكون كل شيء سوى المحارب.

لماذا لم تتطور لديكم الشخصيات العظيمة؟ يجب أن تتمتعوا بالروح العظيمة حتى تكون لكم أهداف عظيمة يجب أن تكون أرواحكم عظيمة في شعورها بالحرية والأرض وتشعر كيف يجب أن تكون الحياة الجميلة وتهدف إلى تحقيق ذلك دون أن تقبل بأي بديل آخر لها وهذا وحده يكفي لجرف ذلك الشخص، وإذا انجرف مع التيار فإن دماغه

وفكره سيعمل وينشط وعندها يتحول إلى قائد عظيم مشهور، وهذا لم يحدث لكم، لماذا لم يحدث؟ لأنكم اكتفيتم بالقليل اليسير جداً، فماذا يفعل أعتى أغوات الأكراد الآن؟ إنه يحاول بيع وتسويق نفسه بأربعين وسيلة ويوثق روابطه مع الأعداء ويقوم بالعمالة وأي عنصر من حماة القرى يقوم بنفس الشيء وأنتم أيضاً تقومون بنفس الشيء لأجل منصب قيادة صغيرة أو لأجل قتالية تكفي لإشباع المعدة، وهذا أمر خطير يدخل في خدمة الاستعمار بل هي عمالة لمآرب العدو العسكرية ولا يمكن أن تكون القتالية الشعبية هكذا أبداً حسناً فيكيف نستطيع تمزيق هذا الوضع؟ عليكم بقوة التفكير وقوة الالتزام بالهدف وقوة التمالك وقولوا: (سأمتلك كل حقوقي وسأمتلك كل القيم الجميلة وسأخوض حرباً عظيمة في سبيلها وإذا تطلب الأمر فإنني سأبدي مهارات نادرة وسأبدع). وإذا كانت هذه طموحاتكم فإن النجاح سيكون حليفكم بكل تأكيد.

كيف نجحت أنا في ذلك. إن الجدلية التي تحدثت عنها حدثت بالتطور وسألت نفسي كثيراً لماذا لا يكون لي وطن؟ فبينما أنتم تفعلون كل شيء لأجل الحصول على سيجارة، كانت فكرة: (كيف يمكن خلق وطن؟) هي شغلي الشاغل بينما الذين حولي كانوا يتسابقون إلى المقاهي لأجل لعبة من الورق أو لأجل الاختناق في الجو الدخان المتصاعد في تلك القهوة بل كان لديّ زملاء يبيعون أنفسهم مقابل راتب صغير تافه وكذلك كان من بينهم من أحواله المالية جيدة ولكنه لا يملك أية أهداف عظيمة في فكره أو قلبه بل لا يفكر في رؤية تلك الأهداف وإذا أصبح يملك زوجة أو زوجاً أو أطفالاً فيعتقد أن الدنيا والحياة كلها تعني ذلك فقط، أي كان هناك زملاء حولنا من كل القطاعات ولكنني شعرت برودة فعل نحو كل هؤلاء وتساءلت ألا يمكن أن تكون هناك أهداف أعظم ولهذا لم يعجبني أي شيء من ذلك وهذا التفكير وجهني نحو الأهداف العظيمة وعظمة المواقف والتطلعات... عليكم أن تبحثوا عن ذلك وتشعروا به فأنتم بشر وتنتمون إلى الشعب مثلي وعليكم أن تحترموا الحقائق.

أنتم مرتبطون بي وتراهنون على حياتكم وأنا أفكر في: (كيف أعيش؟) أو (كيف أتناول الحرب؟) ويجب تحليل هذا الارتباط الوثيق الذي تبدوونه نحوي فهذا ارتباط معيب وارتباط السوء وأنا أرفضه وأعرض عليه، فلا يمكن أن يكون لديّ رفاق هكذا تعمل على إزالة نقاط ضعفكم بأمور أخرى وليس معي وعليكم أن تشعروا بهذا الحقيقة حتى النخاع فليس لدي ما أفعله لأجل رفاقي مطلقاً، وأنتم مرغمون على فهم حقيقة بأنني أكره تلك الذهنية التي تستخدمني لأجل إزالة نقاط الضعف لديها، فالعبيد والمساكين

والمنتحبون والقيحون يجب ألا يقتربوا مني مطلقاً، (وعليكم ان تشعروا بذلك حتى النخاع فأنا لا أفرق بين اللعبة الصغيرة واللعبة الكبيرة وليست لديّ حياة صغيرة وأخرى كبيرة، وحتى اللعبة البسيطة ثمينة جداً لديّ وكذلك العمل في حقل صغير عمل مقدس لديّ وأنا أحب كل ذلك، ولكن القيام بكل ذلك بما يتلاءم مع الإنسانية جانب مهم جداً (لديّ) وإذا لم يتم إنجاز ذلك بما يتلاءم مع الإنسانية فإنني لا أتورع عن الضرب والتشابه فاذهبوا واستفسروا عن ذلك لدى أختي بل أقوم بالتشجيع بشكل لم يفعله أحد فلماذا أنت إلى جانبي؟ فما دامت مواهبك في العمل ضعيفة إلى هذه الدرجة لماذا تأتيني؟ كنت أمارس الاختيار هكذا في كل عمل وفي كل وقت.

لكنني أراكم الآن وأستغرب كيف تتجروؤون على الاقتراب إليّ بأوضاعكم السيئة هذه؟ وأنتم تتجاهلون ذلك كله، فنحن نرغب في الشهامة والعظمة وعليكم أن تعلموا بأن الوصول إلى ذلك ليس أمراً سهلاً وليس من السهل أن نعيش بكرامتنا وشرفنا ولا تغلى عليّ أية تضحية لأقدمها لأي رفيق أو زميل لي يريد أن يحمل شرفه وكرامته ويحافظ عليها في حياته وبالتأكيد هذا لا يعني مطلقاً بأن أمارس المهادنة مع الإنسان الذي لا يملك الكرامة والشهامة ولا يعني أن أقوم بإرضاع المسكين والباكي والمنتحب إطلاقاً ولا داعي لفهم الأمثلة والأحكام بشكل خاطئ في هذه الحياة وإذا لم يناسبكم الوضع فيمكنكم الذهاب والقيام بأعمال أخرى تناسبكم، إن ما أقوم به هو عمل المجانين ولا يهم ما تقولونه ويجب أن تكونوا مستعدين حتى النخاع وتملكوا رغبة مذهلة في أن تكونوا أجمل وأفضل.

إن عكيد وكمال وحقی كانوا كوادِر لأجل حياة جميلة جداً

لنتذكر بعض شهداء PKK مثلاً لنتذكر عكيد وكمال بيير ورغم أنني لم أنطق بكلمة واحدة ولم أقم بتوجيه نقد ولو صغيرة إليه كان كمال يعرف كيف يعيش بشكل جيد جداً وكان يشعر جيداً بدوره وكذلك كان حقي أيضاً وكذلك كان الشهداء الآخرون في PKK مثل مظلوم وخيري، كلهم كانوا يعرفون كيف يحيون وعكيد كان كذلك، وكان يعلم بما أريده لحياة الكريلا تماماً ومنح نفسه للحياة تماماً وهذه هي النقطة التي كانت تحتوي عظمتهم ومثل هؤلاء فقط من له مكان حولي، ولكنني أنظر إليكم مؤخراً فأراكم تستخدمونني

وتستهزئون بي ألا تملكون شيئاً من احترام الرفاقية؟ ألم تسألوا أنفسكم في أي يوم هل يمكن أن يقبل هذا الذي يدعي القيادة وهذا الشخص الذي يمارس القيادة هل سيرضى بهذا الأمر؟

هكذا كان عكيد ورفاقه يعلمون بأنني لن أرضى بذلك وبهذا كانوا كوادراً الحياة والحرب الجميلة جداً، ولا يمكن أن يقوم أحد بمناقشة عظمتهم أبداً وعظمتهم تكمن في أنهم كانوا ملتزمين بطراز الحياة التي أتمسك بها بعض الشيء ذلك الطراز الذي أشعر به ولكنني لم أتحدث عنه مطلقاً، وهم كانوا يفهمونه ويتلقونه على أنه أمر صادر إليهم للالتزام به وتنفيذه وأنا لا أقوم بالإفصاح عما في نفسي ولكن الذي يفهم يجب أن يفهم هكذا.

أنتم تفتقرون إلى الاحترام وتتلاعبون بالمبادئ الرفاقية والحزبية كما يحلو لكم بل تتلذذون في ذلك فمن أين أخذتكم ومن الذي علمكم على ذلك؟ وتظنون إلى أنفسكم وقد تحولتم إلى كونترا ألا تخجلون من أنفسكم أبداً؟ أليس لديكم ضمير؟ وهل يمكن للمرء ألا يصاب بالذهول؟ وهل يليق هذا بتاريخ PKK فهناك شهداء عظام في PKK فهل يقبل هؤلاء بذلك؟ وهناك أشياء كثيرة مشابهة تؤكد ابتعادكم عن الحياة والحرب وسأذكرها ولكنكم غير مكترئين لأنكم أنانيون كثيراً.

وأذكر أولئك النسوة والعجائز مرة أخرى، فقد كنَّ أقبح من في قريتنا، وأولادهن كانوا كذلك أيضاً ولكن رغم ذلك لم يكنَّ يعترف بوجود أحد غيرهن، فالضعفاء يفكرون هكذا دائماً، والذين لا يملكون شيئاً أنانيون دائماً، أما الأغنياء فيتميزون بالسخاء، والذين لا يملكون شيئاً لا يجيدون سوى التوسل وهؤلاء لا يلاقون الاحترام أبداً، لأن فاقده الشيء لا يعطيه. فهل يليق البكاء إلا بالنساء الساقطات والأطفال.

كل هذه أوضاع مؤلمة، ولكنهما صفات شخصية تتحدثون عنها كثيراً في تقاريركم، فكيف تتجرؤون على العيش هكذا مع هذا المزاي والصفات غير المناسبة لكم؟ ... فهل يليق بالكادر أن يبكي، أو يشكو أو يتحدث عن عجزه. إنني أواجه صعوبات كبيرة في كل المرحلة ولا زالت كل ساعة من وقتي وكل يوم من أيامي هكذا، ولكنني لا أبكي، ولا أنتحب، وطموحاتي كبيرة دائماً، وكذلك تطلعاتي ورغباتي، أما جهودي فهي أكبر دائماً، وأستطيع أن أرى الحلول دائماً، وأنا مستمر في سبيلي بعزم وقوة لا تصدق، وهذه هي البطولة بعض

الشيء، لقد أصبحت جذاباً فوق العادة في الآونة الأخيرة وأصبحت محط اهتمام العالم، وكل حديث أدلي به يشغل الجميع وحتى العدو يتأثر به بدرجة كبيرة، وعندما أرى هذه السلبية الموجودة لديكم لا يمكن أن لا أصاب بالذهول والدهشة، إنني أحاول فهمكم وفهم ذاتي، فهل أسمىكم بعديمي الضمير؟ إنكم عاطفيون بدرجة كبيرة، وهل أسمىكم بالعاجزين؟ ولكنكم خضتم الحرب، فخوض الحرب يعني أن هناك الحل والدواء، وحمل السلاح يعني أنني قادم لأجل حل العقدة الكأداء، والحقيقة أنكم لطختم كرامة السلاح، فالذي يحمل السلاح يجب أن يكون قوة الحل وأن يحوز على إعجاب الجميع، ويمثل روح الوحدة وجسمها، بينما القائد لدينا يعني من يقوم بالقمع ويلجم الأنفاس ولو كنت أنا مكانكم لقمتم بدفن نفسي في التراب فأنا بحالي الراهنة أشكك في مدى قبولهم لي، والشعب يقبل... ولكن أنا لا أقبل بسهولة

لدي مقاييسي للقبول، وهناك مقاييس حتى يقبل بي أولئك الشهداء، بمزيد من الانتقاص لدي شعبنا، ومزيد من القيادة التي تجذب الشعب بشكل أعمق، وهذه أمور مهمة لدي وكل يوم أقول لنفسي إنني جذاب لهذه الدرجة ولكن وضعي غير مقبول، وأنتم تحبونني كثيراً، وتكونون الاحترام لي بينما أنا فلا أحب ولا أقدر كثيراً، ورغباتي كبيرة ورغم ذلك أقول هذا لا يكفي، وعندما أنظر إليكم أرى أن الجوانب التي تستحق الإعجاب نادرة لديكم فأنتم ترغمون وحدتكم على التهرب، ومعجبون بأنفسكم، والكل يتشكى منكم، وتريدون أن تفرضوا أنفسكم على الغير وتقولون (نحن الأفضل) وقد فقدتم احترامكم لأنفسكم، بينما تنتظرون الاحترام من الجميع، أو تظنون أنفسكم هكذا.

أنا خضت أربعين سنة من النضال حتى أثير الإعجاب بنفسي وفرضت نفسي على العدو، وحظيت بإعجاب الشعب، ولديّ جهود كبيرة لا تنتهي لأجل الاستحواذ على أعجاب المحاربين أمثالكم ومرشحي المقاتلين، والفنيت، ورغم كل ذلك أقول هذا غير كاف وأتساءل عما إذا كانوا يقدروني بعض الشيء أم لا.

أما أنتم فمعجبون وتحاولون فرض إعجابكم كالأطفال الرضع تماماً، وأنا أفهم نفسييتكم جيداً وإذا قلت بأنني لا أعجبكم بعض الشيء، فإن معنوياتكم تتحطم، بينما أنا فأخوض حرباً مع ذلك كل يوم، ورغم ذلك أرى نفسي مقصراً. ولاحظوا أن الصراع قد اشتد كثيراً في الأيام الأخيرة باسم الإدارة، وهذا نابع من الاحترام الزائد للحياة، فانا مرتبط بالحياة لدرجة أنني أنظر إلى هذه الحياة على أنها الحياة الراهنة للإنسان في هذا الكون،

وأشعر بالحماس الكبير، بينما أنتم تتعاملون مع الحياة وكأنها دخان سيجارة واحدة وهذا ما يذهلني ويدهشني.

لماذا نخون هذه الأرض

لماذا لا تريدون أن تشعرُوا بأن الحياة بذلتها نشوة كبيرة وعجبية أيضاً؟ ... ولا تتأثرون باغتصاب حريتها وخنقها من طرف العدو بينما أنا لا أرى في الأمر تعسفاً وإرهاباً كبيراً، وأقوم بتسخير كل المواهب الإنسانية المتوفرة لدي في مواجهة ذلك وهكذا يظهر المحارب إلى الميدان، وكنت أعتقد أنكم نشأتم وترعرعتم على هذه الأمور، أو هذا ما كنت أنتظره، وكنت أعتقد أن مشاعركم وارتباطكم بالأهداف السامية تتطور على هذه الأسس، ولكنكم لستم كذلك، بل أنتم منحرفون، وضائق آفاقكم، وبالنتيجة تصابون بالانسداد، وهذا الوضع لا ينفع لأجل أن تكونوا جنوداً فاعلين وقادة كبار، وإنني أرغب كثيراً أن يتم وضع نهاية لهذا الخداع، فإنني واثق بأن حياتكم هذه ليست قدراً مكتوباً ولا يتبدل فإنني أقوم بتقبل هذا القدر، وهذا الإدمان والنزوات بيدي كل يوم.

إن الإدمان العظيم الجليل هو ميزة القتالية، والقدر العظيم هو التجديد، والتجدد كل يوم، وليس هناك سبيل آخر للتخلص من الوضع الخانق الذي أنتم فيه، وأنتم على حق فليس هناك من يمارس أدب هذا الوطن ويغني أناشيده بما يليق به، ومثل هذه القيم لم تأخذ مكانها اللائق في أفئدتكم، ولكنني أقوم بذلك من نفسي، وأتأثر بالأصوات، وبالألوان بشكل إيجابي وسلبي حسب إرادتي، وأفهم من شعب أخرس، وأحافظ على قلبي وسط جموع البشر الذي توقفت قلوبهم بالجملة عن النبض بالحياة، (وحافظت على روحي وسط هؤلاء الذين يبيعون أرواحهم بثمن بخس، وسط هكذا مجتمع استطعت إخفاء كل ذلك بين جوانحي)، وهي موضوع للحرب لدي، والآن ستقولون: (نحن لا نملك شيئاً من كل ذلك).

إنني أفهمكم جيداً، ولكن رغم كل ذلك، يجب أن لا يكون هناك بيع للأرواح والمبادئ، ويجب أن يكون هناك شعور بالألوان والأصوات بحساسية ودقة الفنان والتعبير عن ذلك أمر هام لدي، وعليّ انتشارلكم من هذا الوضع الذي ترون فيه هذه الأرض أنقاضاً ويجب تركها والهروب منها إلى وضع ترون فيه قدسية هذه الأرض، وترتبطون بها وثيقاً،

(وباختصار فإن التجول على أرض هذا الوطن هو ذوق رفيع وممتعة لا تنتهي بالنسبة لي)، وهذه الأنقاض تبعث فيّ نشوة كبيرة، وهذه المغارات والآباء، والصخور، وحتى هذه الحصوات الصغيرة، والأرض البور، والأرض الخصبة، والأشجار البرية، والأجزاء الخضراء التي حافظت على اخضرارها، كل هذه تبعث فيّ نشوة ما بعدها نشوة، وتدفعني نحو النشاط والعمل، فهناك أماكن تبعث على الغبطة لدرجة أن زئير الوحوش يضع الإنسان في أجواء رواية عظيمة، وحتى الآن لم أجد أحد يقول: (إنني شعرت بالنشوة في جبال الوطن هكذا، واستطعت أن أجسد ذلك على النحو كذا في حربي. بينما أنا استطعت العيش بتلك الروح لأربعين سنة،) وحتى التقاء الغيوم وتشتتها هي لوحة عظيمة بذاتها (لدي). وهطول المطر هو كالرذاذ على القلب الملهب في الوطن، وجريان المياه يشبه جريان الحياة، والناس رأوا هذه الأمور هكذا دائماً، ولكن هذه الرؤية معدومة لدينا الآن.

ما هي الحياة؟ ... (الحياة هي البحث عن كسرة خبر في مزبلة الأعداء)، هذه هي الفلسفة التي جعلوكم تؤمنون بها، ولهذا فمشاعركم ميتة، وإلا فإذا توحدت قوى الشعب في الوطن، فليس هناك مطمح يستحيل الوصول إليه، وهذه هي العاطفة الأقدم التي لا زلت أشعر بها. وكنت أستغرب وأتساءل: لماذا لا يتوحد هؤلاء فيما بينهم؟؟ ولماذا يهرب كل واحد إلى أقصى أصقاع الأرض ليعمل هناك؟ ... فهم يذهبون إلى أضنة ثم إلى أوروبا يتشتتون في جهات العالم الأربع، يبحثون عن العمل، وقد وجدوه، ويرسلون المال، هذا ما لفت انتباهي دائماً وكنت أنظر إلى هؤلاء والألم يعتصر قلبي، وأتساءل: هل خانتنا هذه الأرض حتى نخونها هكذا؟ ... ألا يمكننا القيام بشيء؟

لقد انقطعت علاقتكم بالأرض منذ وقت بعيد، بل هي كالكبوس بالنسبة لكم، وتديرون إليها ظهوركم، ولكن لم تنكر لها حتى الآن وأنا سنا يبدؤون بالعداء نحو بعضهم عندما ينظرون إلى أنفسهم، وحربكم أصلاً تبدأ عندما تنظرون إلى بعضكم، وها أنتم تشاهدون آخر النقاشات التي تدور بين أرقى قاتنا، فبدلاً من أن يتواجهوا نحو الوحدة المذهلة فيما بينهم، يقومون بتقويض بعضهم البعض، وهذا هو عداء الكردي لذاته، وكشعب يقوم بقتل بعضهم البعض بشكل يومي، وأنا لا أتحدث عن قتل البعض فيزيائياً، بل عن تلطيخ سمعة الأمة.

فالذين يجب ان يكونوا إلى جانبي هم أعدائي، والذين يجب أن يكونوا أعدائي يقفون إلى جانبي.

كل ذلك يجعل قلوبنا تعتمر من الألم، وعلى هذا الأساس تقربنا من الناس وتناولناهم، ولا يوجد إنسان في الدنيا ينتقد الناس وينتقدكم مثلي، ولكنكم تعلمون أن كل ذلك لأجل إعادتكم إلى رشدكم. (وأنتم تنتمون إلى أرضية شعب لا يتورع عن ارتكاب جريمة لأجل شتيمة واحدة)، وعندما أقول: لا تشوهوا بعضكم إلى هذه الدرجة، ولا تتجاهلوا بعضكم إلى هذه الدرجة، ولا تقبحوا بعضكم إلى هذه الدرجة تقولون نعم لكل شيء في عجز شديد لأنكم تعرفون كل شيء. ولكن يجب على الإنسان أن لا يسيء إلى نفسه إلى هذه الدرجة، والحرب التي يتم خوضها داخل الحزب، والمقاومة التي يتم إبدائها في مواجهة التجيش، تسبب لنا أضراراً لا يمكن لأي عدو عتيد إلحاقها بنا. ويمكن فرض العمل والنشاط على عميل العدو وايضاً، ولكن العميل الموضوعي لا يعترف بأي حدود.

إنها الحرب لأجل حق الحياة

فكيف ستعيشون اذاً، وكيف ستتناولون الحرب؟ ... وأنا لا أرغب في تخریب معنوياتكم ولكن الحرب هي عمل الأبطال وبالحكم هذه يجب أن لا تقربوا الحرب ولا تقوموا بتدنيسها. (فأنتم لستم قادرين حتى على قول كلمة صحيحة بحماس)، فكيف ستستخدمون السلاح إذا؟ ألا يجب التأسف على ذلك السلاح؟ ... لأنه ربما يصيبك، أو يخطئ الهدف، أو يصيب من حولك... وهذا هو ما يحدث فكيف نصاب بالذهول، وكيف لا تعرفون الحرب لأجل الحياة فإذا لم تكن الحرب في سبيل الحياة وحقيقتها فهي ستدخل في خدمة الثورة المضادة بكل تأكيد ونسمي الذين يمارسونها بالفاشيين وبالطغاة. فهي عمل لا إنساني لا يقوم به سوى هؤلاء، (فقتل الإنسان أخطر عمل يمكن القبول به عندما تكون الحياة أسوأ من الموت) وعندما نشعر بضرورة الحق في الحياة وعندما نضطر إلى استخدام حق الحياة مطلقاً وهذه هي الحقيقة إذا كنا نحيا.

(لماذا كانت حربي مع والدتي عنيفة؟ لأنها لم تملك القوة على إحيائي ويمكنكم اعتبار والدتي بمثابة المجتمع) فرغم عدم امتلاكها للقوة اللازمة لإحيائي تظاهرت بأنها قادرة على ذلك وقالت: (إنك بشر) ثم قالت فيما بعد: (أنت لا تشبه البشر)، لماذا؟ لأن المقاييس الموجودة المعمول بها تقول: (إنه لن يصبح بشراً) وهي فكرت كذلك، ولذلك

كنت أناقش وأصارع باستمرار وأناضل لأنني قلت: (إن في الأمر خطأ) فهذا الطفل لا يمكن أن يحيا ولن يتمتع بحقه في الحياة بينما هي تصر وتقول: (يجب أن تحيا) فكيف سأحيا؟ فليست بنية تحتية ولا بنية فوقية للحياة والتعرف على ذلك كان أمراً مهماً وقبل كل شيء بدأت بالحرب في مواجهة والدتي التي كانت ترغمني على تلك الحياة وعندما قلت لها: (لماذا جئت بي إلى هذه الحياة المليئة بالقضايا التي لا أطيعها، فالمسكينة لم تستطيع رفع رأسها رغم أنها المرأة التي تتعارك مع الجميع)، فهي كانت مذنبه حسب قناعتي فيجب أن لا يولد الأطفال هكذا ثم نسيت ذلك قدراً... وحدثت حادثة الصبيسان وعندها تحاملت على الحرب فلم يبق حل آخر لدي أي الحرب لأجل الاستحواذ على حقي الكامل في الحياة واستخدامه وليس هناك شيء يجعلك تحترم الحياة أكثر من الحرب، وهكذا تولدت لدي فلسفتي للحياة، ولهذا قمت بربط كل شيء بهذا الهدف الأساسي فإذا كانت والدتي تقول: لا يمكن لهذا أن يكون بشراً فكيف سأستطيع الحياة كإنسان محترم وهكذا كان الكثير من القرويين يستهزئون ويستهزئون بي كل يوم وعند إلقاء أول خطوة نحو المدينة يستهزئ أولاد المدينة أيضاً، فأنا كالمسكين أينما ذهبت وفي كل مكان وهنا يجب أن أعرف حق الحياة وكيفية احترام الحياة ولا أستطيع أن أكون قليل الاحترام مثلكم، ولن أستطيع الحياة مثلكم ليوم واحد حتى واو دفعت حياتي ثمناً لذلك، فهذه هي فلسفتي فأنا أقيم القبح الذي أنتم فيه والبغضاء واللااحترام للحياة والقيام بفرض النفس عند الحصول على بعض الصلاحية والمال وبعض القوة وأرى كل ذلك اسقط وأحط أشكال الحياة.

حسنًا فكيف لي الوصول إلى حياة محترمة؟ ... الكل يستهزئ بي ... (لا زلت أتذكر كيف كنت أختبئ بين الأكياس كي لا يرونني عندما أمر عبر المدينة أو أختبئ عند أقدام ركاب السيارة لأنني كنت أعتقد أن كل من يراني يستهزئ بي علماً لأنه لم يكن هناك وضعاً من ذلك القبيل ولكنني لم أكن قادراً على الحياة وكنت أقول هذا مستحيل).

شعرت بالحاجة الماسة لأن أكون جيداً وحتى أحظى بإعجاب أساتذتي وقفت أمامهم بشكل غير مألوف وكنت في المقدمة دائماً وهذا ما منحني القوة بعض الشيء لماذا؟ لأنك بذلك تستطيع أن تحيا في وسط الأطفال وفي مواجهة النساء بشكل جيد فكل هؤلاء ليسوا في وضع يمكن اعتبارهم بشراً ولا يصعب اعتبارهم كذلك ولكنني كنت قد بدأت بالحل وهي حرب الدراسة وحرب التحدث والتأثير (وحرب انتزاع شيء ما من مكان ما)، وحرب اللصوصية وحرب الألعاب، وكنت أقول ها أنذا قادر على الفعل والإنجاز في كل

شيء (أما حرب الاشتراكية فقد كانت بعد كل ذلك ولا زلت أعمل على جعل العالم يقبلون بها فإن لم نستطع جعل الأمريكيين والأوروبيين والشرق الأوسط يقبلون بها فإننا لن نلقى الاحترام من جانبهم).

وعند ذكر الأكراد فإن أول ما يخطر على بالي هو الشعب المقهور أكثر من الجميع والذي يريدون استخدامه كالأنعام وربما أنتم لا تذهلون لهذا الأمر كثيراً ولا تستغربونه (ولكنني أذهل وأرتعد من ذلك الوضع لأنني لم أفقد احترامي لنفسي أو بالأحرى أنني عندما قلت نعم للحياة جعلت من رفض الأشكال المنحطة للحياة مبدأ لي).

والأمر الذي تعلمته من صراعي مع والداتي هو: ما دمت لم تترك مصيرك بين أيدي والدتك المستسلمة وتريد الحرية والحياة الجديدة عندها يجب أن تنتصر في الحرب وهذا هو السبب الذي يدفع بالجميع ليقولوا إنك مجنون ولكنني اعتقدت أن الحياة يمكن أن تتحقق في ذلك فقط ولا زلت أخوض الصراع لأجل الحياة فهل أستطيع أن أقول لكم أنني أحياء؟ والآن أنتم مرتاحون جداً في موضوع الحياة هذا ولكنني أشبه الجالس على مقعد شائك ولو فقدت البصر ليوم واحد وقلت آه... يجب أن أحياء مرتاحاً مرة واحدة فإن أيام الراحة كلها ستنتهي بالنسبة لي وتذهب.

إن انتزاع القيم من برائن الدولة التركية سبب من أسباب الحرب

إن الحياة بالمعنى الذي تفهمونه تصبح ممكنة بالعودة إلى أيام الطفولة فقط وكلما اقتربت مني ومن يومنا هذا فإن هذه الإمكانية تنعدم فذلك الطراز القديم للحياة قد أدبر وذهب ولن يعود مرة أخرى، بل يجب أن لا يعود وذلك يعني تطوراً للحرب فمثلاً تقولون درس الجيش والحرب فهذه هي الفلسفة وهذه هي الحرب هي استخدام لحق الحياة وكذلك هذا الجيش ولم أستطع أن أجعل من نفسي إنساناً بوسيلة أخرى فالكل يسخر وليس هناك من يعجب وليس لي مكان أقيم فيه وأنا لست قادراً على أن أذهب وأقيم في بلاد ومنزل الآخرين كما تفعلون أنتم حيث تذهبون إلى القرى بكل راحة وتنتشرون وتقيمون في منازل الآخرين كما يحلو لكم وهذا أمر يصعب علي القيام به رغم أنهم يحترموني كثيراً ويريدوني ضيفاً لديهم. وأنا أيضاً أعطيهم الكثير لأجل الضيافة مكسباً لهم ولهذا يقبلون بي ضيفاً ورغم ذلك أجد إجحافاً في ذلك وأتطلع إلى الخلاص

من هناك مبكراً ويقولون: "إننا نذهب إلى القرى ونحب المدن وهم يقومون بإهدائنا أشياء كثيرة"، وأنا أكره هذه الأمور فأبغض الأمور بالنسبة إليّ هي الهدايا الرخيصة والمأكولات والترفع على الضيافات وأي طعام أقوم بإعداده لنفسي ومن جهدي هو أأخذ طعام لديّ وإذا لم أكن مرغماً على ما يقدمه لي الآخرون أو إذا لم يكن مقابل جهدي بذلته بشكل غير مباشر أو يعتمد على فلسفة جهدي يقابل ما يقدمه لي فأنا أرفض تناوله قطعاً.

أما الاستيلاء على أموال الآخرين مثل الدولة التركية أو البارونات الذي شيدوا قصورهم بطرق غير مشروعة فإنني أعتبره سبباً من أسباب الحرب وفيما عدا ذلك فإنني لا أستطيع الاستيلاء على حبة برغل من الآخرين بدون وجه حق ولا أترفع على جزء مهما كان صغيراً من جهة الآخرين بل لا أمد إليه يدي وبعد أن كسبنا كل شيء بجهودنا استطعنا عقد العلاقة بين انتزاع الحق بالحرب الاشتراكية أو بالحرب العسكرية.

إذاً هناك حرب الجهد أيضاً فالتزموا بهذه القاعدة ولا تستولوا على جهد الآخرين بشكل رخيص، ولكن ليس بينكم شخص واحد يلتزم بذلك بل أنتم تعتبرون ذلك شطارة وتفتخرون قائلين: "أنظروا كيف أمارس القيادة جيداً" فأنت سارق لجهد غيرك (فأغلبهم إما سارق للجهد أو عبد لسارق الجهد أو حمال يعمل لديه) ... فهل أستطيع تسمية ذلك بالحياء، بل هذه قلة حياء وقلة احترام للجندية وللحياة، ويستحق من يفعل ذلك التدخل فوراً لتوجيه الصفعات ولللكمات.

وهناك آلاف العواطف والممارسات التي تشبه هذا لديّ فمن أين وكيف أخبركم بها، بل حتى لا يشعر المرء بالحاجة إلى التحدث عن ذلك عندما يواجه أناساً مثلكم بعيدون عن الفهم والاستيعاب لأنكم لا تعرفون كيف تطلبون وكيف تفهمون، وحتى لو عرفتكم كيفية ذلك فلا تقوموا بعكس ذلك على إرادتكم وتصرون على التقزم إصراراً لا يمكن تصديقه.

حرب الجمال وحرب الفنون تكاد تكون مفقودة وهذا يدل على شخصيتكم التي لا تطاق وفي هذا المضمار أستطيع أن أقول عن نفسي بأنني فنان إلى أبعد الحدود فأينما حللت تحمس الجماهير حماس مشاهدتها لفيلم سينمائي كبير ولا يوجد شخص واحد يقول لا نرغب في مشاهدتك (وهذه هي القيمة الفنية للشخصية المقاتلة أي أن تلك الشخصية تمشي بشوق وتتحدث بشوق وتعمل بشوق)، أما بالنسبة لكم فهل بقي كلام

لم تسمعه من قبيل "لقد جاءت الكارثة وجاء المهرج وجاء..." فهل بينكم شخص واحد لم يسمع مثل هذا الكلام؟ ورغم ذلك ترضى ضمائرکم بذلك براحة تامة ولا تسألون كيف سيستقبلني ذلك الصديق أو تلك الجماهير أو تلك الوحدة التي أقودها ولا تفكرون في ذلك مطلقاً وحتى وأنا في هذه الحال فإن ذهبت إلى مكان فأني أنضايق كثيراً وأرتبك كثيراً وأتساءل كيف سيستقبلوني؟ بينما الجميع على استعداد لاستقبالي بشكل جميل ورغم ذلك لا يمكن أن لا أشعر بالحرج.

أما أنتم فتذهبون لأجل القمع وتحطيم القلوب وتظهرون كل القبح الكامن فيكم وتريدون فرض أنفسكم قائلين يجب أن تستقبلني فقد جاء سيدك وأغاك وافتحوا الطريق أمامي وتدوسون على القلوب وتقتلعون العيون فهل يفكر قائدنا في هذا الأمر؟ أنتم تفتقرون إلى الشخصية المؤثرة وقد قلت لمن في المقر العام أيضاً عندما سألوني إلى أين يتوجهون بتصرفاتهم هذه؟ قلت لیتهم يتسابقون إلى الصفوف الأمامية لتحقيق التقدم ولو تركتهم وشأنهم لما قال أحدهم مرحباً للآخر فقيموا هذه الأوضاع بشكل سليم، ولا تضعوا أنفسكم في مقام الأبطال زيفاً وبهتاناً بفضل التنظيم، فذلك خطأ كبير، وأؤكد مرة أخرى، رغم أنني بذلت كل هذه الجهود لأرى نفسي مؤثراً وأفرض نفسي على غيري كما تفعلون أنتم.

الحياة هي مؤشر التوازن القائم بين الجرأة والخوف

إن كل مهاراتي هي أن أقوم بعمل جيد، وأن أملك موقفاً مؤثراً صادقاً، وفي وقته، والذاهب والقادم يراني ويرى لدي ما يتمناه، ويتأثر إيجابياً بكل تأكيد. وهذا الأمر هو الحل الوحيد للخلاص. وقارنوا أنفسكم بذلك وسترون أن القادم والذاهب نادم، والقادم غير مرتاح والذاهب غير مرتاح، حسناً ناهيكم عن القيادة وما شابهها... فهل أنتم قادرون على أن تكونوا رفاقاً اعتياديين؟ فنظريات القمع تظهر من عندكم، والإهمال والتردد، هو ما يفوح رائحته من تقاريركم، بل هو الجانب المشترك في تقييماتكم عن مزاياكم. وهذا الأمر واقع لأن مواقفكم ليست سليمة نحو فلسفة الحياة والحرب.

(ويمكنني القول بأنني أكثر الناس خوفاً في هذه الدنيا)، وقد تناولت العلاقة القائمة بين الخوف والحياة بشكل جاد جداً فكيف يجب أن تكون الجرأة؟ ... كان ذلك أمراً

صعباً لديّ، ولأن روجي ستذهب أيضاً أتخلى عن الضربة ... وهذه هي قلة احترام بالنسبة لي ... بينما الحياة تستحق الاحترام مطلقاً، وتستحق الخلود أيضاً، ولكن هناك من يقومون بالقضاء على أرواحهم أو على أروح من حولهم بغير وجه حق ويدعون ذلك بالجرأة ... وهذا أمر يؤثر عليّ ويؤسفني كثيراً.

وهكذا أستطيع تقييم الرابطة الموجودة بين الخوف والحياة تقييماً مذهلاً، (وأنا أملك من الخوف بقدر ما هو ضروري للحياة، وكذلك أملك من الجرأة ما يكفي للحياة)، أما إذا استبد الخوف فالمرء يتخذ من المحافظة على النفس أساساً. ولكن يجب أن تكون الحياة محترمة ومقبولة والجرأة اللازمة لذلك كبيرة جداً. (وهذا يعني أن الحياة هي مؤثر التوازن القائم بين الجرأة والخوف) وهكذا يجب ان يكون تقييمكم.

ولهذا يجب عليكم أن تملكوا الجرأة اللازمة للحرية، ولحرب الحرية الضروس في كل زمان ومكان، وحتى لا تفقدوا ذلك فوراً يجب أن تحافظوا على أنفسكم كثيراً، وتخلطوا بين القلق المذهل والخوف لتسيروا إلى الأمام، (ولكنني الآن أنظر إلى عامل الجرأة وعامل الخوف لديكم، فيتعصر قلبي ويتألم، فالجرأة عمياء جداً، والخوف ناقص جداً) ولم تستطيعوا عقد التوازن الفوري بينهما فمثلما القلق على الحياة والخوف أمران يجب توفرهما في القائد فإن الجرأة على الحياة أيضاً يجب أن تكون ميزة متوفرة في أي قائد، بينما أنتم فلم تقيسوا أنفسكم بهذه العوامل مطلقاً، ولكنني سأبقى متعلقاً بهذا التوازن القائم بين الجرأة والخوف وأن يكون لكل لحظة جرأتها وخوفها. فأين الجرأة لديكم، وأين التعلق الكبير؟ ... حتى أنكم لا تعرفون مقياس الخوف، ولكن إذا فهتمم ما أقوله ستعرفون كيف يقوم هذا التوازن المذهل.

وهناك أمور كثيرة يمكن التحدث عنها حول "كيف نعيش؟" و"كيف أتناول الحرب؟" ... وأتمنى أن نستطيع تقديم كيف يجب أن نحارب؟ في تقييمات تملأ المجلدات، فهناك معطيات كثيرة حول ذلك.

(إن علاقتي مع الحرب علاقة يومية، وتتقرب من الحرب الساخنة إلى أبعد خطوة ولا زلت أشعر بتناول الحرب على أسس عاطفية وأبعاد فلسفة بشكل جذري، لأنه لا يمكن فهم التكتيكات اليومية في الحرب من غير ذلك)، فرغم أن الجبل يناديك قائلاً: "استخدمني على الشكل الفلاني" والطبيعة كلها تدعوك قائلة: "يجب عليك أن تحارب

كذا" فأنتم لا تبالون مطلقاً... وهذا هو السبب الذي يدعوني إلى التحدث عن كيفية تطور فلسفة الحرب ومداها لدينا انطلاقاً من تلك المشاعر البسيطة للحرب، وعليكم أن تتجاوزوا هذا الوضع الحربي الذي أنتم فيه الآن. (فالعلاقة بين الحرب والحياة هو الطراز الحاكم على نضال الحزب والجيش، ويمكنكم تحقيق ذلك حسب الأسس السليمة). فقوموا بما يلزم كباحثين ومدققين على الأقل، ثم قررروا فيما بعد، أما إذا كنتم قررتم وأصدرتم قراراتكم فعليكم أن لا تقعوا في الأوضاع التي أنتم فيها مرة أخرى، ولا تكتبوا هكذا تقارير، ولا تظهروا أمامنا أيضاً.

إنني أتناول الحرب بكل حنقي المذهل وبالمحبة الكبيرة:

(إنني لا أنظر إلى نفسي كقائد كما تعتقدون، ولكنني أهتم ببعض شؤون الحرب)، فهذا أنذا أمامكم وأحاول إنجاز بعض الأعمال، وعليكم أن تلاحظوا، وتقدرُوا مدى حاجة هذه الأمور الاعتيادية إلى الجدية والنظام والفهم العميق، وعليكم أن تقوموا بتعديل فلسفتكم الحربية وعواطفكم ومشاعركم على الأساس إن أمكن، وقبل كل شيء يجب احترام الحياة، احترام الحياة، وأن يكون موفقكم من الحرب على المستوى المطلوب، وأن تلتزموا بالمقاييس المقبولة لذلك، إلا فإنكم لن تكونوا قادرين على السير معنا، وسيكون موفقكم صعباً جداً، فليس هناك شيء مسطح، وليس هناك ما هو أخطر من خداع النفس والكذب.

وربما نرتكب المساوئ، والممارسات الطائشة، ولكن يجب أن لا نتناول مطلقاً بعض الأمور مثل الحرب والحياة بشكل مسطح أو على نحو متردد، فهي أمور يجب الحرص عليها والحذر من المساس بها ويجب أن لا تكون موافقناً نحوها متأزمة أو مصابة بالتشنج وإن مارستم أشنع مهن الدنيا وأقذرها، فيمكن أن نفهمكم. ولكن إذا أقبلتم على الحرب المقدسة التي باتت على علاقة بمصير كل شيء، فعليكم أن لا تكررُوا ما رددتموه حتى الآن من قبيل: لقد أخطأت، ووقعت في الأخطاء التكتيكية كل يوم وحدثت كل الممارسات التي لا تتناسب مع حياة الحرب، وأصابني الإحباط والتعثر، وكنت هشاً... كلاً... افعلوا كل شيء ولكن لا تتناولوا الحرب هكذا ولا تتذرعوا بالأمور الشخصية الكامنة لديكم مطلقاً.

إنني لا زلت أعتبر نفسي قائداً مؤثراً ولو رأيت من يقول هذا الكلام لقطعت لسانه، وإن شاء الله سأصبح قائداً هكذا في يوم الأيام، فتلك الأم التي تقيم القيامة لأجل طفلها الذي لم يبق لها سواه، أو ذلك البائع في العشرين من العمر، أو ابنة واحدة، وأنتم تقومون بإضاعته نتيجة للإهمال، فهل هذه جريمة يمكن مغفرتها؟ ... ولو قمتم بدفعه إلى الحرب كالأبطال، لكنتم جديرين بالقيادة، ولو زودتموهم بالقوة اللازمة ليحاربوا كالأبطال لكان يمكن التحدث عنكم كقادة.

إنني لا زلت لا أرى هذه القوة متوفرة لدي ولكنني أعمل بنشاط كبير وأتناول الحرب بشكل مذهل، وبعزيمة لا تنتهي، بالحنق المتراكم بشكل مروع، وبكل المحبة... لأن هذه الحرب ستهني ما أحبه، وستحقق أحلام الطفولة لدي، ولهذا فهذه الحرب عمل طموح جداً، وهي تحتاج إلى الفكر الكبير، والالتزام بالمقاييس وإلى إرادة فولاذية ناصعة، وأنا أحاول أن أكون كذلك ربما يعيب البعض ولكننا نحاول أن نتجاوب مع سؤال: "كيف يجب أن نحارب؟" بالإمكانات المتوفرة لدينا، فلم يخرج أحد ليقول لي: هاك هذه الإمكانات الحربية.. ويقدم لنا شيئاً. فإنني أستخرج كل شيء بيدي، وأحاول الزرع على الأرض الفاحلة التي لا تكاد تنبت، وليس لأي واحد استعداد لأن يمد هذه الحرب على هذه الأرض بقرش واحد من أمواله أو بولد واحد من أولاده، ولو لم أقم بالتحدث باسم السنوات، ولو لم أقم بإبداء براعة في التنظيم، ناهيك عن خوض الحرب وإمكاناتها المتوفرة في يومنا، لما استطعتم أن تقولوا "نحن موجودون" في مواجهة العدو... وإذا لم تشعروا بكل ذلك حتى النخاع لن تستطيعوا فهم الطراز الحربي الذي نمثله في واقعنا وعليكم أن تفهموا المقاومة الكبيرة التي تبدونها لأجل الحياة.

فما هو الذي فكرنا فيه... وما هو الذي قمنا به لأجل حياة مقبولة مرتبطة بالقيم السامية الأساسية أو بالأرض وبالحرية؟ وبدون معرفة الجواب على ذلك لن نستطيعوا إقناع أنفسكم بالحاجة الكبيرة إلى الحرب فإذا اقتنعتم بضرورة الحرب وعندما يأمركم تفكيركم بخوضها. عندها فقط ستولد لديكم الجرأة اللازمة لتقبلها، وهي التي ستعودكم خوض غمارها.

وأؤكد مرة أخرى بأن الحرب هي الممارسة التي لا تقبل السخرية مطلقاً، ولا يمكن تناولها بسطحية، ولا بشكل مسطح أو متردد، أما أنتم فقد تناولتم الحرب بشكل يختلف عن ذلك تماماً، وهذا هو الخطأ الكبير والموقف الذي لا يمكن مغفرتة، وعليكم أن

تتجاوزوا ذلك منذ الآن... افعلوا ما شئتم ولكن يجب أن تتجاوزوا اللاجدية والسطحية والافتقار إلى الإيمان وهذا التردد وهذا الافتقار إلى الفكر، وسيرتبط الشعب بهذه الحرب من جذوره مرة أخرى... وإذا لم يتم ارتباط الحرب بهدف مقدس فلا يمكن خوضها، فالبقاء دون هدف في الحرب يعني الاستعداد لتلقي أكبر المصائب، ويجب أن لا تمر عليكم لحظة واحدة بدون هدف.

بل يجب أن تكونوا مرتبطين بأهدافكم بشكل وثيق ومذهل، واحترام الذات الذي يسيروكم في الحرب دائماً ويدفعكم إليها بالإضافة إلى الأسباب الأخرى التي طبعت الحياة بطابع الحرب وجعلت الارتباط بقدسية الهدف أساساً لها، فبدون الارتباط بالهدف لا يمكنكم إبراز أية موهبة حربية كامنة لديكم.

إن كل ما قلناه عن " كيف نعيش؟" يدفعنا إلى سؤال: "كيف نحارب؟" والبحث عن الأجوبة الوافية له، وبجياة متواضعة وبشكل متواضع جداً، وربما يواجه البعض ذلك باستهزاء ولكننا استطعنا خوض معركة الحياة وأوصلنا أنفسنا إلى هذا المستوى، وإذا توقفتكم وركزتكم الاهتمام فستجدون أن هناك أموراً كثيرة يمكنكم أن تتعلموها وهناك جوانب كثيرة يمكنكم أن تستمدوا منها القوة اللازمة لكم، فاستفيدوا من ذلك كله، وقوموا بتوحيد حياتكم مع حربكم التي تخوضونها...

شباط ١٩٩٦

